القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7197 السبت/الاحد 5/4 آب (اغسطس) 2012 - 17/16 رمضان 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 – Issue 7197 Saturday/Sunday 4/5 August 2012

ثقافة

10 مهرجان «اصوات حية»: الشعر يطفو فوق «ست»

منوعات

12 جميلة عاطف: المحطات الدينية تخدر المشاهدين!

مدارات

الشرطة الدينية السعودية: الحل في حلّها؟ 18

رأي

احتلال جهاز مكافحة الارهاب ببغداد 19

بعد حذف فقرة تطالب الاسد بالتنحي.. والجيش الحر بالداخل يدين اعدام مؤيدين للنظام

الجمعية العامة تدين العنف بسورية وتطالب بانتقال سياسي وانباء عن مجزرة بحماة.. والقصف يصل لمخيم اليرموك

■ بيروت - حلب - دمشق - وكالات: استمرت الاشتباكات العنيفة في حي صلاح الدين في حلب فيما حاولت قوات النظام اقتحام الحي، غداة انباء عن قتل عشرات المدنيين والمقاتلين السوريين المعارضين في حي الاربعين في مدينة حماة في عملية عسكرية لم تتضح تفاصيلها، فيما تواصلت الاشتباكات في حي التضامن في دمشق حيث افاد ناشطون عن اقتحامه من القوات النظامية وعن قصف على حي القدم وحملة مداهمات في مخيم اليرموك الذي قتل فيه الخميس 21 شخصا في قصف للمخيم.

وادانت رئاسة السلطة الفلسطينية الجمعة «الجريمة النكراء التي ارتكبت بحق ابناء شعبنا في مخيم اليرموك في دمشق والتي راح ضحيتها العشرات من الشهداء والجرحى، من المواطنين العزل»، مشددة في بيان رسمي نشرته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية على التنديد «بمحاولات بعض الاطراف من امثال احمد جبريل والدور المشبوه الذي يقوم به هو وفصيله بالزج بأبناء شعبنا ومخيماتنا في اتون دائرة العنف الدموي الدائرة في سورية، وتحويلهم الى وقود لهذه المحرقة». وفي شريط فيديو بثه ناشطون على موقع يوتيوب على شبكة الانترنت، يمكن مشاهدة تظاهرة مناهضة للنظام سارت مساء الخميس في شوارع مخيم اليرموك. وبين الهتافات التي اطلقها المتظاهرون «احمد جبريل، دمك مهدور».

من ناحيتها قالت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان «مجموعة ارهابية مسلحة استهدفت حي اليرموك بقذائف هاون» من حي التضامن المجاور، ما ادى الى مقتل واصابة عدد من المواطنين.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان بعد الظهر «تدور اشتباكات عنيفة في حي صلاح الدين بين مقاتلين من الكتائب الثائرة والقوات النظامية السورية التي تحاول اقتحام الحي. وتترافق الاشتباكات مع قصف للحي». كما اشار الى تمدد الاشتباكات الى حي المارتيني. جاء ذلك بينما دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة الجمعة إلى تحول سياسي بقيادة سورية نحو نظام سياسي تعددي يشمل «جميع أطياف المعارضة السورية».

وصوتت الجمعية المؤلفة من 193 عضوا بأغلبية ساحقة لصالح «إدانة الانتهاكات الجسيمة والمتواصلة والواسعة والمنهجة لحقوق الإنسان من جانب السلطات السورية والميليشيات الموالية للحكومة بقوة». واتهمت سورية بتنفيذ «عمليات إعدام وقتل ومحاكمات بشكل تعسفي ضد المحتجين والمدافعين عن حقوق الإنسان والصحافيين»، وطالبت بانتقال سياسي. وأدانت «كافة أعمال العنف بغض النظر عن الجهة التي تقوم بها بما في ذلك الجماعات الإرهابية» وذلك في قرار تم تمريره بأغلبية 132 صوتا مقابل 12 بينما امتنع 31 عضوا عن التصويت. كما طالب القرار السلطات السورية بـ«المراعاة الصارمة» لالتزاماتها في إطار القانون الدولي بعدم استخدام أو نقل أو إنتاج أسلحة كيماوية وبيولوجية. وعلم انه تم تعديل القرار في اخر لحظة قبل التصويت بحذف فقرة تطالب بتنحي الرئيس السوري بشار الاسد.

كما حذر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الجمعة من احتمالات ان تواجه سورية» حربا أهلية طويلة الأمد». وحذر مون من خطورة حدوث «حرب بالوكالة (في سورية) حيث يسلح اللاعبون الإقليميون والدوليون جانبا أو اخر (من اطراف الصراع)». وقال بان كي مون ان الفظائع التي تحدثت عنها الأنباء الواردة من حلب أكبر مدينة سورية حيث تخوض القوات الموالية للرئيس بشار الأسد ومقاتلو المعارضة اشتباكات دموية قد ترقى الى جرائم في حق الإنسانية.

في هذا الوقت، دعت المعارضة الى التظاهر الجمعة تحت شعار «دير الزور، النصر الآتي من الشرق»، في اشارة الى موقع محافظة دير الزور في شرق سورية، وهي تشهد منذ ايام عمليات عسكرية واسعة.

من جهة ثانية، افادت مصادر في هيئة أركان القوات المسلحة الروسية الجمعة عن وصول سفن حربية روسية في الايام القليلة المقبلة الى مرفأ طرطوس في سورية حيث ستمضي بضعة ايام، نافية اخبارا عن استخدام هذه السفن لنقل السلاح الى نظام الرئيس بشار الاسد. على صعيد آخر، دان الجيش السوري الحر في الداخل اقدام مقاتلين معارضين على تنفيذ «اعدام ميداني» في حق عناصر موالين للنظام في حلب قبل ايام، وتبرأ من العملية معتبرا اياها «عملا مرفوضا وفرديا وخارج اطار القانون».

(تفاصيل ص 4 و5 وراي القدس)

طفلة تشارك في مظاهرة ضد النظام السوري في ادلب

القوات السورية تستعد لـ «ساعة الصفر» وعمليات على حدود تركيا وعمق حلب

دمشق - «القدس العربي»

من كامل صقر:

علمت «القدس العربي» من مصدر سوري عليم أن القوات السورية تواصل إرسال تعزيزاتها العسكرية إلى مدينة حلب شمالاً. وقال المصدر ان أرتالاً كبيرة من الشاحنات العسكرية وناقلات الجند تحمل آلاف الجنود توجهت من محافظة اللاذقية إلى حلب عصر الخميس وصباح الجمعة وسلكت طريق اللاذقية - جبلة - حماة - حلب.

وقال المصدر ان أطراف حلب من الجهة الجنوبية بات مكتظة بقوات الجيش السوري، فيما تتركز التعزيزات داخل المدينة في كل من «مدرسة المشاة» و«كلية المدفعية».

ولفت المصدر الى أن ساعة الصفر التي ستبدأ من خلالها القوات السورية هجومها على الأحياء التي يسيطر عليها مسلحو المعارضة باتت قاب قوسين أو أدنى، موضحاً أن العملية ستكون شاملة لجميع تلك الأحياء دفعة واحدة، وستعتمد على أعداد كبيرة وغزيرة من جنود النخبة المدربين على حرب الشوارع والتدخل السريع.

وأضاف المصدر أن الجيش السوري سيطلب من المدنيين بداية وقبل الشروع بعملياته الواسعة إخلاء الأحياء التي يتحصن بداخلها مقاتلو الجيش الحر.

وفي مقابل ذلك على مستوى داخل مدينة حلب، ستنفذ وحدات من قوات النخبة عمليات خاطفة على الحدود مع تركيا في أقصى الشمال لاستعادة جميع المعابر والطرق الفرعية التي يستخدمها الجيش الحر لإمداد مقاتليه.

حماس تفرج عن قيادي سلفي بعد وساطة اردنية

■ غزة - ف ب: افرجت الحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حركة حماس وتسيطر على قطاع غزة عن قائد جماعة التوحيد والجهاد المتشددة بعد اعتقاله لاكثر من عامين، وذلك بعد وساطة قامت بها جهات اردنية، كما افاد لوكالة فرانس برس الجمعة قيادي سلفي ومصادر فلسطينية.

وقال عضو بارز في جماعة التوحيد والجهاد لـ«فرانس برس» انه «تم الافراج عن (هشام السعيدني) الشيخ ابو الوليد المقدسي امير الجماعة الخميس من سجون حماس».

بدوره قال مصدر فلسطيني قريب من الملف لوكالة «فرانس برس» انه «تم الافراج عن المقدسي وهو فلسطيني يحمل الجنسية الاردنية وقائد جماعة التوحيد والجهاد بناء على صفقة سرية تم التوصل اليها مع اجهزة الامن في الحكومة (المقالة) بعد وساطة من جهات اردنية وبعض الشخصيات الفلسطينية على ان يغادر غزة خلال ايام قليلة الى الاردن».

اسرائيل تطلب من رعاياها مغادرة سيناء

■ رام الله - «القدس العربي» من وليد عوض: طالبت سلطات الاحتلال الاسرائيلي رعاياها الليلة قبل الماضية (الخميس - الجمعة) بمغادرة سيناء المصرية على وجه السرعة، بحجة ان هناك تهديدات جدية تتهدد حياتهم.

واوضح اوفير جندلمان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي للاعلام العربي في بيان له، ان هذا القرار جاء في أعقاب تقديرات قامت بها «هيئة مكافحة الارهاب» التابعة لمكتب بنيامين نتنياهو.

تعرّض وزير الاعلام لمحاولة اغتيال وايقاف مذيع بدل اسم مسجد صالح بـ«مسجد الشعب»

اليمن: ادانة خليجية لاقتحام وزارة الداخلية من قبل مؤيدين لصالح

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

دان رعاة المبادرة الخليجية بشأن اليمن عملية اقتحام وزارة الداخلية اليمنية قبل أيام وأعربوا عن قلقهم البالغ حيال ما تعرضت له الوزارة من اقتحام مسلح ونهب وسلب محتوياتها من قبل قبليين مسلحين وجنود موالين للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، بذريعة مطالب حقوقية. وقالوا في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه «إن رعاة المبادرة الخليجية - الاتحاد الأوروبي والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن ودول مجلس التعاون الخليجي - قلقون بشدة عقب الأحداث الأخيرة اتي وقعت في وزارة الداخلية يوم 31 تموز (يوليو) 2012.

وأضاف البيان «يدين رعاة المبادرة الخليجية العنف بأي شكل ومن أي طرف ويدعون إلى احترام مؤسسات الدولة في هذه المرحلة الحرجة والحساسة من تاريخ اليمن». وطالبوا جميع الأطراف والمواطنين في اليمن باحترام الدولة ومؤسساتها ووزاراتها.

وقال رعاة المبادرة الخليجية التي كانت الأساس لعملية الانتقال السلمي للسلطة «يجب أن يكون التعبير عن المطالب الاجتماعية بشكل سلمي، فالعنف لا يؤدي إلا إلى مزيد من العنف». وأوضحوا في بيانهم «ان رعاة المبادرة الخليجية يراقبون عن كثب التزام كافة الأطراف بنوايا مخلصة بالمبادرة الخليجية والامتناع عن أفعال التخريب». في غضون دانت وزارة الاعلام اليمنية محاولة الاغتيال التي تعرض لها وزير الاعلام اليمني علي العمراني ليل الخميس الجمعة بالقرب من منزله وأودت بحياة ابن عمه وحارسه الشخصي.

وقالت وزارة الاعلام في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه «نددت وزارة الإعلام واستنكرت بشدة حادث الاعتداء الإجرامي الغادر والجبان الذي استهدف وزير الاعلام وأودى بحياة ابن عمه وحارسه الشخصي الشاب علوي عبدالله العمراني بإطلاق وابل من الأعيرة النارية عليه من خلف السيارة التي كان يتواجد فيها».

وفي الوقت الذي لم توجه فيه الوزارة أي تهمة لأي طرف طالبت «أجهزة الأمن بسرعة تعقب وضبط الجناة المتورطين في هذه القضية وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم العادل والرادع».

وذكرت مصادر عليمة أن مقتل الحارس الشخصي لوزير الاعلام كان «رسالة واضحة» للوزير العمراني من قبل بقايا نظام صالح، لممارسة الضغط عليه وابتزازه إعلاميا، من أجل احتفاظ صالح بالسيطرة على الاعلام الرسمي الذي تخلى عنه لمجرد تخليه عن السلطة.

وجاءت محاولة الاغتيال لوزير الاعلام بعد ساعات فقط من إيقاف أحد المذيعين من عمله في إذاعة صنعاء وهو أحمد النقيب، اثر تسميته على الهواء مباشرة لـ«جامع الصالح» الذي بناه الرئيس علي صالح بـ«جامع الشعب»، صباح الخميس عندما تم تحويل الأذان إليه في أذان الفجر، بشكل مخالف لقرارات الوزارة التي أقرت بث أذان الصلوات من الجامع الكبير منذ بداية شهر رمضان الجاري. ولم يستبعد مراقبون أن تكون محاولة الاغتيال مرتبطة بحادثة ايقاف المذيع عن عمله، اثر الاعتقاد بأن الوزير ربما كان وراء توجيه المذيع بنطق اسم مسجد الصالح بدل مسجد الشعب، بعد تمرد قيادة إذاعة صنعاء على قرارات الوزارة والتي ما زالت تتلقى التوجيهات من قبل الرئيس السابق علي صالح، وهي المعروفة بولائها الشديد له.

محاولة اعتقال رئيس الوفد المغربي الأولمبي بلندن على خلفية ملف المهدي بن بركة

مدريد - «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

كاد المغرب أن يتحول الى خبر رئيسي في الألعاب الأولمبية في لندن، ولا يتعلق الأمر بحصوله على ميدالية ذهبية أو ارتداء إحدى لاعباته الحجاب، بل بمحاولة اعتقال رئيس اللجنة الأولمبية، الجنرال حسني ابن سليمان على خلفية قضية اختطاف واغتيال الزعيم التاريخي المهدي بن بركة.

وخلال الثلاثين سنة الأخيرة، كان للمغاربة ميعاد مع ألعاب القوى لتوفر البلاد على عدائين بصموا تاريخ هذه الألعاب مثل نوال المتوكل والأسطورة سعيد عويطة ثم هشام الكروج علاوة على سكاح وبوطيب ونزهة بيدوان، إلا أن الدورة الحالية تشهد تساقط المشاركين المغاربة ولا يوجد في صفهم أي رياضي معروف من طرف الرأي العام المغربي.

ويبقى الحدث البارز بالنسبة للمغاربة هو محاولة القضاء الفرنسي اعتقال الجنرال حسني ابن سليمان الذي يتوفر على أعلى رتبة عسكرية في البلاد خلال وجوده في العاصمة لندن بصفته رئيس اللجنة الأولمبية المغربية. في هذا الصدد، أوردت وكالة «فرانس برس» ليلة الخميس أن قاضي التحقيق الفرنسي باتريك راميل الذي يحقق في ملف المهدي بن بركة نبه السلطات البريطانية الى وجود حسني ابن سليمان رفقة الفريق الأولمبي المغربي وضرورة القبض عليه للاستماع إليه في ملف بن بركة.

ويتهم القاضي الجنرال بلعب دور في عملية الاختطاف التي وقعت سنة 1965 في باريس، وتعتبر من أكبر الاغتيالات السياسية في القرن العشرين.

ويرفض المغرب للقاضي الترخيص بالإستماع الى الجنرال الذي يقود حاليا الدرك الملكي، وأصدر راميل مذكرة اعتقال دولية للأنتربول سنة 2007 لاعتقاله ولكن جرى إلغاؤها سنة 2009، ورغم ذلك يستمر في إصراره على اعتقال الجنرال. ونجح الجنرال ابن سليمان من الهروب من لندن في ظرف وجيز مخافة الاعتقال.

ومن جانب آخر، تأتي عملية محاولة اعتقال الجنرال حسني ابن سليمان في وقت صادق فيه البرلمان المغربي على قانون عسكري جديد يوفر ضمانات كبيرة للجنود خلال قيامهم بالأعمال المنوطة بهم، وهو القانون الذي خلف جدلا سياسيا وحقوقيا واسعا.

وكان عدد من الكتابات ومن ضمنها «ألف بوست» قد أكدت أن القانون العسكري المغربي الجديد لم يصمد أمام القانون الدولي في حالة خروقات حقوق الإنسان، وهو ما يتأكد مع حالة أكبر جنرال في المملكة المغربية حسني ابن سليمان الذي كاد أن يصبح الخبر الرئيسي في الألعاب الأولمبية ليس بسبب الميداليات بل بسبب اعتقاله على خلفة ملف المهدي بن بركة.

حدثونا عن سورية ما بعد الاسد

عبد الباري عطوان

اتحدى ان يقدم لي زعيم عربي واحد من الذين يبحثون مع الامريكان والاوروبيين ليل نهار في مستقبل سورية ما بعد سقوط نظام الرئيس بشار الاسد، صورة واضحة عن هذا المستقبل، والشكل الذي ستكون عليه البلاد، حتى لا نفاجأ او يفاجأ هو نفسه لاحقا، او حتى نحاسبه على برنامجه وتصوراته وجهوده هذه.

فمثلما كان الزعماء العرب، اعضاء تجمع دمشق الذي تأسس كبديل للجامعة العربية، قبيل الغزو الامريكي للعراق، مضَلّلين في حماسهم للمشروع الامريكي لضرب العراق وتدميره، لا نستغرب ان ينتهوا الى النهاية نفسها فيما هو قادم من ايام.

قبل مئة عام تقريبا جاء مندوب بريطانيا العظمى السيد مكماهون الى شريف مكة الحسين بن علي عارضا عليه الثورة، وهو ابن السلالة الهاشمية، ضد الامبراطورية العثمانية غير العربية، واعدا اياه بامبراطورية عربية خالصة العرق والنسب، تعتمد الحداثة والتطور، وبعيدا عن ارث الدولة العثمانية الفاسدة والمتخلفة.

الثورة انطلقت من الحجاز، ومن اطهر بقعة فيها (مكة)، وجرى تشكيل «الجيش العربي» لمشاركة البريطانيين والفرنسيين حربهم لاسقاط الامبراطورية العثمانية السنّية المسلمة، وتحرير العرب من استعمارها.

انتهت الحرب بسقوط الدولة العثمانية فعلا وتفتيت اراضيها، وخلق دول جديدة، وكان لافتا ان معظم الكيانات الجديدة تحررت، بما في ذلك تركيا الحديثة، باستثناء الدول العربية التي جرى وضعها تحت الانتدابين البريطاني والفرنسي، بما في ذلك فلسطين التي اعطيت لاحقا لليهود، وبقية القصة معروفة.

نحن نعيش هذه الايام تكرارا، وان بأشكال اخرى، للسيناريو نفسه، فالدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة، تطالب العرب السنّة بالثورة، على الظلم والطغيان، وتحشدهم لحرب لاحقة مع ايران الشيعية، وتركز دعمها لهذه الثورات في الدول التي تصدت للمشروع الغربي، وخاصة ليبيا وسورية والعراق واليمن وان بدرجة اقل.

الانظمة ستسقط لا محالة، ونظام سورية لن يكون استثناء، فهناك مئات الانظمة حكمت سورية على مدى ثمانية آلاف عام، ولكن ما يهم هو سورية بشكل خاص والمنطقة بشكل عام، والصورة التي ستكون عليه، وحجم المجازر التي سيواجهها شعبها، فإذا كان العدد قد توقف الآن عند عشرين الفا، فعند اي رقم سيتوقف العداد بعد شهرين او عامين او عشرين عاما؟

***

الاسلحة تتدفق على سورية، النظام والمعارضة في الوقت نفسه، اسلحة حديثة ومتطورة لم نرها في الحروب العربية ضد اسرائيل. اوباما بالامس وقع قرارا يسمح لأجهزة المخابرات الامريكية بدعم المعارضة السورية وقواتها على الارض، وترددت انباء عن وصول كتيبة امريكية لتدريب الجيش الاردني حول كيفية الدفاع عن نفسه في مواجهة اي «هجوم» سوري، وتحدث تقرير المعهد الملكي للدراسات الامنية البريطاني عن وجود قوات خاصة امريكية وبريطانية على الارض السورية، لدعم المعارضة وقواتها والقيام بأعمال تجسسية وجمع معلومات. واكد ان سفنا حربية بريطانية في طريقها الى السواحل السورية استعدادا لإجلاء الرعايا البريطانيين والاجانب (التقرير موجود لدينا وعلى الانترنت).

اعيش في الغرب منذ 35 عاما، تعلمت وعلّمت وحاضرت في معظم جامعاته، وكتبت مقالات حول الشرق الاوسط في صحفه، وشاركت محاورا في معظم ان لم يكن جميع محطاته التلفزيونية، علاوة على مئات المؤتمرات والندوات السياسية، وخرجت من كل هذا بقناعة راسخة بأنه لا توجد سياسات عشوائية، وان السياسات والحروب الاستراتيجية توضع على اساس الفعل والتخطيط المحكم، وليس على اساس ردود الفعل، وان هناك حقيقة راسخة لدى معظم الخبراء الغربيين بأن العرب من السهل خديعتهم واستغلال مواطن ضعفهم، وبث الفرقة بينهم، على اسس طائفية وعرقية، ويكفي الاشارة الى ان اهم كلية في جامعة لندن مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية، تأسست من اجل دراسة القبائل والعرقيات العربية، واعداد الحكام الانكليز للمستعمرات العربية.

القرار بغزو العراق واحتلاله جرى اتخاذه عام الفين رسميا، واعطيت التعليمات بوضع خطط الاعداد والتنفيذ عام 2001، اي بعد احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، ولكن المحافظين الجدد ومعظمهم من اليهود الموالين لاسرائيل، مهّدوا لهذا القرار قبل ذلك بخمس سنوات، وطالبوا بتغيير النظام العراقي باعتباره يشكل خطرا على اسرائيل.

الشعوب التي ثارت ضد الديكتاتورية والطغيان كانت ثوراتها عفوية ومشروعة في معظمها، ولكن الغرب حاول ويحاول ركوب هذه الثورات وتوظيفها لمصلحته في الاستيلاء على الثروات النفطية، واضعاف العرب عموما وخطرهم على اسرائيل.

ومقولة توني بلير منظر الاستعمار الجديد ورئيس وزراء بريطانيا السابق حول «التغيير المتحَكم به» بالربيع العربي ما زالت ماثلة للأذهان.

***

في عام 1979، وبعد نجاح الثورة الايرانية بالاطاحة بنظام شاه ايران، قدم المؤرخ البريطاني الصهيوني برنارد لويس مجموعة توصيات للدول الغربية ينصحها فيها بكيفية الرد على خسارة ايران، الحليف القوي. ملخص هذه التوصيات هو العمل على «بلقنة» اجزاء من منطقة الشرق الاوسط من خلال تشجيع الأقليات العرقية والمذهبية على الثورة للمطالبة بكيانات مستقلة خاصة بها، وخلق هلال من الأزمات. وبهذه الطريقة فأن الدول القوية المتماسكة المعادية للغرب، مثل العراق وسورية، تتعرض للتفكيك من الداخل، وتتحول الى دول صغيرة ضعيفة (Ministate) متصارعة فيما بينها.

في عام 1934 وضعت سلطات الانتداب الفرنسي خطة مماثلة لتقسيم سورية الى خمس دول، على اسس طائفية مذهبية وعرقية، اثنتان سنيّتان في حلب ودمشق، وواحدة درزية في جبل العرب (الدروز سابقا) ورابعة علوية في الساحل (طرطوس واللاذقية) وخامسة تركمانية في لواء الاسكندرون. هذه الخطة فشلت لأن الشعب السوري رفضها وقاومها للمحافظة على الوحدة الجغرافية والديموغرافية لوطنه.

بعد ثمانين عاما يعود هذا المخطط ليطل برأسه من جديد، حيث تواجه سورية التفتيت عمليا، فكل شيء في سورية هذه الايام مفتت او مقسم، السلطة مقسمة ومتآكلة، الوحدة الترابية مفتتة، المعارضة مفتتة ومقسمة، لا شيء موحد على الاطلاق، ويبدو ان نصائح برنارد لويس بدأت ترى النور، ومخططات التفتيت تتواصل، فحلب تقريبا منسلخة، والشمال الكردي شبه مستقل، ودمشق معزولة، والطريق الى اللاذقية غير آمن، وحمص متمردة على النظام. وفي ليبيا برقة تستعد للانفصال، وبعض اهلها يريدون التحوّل الى مشيخة خليجية او امارات اخرى، يستمتعون بنفطها بمعزل عن طرابلس وفزان، وحال العراق معروف للجميع. ألم يقل برنارد لويس ان العراق دولة مصطنعة ركبتها بريطانيا ويجب تقسيمها على اسس عرقية وطائفية قبل الحرب الاخيرة؟

لا نعرف ما اذا كانت الدول العربية الاخرى مثل مصر والمملكة العربية السعودية والجزائر والمغرب (نستثني السودان لأنه مفكك، واليمن في الطريق) على دراية بأن هذا المخطط سيصل اليها حتما؟ فمن كان يتصور ان النظام السوري الذي ساند الحرب على العراق تحت عنوان تحرير الكويت سيكافأ بهذه الطريقة؟

السؤال الذي نطرحه على الدول العربية التي تشارك بحماس في تحالف اصدقاء سورية، وقبلها اصدقاء ليبيا، عما اذا كانت على اطلاع على النوايا الغربية للمنطقة ومستقبلها، وكيف ستكون عليه بعد عشر سنوات او عشرين عاما على الاقل؟ هل اطلعها الغرب على كل التفاصيل؟

يتحدثون عن مرحلة ما بعد الاسد، هل لديهم خرائط سياسية وجغرافية ومشاريع اعادة بناء مثلا لهذا البلد او غيره، هل تملك السعودية بالذات رؤية واضحة لسورية بل وللمملكة نفسها؟

نريد زعيما عربيا واحدا ان يقنعنا بأن العرب شركاء حقيقيون في رسم مستقبل منطقتهم، وان يطمئننا بأننا لن نجد انفسنا نواجه خديعة اخرى، على غرار تلك التي واجهناها نحن او اجدادنا بعد الثورة العربية الكبرى، او بعد احتلال العراق وتدمير ليبيا.

اطرح هذه الاسئلة حتى ابرئ ذمتي، وحتى يجد باحث شاب في المستقبل انه كان هناك من كتب وحذر وعلق الجرس، وان كل العرب لم يكونوا مضَلّلين ويسيرون في ركاب مخططات تقسيمهم وتفتيتهم بأعين مفتوحة. إنها شهادتي للتاريخ.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تتضمن نشر حاملات طائرات بمضيق هرمز وصواريخ توما هوك لضرب الترسانة النوويّة وهجوم مكثّف بالطائرات

الخطة الامريكيّة لضرب إيران قيد الإعداد وبمقدورها تأجيل البرنامج النووي لمدة 10 سنوات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

على الرغم من وجود خلافات في الرأي حول الملف الإيرانيّ وسبل معالجته بين الإدارة الأمريكيّة والحكومة الإسرائيليّة، فإنّ الطرف الأمريكي يقوم باطلاع الإسرائيليين، عبر سفارة الولايات المتحدّة في تل أبيب على جميع التفاصيل التي تتعلّق بالخطة الأمريكيّة، التي يجري الإعداد لها في هذه الفترة بالذات، هكذا هو الوضع عندما تكون مقربًا من صنّاع القرار في واشنطن.

الأقوال أطلقها الجمعة مسؤول رفيع للغاية، حسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» والمطلع جدًا على ما يجري في أروقة المؤسسة السياسيّة والأمنيّة في الدولة العبريّة. وفي هذا السياق، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الإعلام العبريّ يُركّز في الأيام الأخيرة على الملف الإيرانيّ بشكل مكثف، فعلى سبيل الذكر لا الحصر، كشف المحلل المخضرم في (يديعوت أحرونوت)، شيمعون شيفر، الجمعة، النقاب عنّ أنّ الأمريكية لضرب إيران تقوم على ثلاث مراحل تهدف إلى تحقيق هدف استراتيجي واحد هو نزع القدرات النوويّة الإيرانية.

وتابع شيفر، الذي اعتمد على مصادر في تل أبيب وواشنطن، قال إنّها رفيعة المستوى، قائلًا إنّ الموقف الأمريكي الذي يطرح باستمرار في النقاش مع إسرائيل هو أن أي ضربة إسرائيلية لإيران لا يمكن لها أن تحل ما أسمته المصادر عينها بالمشكلة الإيرانية، نهائيا بل إن من شأنها أن تسبب نتائج معكوسة وتحث إيران على تسريع مشروعها، كما أنّ الطرف الأمريكيّ يؤمن بأنّ الضربة الإسرائيليّة للبرنامج النوويّ الإيراني ستؤدي على الأكثر إلى تأخيره لفترة ليست طويلة، ولكن من الناحية الأخرى، الدولة العبريّة غير قادرة وليست جاهزة لليوم الذي سيلي، عندما ستقوم إيران بالهجمات الصاروخيّة على إسرائيل، ناهيك عن إمكانية تدّخل حزب الله، وربّما سوريّة في المعركة، كما تقول المصادر السياسيّة والأمنيّة في واشنطن، بحسب الصحيفة العبريّة.

وبحسب الصحيفة فإن الولايات المتحدة تعكف على بناء خطتها الهجومية والتي ستكون جاهزة خلال عام ونصف من الآن، وستكون قادرة على هدم كافة البنى التحتية التقليدية وغير التقليدية للقوة الإيرانية.

وأوضح المحلل شيفر، اعتمادًا على المصادر ذاتها، أنّه بحسب للتقديرات فإن المرحلة الأولى من الخطة الأمريكية تقتضي نشر حاملات طائرات أمريكية في مضيق هرمز، ومن ثم نصب صواريخ من طراز (توما هوك) الموجهة لضرب أهداف ومواقع تحفظ فيها إيران ترسانتها النوويّة، خصوصًا وأنّها قامت بنشرها في مناطق مختلفة من الجمهوريّة الإسلاميّة، أمّا المرحلة الثالثة للخطة الأمريكية فستعتمد على قيام الطائرات الهجومية الأمريكية التي ستحضرها حاملات الطائرات الأمريكية بالغارة على مواقع القدرات التقليدية والذرية لإيران عبر الاستعانة بطائرات بي 52 القادرة على حمل القنابل الخارقة للتحصينات والتي طورت مؤخرا لضرب الخنادق والتحصينات القوية في باطن الأرض، حيث تبلغ زنة كل واحدة منها 50 طنا، ولفتت المصادر إلى أنّ سلاح الجو الإسرائيليّ لا يملك هذا الطراز من الطائرات الأمريكيّة الصنع.

وذهب المحلل الإسرائيليّ إلى القول إنّه وفقًا للتقديرات الأمريكيّة فإنّ هذه العملية من شأنها أن تعرقل أو تؤجل المشروع الإيراني لمدة تتراوح بين 5–10 سنوات، علاوة على ذلك، يؤمن الأمريكيون أنّه خلال فترة التأجيل سيتم تغيير نظام الحكم في الجمهوريّة الإسلاميّة، على حد قول المصادر الأمريكيّة.

علاوة على ذلك، لفت المحلل الإسرائيليّ إلى أنّ محافل رفيعة في الإدارة الأمريكيّة تعرف وتدرك الموقف المعارض لرئيس هيئة أركان الجيش العامّة، الجنرال بيني غانتس، ورئيس الموساد، تامير باردو، ورئيس جهاز الأمن العام، يورام كوهين، لشن عملية إسرائيلية بشكل منفرد ضد إيران.

وعلقت الصحيفة على ذلك بقولها إنه لا شك أن حقيقة إيفاد بني غانتس للولايات المتحدة في بعثة عسكرية لعدة سنوات قد وسعت من أفاق الرجل في كل ما يتعلق بطبيعة وحقيقة حجم القوة الإسرائيلية مقابل الولايات المتحدة، وطبيعة مكانة هذه القوة في التحالف الأمريكي الإسرائيلي، على حدِ تعبيرها.

لافتةً إلى أنّ هذا الأمر هو الذي دفع بالجنرال غانتس إلى التصريح يوم الأربعاء من هذا الأسبوع بشكل علني بأنّه يقوم بإسماع أقواله وآرائه أمام المستوى السياسيّ، قبل أنّ يُطلق نتنياهو تصريحه القئل إنّه هو، وفقط هو، أي رئيس الوزراء، الذي يتخذ القرار بتوجيه الضربة العسكريّة لإيران.

من جانبه قال رئيس الاستخبارات الحربية الاسرائيلي السابق اهارون زئيفي فاركاش ان قرار شن هجوم اسرائيلي ضد المنشآت النووية الايرانية ليس بعيدا، معربا عن معارضته لشن هذا الهجوم.

واعرب فاركاش في مقابلة خاصة مع صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية نشرت الجمعة عن قلقه ازاء شن اسرائيل هجوما ضد المنشات النووية الايرانية في المستقبل القريب، وهي خطوة وصفها بأنها سوف تكون سابقة لاوانها.

وقال ان شن هجوم على ايران سيكون خطأ، متابعا انه لايعتقد ان مثل هذا الهجوم سيتم قبل الانتخابات الرئاسية الامريكية التي تجرى في شهر تشرين ثان/نوفمبر المقبل.

واستطرد «التوقيت ليس الان حتى لوكان الهجوم ناجحا حيث انه سيقوض الشرعية التي يحتاج إليها، وذلك في اشارة الى الدعم الدبلوماسي الذي تحتاجه اسرائيل في أعقاب الهجوم لضمان الا يتم السماح للايرانيين باعادة بناء منشآتهم، والسباق صوب تصنيع قنبلة نووية.

واشار الى ان الايرانيين لم يصلوا بعد الى المرحلة الفارقة في تصنيع قنبلة لانهم مازالوا يخصبون اليورانيوم عند 20 % واقل من ذلك بينما اليورانيوم المخصص للاستخدام العسكري يجب تخصيبه باكثر من 90 %.

واعرب فاركاش في المقابلة عن اعتقاده بأن ماسيمنع قائد الثورة الاسلامية الايرانية اية الله على خامنئي والرئيس الايراني محمود احمدي نجاد من المضي قدما في تصنيع سلاح نووي هو الشعور بأن النظام الاسلامي يواجه «تهديدا لوجوده»، يعرض للخطر وجوده مستقبلا.

وقال انه يمكن تحقيق ذلك من خلال فرض مزيد من العقوبات ومزيد من العزلة على النظام الاسلامي وتوضيح ان التهديد العسكري حقيقي وقادر وان احدى الوسائل للقيام بذلك هي ارسال اربع حاملات طائرات امريكية الى الخليج وقيام اسرائيل باجراء تدريبات في مجال الدفاع المدني وتدريبات سلاح الجو، بعيدة المدى.

واردف فاركاش ان هناك سبب اخر يمنع اسرائيل من مهاجمة ايران هو ان البلاد تواجه تحديات اضافية جسيمة يجب التعامل معها وهى هجوم محتمل ضد ايران واخر محتمل لمنع انتشار ترسانة الاسلحة الكيمياوية السورية وتهديد ارهابي متنام في شبه جزيرة سيناء المصرية وعملية تلوح في الافق في قطاع غزة لوقف الهجمات الصاروخية والحاجة المستمرة للاستعداد لمواجهة محتملة مع حزب الله الذي لديه 50 الف صاروخ، بحصب ماذكر تقرير الصحيفة.

تعتقد القوى الغربية أن البرنامج النووي الايراني ستار لإخفاء تصنيع اسلحة نووية وهو مانفته طهران بقوة.

واعلنت اسرائيل والولايات المتحدة انهما لاتستبعدان اي خيار في التعامل مع البرنامج النووي الايراني.

هل تستطيع ايران التصدي لاي عدوان تقوم به اسرائيل او امريكا لضرب الترسانة النووية

البحرين تفرق احتجاجات وتعتقل الناشطة زينب الخواجة و40 اخرين... و مهاجمة حافلة للشرطة... ومنع معارضة من السفر

■ عواصم ـ وكالات: قال نشطاء إن ابنة ناشط بحريني معارض بارز و40 آخرين اعتقلوا في وقت مبكر الجمعة بعد ساعات من استخدام قوات الأمن القنابل المسيلة للدموع وطلقات الخرطوش لتفريق مئات المحتجين الذين طالبوا بإجراء إصلاحات سياسية.

وأضافوا أن 45 شخصا على الاقل أصيبوا خلال العملية التي قامت بها قوات الأمن لتفريق ثلاث مظاهرات منفصلة في مناطق متفرقة من المملكة في وقت متأخر يوم الخميس.

وأخمدت البحرين انتفاضة قادتها الأغلبية الشيعية العام الماضي بعد الانتفاضات التي اجتاحت تونس ومصر لكن المسيرات الاحتجاجية والتجمعات الحاشدة لاتزال مستمرة مما يؤدي في بعض الأحيان لوقوع اشتباكات بين الشرطة وشباب من الشيعة.

ويقول شيعة البحرين إنهم عانوا طويلا من التهميش في الحياة السياسية والاقتصادية وهو ما تنفيه الحكومة. ورفض حكام البحرين السنة مطلب المعارضة الرئيسي وهو برلمان منتخب له صلاحيات كاملة لإقرار القوانين وتشكيل الحكومات.

وقال رئيس جمعية شباب البحرين لحقوق الانسان محمد المسقطي إن الناشطة زينب الخواجة اعتقلت في وقت مبكر الجمعة حين حاولت القيام باعتصام فردي احتجاجي بشارع البديع قرب العاصمة المنامة.

وزينب ابنة عبد الهادي الخواجة الناشط الشيعي البارز خلال الانتفاضة والذي أنهى إضرابا عن الطعام استمر ثلاثة اشهر في مايو ايار بعد ان جذب الانتباه لقضية النشطاء المسجونين.

وقال المسقطي بالهاتف لرويترز إن زينب شاركت في الاحتجاجات ثم اتجهت الى ذلك الشارع لبدء اعتصام حين اعتقلت.

وأضاف المسقطي أن المعلومات التي استطاع أن يجمعها من محامي وأسر المحتجين تشير الى أنه تم إلقاء القبض على 40 آخرين على الأقل وقال إن الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين. ولم ترد تقارير عن وقوع إصابات خطيرة.

وقال المسقطي إن المظاهرات الثلاث أخمدت باستخدام الغاز المسيل للدموع وطلقات الخرطوش وأضاف أن تقارير أفادت بإصابة ما بين 40 و45 شخصا على الأقل.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين حكوميين على الفور لسؤالهم التعقيب.

وقالت وزارة الداخلية في بيان على موقعها على الانترنت إن «مثيري شغب» ألقوا قنابل مولوتوف على مركبة تابعة للوزارة قرب بني جمرة لكن السائق ومرافقه نجوا دون أن يمسهما سوء.

وكانت زينب الخواجة قد اعتقلت في 21 من نيسان (ابريل) لمحاولتها تنظيم احتجاج بالمنامة خلال سباق جائزة البحرين الكبرى ببطولة العالم للفورمولا 1 للسيارات. وصدر حكم في مايو ايار بسجنها لمدة شهر وغرامة 200 دينار (530 دولارا) في تهمة منفصلة تتصل بإهانة موظف حكومي. وقال محاميها محمد الجيشي إنه لا يعرف بعد الاتهامات الموجهة إليها تحديدا.

الى ذلك اوقفت السلطات البحرينية في المطار سيدة معارضة كان يفترض ان تشارك في مؤتمر لمنظمة العفو الدولية، حسب المعارضة.

وقالت جمعية الوفاق الوطني الاسلامية اكبر تحالف للمعارضة ان السلطات في البحرين منعت احلام الخزاعي العضو في الجمعية «من السفر في مطار البحرين فجر الجمعة واحتجزتها بحجة التحقيق معها بعد نقلها لأحد مراكز الامن».

واضافت الجمعية ان الخزاعي عضو الامانة العامة للجمعية ورئيسة دائرة شؤون المرأة «كانت تغادر البلاد للمشاركة بندوة حقوقية بتنظيم منظمة العفو الدولية» في تونس.

مواجهات ليلية بين بحرينيين والشرطة بالقرب من المنامة

إيران تطلب «ردا واضحا» من القوى العالمية بشأن النزاع النووي

آشتون تعلن موافقة جليلي على جولة محادثات بين طهران والغرب

■ عواصم ـ وكالات: اتفق كبيرا مفاوضي الاتحاد الاوروبي وايران الخميس على اجراء مزيد من المحادثات بشأن برنامج طهران النووي لكن الاتحاد الاوروبي لم يصدر اي مؤشرات الي تقدم وشيك في النزاع النووي المستمر منذ حوالي عشرة اعوام.

وتسعى القوى الست الكبرى –التي تمثلها مسؤولة العلاقات الخارجية بالاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون– إلى اقناع ايران بكبح برنامجها النووي من خلال تشديد العقوبات الاقتصادية والجهود الدبلوماسية.

وفشل الجانبان في تحقيق انفراجة في ثلاث جولات من المحادثات منذ ابريل نيسان. لكن أيا منهما لم يرغب في انهاء المحادثات بسبب مخاوف من بينها احتمال ان يؤدي هذا إلى حرب جديدة في الشرق الاوسط اذا هاجمت اسرائيل ايران.

وقالت اشتون في بيان بعد محادثة هاتفية مع كبير المفاوضين الايرانيين سعيد جليلي «استطلعت الطرق الدبلوماسية لحل المخاوف الدولية بشأن البرنامج النووي الايراني، اأدت على الحاجة إلى ان تعالج ايران الان هذه الموضوعات التي اثرناها من اجل بناء الثقة. اقترحت – ووافقني في ذلك الدكتور جليلي– على ان نجري محادثات مرة اخرى...في نهاية هذا الشهر».

ومنذ انهيار المحادثات السياسية بين الجانبين في يونيو حزيران في موسكو اجرى الجانبان محادثات تقنية بهدف استيضاح جوانب البرنامج النووي الايراني الذي تعتقد القوى الكبرى انه يستهدف صنع اسلحة نووية بينما تقول ايران انه مخصص للاغراض السلمية. ويقول دبلوماسيون ان المحادثات التقنية اثمرت عن نتائج قليلة.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية «إيرنا» عن كبير المفاوضين الايرانيين قوله الجمعة أن طهران تطالب القوى العالمية بإعطاء «رد واضح» في النزاع بشأن برنامجها النووي. وقال كبير المفاوضين النوويين الايرانيين سعيد جليلي «إنه توقع منطقي أن تطلب إيران رد واضح من القوى على أفكارها التي أثيرت حتى الان في المحادثات النووية».

وتجري إيران محادثات مع ست قوى هي الصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا وتعد أشتون قناة الاتصال الرئيسية.

وأصدر الجانبان تصريحات بعد أن مباحثات أشتون وجليلي هاتفيا أمس الخميس. وتتواصل المحادثات التي وصلت إلى طريق مسدود حول البرامج النووية الايرانية المثيرة للجدل منذ نحو عشر سنوات.

وقال مكتب جليلي إن أشتون أبلغت المفاوض بأنها ستبحث المقترحات الايرانية والافكار مع القوى الستة المشاركة في المحادثات وتبلغ طهران في نهاية شهر رمضان المتوقع أن ينتهي في 18 آب/أغسطس.

حاكم الشارقة: الإجراءات التي اتخذتها الامارات بسجن المخربين جاءت للحفاظ على أمن الدولة من التخريب

الشارقة ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قال الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة ان الإجراءات التي اتخذتها الامارات «لوقف المخربين أثناء هروبهم من المطارات والمعابر الحدودية لتأسيس تنظيم خارجي، وسجنهم جاءت للعلاج وليس للتصعيد والحفاظ على أمن الدولة واستقرارها».

ودعا حاكم الشارقة خلال مداخلته الهاتفية مع برنامج «الخط المباشر» عبر إذاعة وقناة الشارقة الجميع من أبناء وآباء وأمهات في هذا الشهر الفضيل الى فتح قلوبهم وتنقيتها من الضغينة والحقد ليصبح شفافا وصافيا ككأس الماء النظيف واغتنام رمضان في العبادة وقراءة القرآن.

وقال «هناك بعض القلوب عليها ران وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يزيل عنها هذه البقع السوداء ونتمنى السلامة لهذا الوطن الذي لا يوجد مثله فمهما بذلنا.. ما نكفي الواجب الكبير الذي علينا».

وأوضح «أن الإجراءات التي اتخذتها الدولة لوقف المخربين الذين تم توقيفهم أثناء هروبهم من المطارات والمعابر الحدودية لتأسيس تنظيم خارجي، وسجنهم جاءت للعلاج وليس للتصعيد والحفاظ على أمن الدولة واستقرارها وحفاظا على أبنائها».

وقال «أدعو أهالي الموقوفين بأن يربطوا على قلوبهم ويصبروا ولتعذرنا كل أم تم توقيف ابنها ولتعلم أن ولدها عزيز علينا وجزء منا ونتمنى له الهداية وأن الإجراء الذي اتخذ ليس عقابا وإنما علاج للشخص المخطئ ليكون عضوا صالحا في المجتمع وإن شاء الله لن يمر هذا العيد إلا وستكون كل الأمور بخير».

وأضاف حاكم الشارقة «ننناصح مرة ثانية يا إخواننا يا بناتنا يا أولادنا من فضلكم هذا البلد بلدكم لا تضيعوه لأن تجربة هذا البلد في الاتحاد من أنقى التجارب».

واكد ضرورة حماية الدولة وأمنها والحفاظ على استقرارها والإنجازات التي حققتها الإمارات في وضع خطط التنمية والتطوير.

وابدي اعتزازه وفخره بنجاح تجربة اتحاد الدولة قبل 40 عاما في الوقت الذي كان يعتقد البعض أنه لن يدوم لأكثر من يومين.

اسلامي اندونيسي يهدد بورما «بالدمار» اذا لم توقف العنف ضد مسلميها

■ جاكرتا ـ ا ف ب: هدد رجل الدين الاندونيسي ابو بكر باعشير بورما «بالدمار» اذا لم توقف «افعالها الشيطانية» ضد اقلية الروهينجيا المسلمة في هذا البلد، في رسالة نشرت الجمعة على موقع الكتروني محلي.

وقال باعشير في الرسالة المؤرخة في 22 تموز/يوليو والموجهة الى الرئيس البورمي ثين سين من سجنه في اندونيسيا «سمعنا صراخ المسلمين في بلدكم بسبب اعمالكم الشيطانية التي تهدف الى طردهم من بيوتهم وقتلهم». ويمضي باعشير الذي يعد الزعيم الروحي للاسلاميين المتطرفين في اندونيسيا، عقوبة بالسجن 15 عاما لتمويله انشاء خلية لتنظيم القاعدة في جزيرة سومطرة.

وقال في رسالته «اذا لم توقفوا افعالكم واذا تجاهلتم هذا النداء (...) فيمكننا تدميركم انتم وشعبكم».

ونشرت الرسالة على موقع فوا–اسلام.كوم الاندونيسي. وقد اكدت صحتها جماعة انصار التوحيد الحركة الاسلامية التي اسسها باعشير في 2008 وادرجتها الولايات المتحدة على لائحة المنظمات الارهابية.

وقال هادي الناطق باسم هذه الجماعة لوكالة فرانس برس ان الرسالة ارسلت الاثنين الى سفارة بورما في جاكرتا. لكن تعذر الاتصال بالسفارة للحصول على تعليق.

ويعيش حوالى 800 الف من الروهينجيا معزولين في شمال ولاية راخين في بورما وهم ليسوا من المجموعات الاتنية التي يعترف بها نظام نايبيداو، ولا العديد من البورميين الذين غالبا ما يعتبرونهم مهاجرين بنغاليين غير شرعيين ويظهرون لهم العداء.

بعد عام على اعمال الشغب في لندن الالعاب الاولمبية تحجب المشاكل

لندن ـ ا ف ب: بعد عام على اعمال الشغب التي شهدتها احياء في لندن ومدن بريطانية اخرى، تستمر دورة الالعاب الاولمبية بدون عثرات الا ان العوامل المسببة للعنف لا تزال حاضرة في ظروف التقشف الاقتصادي الحالي.

وفي توتنهام الحي الفقير والمتعدد الاتنيات في شمال لندن حيث اندلعت اول اعمال العنف في السادس من اب/ اغسطس بعد يومين على مقتل شاب اسود في ال29 بايدي الشرطة، ما زال الشارع الرئيسي للحي يحمل بعض اثار التخريب.

وفي هذا الشارع المزدحم، بمبانيه المتدنية الايجار والمتاجر المختلفة، اقيمت اسيجة حوال المحلات التي لا تزال قيد اعادة البناء. ورفعت امامها لافتات عليها تعهدات بلدية الحي: مزيد من النشاطات في دار الشباب ومن المخصصات المالية للوظائف المحلية، وجهود اكبر للحفاظ على نظافة الشوارع...

وقالت تامزين (18 عاما) وهي طالبة جلست على مقعد في موقف للباصات «انهم يعيدون بناء المتاجر لكن ما عدا ذلك، لم يتغير شيء». وتتفهم تامزين المقيمة في الحي دوافع بعض مثيري الشغب مع ان ايا منهم ليس من المحيطين بها.

واوضحت تامزين التي تدرس فنون التمثيل «كثيرون قاموا بذلك لانهم سئموا الوضع ولان لا احد يكترث بهم». واضافت انه من الضروري «تامين وظائف ليس فقط كمتطوعين بل لا بد ان يتلقوا رواتب».

وتعتبر نسبة البطالة في هذا الحي الذي سبق وشهد اعمال شغب في العام 1985، من الاعلى في العاصمة.

واعتبر النائب العمالي من توتنهام ديفيد لامي مؤلف كتاب «اوت او في آشز» (النهوض من الرماد) حول اعمال الشغب ان «الوضع حرج وهو لا يزال كذلك في كل انحاء البلاد». وتابع لامي ان «البطالة ازدادت في توتنهام والتقشف طاول المخصصات وخدمات مساعدة الشباب»، الا انه اشار في الوقت نفسه الى «تقدم ايجابي» في اعادة بناء الحي مثل المساعدة المالية التي تؤمنها بلدية لندن وتعهد نادي كرة القدم بالبقاء.

واعتبر ان الوضع مختلف عما كان عليه الصيف الماضي بفضل الالعاب الاولمبية التي تشغل الجميع و«تلهم» الشباب. لكنه حذر من انه «يجب الا يتوهم احد بانه لا وجود لمشاكل لان الصيف يمر بشكل جيد». واضاف انه لا يمكن استبعاد تكرر اعمال العنف «في السنوات الخمس او الست» القادمة.

واعتبر خبير علم الاجتماع تيم نيوبورن الذي اجرى تحقيقا شمل 270 شخصا من منفذي اعمال الشغب في لندن وبرمينغهام وغيرها من المدن البريطانية انه «لا يمكن التكهن بما ستؤول اليه الاوضاع»، مشيرا الى الشعور «بالاقصاء» و«الظلم الذي ما زال على الارجح موجودا» لدى هؤلاء الشباب.

ويرى نيوبورن العامل في معهد «لندن سكول اوف ايكونومكس» ان الحل الذي قدمته السلطات غير كاف. فمشكلة العلاقات بين الشرطة والشباب «لم تؤخذ في الاعتبار بالقدر الكافي» والتعويض لاسر الضحايا ما زال غير كاف.

وبعد اربع ليال من اسوا اعمال العنف في تاريخ البلاد منذ ثلاثين عاما اوقعت خمسة قتلى، انتقد رئيس الوزراء المحافظ ديفيد كاميرون «انهيار الاخلاق في المجتمع» وتعهد «بعدم السكوت» عن اي خطا في المستقبل.

وبعد عام على الحوادث، بلغ عدد الموقوفين في لندن 4521 واحيل اكثر من 2900 امام القضاء، بحسب الارقام الاخيرة للشرطة. وفي مجمل البلاد، حكم على قرابة 1300 شخص بالسجن ل17 شهرا وبحلول اواسط حزيران/يونيو، كان قد افرج عن نصفهم تقريبا.

الا ان الغموض لا يزال يلف العوامل المسببة لاعمال العنف، والملابسات التي لم تتضح حول مقتل مارك دوغان بايدي الشرطة.

ومن المرتقب صدور تقرير عن هيئة مستقلة مكلفة مراقبة اعمال الشرطة في الاسابيع المقبلة.

دعوى قضائية ضد ألماني يشتبه في انتمائه لطالبان

■ كارلسروه (ألمانيا) ـ د ب ا: بعد شهرين من تسليمه لالمانيا حرك الادعاء العام الألماني دعوى قضائية ضد ألماني يشتبه في انتمائه لتنظيم «مجاهدي طالبان الألمان».

ألقي القبض على المتهم (26 عاما)، المنحدر من برلين والذي أطلق على نفسه حمزه عقب اعتناقه الإسلام، في إسطنبول عام 2010 وذلك عندما كان في طريق العودة إلى ألمانيا، بحسب تقارير إعلامية.

وقامت السلطات التركية بتسليم المتهم لالمانيا في أيار (مايو) الماضي، ويقبع منذ ذلك الحين في السجن على ذمة التحقيق. وأعلن الادعاء العام في مدينة كارلسروه غربي ألمانيا الجمعة أن المتهم سافر إلى منطقة الحدود الأفغانية–الباكستانية عام 2009، حيث تلقى تدريبات في التعامل مع السلاح والمواد المتفجرة.

وشارك المتهم بعد ذلك في هجوم على قاعدة عسكرية تستخدمها القوات الأمريكية والأفغانية، كما كان يقوم بتجنيد مجاهدين مسلحين عبر الإنترنت.

ويواجه المتهم تهمة الانتماء لتنظيم إرهابي أجنبي والإعداد لجرائم عنف تعرض أمن الدولة للخطر.

إغلاق منشأة نووية أمريكية بعد أن دخلها نشطاء معادون للسلاح النووي

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون حكوميون إن المنشأة الوحيدة التابعة للحكومة الأمريكية لتشغيل ومعالجة وتخزين اليورانيوم المستخدم في صنع الأسلحة أغلقت بشكل مؤقت بعدما اخترق نشطاء معادون للنشاط النووي من بينهم راهبة تبلغ من العمر 82 عاما الأسوار الأمنية.

وشركة دبليو اس اي اوك ريدج هي المقاول المسؤول عن حماية المنشأة في اوك ريدج بولاية تنيسي وتملكها شركة جي 4 اس الأمنية الدولية التي أثارت جدلا بشأن الأمن في دورة الألعاب الأولمبية التي تجرى حاليا في لندن.

وقال مسؤولون أمس الخميس إن المنشأة أغلقت يوم الأربعاء حتى الأسبوع المقبل على الأقل بعدما تمكن ثلاثة نشطاء من قطع الأسوار الخارجية للوصول إلى الجدار الخارجي لمبنى يوجد به يورانيوم عالي التخصيب وهو مادة مهمة لصناعة القنبلة النووية. وأشار المسؤولون إلى أن النشطاء كتبوا شعارات بالطلاء وألقوا سائلا قالوا إنه دماء بشرية على جدار المنشأة التي تعتبر من بين مبان عديدة في المجمع الذي يعرف باسم واي – 12 ويعود اسمه إلى أيام الحرب العالمية الثانية.

وقالت ايلين بارفيلد وهي متحدثة باسم النشطاء الذين أطلقوا على نفسهم اسم ترانسفورم ناو بلاشيرز إن ثلاثة منهم اعتقلوا ووجهت إليهم اتهامات بالتخريب والتعدي الجنائي.

وزير الداخلية المصري الجديد ينفي وجود انفلات امني ويتهم اسرائيل باطلاق شائعات مغرضة حول اوضاع سيناء

■ القاهرة – أ ش أ: شدد اللواء أحمد جمال الدين وزير الداخلية على أنه سيعمل خلال الفترة المقبلة على مواجهة ظاهرة قطع السكك الحديدية والطرق الرئيسية والفرعية بكل حسم وحزم ووفقا للقانون، مع الاخذ بالاعتبار التفرقة بين المظاهرات والاعتصامات السلمية التي لا تتجاوز حدود القانون، مؤكدا أن قطع السكك الحديدية والطرق تمثل نوعا من أعمال البلطجة التي تعيق المرور وتعيق مصالح المواطنين.

وقال اللواء جمال الدين فى تصريحات له خلال لقاء صحفى عقده «الجمعة» بديوان وزارة الداخلية بمندوبى الصحف ووكالة أنباء الشرق الأوسط لدى الوزارة إن مصطلح الانفلات الأمنى يعنى فقد الشرطة لسيطرتها على الأوضاع الأمنية بالكامل وقيام المواطنين بتأمين ممتلكاتهم بأنفسهم، وهو ما يتنافى مع واقع الشارع المصرى حاليا، خاصة وانه رصد من خلال عمله مديرا لقطاع مصلحة الأمن العام خلال الفترة الماضية تراجع معدلات الجريمة عما كانت علية قبل ذلك، بالإضافة الى ارتفاع معدلات الضبط.

وأكد اللواء جمال الدين ان منظومة الأمن فى البلاد قائمة على ثلاثة أضلاع رئيسية، الأول جهود اجهزة الأمن، والثانى تعاون المواطنين، والثالث الدعم الاعلامى لجهود الشرطة ... مشددا على أن الأمن والاستقرار لن يعود بالشارع المصرى الا من خلال تكامل تلك الضلاع الثلاثة.

وحول مشكلة المرور وكيفية حلها فى إطار خطة ال100 يوم التى أعلنها رئيس الجمهورية فى برنامجه الانتخابى، أكد اللواء أحمد جمال الدين وزير الداخلية أنه كان هناك لقاء مع الرئيس محمد مرسي، والدكتور هشام قنديل رئيس الحكومة لبحث حل أزمة المرور، والتى تعتبر مشكلة معقدة ومزمنة.

ووعد اللواء جمال الدين بانه سيعمل خلال الفترة القليلة المقبلة على مواجهة مشكلة المرور ومحاولة حلها من خلال التصدى أولا لمخالفات السير عكس الاتجاه في كافة الطرق الرئيسية والفرعية والتعامل مع مرتكبيها وفقا لنص القانون الذي يستوجب القبض والحبس الوجوبي والعرض علي النيابة العامة، بالإضافة الى مواجهة ظاهرة الانتظار الخاطئ بنهر الطريق والتى تتسبب فى العديد من الاختناقات المرورية.

وأشاد اللواء جمال الدين بالمجهود الكبير الذى قام به وزير الداخلية السابق اللواء محمد ابراهيم وقيادته للوزارة في فترة صعبة، مشيرا الى أنه من الممكن أن تكون فترة الانتخابات المتعددة التي مرت بالبلاد مؤخرا قد أثرت بعض الشئ علي اداء الاجهزة الامنية، ولكنه وعد بعودتها أكثر قوة خلال الفترة القليلة المقبلة.

وردا على سؤال لمندوب وكالة أنباء الشرق الأوسط حول الأوضاع في سيناء وقيام إسرائيل بتحذير مواطنيها من السفر الى سيناء بسبب احتمال وقوع عمليات إرهابية، نفى اللواء أحمد جمال الدين وزير الداخلية المزاعم الاسرائيلية جملة وتفصيلا، مؤكدا أن تل أبيب عمدت على إطلاق تلك الشائعات على فترات متقاربة لضرب السياحة المصرية وتنشيط السياحة فى إيلات.

وأضاف اللواء جمال الدين أن الأوضاع الأمنية فى سيناء مستقرة حاليا لوجود تعاون وتنسيق كامل بين الأجهزة الأمنية وكبار المشايخ والعواقل بسيناء، والذين يمثلون بحق حراس بوابة مصر الشرقية.

وحول موقف وزارة الداخلية من عودة النشاط الكروى فى مصر من جديد، اوضح اللواء جمال الدين انه قام بالاتفاق مع العامرى فاروق وزير الرياضة على إجراء دراسة شاملة لبحث عودة النشاط الكروى فى البلاد من عدمه.

وفيما يتعلق بالأحداث التى شهدتها قرية دهشور بالبدرشين، شدد وزير الداخلية على أن أحداث دهشور ليست فتنة طائفية، ولكنها مجرد مشاجرة بين مجموعة من المواطنين، مؤكدا أنه تم تعزيز الخدمات الأمنية بالقرية لمنع وقوع أي تداعيات او تجدد للاشتباكات مرة اخرى، إضافة الى تشكيل لجنة من الحكماء تضم 5 مسلمين و5 أقباط لاحتواء الموقف.

وأكد اللواء أحمد جمال الدين وزير الداخلية أن الوزارة تعد حاليا مشروع قانون لعرضه على الجهات المعنية بالدولة ليكون بديلا لقانون الطوارىء الذي تم انتهاء العمل به فى 31 مايو الماضى فى مواجهة أعمال البلطجة وتهريب السلاح، مستشهدا بالولايات المتحدة الأمريكية التى سنت العديد من القوانين الصارمة فى أعقاب أحداث 11 سبتمبر لتدعيم الشرطة بالتدابير الأمنية اللازمة لمواجهة الجريمة.

وحول تجارة السلاح فى البلاد وظهور نوعية جديدة من الأسلحة الثقيلة، قال اللواء جمال الدين إن وزارة الداخلية لديها مجموعات عمل من عناصر الشرطة السرية تقوم برصد النقاط الحدودية الضعيفة التى يستغلها المهربون فى تهريب الأسلحة، وقامت اجهزة الأمن بالتنسيق مع القوات المسلحة بعمل أكمنة متحركة لاستهداف عمليات التهريب والقضاء عليها، كما وردت معلومات بأن عملية تداول السلاح داخل ليبيا قد انحسرت خلال الفترة الماضية لدى كبار المهربين.

وحول تعاون وزير الداخلية مع القوى والائتلاف الثورية فى إطار المشاركة المجتمعية لتحقيق الأمن فى البلاد، أكد أنه سيتم تفعيل المبادرات والرؤى التى طرحت خلال لقاءاته المتعددة مع القوى الثورية المختلفة وائتلافات شباب الثورة خلال المرحلة الماضية، والتى من شأنها ترسيخ استقرار الأمن بالبلاد، ومن بينها مبادرة سلم سلاحك.

وفيما يتعلق بالأحداث التى شهدتها محافظة بنى سويف أمس إثر مشاجرة بين مجموعة من مجندى الأمن المركزى وعدد من المواطنين وأسفرت عن مقتل ثلاثة أشخاص تم دفنهم اليوم، قال اللواء جمال الدين إن قطاع التفتيش والرقابة بالوزارة يعمل حاليا على فحص الأحداث لتحديد ملابساتها، وكذلك المسئوليات الإشرافية والإدارية ومعاقبة المخطىء.

وشدد وزير الداخلية على أن جميع رموز النظام السابق لا يلاقون أى معاملة تفضيلية داخل السجون، وانهم يعاملون مثلهم مثل أى سجين وفقا لقواعد ولوائح قطاع مصلحة السجون، نافيا فى الوقت نفسه ما تردد عن وجود معتقلين سياسيين أو جنائيين داخل السجون.

اللواء أحمد جمال الدين وزير الداخلية المصري

العراق يستدعي المبعوث التركي احتجاجا على زيارة وزير الخارجية لكركوك

بغداد ـ من باري مالون:

قدم العراق احتجاجا رسميا لمبعوث تركيا في بغداد الجمعة بعد قيام وزير الخارجية التركي بزيارة مفاجئة لمدينة كركوك الغنية بالنفط التي تزعم كل من الحكومة المركزية وحكومة اقليم كردستان شبه المستقل أحقيتها في السيطرة عليها.

وهذه أحدث حلقة في سلسلة من الخلافات الدبلوماسية والاستدعاءات المتبادلة للسفراء بين الجارتين ومن المرجح أن تزيد علاقاتهما توترا.

وسافر وزير الخارجية التركي أحمد داود اوغلو إلى كركوك أمس الخميس بعد لقائه مع رئيس اقليم كردستان في اربيل عاصمة الاقليم.

لكن وزارة الخارجية العراقية اتهمت تركيا بانتهاك الأعراف الدبلوماسية بالزيارة وقالت إن داود اوغلو لم يطلب تصريحا لزيارة كركوك.

وقال بيان قوي اللهجة لوزارة الخارجية العراقية إن وكيل الوزارة سلم القائم بالأعمال التركي مذكرة احتجاج اليوم الجمعة.

وقال البيان «تضمنت المذكرة طلب الحكومة العراقية تفسيرا عاجلا لما حدث (من الحكومة التركية).»

وتعرضت العلاقات بين أنقرة وبغداد لأزمة في أعقاب انسحاب القوات الأمريكية من العراق العام الماضي عندما سعت بغداد لاعتقال طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي الذي فر إلى كردستان ومنها إلى أنقرة التي منحته اللجوء.

وعقب ذلك تبادل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ونظيره التركي طيب اردوغان الانتقادات الحادة.

وتتنازع حكومة بغداد ومسؤولو اقليم كردستان منذ فترة طويلة بشأن السيطرة على أراض وحقول نفط على حدود الاقليم ويتركز النزاع على كركوك التي تحوز احتياطيات نفطية هائلة.

والعراق وتركيا على خلاف أيضا بشأن الصراع في سوريا حيث اصبحت أنقرة إحدى الداعمين الرئيسيين للمعارضة المسلحة في حين رفضت بغداد تأييد دعوات للرئيس بشار الأسد للتنحي.

والعراق ثاني أكبر الشركاء التجاريين لتركيا بعد ألمانيا حيث بلغ حجم التجارة بينهما 12 مليار دولار في العام الماضي أكثر من نصفها مع اقليم كردستان. (رويترز)

كلينتون تطالب االخرطوم وجوبا بتسويات للخلافات بينهما

■ جوبا – ا ف ب: قالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الجمعة في جوبا انه على جنوب السودان والسودان القبول ب»تسويات» لحل الخلافات التي توتر العلاقات بينهما منذ تقسيم السودان وادت بهما الى شفير الحرب.

وصرحت كلينتون امام صحفيين بعد لقائها الرئيس سالفا كير ووزير خارجيته نيال دنج نيال «من الملح ان يبذل جنوب السودان والسودان اقصى الجهود وان يتوصلا في اقرب فرصة الى اتفاقات حول كل المسائل العالقة»، مضيفة ان مصيري البلدين المجاورين «مترابطان».

واضافت «على البلدين التوصل الى تسوية لحل الخلافات العالقة بينهما»، في اشارة الى الخلافات التي لم تتم تسويتها في اتفاق السلام الموقع في العام 2005 بين الخرطوم وجوبا والذي ادى الى استقلال جنوب السودان في 9 تموز/يوليو 2011.

وشددت على ان»مع ان جنوب السودان والسودان باتا دولتين منفصلتين الا ان مصيرهما مرتبط بشكل وثيق. ووعود الازدهار ترتكز الى افاق السلام».

ووصلت كلينتون صباح الجمعة الى جنوب السودان في زيارة قصيرة ضمن جولة في افريقيا ستشمل سبع دول.

ولن تتجاوز زيارة كلينتون وهي المسؤول الامريكي الارفع مستوى الذي يتوجه الى جنوب السودان منذ الاستقلال، الى جوبا ثلاث ساعات ستعود بعدها الى كمبالا عاصمة اوغندا التي وصلتها مساء الخميس قادمة من السنغال.

مرسي في صعيد مصر يتعهد مواجهة الاحداث الطائفية في دهشور بمحاكمة عادلة وناجزة

■ القاهرة ـ أ.ش.أ: أكد الرئيس المصري محمد مرسي فى كلمته عقب صلاة الجمعة بمسجد سيدى عبد الرحيم القنائى بمحافظة قنا أن زيارته لمحافظتى قنا والاقصر رسالة إلى العالم بان صعيد مصر يعمه الامن والاستقرا موضحا ان صعيد مصر هو اصل الالتزام وحب الوطن.

وقال الرئيس مرسى انه لا يقبل أحد من الشعب المصرى فى هذه الايام العطرة ونحن صائمون ان يعتدى الاخ على اخيه فضلا عن ان يريق دمه، مؤكدا رفضه التام لاحداث دهشور بمحافظة الجيزة، والتى لا تعبر ابدا عن الحب العميق فى قلب المصريين بعضهم لبعض سواء المسلمين مع المسلمين او المسيحيين مع المسيحيين أو المسلمين مع المسيحيين.

وأكد ان القانون سيأخذ مجراه فى أحداث دهشور، ولابد من المحاكمة العادلة الناجزة، داعيا فى الوقت نفسه اهالى دهشور ان يعودوا إلى بعضهم البعض، وان يؤمن المسلمون اخوانهم المسيحيون فى دهشور، موضحا انه سيتم تعويض كل من تضرر ويعود الامن والاستقرار إلى دهشور.

وقدم الرئيس محمد مرسى اعتذاره للشعب المصرى عن الخلل الذى يؤدى إلى انقطاع الكهرباء والماء بصفة دائمة عن بعض مناطق محافظات مصر المختلفة، مؤكدا انه يواصل الليل بالنهار من اجل الانتهاء من هذه المشكلة الطارئة.

وفى ختام كلمته، دعا الرئيس مرسي جموع المصلين والشعب المصرى إلى اعطاء الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور هشام قنديل الفرصة الكاملة من اجل العمل على تحقيق مطالب وطموحات الشعب المصرى واهداف الثورة.

كان د. محمد مرسي رئيس الجمهورية قد أدى صلاة الجمعة اليوم بمسجد سيدي عبد الرحيم القناوي بمدينة قنا، في أول زيارة له لمحافظات جنوب الصعيد ويقوم الرئيس بعد ذلك بزيارة لمحافظة الأقصر، لمتابعة بعض المشروعات لدعم وتنشيط السياحة.

وقد حضر الصلاة اللواء عادل لبيب محافظ قنا وعدد كبير من أبناء قنا وقياداتها التنفيذية والشعبية وعدد من مشايخ وعلماء الأزهر بمحافظة قنا بالاضافة إلى لفيف من شباب حزب الحرية والعدالة والمواطنين من أهالي قنا.

ويقوم الرئيس بعد ذلك بزيارة لمحافظة الأقصر، لمتابعة بعض المشروعات لدعم وتنشيط السياحة.

يأتى ذلك بعدما صلى الرئيس الجمعة الأولى من الشهر الكريم فى مسجد الفتح بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية، ثم صلى الجمعة الثانية من رمضان بمحافظة الفيوم.

هذا وقد وصل الرئيس محمد مرسى إلى محافظة الاقصر بعد زيارته لمحافظة قنا وصلاته الجمعة بمسجد سيدى عبد الرحيم القنائى.

وقام الرئيس عقب وصوله بزيارة إلى معبدى الاقصر والكرنك وسط حراسة أمنية مشددة وتواجد للسائحين.

ويتوجه الرئيس عقب ذلك إلى قاعة المؤتمرات الدولية لعقد مؤتمر موسع مع القيادات التنفيذية والحزبية والنقابية والحركات والائتلافات الثورية وأسر الشهداء والمصابين , والعاملين بالقطاع السياحى , من الخبراء وأصحاب الشركات السياحية ونقيب المرشدين لبحث المشاكل التى تعوق عزوف وتراجع السياحة بعد الثورة.

الامم المتحدة تطالب بتحقيق «ذي مصداقية» حول مقتل ثمانية متظاهرين في دارفور

■ جنيف – ا ف ب: ناشدت المفوضية العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة الجمعة الحكومة السودانية بدء تحقيق «مستقل وذي مصداقية» حول مقتل ثمانية متظاهرين بالرصاص في نيالى في درافور (غرب السودان).

وصرحت المتحدثة باسم المفوضية العليا رافينا شمدساني في لقاء صحافي «يشتبه في اقدام قوى الامن في دارفور على قتل ثمانية اشخاص على الاقل بينهم ما لا يقل على خمسة طلاب دون ال17 من العمر وجرح اكثر من 50 شخصا الثلاثاء عندما فتحت النار على متظاهرين في نيالا».

وافاد شهود عيان ان قوى الامن استخدمت «غازات ثقيلة مسيلة للدموع» و»رصاصا حيا»، بحسب المتحدثة.

وقتل المتظاهرون الثمانية في اثناء احتجاج على ارتفاع الاسعار في اعمال العنف هي الاسوا منذ انطلاق حركة في السودان قبل ستة اسابيع احتجاجا على التضخم وعلى النظام.

واكدت الشرطة رسميا مقتل المتظاهرين الثمانية من دون تحديد الاسباب لكنها اوضحت انها استخدمت «القليل من القوة» لاستعادة السيطرة على الوضع لعج احراق المتظاهرين محطة للوقود ومقار للشرطة.

وقالت شمدساني «اننا نحث الحكومة على المسارعة الى فتح تحقيق مستقل وذي مصداقية حول العنف والاستخدام الواضح للقوة من قبل قوى الامن».

كما ذكرت بوجود مبادئ دولية حول طريقة التعامل مع المتظاهرين تجيز ضمان احترام حريات التعبير والتجمع محددة ان استخدام العنف ينبغي ان يكون «استثنائيا ويحترم مبدأ التناسق».

كما طلبت المتحدثة من الخرطوم الافراج فورا وبلا شروط عن المعتقلين السياسيين الذين اعتقلوا لممارسة حقوقهم في التعبير والتجمع.

وزيرة حقوق الانسان في اليمن حورية مشهور لـ(القدس العربي):

نظام صالح استغل القاعدة لاعتقال معارضيه.. وقمع السلطة للثورة خلّف ألفي قتيل وأكثر من 29 ألف جريح

صنعاء (القدس العربي)

ـ من خالد الحمادي:

تعرضت وزيرة حقوق الانسان في اليمن السيدة حورية مشهور مؤخرا لحملة إعلامية واسعة من قبل الإعلام الموالي للرئيس علي عبدالله صالح واضطرت بسببها إلى تعليق عملها في مجلس الوزراء إثر وصول الحملة حدا غير مقبول.

وتعالت الحملة الاعلامية ضد مشهور إثر مطالبها المستمرة بتعليق النشاط السياسي لصالح وأركان نظامه وكذا المطالبة بإصدار قانون العدالة الانتقالية الذي يمنح الثوار حقوقا تتوازى وقانون الحصانة القضائية الذي مُنح لصالح والعاملين معه خلال فترة حكمه.

وبرزت مشهور في عملها الحكومي كأقوى الوزراء المحسوبين على قائمة تكتل احزاب اللقاء المشترك المعارض لصالح، رغم أنها ليست عضو في هذا التكتل، حيث لعبت دورا بارزا في معارضة السياسات التي تتنافى وتوجهات العهد الجديد الذي أنجزته الثورة الشعبية وسعت إلى تحقيقه الجماهير اليمنية.

هنا نص اللقاء الذي أجرته (القدس العربي) بصنعاء مع وزيرة حقوق الانسان في اليمن حورية مشهور، الذي لا يخلو من الصراحة والشفافية:

■ ترددت قبل أيام أنباء مقاطعتك لأنشطة واجتماعات مجلس الوزراء، ما هي حيثيات وأسباب ذلك؟ وهل لا زلت؟

■ أسبابها تلك الحملة غير الأخلاقية التي شنها (المؤتمر نت) وهو الموقع الإلكتروني الرسمي لحزب المؤتمر الشعبي العام، أحد طرفي التسوية السياسية والوفاق الوطني، ومواقع أخرى ذات صلة بالمؤتمر قامت بترويج أكاذيب للتضليل على العامة والخاصة وكانوا يستهدفون استعداء المجتمع ضدي بإثارة قضايا تتصادم مع ثقافة المجتمع اليمني المسلم والمحافظ مرددين كذباً وزيفاً وتدليساً بأني أدعو للحريات الجنسية وإلغاء آيات قرآنية وقد علقت حضوري إلى اجتماعات مجلس الوزراء حتى أدان المجلس واستنكر تلك الحملة ثم أستأنفت حضوري للاجتماعات بعد ذلك وزاد إيماني بالدفاع عن حقوق الإنسان مع إعتزازي بهويتي الثقافية التي هي أصل الحقوق الإنسانية، كما أن هذه الحملة قد ارتدت عليهم بالإستهجان لهذا الأسلوب الرخيص لتصفية خلافات سياسية بيني وبينهم.

■ أشرت إلى أن إعلام حزب علي صالح أثار حولك حملة كبيرة بمبرر اتخاذك لبعض الخطط الحقوقية التي قيل أنها تضمنت المطالبة بالحرية الجنسية ومنع تعدد الزوجات وإلغاء تشريعات قرآنية، ما حقيقة هذه التهم وما دوافع هذه الحملة؟

■ طبعاً إعلام صالح لم ينقطع عن هجومي منذ ان استقلت من رئاسة اللجنة الوطنية للمرأة في 12 آذار (مارس) 2011، كأول مسؤول في الحكومة اليمنية وانضممت للثورة وازدادت حملتهم شراسة مع إنتخابي كناطق رسمي للمجلس الوطني لقوى الثورة السلمية والآن تجاوزوا الخطوط الحمراء في الهجوم والتحريض ضدي لأشياء لا أساس لها من الصحة وحقيقة القول أنهم انزعجوا من تقديمي لمشروع تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في أحداث 2011 وهي توصية من مجلس حقوق الإنسان صدرت عن دورته الثامنة عشر في جنيف في أيلول (سبتمبر) من عام 2011 بعد زيارة بعثة من المفوضية السامية لحقوق الإنسان لليمن واطلاعها على حجم الإنتهاكات التي حدثت ضد المعتصمين السلميين من شباب الثورة وضد المسيرات السلمية التي تم مواجهتها بعنف مفرط، أدى إلى سقوط آلاف الضحايا بين شهيد وجريح ناهيك عن تدمير البنى التحتية والمنشآت المدنية في كل من عدن وتعز وصنعاء ومدن أخرى. والسبب الثاني تقديم مشروع لإقرار توصيات اللجنة الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية التي اطلعت على تقرير اليمن الخامس حول إنفاذ العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية بما في ذلك طبعاً حقوق المرأة وهي أسئلة متكررة للجنة الدولية عند تقديم تقارير اليمن في مجال إنفاذ حقوق الإنسان وكنت قد رديت على اللجنة بأن هذه القضايا محكومة بالشريعة الإسلامية. وحقيقة الأمر أن ما أزعج المؤتمر هو التوصية الأولى المتعلقة بإلغاء قانون الحصانة للرئيس السابق علي صالح ومن عمل معه بالرغم من أني وضحت للجنة الدولية بأن ذلك جاء ضمن تسوية سياسية وافق عليها فرقاء العمل السياسي لتجنب دخول البلاد في دوامات العنف والصراع وربما حرب أهلية لن تبقي ولن تذر.

■ هل مطالبتك بإلغاء قانون الحصانة للرئيس السابق علي صالح وأعوانه كان السبب الرئيس وراء شن هذه الحملة الاعلامية ضدك من قبل إعلام حزب صالح؟

■ أجزم ان ذلك أحد الأسباب كما أني وبعد موافقة مجلس الوزراء على قانون الحصانة كنت قد طالبت بتعليق النشاط السياسي لصالح والمشمولين معه بالحصانة، ولم يلتفت أحد لإقتراحي آنذاك وها هم جميعاً اليوم يعانون الأمرين من حضور وتدخل الرئيس السابق وأنصاره ومحاولاتهم الحثيثة لإرباك وتعطيل التسوية السياسية والوفاق الوطني.

■ ما هو مضمون مشروع القرار الجمهوري الذي تقدمت به إلى مجلس الوزراء لتشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في الانتهاكات التي ارتكبها النظام السابق ضد شباب الثورة في العام 2011؟

■ أولاً هذا إجراء ليس من بنات أفكاري بل هذا توصية من توصيات مجلس حقوق الإنسان وقد ورد أيضاً في قراري مجلس الأمن 2014 و2051 كما أنه مطلب شعبي وأسر الضحايا تلح عليه وإلا سيبدو الأمر وكأن منتهكي حقوق الإنسان سيرتكبون جرائمهم وسيفلتون من العقاب ولابد أن نعزز القانون وسلطة القانون، مالم فإن الناس يمكن أن يلجأوا للإنتقام إذا ما شعروا بالغبن وأنهم لم يستطيعوا الوصول إلى العدالة. وعدم تشكيل هذه اللجنة أدى إلى إستمرار أقصى وأقسى صور العنف مثل ما حصل في ميدان السبعين بتاريخ 21 أيار (مايو) حينما تساقط أكثر من 100 شهيد من جنود الأمن المركيز وأكثر من 200 جريح وماحصل قبل ثلاثة ايام من تمرد في وزارة الداخلية وسقوط 15 شهيد ونهب محتويات الوزارة باستخدام الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، لأن هذه اللجنة ستكشف عن كثير من الخيوط حول المخططين والمنفذين لتلك الأعمال الإجرامية التي تهدد أمن وسلامة المجتمع وتقوض فرص الاستقرار والتوجه لإعادة البناء والتنمية.

■ هل يعني هذا أن أعضاء مجلس الوزراء غير منسجمين، ويعيش المجلس حالة من المواجهات السياسية والصراعات الداخلية؟

■ للأسف الشديد ما زال بعض الوزراء يرجح مرجعياته السياسية التي تتعارض مع المهنية والاحترافية والوفاق والمهمة الأساس التي قبلنا بها جميعا وهي إنقاذ الوطن من كارثة محققة، ويلقي ذلك الإختلاف بظلاله على أداء المجلس والدليل على ذلك عدم قدرتنا على إجازة مشروع قانون العدالة الإنتقالية والوصول إلى إتفاق حول لجنة التحقيق المستقلة وقرار إنفاذ توصيات مجلس حقوق الإنسان وغيرها، وكلها قضايا تستند إلى الآلية التنفيذية وقرارات مجلس الأمن.

■ ما الذي حققته حكومة الوفاق الوطني التي جاءت بها الثورة على صعيد تحسين وضع حقوق الانسان في اليمن؟

■ طبعاً لم يمض على حكومة الوفاق سوى أشهر قليلة وهناك صعوبات وتحديات جمة تواجه الحكومة وأبرزها محاولات الإرباك المستمر للحكومة وإشغالها بقضايا جزئية وجانبية بما في ذلك وزارة حقوق الإنسان وكثير من القضايا الحقوقية معلقة مثل قانون العدالة الإنتقالية، وإطلاق السجناء السياسيين وتشكيل لجنة التحقيق المستقلة ولكن هناك مؤشرات نجاحات أهمها الشروع في تأسيس هيئة مستقلة لحقوق الإنسان، تطوير الهيئة الإستشارية لحقوق الإنسان والمكونة من المنظمات المعنية بحقوق الإنسان ويعول عليها في لعب دور كبير في الدعم والحشد والمناصرة لقضايا حقوق الإنسان، كذلك سنستمر في تطوير البني المؤسسية والتشريعية لحقوق الإنسان.

■ أثيرت أرقاما متفاوتة حيال عدد الحالات للقتلى والجرحى خلال فترة الثورة اليمنية، ما هو الرقم الذي توصلت إليه وزارة حقوق الانسان؟

■ حتى الآن ليس هناك رقماً رسمياً صادراً عن الحكومة ولكن مصادر المستشفيات الميدانية في الساحات أشارت إلى حوالي 2000 شهيد وأكثر من 29 ألف جريح بعضهم إصاباتهم بالغة وقد أدت إلى إعاقات جزئية أو كلية.

■ هل جميع هذه الحالات من ساحات الثورة فقط أم من مختلف الأطراف؟

■ هولاء من ساحات الثورة لأن الشباب كانوا عزّل وصمموا أن تكون ثورتهم سلمية وبيضاء وتحملوا تضحيات جسيمة، ولو كان الشباب استخدموا أسلحتهم لتضاعف العدد ووصل ربما إلى أعداد مقاربة لما يحدث في سوريا أو ليبيا. بالنسبة للعسكرين والمواجهات المسلحة في أبين وصنعاء فإن عددهم غير معروف. لقد حاول النظام السابق مرارا وتكرارا جر الثوار أو أنصارهم إلى مربع المواجهات المسلحة وفشلت كل محاولاته.

■ لا زالت ساحات الثورة تشكو من استمرار اعتقال الكثير من شباب الثورة واختفاء بعضهم لدى الأجهزة الأمنية، ما ذا فعلتم بهذا الصدد؟

■ ستستمر الظاهرة إذا ظلت المؤسسة الأمنية والعسكرية مقسمة ولا تأتمر بأوامر من مصدر واحد أي من القائد الأعلى للقوات المسلحة، رئيس الجمهورية ثم من وزرائهم (الداخلية والدفاع)، خاطبنا وناشدنا ورفعنا الأمر لرئيس الوزراء ورئيس الجمهورية رئيس اللجنة العسكرية المنشأة بموجب الآلية التنفيذية للمبادرة، كما أن المبعوث الأممي إلى اليمن السيد جمال بن عمر مهتم بالموضوع وجعله أحد نقاط متابعاته ورفع تقرير بذلك للأمم المتحدة.

■ لما ذا لم يتم الافراج عنهم خاصة وأن وزارة الداخلية محسوبة على تكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض لعلي صالح؟

■ مازالت قيادات وأفراد في الوزارة خارج نطاق السيطرة ومازال ولائها للرئيس السابق و مازالت تشكيلات أمنية في هذه الوزارة تدار بعناصر من أسرة الرئيس وحادثة اقتحام وزارة الداخلية قبل ثلاثة ايام كشفت الغطاء عن وضع غير سوي وعن تصرفات غير مسؤولة وغير قانونية في مؤسسة يفترض بها أن تكون حامية للأمن العام فإذا بها تهدده بل وتتجاوز في ذلك التهديد أبعد مدى بإستخدام القوة والعنف.

■ ما هو مبرر استمرار اعتقال هؤلاء الثوار، في اعتقادك، طالما وصالح قد تنحى عن السلطة، ولم يعد في معارضتهم له أي خطر؟

■ بعض الأجهزة التي اتهمها شباب الثورة صراحة أنها مارست هذا الإعتقال غير القانوني لشباب الثورة أنكرت أنها أعتقلت الشباب. الخوف أن يكون بعضهم قد تعرض للأذى الشديد الذي ربما يكون قد أثر على سلامته البدنية والعقلية والنفسية ولدينا نماذج من هولاء الذين وجدوا وقد نسوا أسمائهم وأسماء أبائهم وأمهاتهم وبعضهم أطفال مثل الطفل نهاري النهاري (15عاما) الذي اختطف في المواجهات التي تمت في أيار (مايو) من العام الماضي في منطقة حي الزراعة أمام بنك الدم ووجد في عدن الشهر الماضي وهي تبعد عن صنعاء بحوالي 360 كم جنوباً وعليه آثار تعذيب.

■ هل دوركم في وزارة حقوق الانسان، رصد حالات الانتهاكات فقط، مثل أي منظمة مجتمع مدني، أم تحاولون العمل على إزالة حالات الانتهاك وتحسين وضع حقوق الانسان؟

■ دور الوزارة وفقاً لقرار إنشائها رسم سياسات حقوق الإنسان ومتابعة إنفاذها ورصد الإنتهاكات والتخاطب مع الجهات المعنية للإلتزام بحقوق الإنسان، كما أننا نتلقى البلاغات والشكاوى حول إنتهاكات حقوق الإنسان لنقوم بتنبيه تلك الجهات وأخيراً أنشأنا وحدة للدعم القانوني لتقديم العون القانوني لضحايا الإنتهاكات.

■ كان نظام صالح يتخذ من رمضان موسما للافراج عن الكثير من المعتقلين والسجناء، هل من خطة لدى وزارتكم للضغط على الأجهزة الأمنية لسرعة الافراج عن المعتقلين السياسيين؟

■ نحن ننظر لهذه المسألة من زوايا حقوقية وعدلية وإنسانية لا من زوايا سياسية وبالفعل قامت الوزارة بمخاطبة جهات رسمية وقطاع خاص لإطلاق المعسرين من السجناء المحكومين قضائياً. أما المسجونين سياسياً فما زلنا نبحث عنهم والأجهزة المختلفة تنكر وجودهم.

■ هناك حالات اعتقالات تعسفية تتنافى ومبادئ حقوق الانسان، ارتكبت منذ ما قبل اندلاع الثورة، ما الذي عملتم من أجل وضع حد لها؟

■ نعم ومنهم نشطاء الحراك الجنوبي ونشطاء الرأى، كما أنّ موضوع القاعدة والإرهاب استغل إستغلالاً كبيراً من قبل نظام صالح للزج بمعارضين في السجون دون محاكمات عادلة ونتابع بصورة حثيثة هذه المسألة على الرغم أننا نواجه صعوبات كثيرة في ظل عدم إعتراف الأجهزة المدعى عليها بأنها تعتقلهم وإلحاح أسرهم وأصدقائهم واستمرار ترددهم علينا للمطالبة بالإفراج عنهم.

■ أصدرت السلطات اليمنية قانون الحصانة من الملاحقات القضائية لصالح وأركان نظامه، ولم يواكبه صدور قانون العدالة الانتقالية الذي يوجب الاعتراف بالانتهاكات ضد شباب الثورة، والاعتذار عما جرى وتعويض أهالي الضحايا، كيف تفسرون ذلك؟

■ هذا الموضوع هو أحد المواضيع الذي ظل مثار خلاف داخل مجلس الوزراء ووفقاً للآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية فإن حكومة الوفاق تتخذ قراراتها بالتوافق فإن لم تصل إلى إجماع وتوافق فإن الأمر يؤول إلى رئيس الوزراء ورئيس الجمورية وإذا لم يتفقا فإن صاحب القرار النهائي هو رئيس الجمهورية وقد تم إحالة مسودة قانون العدالة الانتقالية لرئيس الحكومة ورئيس الجمهورية منذ أكثر من شهرين وحتى الآن لم يتم البت فيه علماً بأن هذا القانون جاء متزامناً وملازماً ومكملاً لقانون الحصانة الذي أقر على وجه السرعة في كانون ثاني (يناير) الماضي.

حورية مشهور

جيش الاسد ينهار تدريجيا تحت الضغط ولا بد من تزويد المقاتلين بصواريخ ارض – جو

قوات سي اي ايه الخاصة تعمل الى جانب المعارضة وتفتش عن طرف تتعاون معه في المرحلة القادمة

رحل عنان وانتهى الخيار الدبلوماسي.. وبقيت الدول التي غذت الحرب تراقب نزاعا لا حل عسكريا له

لندن ـ «القدس العربي»:

شهدت فترته كأمين عام للامم المتحدة مذابح ابادة في رواندا وتطهير عرقي في البوسنة وحرب اهلية في دارفور والصومال، وتميزت مهامه في حفظ السلام فيما بعد خروجه من المنظمة الدولية بتحقيق نتائج متواضعة او فشل.

ومن هنا ومنذ بداية تعيينه مبعوثا عن الامم المتحدة والجامعة العربية كان كوفي عنان، يقوم بمهمة غير موجودة، لان كل الاطراف في النزاع لم تكن راغبة او لم تكن لديها الرغبة بالاستماع اليه وتطبيق خطته ذات النقاط الست، مما يعني ان المبادرة ولدت ميتة. ولعل ما ادى الى افشال المهمة هي الاطراف الخارجية التي ظلت تؤثر على هذا الطرف او ذاك، ومن هنا لم تكن مفاجأة ان يعلن عنان استقالته فما يحدث الآن في سورية حرب بين نظام يملك الاسلحة ومعارضة بدأت تضع يدها على اسلحة ثقيلة، كما تشير اليه التقارير من حلب التي لا تزال المعارك تدور فيها بين الطرافين. وعلى الرغم من تأكيد المبعوث الدولي والامين العام السابق ان المبادرة لا تزال قائمة لانها ليست مبادرته الشخصية بل مبادرة مجلس الامن، لكن الجميع يعرف ان وقت الدبلوماسية قد انتهى، المحزن لعنان انه لم يستطع اقناع الطرفين للاتفاق على ارضية مشتركة.

علامة مهمة

وبعيدا عن الفشل الدبلوماسي الا ان الاستقالة بحد ذاتها علامة مهمة في الصراع. فالمبادرة حسب صحيفة «الغارديان» في افتتاحيتها كانت ومنذ البداية عاملا في تردي الوضع ولم تحسنه، فقد اعطت الموالين للاسد الفرصة لمواصلة عملياتهم فيما اصبحت العملية السياسية التي تحدث عنها الاسد طريقا لخروجه من سجنه او عزلته. كما ان خطة عنان عبرت عن الثغرة بين التوقعات والانجازات والتي استغلها الاسد وبطريقة اجرامية.

وتضيف ان الدبلوماسية المتجولة من بلد الى آخر لم تكن ولن تكون قادرة على التوافق مع الاحداث التي كانت تتطور سريعا على الارض. صحيح ان الاسد لم يطبق المبادرة، مع انه اوقف في شباط (فبراير) مؤقتا قصف المدن، لكن ما هو صحيح ايضا هو ان المعارضة لم تلتزم بها ولم تفكر مرة بجديتها بشكل يدفعها لوقف القتال. وتقول الصحيفة ان ما افشل المبادرة ليس بنودها لانه لم يكن هناك اي بديل حقيقي لوقف العنف – بل مجلس الامن الذي صوت عليها.

رصاصة الوداع

وعليه جاءت رصاصة عنان الاخيرة قبل ان يقول وداعا وهي ان سبب هزيمة مبادرته هو الانقسام الدولي الذي دعم حربا بالوكالة والتي افشلت جهوده، فيما فشلت كل من روسيا والصين وايران بمعرفة ان الاسد قد فقد شرعيته بالكامل، فيما فشلت هذه الدول بالضغط على الاسد الذي قال عنان انه يجب ان يرحل عاجلا ام آجلا. وكان عنان صريحا في نقده لكل من امريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا والسعودية وقطر بالضغط على المعارضة للموافقة على عملية سياسية ما تعمل من داخلها، فالمعارضة ليست متشرذمة بل وفشلت في الموافقة على شمل اي جزء من النظام القائم في العملية الانتقالية لمرحلة ما بعد الاسد. وتواصل بالقول ان الكتل المتنافسة في مجلس الامن ظلت تغذي الوحش الذي كان ممثلوها فيه يحاولون تدجينه. مشيرة الى انه لم يعد مهما ان يدعو ديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني، نظيره الروسي، فلاديمير بوتين بعد اجتماعهما يوم الخميس كي يدعم قرارا شديدا ضد النظام السوري، لان روسيا استخدمت الفيتو ثلاث مرات. وتشير الى ان عنان شجب الدول التي تدعم وتسلح المعارضة بنفس شجبه لروسيا.

وعليه فرحيله يعني ان الاطراف التي غذت الحرب ستواصل ما تمنته ـ اي الحرب ـ، وحتى لو كان هناك حل عسكري للنزاع الذي كلف حتى الآن اكثر من 20 الف شخص، فلن يستطيعوا الخروج منه بسهولة لان الحل العسكري لم يعد موجودا. وتنهي بالقول ان الجيش السوري ضعيف الان اكثر مما كان عليه قبل شهر، مجهد من القتال ويعاني من الانشقاقات ومن القوة العسكرية المتزايدة للمعارضة، مشيرة الى ان حلب تمثل تحديا اكبر للنظام فهي بشوارعها وازقتها الضيقة تجعلها عصية على قوات الجيش مما يعني لجوءها الى استخدام القوة المفرطة التي لن تكون قادرة على انهاء التمرد.

سي اي ايه

وفي النهاية فرحيل عنان لم يقد ابدا الى مواجهة مع النفس والتفكير مليا بل وكما ذكرت وكالة انباء «رويترز» فالرئيس الامريكي باراك اوباما وافق بشكل سري على دعم المخابرات الامريكية للجيش الحر. وبحسب التقارير فعملاء الاستخبارات الامريكية يقدمون المعلومات الاستخباراتية للجيش الحر عن مواقع قوات النظام، وكشفت تقارير في الايام القليلة الماضية عن مركز عمليات في قاعدة تركية في مدينة اضنة تنسق منها تركيا والسعودية وقطر جهود التسليح والتدريب للمعارضة وبمباركة امريكية، وهي التي قدمت للمقاتلين اجهزة اتصال واسلحة غير فتاكة بقيمة 25 مليون دولار. ويعتقد ان الامر الرئاسي للسي اي ايه يسمح للفرق المسلحة التابعة للمخابرات الامريكية بالعمل جنبا الى جنب مع مسلحي المعارضة حسب صحيفة «التايمز». ويرى تحليل في الصحيفة نفسها ان عملاء الاستخبارات ربما كانوا يعملون من داخل سورية لوقت غير قصير، فهذه الوحدات او ما تعرف مجموعات العمليات الخاصة مسلحة جيدا وتوفر لاوباما غطاء على انه لا يتدخل في سورية، حيث يظل البنتاغون يؤكد انه لا قوات امريكية على الارض. ومن مهام القوات الخاصة ايضا توفير معلومات امنية تمكن المعارضة من تحديد مواقع الجيش السوري.

وفي ضوء التقدم الذي تحققه المعارضة فالاستخبارات الامريكية ستعمل على تحديد المرشح الافضل للتعاون معه في مرحلة ما بعد الاسد. واشارت الصحيفة الى ان ادارة اوباما كانت قلقة لدرجة انها اقترحت خيارات عسكرية للتعامل مع سورية وقامت البنتاغون برسم خطط طارئة، ضمت مناطق حظر جوي، وانشاء مناطق للاغاثة الانسانية لكن عندما سئل المسؤولون عن تدخل عسكري مباشر، اشاروا للنظام الدفاعي الجوي المتقدم الذي تملكه سورية. ونظرا للتحفظات لدى العسكريين في البنتاغون، التفت اوباما نحو سي اي ايه التي اتخذت عملياتها طابعا عسكريا، فمع ان مدير الاستخبارات الحالي الجنرال ديفيد بترايوس اكد انه لا يخطط لجلب فريقه العسكري معه ولا تحويل الوكالة الى منظمة ذات طابع عسكري لكن الوكالة تمت عسكرتها قبل دخول بترايوس مركزها الرئيسي في لانغلي، وتحت ادارة وزير الدفاع الحالي ليون بانيتا، حيث لعبت دورا في ملاحقة اسامة بن لادن والآن يأمل اوباما في ان يكون لعملائها دور في الاطاحة بنظام الاسد.

الجيش السوري يتداعى

في تقرير آخر لـ «نيويورك تايمز» جاء فيه ان الجيش السوري الذي يقاتل على اكثر من جبهة ينهار ببطء، واشارت الى ان اعتماد الجيش على المقاتلات الحربية تظهر انه غير قادر على مواجهة حرب برية. وترى ان عدم قدرة المهندسين الحفاظ على فاعلية الآليات، وتزايد قوة المعارضة، وزيادة اعداد الجنود المنشقين تضع ضغوطا على اداء الجيش السوري. واضافت ان قوة السلاح الجوي السوري المكونة من 36 طائرة من نوع ام اي ـ25 لا تستطيع تغطية جبهات متعددة في حلب وحمص وحماة. كما ان اعتماد الجيش السوري على القصف الجوي تحدد من قدرة قواته البرية على التحرك في مناطق شاسعة لم تعد تحت سيطرة الحكومة.

ونقلت عن جيفري وايت، المسؤول السابق في وكالة الاستخبارات العسكرية الامريكية السابق قوله ان الجيش سيبدأ بالانهيار، ليس مرة واحدة بل تدريجيا. وقال ان طول امد الحرب وزيادة الخسائر، حيث قتل من الجيش 1100 في الشهر الماضي، وخسارته المعدات التي بدأت المعارضة تحصل عليها منه، اثرت على معنويات الجيش وقدراته. وتزعم قوات المعارضة انها وضعت يدها على ما مجموعه 14 دبابة من نوع تي –72 وتي– 55 وكميات من الاسلحة وقطع الآليات. ويقول احد قادة المقاتلين ان الدبابات يقودها جنود انشقوا عن الجيش وكانوا يعملون في سلاح المدفعية قبل انشقاقهم.

وكاشارة عن حجم الضغوط المفروضة على قوات الجيش النظامي وسلاحه الجوي هي استخدامه المقاتلات (الـ 39) التي تستخدم للتدريب فوق وحول مدينة حلب. ويقول محلل عسكري ان واحدا من الاسباب لظهور المقاتلات في الجو هو ان الدبابات ليست لديها القنابل الكافية لاطلاقها. ويرى عسكريون امريكيون ان السلاح الجوي لم يعد رصيدا للجيش السوري لانه من بين 36 مقاتلة لن يتوفر الا 20 للخدمة يوميا. ولم يمنع هذا «ديلي تلغراف» من الدعوة لتزويد المقاتلين بصواريخ ارض – جو فهي ترى في افتتاحيتها ان نهاية مهمة عنان فتحت الباب امام خيارات العمل العسكري ودعم المعارضة عسكريا.

صواريخ ارض. جو ضرورة وخطر

ففي افتتاحيتها تقول انه حان الوقت لانهاء الحرب، فرحيل عنان جلب الينا الرسالة القاسية، لان طرفي هذا الصراع قد كرسا نفسيهما للحرب – المعارضة التي تقاتل من اجل النصر، وبشار الاسد بسبب القمع الذي يعرفه. وتقول انه مع اغلاق اخر طريق لحل دبلوماسي للازمة فالدول المنخرطة في النزاع ستفكر الآن بالخيارات التي لم تكن تفكر بها من قبل، فتركيا وامريكا تناقشان فكرة السماح للدول الاخرى تسليح المعارضة وتزويدها بصواريخ ارض – جو، خاصة ان الاسد ارسل مقاتلات لتنفيذ هجمات على الارض. وتضيف الصحيفة ان مساعدة اعدائه لمواجهة تهديد طائرته ستعطي المعارضة قوة معنوية وعسكرية. ولكن الخطوة قد تكون متهورة لم تحمله من مخاطر وقوع هذه الصواريخ بأيد خطيرة في بلد تحاول فيه القاعدة وجماعات اسلامية متطرفة اخرى اختطاف ثورة شرعية. فالسلاح الذي يقصد منه اسقاط مقاتلات النظام قد يستخدم يوما ضد الطائرات المدنية. وفي الجانب الآخر فالفشل بتزويد المعارضة بالسلاح سيجعلها عرضة لغضب الديكتاتور. وتواصل القول انه في هذا المنعطف المظلم فان اي خيار يحمل معه مخاطر وما تأمله هو ان تتم الاطاحة بالاسد ونظامه. وتختم مذكرة بريطانيا والغرب انه عليهم الاعتراف ان اية نتيجة للنزاع ستكون خارج اطار سيطرتهم.

دبلوماسية الجودو

في لقاء كاميرون مع بوتين الذي زار لندن «بصفة شخصية» لحضور فعاليات مباريات الجودو التي يعتبر واحدا من ابطالها، لوحظ ان المسؤولين تصادما حول سورية حيث اظهرت حركاتهما الجسدية وهما يراقبان واحدة من المباريات. ولم تكن نتيجة اللقاء الذي تم بينهما قبل المباراة الا الاتفاق على لقاء سيتم بين وزيري خارجتي البلدين، سيرغي لافروف ووليام هيغ. اخيرا فان نهاية مهمة عنان على المستوى الشخصي تمثل ضربة جديدة لجهوده كوسيط دولي في النزاعات. ولم ينجح منذ البداية في ان يكون وسيطا مقنعا للمعارضة او النظام، فقد تحول في الشارع السوري الى رمز للكراهية حيث اخذ المتظاهرون يهتفون باسمه واطلقوا عليه «صديق الاسد وايران». لكن تصريحات عنان تظل صرخة من القلب.

تنديد فلسطيني باستهداف مخيم اليرموك للاجئين بسورية

والسلطة الفسطينية تتهم احمد جبريل بلعب دور مشبوه للزج بالفلسطينيين في دائرة الصراع

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

تواصل التنديد الفلسطيني الجمعة باستهداف مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بسورية بقذائف الهاون التي خلفت اكثر من 20 شهيدا وعشرات الجرحى مساء الخميس.

وادانت رئاسة السلطة الفلسطينية الجمعة «الجريمة النكراء التي ارتكبت بحق ابناء شعبنا في مخيم اليرموك في دمشق والتي راح ضحيتها العشرات من الشهداء والجرحى، من المواطنين العزل».

واتهمت القيادة الفلسطينية الجمعة بعض الفصائل التي تتخذ من سورية مقرا لها بالسعي للزج باللاجئين الفلسطينيين في سورية بالصراع الدائر هناك. مشددة في بيان رسمي نشرته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية الجمعة على التنديد «بمحاولات بعض الاطراف من امثال احمد جبريل والدور المشبوه الذي يقوم به هو وفصيله بالزج بأبناء شعبنا ومخيماتنا في اتون دائرة العنف الدموي الدائرة في سورية، وتحويلهم الى وقود لهذه المحرقة».

وجددت الرئاسة الفلسطينية موقف الرئيس محمود عباس بعدم التدخل في الشأن الداخلي السوري، وتحييد المخيمات سواء في سورية او لبنان او أي مكان أخر من دول الشتات، وإخراجها من دائرة الصراع والعنف الدموي.

كما طالبت بوقف فوري لجميع اعمال القتل والتدمير في المخيمات، وتوفير الحماية لسكانها بمن فيهم الاشقاء السوريون كي يبقى المخيم عنواناً للأمن والأمان.

قالت مصادر طبية ان نحو 20 لاجئا فلسطينيا على الأقل استشهدوا، اثر تعرض مخيم اليرموك في دمشق لثلاث قذائف مورتر، فيما لجأت عشرات العائلات الى المخيمات الفلسطينية في لبنان.

وقال شهود في المخيم، ان القذائف سقطت على شارع مزدحم حين كان الناس يستعدون لتناول الإفطارمساء الخميس.وقالت شاهدة عيان «كنت عائدة الى بيتي عندما سقطت أول قذيفة. هرع الناس لرؤية الأضرار التي خلفتها وعندها سقطت القذيفة الثانية على نفس المنطقة». وأضافت «قتل كثير من الناس على الفور».

وقال أطباء في مستشفيات قريبة ان 20 شخصا على الأقل استشهدوا وأصيب 65 آخرون.

ومخيم اليرموك هو أكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في سورية ويقطنه أكثر من مئة ألف لاجئ فلسطيني.

في غضون ذلك، وصل إلى لبنان خلال الساعات الماضية عشرات العائلات الفلسطينية النازحة من مخيم اليرموك في سورية إلى لبنان.

وأكدت اللجان الشعبية الفلسطينية أن 30 عائلة فلسطينية نازحة من مخيم اليرموك توزعت على مخيمات برج الشمالي والرشيدية والبص، و25 عائلة وجدت لها مأوى في مخيمي عين الحلوة والمية ومية.

وأضافت أن عددا من العائلات الفلسطينية النازحة من مخيم اليرموك ، توزعت في مخيم الجليل وتجمعات ثعلبايا وبر الياس .

ولفتت إلى أن عائلات فلسطينية تفترش الأرض في منطقة الرملة البيضاء في بيروت، مقابل فندق البوريفاج، ويستصرخون الضمير العربي والعالمي لمساعدتهم وإنقاذهم من محنتهم .

وناشدت اللجنة الشعبية الفلسطينية المؤسسات الأهلية والمدنية الفلسطينية، المجتمع الدولي والمنظمات الدولية تقديم المساعدات العاجلة للنازحين الفلسطينيين بسبب الظروف القاسية التي يتعرضون لها بسبب نزوحهم القصري عن منازلهم في سورية.

وادانت حركة حماس بشدة الجريمة وقال عضو المكتب السياسي للحركة عزت الرشق على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» الجمعة، «إننا في حركة حماس ندين بشدة الجريمة البشعة التي استهدفت مخيم اليرموك والتي راح ضحيتها أكثر من 20 شهيدا وعشرات الجرحى من أبناء شعبنا الفلسطيني».

واضاف « نتقدم من عائلات الشهداء بأحر التعازي، راجين الله أن يتغمد الشهداء بواسع رحمته وأن يسكنهم فسيح جناته وأن يكتب الشفاء العاجل للجرحى». واكدت الحركة على ضرورة عدم زج أبناء شعبنا الفلسطيني ومخيماتهم في الأزمة السورية. وقال «إننا وفي الوقت الذي نعبر فيه عن ألمنا لنزيف الدم الفلسطيني، فإننا في ذات الوقت نعبر عن ألمنا وأسفنا الشديدين لاستمرار نزيف دماء الشعب السوري. وكان اللاجئون الفلسطينيون في مخيم اليرموك بدمشق ناشدوا الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية والسلطة الفلسطينية بإنقاذهم من «شبيحة النظام السوري وقناصته» الذين يحاصرون المخيم منذ أيام.

واصدرت فصائل منظمة التحرير في سورية بيانا أدانت بأشد العبارات الجريمة المروعة النكراء التي ارتكبت بحق ابناء شعبنا الفلسطيني في مخيم اليرموك مساء الخميس الثاني من أب الجاري، وقالت «ان فصائل منظمة التحرير الفلسطينية تدعو الجميع الى التوقف عن العبث بأمن شعبنا وسلامته وأمن مخيماته من خلال عمليات تجييش عبثية لن تحمل إلا مزيداً من الويلات على شعبنا، ولن تسهم إلا في اضعاف وحدة مجتمعه وتماسكه».

ومن جهتها عبرت حركة الجهاد الاسلامي الجمعة عن رفضها للمحاولات الساعية للزج باللاجئين الفلسطينيين في الصراع الدائر في سورية، مؤكدة عدم انتقال مقر الحركة الى خارج سورية، وانها ما زالت تتواجد هناك حيث يتواجد اللاجئون الفلسطينيون.وكانت «القدس العربي» كشفت في تقرير لها قبل أيام أن الأحداث بدأت بالوصول إلى أطراف مخيم اليرموك، وأن اللاجئين هناك يعيشون تفاصيل الموت يومياً، خاصة في ظل انقطاع التيار الكهربائي، وشح مواد التموين.

وتحدث فلسطينيون كانوا في سورية ووصلوا مؤخراً إلى قطاع غزة عن الأوضاع هناك، وقالوا أن حي الحجر الأسود والتضامن يشهدان عمليات قصف، وأن الدبابات السورية تقف على أطراف المخيم.

معتقلون من قبل قوات النظام في حي التضامن

أبواب كهرباء لبنان فتحت بعد 97 يوما على اقفالها بسبب الاعتصام وسورية وحزب الله وراء الحلول السحرية حماية للحكومة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد 97 يوماً من الإعتصام المطعّم بالتظاهر وقطع الطرقات والتهديد والوعيد، فتحت اسم ابواب مؤسسة كهرباء لبنان بعد تعليق العمال المياومين وجباة الإكراء في المؤسسة اعتصامهم تنفيذاً للإتفاق الذي تم التوصل اليه لحل قضيتهم. كما تم فك الخيمة التي كان المياومون نصبوها داخل حرم المؤسسة.

وأعلن رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن «اتفاق الإنتصار للبنان» كما سماه، في مؤتمر صحافي عقده ظهراً في مقر الإتحاد العمالي العام، وأكد « أن ما تم إنجازه خلال المفاوضات المضنية التي دارت خلال الأيام الأخيرة يحفظ حقوق العمال ودور المؤسسات ولا سيما مؤسسة كهرباء لبنان، وتمّ نص الاتفاق على النحو الآتي:

أولاً: دفع الرواتب المتأخرة عن الأشهر السابقة حتى نهاية شهر تموز 2012.

ثانياً: حفظ تعويضات الجميع عن سنوات خدمتهم في القانون.

ثالثاً: حفظ حق جميع المياومين في الشركة في مباراة التثبيت.

رابعاً: تأمين العمل والراتب لمن يرغب في التعاقد مع الشركات للمرحلة المقبلة وفق شروط تتوافق مع قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي.

خامساً: إجراء مباراة محصورة في مجلس الخدمة المدنية وفق القانون الذي سيصدر وبحسب ملاك المؤسسة في كل مديرياتها ودوائرها وفق القوانين والأنظمة المرعية الإجراء.

سادساً: تؤلف لجنة من معالي وزير العمل والاتحاد العمالي العام وممثلين عن القوى السياسية، «حركة أمل» و«حزب الله» و«المردة» تعمل على إعداد التعديلات اللازمة على القانون إضافة إلى متابعة تنفيذ بنود الاتفاق. وعليه، فإننا نعلن بعد موافقة الجهات المختصة، بدء دفع الرواتب المتأخرة اعتباراً من صباح يوم الاثنين المقبل الواقع فيه 2012/8/6».

بعد ذلك توجه المياومون وممثلو الاتحاد العمالي الى مبنى مؤسسة كهرباء لبنان وفتحوا البوابات وأطلقوا المفرقعات النارية ابتهاجاً، لكن سرعان ما سادت بلبلة بين المياومين حول عدم شمول الاتفاق بنداً واضحاً حول تثبيت المياومين في مديريتي بيروت وجبل لبنان. فسارع رئيس الاتحاد العمالي الى طمأنة المياومين مع النائبين غازي زعيتر ونوار الساحلي. وقال المسؤول العمالي في حركة أمل بسام طليس «لا مبرر تجاه الرأي العام او تجاه الاعلام ان نقول لا نريد الاتفاق بعد فتح ابواب مؤسسة كهرباء لبنان واطلاق المفرقعات التي لم نكن نرضى بها»، اضاف «كان من المفترض ان يُعلق الاعتصام امس إلا اننا اخّرنا ذلك لوجود بعض النقاط العالقة». ولفت الى ان «المباراة ستجري بحسب القانون الذي سيصدر وفق حاجة المؤسسة»، وأكد ان «هذا الاتفاق يلغي كل ما سبقه من إشكالات»، اضاف: «كل الهواجس والملاحظات تتحقق من خلال لجنة متابعة المياومين مع وزير العمل». وأكد ان «الاتفاق نال موافقة أعلى القيادات في البلد»، أضاف: نترك القاعة وفق الاتفاق الذي تم، إلا ان مع اي إخلال في بنود الاتفاق ندعوكم الى العودة الى الاعتصام داخل مؤسسة كهرباء لبنان».

من جهته، ترأس وزير الطاقة جبران باسيل اجتماعاً لمجلس ادارة كهرباء لبنان، وأكد امامهم «أن المنتصر في الاتفاق هو منطق المؤسسات والدولة»، ودعا « المديرين الى العودة الى المؤسسة مرفوعي الرأس».

ومن شأن الاتفاق الثلاثي بين حركة أمل وحزب الله والتيار الوطني الحر أن يعيد تعويم الحكومة بعد سلسلة الضربات التي تلقتها، على رغم تفجر ازمة جديدة ناجمة عن ترحيل الامن العام اربعة عشر سورياً امضوا مدة محكوميتهم في لبنان بما خلفت من تداعيات سلبية في الداخل والخارج. وقد فاجأت موجة الايجابيات التي تمثلت بفك إعتصام الشيخ أحمد الأسير وفك اعتصام المياومين وعودة الاساتذة الى التصحيح وزراء الحكومة انفسهم، واثارت تساؤلات حول طبيعة الحلول السحرية، وقد فسّرت قوى 14 آذار هذه الحلول على طريقة ان الضرورات تبيح المحظورات، ذلك ان الامور بين مكونات الاكثرية بلغت حافة الخيارات الحاسمة، بما يهدد مصير الحكومة التي يعتبرها حزب الله ومن خلفه سورية اكثر من ضرورة.

بريطانيا تتعهد بزيادة دعمها بالمعدات «غير المميتة» للمعارضة السورية

■ لندن ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الجمعة غداة استقالة الوسيط الدولي كوفي عنان ان بريطانيا ستزيد من دعمها للمعارضة السورية بالمعدات «غير المميتة».

وقال هيغ لاذاعة بي بي سي4 «بالنظر الى حجم الموتى والالام وفشل العملية الدبلوماسية حتى الان، فاننا سنزيد في الاسابيع القادمة دعمنا المادي (وبالمعدات) غير المميت» للمعارضة.

واضاف هيغ «نحن نقدم مساعدة الى عناصر من المعارضة السورية» لكن «غير مميتة» مشيرا الى «اجهزة اتصالات واشياء اخرى» والى «اننا سنزيد من ذلك في المستقبل».

وشدد «هذا لا يشمل التزويد بالسلاح».

وكانت بريطانيا اعلنت نيتها زيادة دعمها للمعارضة السورية بعد فشل قرار جديد في مجلس الامن الدولي نص على عقوبات ضد سورية نهاية تموز/يوليو.

وردا على سؤال عن احتمال مشاركة اجهزة المخابرات البريطانية في عمليات للمخابرات المركزية الاميركية لمساعدة المعارضين المسلحين، اوضح هيغ انه «لا يعلق ابدا على قضايا الاستخبارات».

واعتبر الوزير البريطاني انه لا ينبغي لرحيل عنان ان ينهي الجهود الدبلوماسية . وقال ان مسار التفاوض «لم يمت لكن يحق القول اننا ازاء لحظة قاتمة ليس فقط للشعب السوري بل ايضا لجهودنا الدبلوماسية».

واشار الوزير الى ان لندن «لا تتخلى عن الجهود الدبلوماسية لدى روسيا والصين» اللتان صوتتا ضد القرارات الدولية بحق سورية.

وكانت الازمة السورية ضمن برنامج مباحثات رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هامش الالعاب الاولمبية الخميس بيد انها انتهت الى اختلاف في وجهات النظر بهذا الشان.

سفير بريطانيا في تل أبيب يُحذر من تآكل وانهيار وضع إسرائيل في العالم ويشدد على أن الحديث لا يدور عن قوى هامشية ولا مؤثرة في الدول الغربية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

حذر السفير البريطاني في الدولة العبرية، ماتيو غول، صباح الجمعة، من أن الصورة الحسنة التي تحاول إسرائيل رسمها للعالم آخذة في الانهيار، في ظل الممارسات التعسفية التي تقوم بها بحق المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، واستمرارها في منهج البناء غير القانوني على الأراضي التي يمتلكها مواطنون فلسطينيون بالضفة الغربية.

ونقل الموقع الالكتروني القناة العاشرة الإسرائيلية عن سفير لندن في تل أبيب قوله إنه على كل شخص تهمة مكانة إسرائيل في العالم أن يقلق من انخفاض مستوى التأييد لها في العالم، وأنا أرى أن هذا الأمر آخذ في الاتساع، والحديث هنا لا يدور عن أشخاص عاديين بل نواب برلمانيين وشخصيات مهمة حول العالم، على حد قوله.

وتابع السفير البريطاني قائلاً إن الدولة العبرية تستثمر موارد كبيرة في الناحية الإعلامية، ولكن الناس بالرغم من أنهم ليسو خبراء فهم أيضا ليسو أغبياء، فهم يشاهدون يومياً القرارات حول البناء الجديد في المستوطنات، ويقرؤون القصص حول ما يحدث في الضفة الغربية وقطاع غزة، على حد قوله، وفي السياق ذاته، تطرق السفير غولد إلى الخلافات الإسرائيلية مع هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) حيث قال إن شبكة (BBC) فتحت صفحة خاصة لكل الدول المشاركة في الألعاب الأولمبية، وتم ذكر عاصمة كل دولة في الصفحة الخاصة بها إلا إسرائيل، ولم ينته هذا الأمر لهذا الحد فقد وضعت صورة جندي يشتبك مع شاب فلسطيني داخل صفحة إسرائيل. وأشار الموقع إلى أن غولد، وهو يهودي من مواليد لندن، ويعتبر نفسه من أشد المؤيدين للدولة العبرية قال أيضا إن الإسرائيليين قد يستيقظوا بعد عدة سنوات ليروا بأن المجتمع الدولي تغير موقفه من إسرائيل، وأن صبر الدول لمواصلة الوضع الراهن قد نفذ، على حد تعبيره.

في سياق ذي صلة، نقلت صحيفة «هآرتس» العبرية، عن مسؤول إسرائيلي كبير ان بريطانيا قامت خلال الأسابيع القليلة الماضية بنقل رسائل بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، إلا أنه لم يتم التوصل إلى صيغة لتجاوز الخلافات بين الجانبين بشأن اعتذار إسرائيل عن تورط قواتها في قتل تسعة ناشطين أتراك كانوا على متن أسطول الحرية الذين كان في طريقه لقطاع غزة في محاولة لكسر الحصار عنه في أيار (مايو) من العام 2010. ولفتت الصحيفة إلى أنه منذ بداية الأزمة يسعى دبلوماسيون بريطانيون بالتعاون مع نظرائهم من الولايات المتحدة وألمانيا إلى استعادة العلاقات الإيجابية بين إسرائيل وتركيا، أو على الأقل، منع مزيد من التدهور. وأوضحت الصحيفة أن المسؤولين البريطانيين بدأوا مع تصاعد الاحتجاجات في سورية خلال الأشهر الأخيرة في إحياء دور الوساطة الدبلوماسية بين إسرائيل وتركيا بالتنسيق مع الإدارة الأمريكية. ويؤمن البريطانيون مثلهم في ذلك مثل الأمريكيون، بأن الأزمة في سورية تخلق مصالح مشتركة بين إسرائيل وتركيا.

ويرى المسؤولون في لندن وواشنطن أن تحسين العلاقات بين تل أبيب وأنقرة من شأنه الإسهام في استقرار الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، كما قالت الصحيفة العبرية. واعترف المسؤول الإسرائيلي بأن المبادرة الدبلوماسية البريطانية لم تثمر عن نتائج حتى الآن، إلا أنها لا تزال مستمرة. وأوضح المصدر أن أردوغان يصر على اعتذار إسرائيلي واضح وتعويضات لأسر الضحايا.

علاوة على ذلك، ذكرت الصحيفة أن نتنياهو يرفض تقديم اعتذار واضح، في حين يرى وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان ونائب رئيس الوزراء موشيه يعلون أن المصالح الإسرائيلية والتركية ليست متطابقة فيما يتعلق بالأزمة السورية، حيث يعتقد الاثنان أن تركيا تأمل في أن تنتهي الأحداث في سورية بحكومة يقودها الإخوان المسلمون، تكون لها نفس الخلفية الأيديولوجية لحزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا.

وأشار المراسل للشؤون السياسية في الصحيفة، باراك رافيد، إلى أن سفارة بريطانيا في تل أبيب وديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي رفضا التعقيب على ما جاء في الصحيفة.

تظاهرات في حلب تطالب «باعدام بشار» الاسد.. وعميد سوري منشق بين ألف لاجئ فروا إلى تركيا

عشرات القتلى من المدنيين والمقاتلين المعارضين في حماة.. ومقتل 21 مدنيا في قصف على مخيم اليرموك في دمشق.. واشتباكات عنيفة في دير الزور

■ حلب ـ حماة ـ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: قتل 21 مدنيا على الاقل بينهم طفلان في قصف بمدافع الهاون على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق لم يعرف مصدره، وفق ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان الجمعة، وقتل عشرات المدنيين والمقاتلين السوريين المعارضين في حي الاربعين في مدينة حماة في وسط سورية في عملية عسكرية لم تتضح تفاصيلها، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان وناشطون الجمعة.

جاء ذلك فيما خرجت الجمعة في مدينة حلب، التي تشهد منذ اسبوعين معارك وهجمات متبادلة بين القوات النظامية ومقاتلين معارضين، تظاهرات حاشدة طالبت باسقاط النظام و»اعدام» الرئيس بشار الاسد.

وفي هذا الوقت، افيد عن اشتباكات في حي التضامن في العاصمة وقصف على حي صلاح الدين في مدينة حلب في شمال سورية.

وتسببت اعمال العنف الخميس في مناطق سورية مختلفة بمقتل 179 شخصا بينهم 110 مدنيين.

وقال المرصد في بيان «ارتفع الى 21 عدد الشهداء الذين سقطوا مساء الخميس اثر سقوط قذائف هاون على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بينهم طفلان».

وكانت حصيلة سابقة للمرصد افادت عن مقتل 15 شخصا.

واوضح رئيس المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان مصدر القصف غير معروف، وقد تزامن مع اشتباكات بين مجموعات مقاتلة معارضة والقوات النظامية في حي التضامن القريب.

ويضم مخيم اليرموك اكبر عدد من اللاجئين الفلسطينيين في سورية، وتقول الامم المتحدة ان عدد المسجلين لديها في المخيم هو 148500.

وذكر ناشطون ان العديد من الفلسطينيين حملوا السلاح الى جانب المعارضين السوريين ضد النظام.

وفي شريط فيديو بثه ناشطون على موقع «يوتيوب» على شبكة الانترنت، يمكن مشاهدة تظاهرة مناهضة للنظام سارت مساء الخميس في شوارع مخيم اليرموك، وبين الهتافات التي اطلقها المتظاهرون «احمد جبريل، دمك مهدور»، في اشارة الى زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة، المؤيد للنظام.

وافاد المرصد صباحا عن «اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلين من الكتائب الثائرة المقاتلة في حي التضامن تترافق مع سقوط قذائف على الحي».

واشارت الهيئة العامة للثورة السورية الى استقدام قوات النظام «تعزيزات من قوات الفرقة الرابعة الى الحي».

وقال المرصد ان قصفا سجل بعد منتصف الليل على بلدة جديدة عرطوز في ريف دمشق التي قتل فيها الاربعاء 43 شخصا في عمليات قصف واطلاق نار و»اعدامات ميدانية» على ايدي عناصر من قوات النظام، بحسب المرصد.

وذكرت لجان التنسيق المحلية ان قوات النظام اغلقت في الصباح الباكر طريق الجديدة وسط انقطاع للتيار الكهربائي، مشيرة الى وجود «حالة ذعر بين الاهالي من ارتكاب مجزرة جديدة».

وذكرت الهيئة العامة للثورة السورية ولجان التنسيق المحلية ان عدد القتلى الذين سقطوا الخميس في حماة بلغ حوالي خمسين، بينما لم يحدد المرصد عددا، مشيرا الى انه لم يحصل على رواية كاملة لما حصل بعد في الحي، وان الخطوط الهاتفية مقطوعة.

واشار الى معلومات «عن سقوط شهداء في حي الاربعين وعن سماع اصوات انفجارات» فيه وفي احياء اخرى من المدينة.

وقال المكتب الاعلامي للمجلس الوطني السوري المعارض في بيان صدر قبل منتصف الليلة قبل الماضية ان مدينة حماة تعرضت منذ صباح الخميس «لقصف وحشي شاركت فيه المدافع الثقيلة والطائرات وراجمات الصواريخ».

واستهدف القصف خصوصا، بحسب المجلس، حي الأربعين وطريق حلب، مشيرا الى سقوط قتلى والى ان «الجثث متروكة في الشوارع بسبب منع قوات النظام للأهالي والمسعفين» من انتشالها ومساعدة الجرحى.

وقالت الهيئة العامة للثورة في تقرير عن «المجزرة» ان بين الشهداء الخمسين «اطفالا ونساء وافراد ثلاث عائلات».

وروت ان «قوات الامن والشبيحة بدأت منذ الصباح الباكر الخميس بتطويق حي الأربعين ومشاعه بعشرات الدبابات وناقلات الجند»، ثم قامت «بحملة مداهمات وتفتيش وسط قصف عشوائي من الآليات الثقيلة واطلاق نار كثيف من الرشاشات الخفيفة والقناصة».

واكدت ان الجيش السوري الحر «تصدى لهم، وتمت (...) محاصرة بعض المجموعات» التي اشتبكت مع القوات النظامية.

وذكرت الهيئة ان عناصر الجيش الحر انسحبوا مساء، وان «الحصار الخانق» مستمر على الحي.

وذكرت لجان التنسيق ان العديد من المنازل دمرت، وان القناصة اعتلوا اسطح الابنية في محيط الحي. ولا يمكن التأكد من هذه الرواية من مصادر مستقلة.

وقال صحافي في وكالة فرانس برس ان مئات المتظاهرين خرجوا في حي الشعار في شرق مدينة حلب ورددوا هتافات «الشعب يريد اعدام بشار»، و»الشعب يريد الحرية والسلام».

وقال متظاهر في العشرين من عمره «نخرج الى الشارع بهدف وحيد هو تحرير البلاد»، مضيفا «على الاقل اليوم يمكننا الخروج والتظاهر لانه لم يعد هناك شبيحة».

ويؤكد الجيش السوري الحر، المؤلف من جنود منشقين ومدنيين حملوا السلاح ضد النظام، انه يسيطر على خمسين في المئة من المدينة التي حشد فيها الاف العناصر في مواجهة القوات النظامية التي حشدت بدورها تعزيزات في العديد والعتاد.

ويضيف المتظاهر «نحن ندعم الجيش منذ عشرين عاما، الا ان هذا الجيش موجه ضدنا».

واظهر شريط فيديو بثه ناشطون على الانترنت خروج تظاهرة حاشدة في حي اقيول في حلب ردد فيها المتظاهرون هتافات «الجيش الحر للابد داعس ع راس الاسد»، و»لا اله الا الله والاسد عدو الله».

وذكر المرصد ان التظاهرات شملت احياء الهلك وسيف الدولة والشعار والسكري وحلب الجديدة والفردوس والفرقان وبستان القصر.

واشار المرصد وناشطون الى تظاهرات كذلك في عدد من القرى والبلدات في ريف حلب الذي يسيطر الجيش الحر على الجزء الاكبر منه.

وذكر الناشط الاعلامي ابو هشام الحلبي لوكالة فرانس برس ان «الحياة طبيعية في ريف حلب لكن النظام يقصف احيانا بعض المناطق مستخدما الطيران والمدفعية البعيدة».

وبحسب صور تم بثها مباشرة على الانترنت، رفع متظاهرون في بلدة مارع في ريف حلب لافتات كتب عليها «الاسد ضرب كل الحدود ما عدا الحدود الاسرائيلية»، و»هناك دائما شيء يصعب القيام به، لكن ليس هناك من امر مستحيل».

وخرجت تظاهرات مماثلة في مناطق اخرى من سورية.

ففي ريف دمشق، اظهر شريط فيديو تظاهرة في مدينة دوما ردد فيها المشاركون هتاف «جايينك يا شام نكنس الاسد وندعس النظام».

وفي الزبداني في ريف دمشق رفعت لافتة كتب عليها «فقط في سورية يفطر الصائمون على خمسين مدفعا مدمرا».

وفي مدينة حمص (وسط) التي يتعرض الكثير من احيائها لحملة قصف منتظم منذ شهرين، سار متظاهرون في حي الملعب وهم يهتفون «جيب المدفع جيب المدفع غير لالله ما رح نركع»، وسط تصفيق وقرع الطبل.

كما خرجت تظاهرات بحسب المرصد، في مناطق عدة من محافظات الحسكة (شرق) وادلب (شمال غرب) ودرعا (جنوب) وطرطوس (غرب) ودير الزور (شرق) وحماة (وسط).

وكانت المعارضة دعت الى التظاهر اليوم تحت شعار «دير الزور: النصر القادم من الشرق».

جاء ذلك في وقت تدور فيه اشتباكات عنيفة منذ ثلاثة ايام في مدينة الميادين في محافظة دير الزور (شرق) بين القوات النظامية ومقاتلين معارضين يحاولون السيطرة على المقار الامنية فيها.

ومن جهته اوضح مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان سبعين في المئة من محافظة دير الزور باتت خارجة عن سيطرة النظام، من دون ان يعني ذلك انها باتت تحت السيطرة الكاملة للمقاتلين المعارضين.

سوريون يتظاهرون ضد النظام في حلب

واضاف ان الريف الشرقي بات في مجمله بين ايدي المعارضين، باستثناء مدينتي الميادين والبوكمال (على الحدود مع العراق) اللتين تدور فيهما معارك عنيفة.

وقال عبد الرحمن ان المقاتلين المعارضين «يطوقون منذ الخميس مركز الامن السياسي في الميادين حيث تدور معارك عنيفة».

واشار الى انهم كانوا سيطروا الخميس على مركز امن الدولة في الميادين ورفعوا عليه «علم الثورة»، وذلك بعد انسحاب عناصره منه. وقتل عشرة عناصر من قوات الامن السورية وعدد من المقاتلين المعارضين في اشتباكات الخميس في الميادين.

كما افاد المرصد عن انشقاق عدد من جنود الجيش كانوا يشاركون في الاشتباكات.

وذكر ان قوات النظام «تستخدم الطيران بالاضافة الى مدفعيتها الموجودة في الميادين لقصف مناطق اخرى في دير الزور اصبحت تحت سيطرة الثوار».

من جهة اخرى قال مسؤول تركي الجمعة إن نحو ألف سوري بينهم عميد منشق فروا إلى تركيا خلال الساعات الأربع وعشرين الماضية هربا من العنف المتزايد في بلادهم.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه إنه بوصول هذه المجموعة يرتفع عدد اللاجئين السوريين في تركيا من 44 ألفا في نهاية تموز (يوليو) إلى 45500 ألف لاجيء. وكان 25 ضابطا كبيرا في الجيش على الاقل بين اللاجئين الذين فروا إلى تركيا.

وقال ناشط سوري يراقب تدفقات اللاجئين على الحدود نقلا عن أفراد من حرس الحدود التركي إن 900 شخص من مدينتي حلب وإدلب في سورية وصلوا منذ الخميس.

وأضاف الناشط الذي طلب عدم ذكر اسمه أن من ضمن اللاجئين 20 مدنيا بينهم نساء وأطفال أصيبوا عندما تعرضت حافلتهم لهجوم من القوات الحكومية. وقال إنهم يتلقون العلاج في مستشفيات تركية.

ويشعر المسؤولون الاتراك بالقلق من احتمال تدفق اللاجئين بأعداد كبيرة من مدينة حلب أكبر مدن سورية مع استخدام قوات الأسد للطائرات الحربية والمدفعية لقصف مقاتلي المعارضة هناك.

عميد سوري منشق: الجيش الحر لن يسمح بإقامة مناطق كردية

الجيش السوري الحر في الداخل يدين «اعدام» مقاتلين لاشخاص موالين للنظام

■ بيروت ـ انقرة ـ ا ف ب ـ يو بي آي: دان الجيش السوري الحر في الداخل اقدام مقاتلين معارضين على تنفيذ «اعدام ميداني» في حق عناصر موالين للنظام في حلب، وتبرأ من العملية معتبرا اياها «عملا مرفوضا وفرديا وخارج اطار القانون».

وشجبت القيادة المشتركة للجيش السوري الحر في الداخل في بيان ليل الخميس الجمعة «بقوة وشدة مثل هذه التصرفات اللامسؤولة» ودعت «جميع قوى الثورة والكتائب الموجودة على الارض الى ادانته»، معتبرة اياه «عملا مرفوضا وفرديا وخارج اطار القانون ولا نتحمل اي مسؤولية عنه».

وفيما اشار البيان الى ان ليس لدى القيادة تأكيدات عن نبأ «اعدام شبيحة في حلب»، اكد ان «مثل هذه التصرفات المشينة ليست من اخلاقيات الجيش السوري الحر وليست من اخلاقيات الثورة السورية المجيدة».

وتابعت القيادة المشتركة للجيش الحر في الداخل «نحن نحترم ونلتزم القوانين والاتفاقيات الدولية وبشكل خاص اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بالأسرى».

وطالبت ب«اجراء تحقيق فوري وشفاف حول الحادثة الشنيعة لمحاسبة الفاعلين وفقا للقانون بعد التحرير في اطار حكومة الثورة المقبلة».

واورد البيان من جهة ثانية معلومات عن قيام «الشبيحة» الذي تم اعدامهم «بتوجيه طعنة في الظهر وقتل 15 جنديا من الجيش الحر»، الا انه رفض مع ذلك «الاعمال الانتقامية من اي مصدر اتى».

ونشرت على موقع «يوتيوب» على شبكة الانترنت في 31 تموز (يوليو) اشرطة فيديو تظهر مقاتلين وسط هتافات مؤيدة للجيش الحر يطلقون النار على اسير شبه عار وقد غطت الدماء وجهه بعد ان اوقفوه الى جانب رجال آخرين وجههم الى جدار، ويقتلونهم.

وذكر ناشطون ان الاسرى ينتمون الى عشيرة آل بري الموالية للنظام في حلب.

وعلى اثر الحادث، اقترحت لجان التنسيق المحلية السورية المعارضة «وثيقة عهد» طالبت بان يتبناها عناصر الجيش الحر. وتنص هذه الوثيقة على توجيه السلاح «حصرا ضد النظام الأسدي المعتدي»، والابتعاد عن «اي سلوكيات او ممارسات تسيء الى مبادىء ثورتنا»، وتطبيق قوانين الاسرى، وعدم ممارسة «اي شكل من اشكال التعذيب او الاغتصاب أو التشويه او التحقير في حق الأسير». من جهة اخرى قال عميد سوري منشق إن «الجيش السوري الحر» لن يسمح بإقامة منطقة كردية على الأراضي السورية.

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» عن العميد المنشق عبد الرزاق أصلان اللاز، قوله إن «الجيش السوري الحر لن يسمح بإقامة منطقة كردية على الأراضي السورية ولن يسمح بتقسيم البلد».

وأضاف اللاز أن «النظام سلح بعض الفصائل الكردية لإثارة النعرات»، واعتبر أن « التحركات العسكرية التركية على الحدود هي شأن تركي بحت».

وقال إن «مطلب المنطقة الكردية ليس مطلب عموم الأكراد في سورية وإنما طلب مجموعة متنكرة لهم».

وأشار اللاز إلى أنه سيتم «حماية جميع الحقوق السياسية والثقافية لكل المجموعات العرقية والدينية التي تشكل نسيج المجتمع السوري بما فيهم الأكراد».

وكان اللاز أعلن انشقاقه عن وزارة الداخلية السورية في 10 تموز (يوليو) الماضي.

وكانت تقارير اشارت إلى سيطرة عناصر مسلحة من الأكراد على مناطق حدودية مجاورة لتركيا، ما أثار تحفظ السلطات التركية التي هددت بإجراءات لمنع إقامة منطقة كردية على حدودها.

مناورات جديدة للجيش التركي قرب الحدود السورية

اسطنبول ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول الجمعة ان الجيش التركي قام الجمعة بمناورات عسكرية جديدة على طول الحدود بين تركيا وسورية.

وشاركت في هذه المناورات دبابات ثقيلة وناقلات جند وقاذفات صواريخ ارض–جو عند نقطة اونجوبينار الحدودية في محافظة كيليس (جنوب شرق).

واضافت الوكالة ان التدريبات العسكرية على الحدود بين سورية وتركيا ستنظم دوريا لفترة غير محددة. وكان الجيش التركي اجرى الخميس مناورات عسكرية شاركت فيها دبابات قرب الحدود مع سورية، هي الثانية في 24 ساعة، فيما اتهمت انقرة النظام السوري بتسهيل تمركز متمردي حزب العمال الكردستاني في شمال سورية.

وذكرت وكالة انباء الاناضول ان مناورات الخميس جرت قرب قرية سوروتش في محافظة سنليورفا (جنوب شرق) المجاورة للحدود السورية.

وكانت مناورات مماثلة جرت الاربعاء في نصيبين بمحافظة ماردين على بعد حوالى 250 كلم شرق سوروتش على طول الحدود السورية. ويأتي هذا الانتشار في حين اتهم رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الاسبوع الماضي النظام السوري بتسليم مناطق عدة في شمال سورية للمتمردين الاكراد لالحاق الضرر بالمصالح التركية.

وحذر من ان تركيا قد تمارس حقها في ملاحقة هؤلاء المتمردين وذراعهم في سورية، حزب الاتحاد الديموقراطي، داخل الاراضي السورية.

واعتبرت هذه المناورات اختبار قوة ضد دمشق حليفة تركيا سابقا لكن هذه العلاقة تحولت الى عداوة منذ قمع النظام السوري حركة احتجاج انطلقت في اذار (مارس) 2011 ما اسفر عن سقوط 20 الف قتيل بحسب مجموعات للدفاع عن حقوق الانسان.

وتوترت العلاقات بين انقرة ودمشق بعدما اسقطت الدفاعات الجوية السورية مقاتلة تركية من طراز «اف 4» قبالة سواحلها في 22 حزيران (يونيو).

دعت الى ايجاد بديل «سريع»..ونفت نية سفن حربية دخول ميناء طرطوس السوري

موسكو: استقالة عنان تطلق يد مؤيدي التحرك العسكري ضد سورية

■ موسكو ـ وكالات: دعت روسيا الجمعة الى ايجاد خلف لمبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية الى سورية كوفي عنان الذي اعلن استقالته الخميس، «سريعا».

واعلنت وزارة الخارجية الروسية في بيان انه «ينبغي ايجاد خلف مؤهل لكوفي عنان سريعا».

واضاف البيان «ان الحفاظ على وجود للامم المتحدة في البلاد يكتسب اهمية خاصة في الوضع الراهن».

وكان المرصد السوري لحقوق الانسان اشار الى ان اشتباكات عنيفة تدور اليوم بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة المسلحين في دمشق. كما تعرض احد معاقل المعارضة للقصف في حلب، ثاني المدن السورية التي باتت محورا اساسيا في النزاع.

واكدت وزارة الخارجية ان الاهم في هذه المرحلة هو «عدم السماح بحصول تراخ في الجهود الدولية لحل الازمة في سورية».

واعتبرت ان بعثة مراقبي الامم المتحدة في سورية «عامل مهم في ضمان دعم دولي للتطلعات المشروعة للسوريين ليحددوا بأنفسهم وسائل تحقيق تطور ديموقراطي ومستقل لبلدهم».

ووجهت موسكو اصبع الاتهام الى المعارضة السورية والقوى الغربية في دفع عنان الى الاستقالة. وقالت «للاسف، رفضت المعارضة السورية دائما كل الاقتراحات لتأسيس حوار سياسي ولم يقم شركاؤنا الغربيون وبعض دول المنطقة التي كان في امكانها التأثير على المعارضة، بأي شيء».

ووصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استقالة عنان بانها «خسارة كبرى» مؤكدا انها لا يجب ان تعيق جهود التوصل الى حل دبلوماسي للنزاع.

كما أعربت روسيا الجمعة عن خشيتها أن تفسح استقالة عنان المجال أمام مزيد من العنف والأعمال العسكرية.

وكتب نائب وزير الخارجية الروسي جينادي غاتيلوف على صفحته على موقع «تويتر»، اليوم أن قرار استقالة عنان من منصبه يطرح تساؤلات كثيرة حول حل الأزمة السورية.

وأضاف في تغريدته التي أوردتها وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء: «يوجد من يريدون إخراجه (كوفي عنان) من اللعبة حتى يطلقوا اليد للعمل العسكري».

وكانت موسكو تعتبر ان جهود عنان تهدف الى فتح حوار مباشر بين نظام الاسد والمعارضة السورية كسبيل وحيد لوضع حد للنزاع المستمر منذ 17 شهرا والذي ادى الى اكثر من عشرين الف قتيل بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

ومع عدم وصول هذه الجهود وخطة النقاط الست التي طرحها عنان الى نتيجة، دعمت روسيا ايضا اتفاقا على مبادىء انتقال للسلطة في سورية تبنته مجموعة العمل حول سورية التي شكلها عنان، خلال اجتماع عقدته في 30 حزيران (يونيو) في جنيف.

ولم يتضمن الاتفاق اي دعوة للاسد الى التنحي، وقوبل بالرفض من دمشق والمعارضة السورية على السواء.

وبدا ان روسيا شريكة سورية منذ مدة طويلة والتي تزود دمشق بالاسلحة، ابتعدت بعض الشيء عن نظام الرئيس بشار الاسد في الاسابيع الماضية من دون ان يغير ذلك في موقفها المبدئي الرافض لأي تدخل في ازمة تعتبرها «داخلية».

من جهة اخرى نفت وزارة الدفاع الروسية الجمعة نية السفن الحربية الروسية التي تنفذ مهام تدريبية في البحر المتوسط، دخول ميناء طرطوس السوري في الأيام القادمة.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية في تصريح أوردته قناة «روسيا اليوم» لا توجد نية لدخول السفن الحربية التابعة للأسطول الروسي إلى ميناء طرطوس. وتدخل ضمن تشكيلة مجموعة السفن الحربية الروسية، سفن الإمداد التي تسمح بتزويد السفن بالمؤن والمياه في البحر والإبحار لمسافات بعيدة».

وكان مصدر بهيئة الأركان الروسية قد قال في وقت سابق الجمعة إن سفن الإنزال الكبيرة التابعة لأسطول الشمال الروسي والموجودة الآن في البحر المتوسط ستتوجه إلى قاعدة إمداد بحرية روسية في ميناء طرطوس السوري في غضون الأيام المقبلة.

وقال المصدر إنه من المخطط أن تزور سورية في الأسبوع المقبل ثلاث سفن إنزال كبيرة تابعة لأسطول الشمال وهى «الكسندر اوتراكوفسكي وجورجي بوبيدونوسيتس وكوندوبوجا، التي تحمل مشاة بحرية.

العفو الدولية تدعو إلى احالة نتائج تحقيق «الجيش السوري الحر» حول قتل أفراد من آل بري للأمم المتحدة

■ لندن ـ يو بي آي: طالبت منظمة العفو الدولية بأن يكون تحقيق «الجيش السوري الحر»، حول قتل 14 شخصاً من عشيرة آل بري بطريقة غير قانونية في مدينة حلب، مستقلاً وشاملاً وغير متحيز واحالة نتائجه إلى لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة حول سورية.

وقالت المنظمة إن لجنة التحقيق هي المسؤولة عن رصد وتوثيق والإبلاغ عن مثل هذه الحوادث إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، للقيام بأي ملاحقة قضائية إذا ما أُحيل الوضع في سورية إلى المحكمة الجنائية الدولية.

واضافت أن أفراداً من عشيرة آل بري السنية الموالية للحكومة ظهروا بشريط فيديو في وسائل الاعلام الاجتماعية، زعم بأن لواء التوحيد في «الجيش السوري الحر» صوره، وهم يُعدمون رمياً بالرصاص في حي باب النيرب بمدينة حلب، وكان بينهم زعيم العشيرة علي زين العابدين بري المعروف أيضاً باسم زينو بري.

وقال فيليب لوثر مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية «إن قتل الأسرى يمثل انتهاكاً خطيراً للقانون الإنساني الدولي وجريمة حرب، ولدى قادة الجيش السوري الحر واجب انهاء مثل هذه الانتهاكات على الفور». واضاف «صار واضحاً أن الجرائم المصنّفة بموجب القانون الدولي تُرتكب على نطاق واسع في سورية منذ عدة أشهر، غير أن احالة الوضع في سورية للمحكمة الجنائية الدولية سيوضّح لجميع الأطراف بأن الجهات التي تأمر بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية أو ترتكبها سيتم تقديمها للعدالة».

وأدان لوثر «عملية قتل أفراد من عشيرة آل بري»، ودعا جميع الأطراف في سورية إلى «عدم التسامح مع مثل هذه الانتهاكات من قبل أي شخص يخضع لقيادتها».

المفوضية العليا للاجئين تحذر من نزوح 1.5 مليون سوري

■ جنيف ـ يو بي آي: حذّرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة من أن تتسبب الأحداث في سورية بنزوح 1.5 مليون شخص لن يتمكنوا من الحصول على مساعدات.

وقالت المفوضية الجمعة في بيان، إن الأحداث في سورية قد تتسبب بنزوح 1.5 مليون شخص لن يستطيعوا الحصول على مساعدات، وإن حصلوا فلن تكون كافية.

وأوضحت المتحدثة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ميليسا فليمينغ، للصحافيين في جنيف، أنه مع استمرار المعارك، اضطر كثير من الناس الى الفرار من منازلهم والبقاء بضيافة أحد الأسر أو في الملاجئ، مشيرة إلى أن كثيراً غيرهم يعجزون عن مغادرة أماكنهم خشية أن يعلقوا في القتال، أو أن يستهدفوا أثناء فرارهم.

وقدمت المفوضية مساعدات مالية وإنسانية لكثير من المحتاجين في دمشق والحسكة، وتعمل على إنجاز مخيم للاجئين في منطقة القائم على الحدود العراقية – السورية بالتعاون مع السلطات هناك ونصّبت حتى الآن 100 خيمة.

مفكر فرنسي: سياسة أولوند إزاء سورية سلبية للغاية

■ باريس ـ رويترز: انتقد المفكر الشهير برنار هنري ليفي الذي كان من أوائل مؤيدي التدخل الأجنبي في ليبيا سياسة الرئيس الفرنسي فرانسوا أولوند إزاء سورية وقال إن عليه أن يعمل خارج نطاق مجلس الأمن الدولي. وقال ليفي في مقابلة نشرتها صحيفة «لو باريزيان» الجمعة إن أولوند فشل في تحقيق وعوده الانتخابية بتكثيف الجهود «لإزاحة» الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة.

وأضاف «أحبطني أولوند بالقطع. أعطيت صوتي له... في وجه ما قد يكون أكبر اختبار تاريخي وسياسي وأخلاقي خلال فترة رئاسته فإن هذا القصور وهذا السيل من الكلمات ليس مقبولاً».

وليفي كاتب وفيلسوف اشتهر بآرائه القوية واضطلع بدور الدبلوماسي الهاوي في أوائل 2011 عندما قال إنه أقنع الرئيس الفرنسي آنذاك نيكولا ساركوزي بأن الاعتراف بمقاتلي المعارضة في ليبيا يصب في مصلحة فرنسا.

وبعد أيام من مكالمة هاتفية بينه وبين ساركوزي خلال زيارته مدينة بنغازي الليبية التي كان يسيطر عليها مقاتلو المعارضة سعى الرئيس الفرنسي لاستصدار قرار بمجلس الأمن الدولي يدين حكومة معمر القذافي. وعندما عرقلت روسيا والصين أي تدخل في ليبيا شكل تحالفا مع بريطانيا والجامعة العربية وأرسل طائرات حربية فرنسية لقصف قوات القذافي خارج بنغازي.

وفي ذلك الوقت قال ليفي – وهو يساري – إنه لن يساند ساركوزي في محاولته لإعادة انتخابه. وقال في المقابلة التي أجرتها لو باريزيان إن نفس النهج الذي اتبع مع ليبيا يجب أن يتبع مع سورية للتغلب على قصور أداء الأمم المتحدة هناك.

تغطية النزاع في سورية اقرب الى عمل المخبر العامل لحسابه الخاص

■ قرب حلب (سورية) ـ ا ف ب: تكثر عمليات الدعاية والتزييف والتضليل الاعلامي في الحرب الدائرة في سورية سواء من النظام او المعارضة المسلحة ما يجعل من الصعب التثبت من «الحقائق» التي يبثها هذا الطرف او ذاك.

وفي هذا النزاع وضع الصحافيون امام احد خيارين اما دخول شمال سورية حيث تخرج مناطق عن سيطرة النظام بطريقة غير شرعية وهو ما يفعله الكثير منهم حيث يتحركون بحماياتهم الخاصة، او محاولة الحصول على تاشيرات دخول من السلطات التي لا تمنحها بسهولة.

وكما هي الحال في ظل كل الانظمة المستبدة فان الصحافيين مجبرون على التنقل مع «مرافق» من وزارة الاعلام ما يحد بشكل كبير من امكانية التواصل مع المعارضين ويثني الناس في الشارع عن الحديث بحرية. واذا ما عمد المراسل الى التخلص من «المرافق» فغالبا ما يتم توقيفه من عناصر المخابرات.

وعلاوة على ذلك فاذا لم يعجب مقال الصحافي السلطات فانه لن يحصل على تاشيرة عمل في المستقبل. اما الصحافيون الذين يدخلون سرا الى البلاد، فتتم «معاقبتهم» في حال القبض عليهم بعدم السماح لهم بدخول البلاد بشكل شرعي في المستقبل.

وبالنظر الى هذا الواقع فان معظم التغطية اليومية للنزاع تقوم اساسا على شبكات التواصل الاجتماعي ومعارضين يتم الاتصال بهم عبر سكايب او وسائل الاعلام الرسمية التي كثيرا ما تنكر ما يجري في الواقع.

وبحكم ان الحرب تدور على عدة جبهات فان وسائل الاعلام توظف مراسلين عرضيين يترتب عليها اختبار مصداقيتهم تدريجيا.

ويحاول صحافيون في مكاتب التحرير منذ بداية الاحتجاجات قبل اكثر من 16 شهرا، فرز سيل المعلومات واشرطة الفيديو التي ترسل يوميا عبر البريد الالكتروني وتبث عبر موقع يوتيوب، والتثبت من صحتها.

وازاء دعاية النظام والمعلومات المجتزأة من المسلحين المعارضين يعول الكثير من وسائل الاعلام على منظمة غير حكومية مقرها لندن هي المرصد السوري لحقوق الانسان الذي يستند الى شبكة واسعة من الناشطين المعارضين والاطباء والمحامين.

ويقول رامي عبد الرحمن رئيس المرصد ان حصيلة القتلى والجرحى والمعلومات التي ترد يتم التثبت من صحتها من خلال عدة مصادر لا تعرف بعضها في المدينة ذاتها. ونادرا ما وقع المرصد حتى الآن في خطأ وان كانت حصيلته لعدد القتلى من المعارضين ادنى من الحقيقة.

وزاد من صعوبة التاكد من المعلومات توقف الامم المتحدة نهاية 2011 عن احصاء القتلى.

وتتعقد مهمة الصحافيين بالخصوص حين يتعلق الامر بمجازر مفترضة حيث تختلف الارقام بشكل كبير بين المصادر من ناشطين والمرصد وحتى منظمات دولية احيانا.

ومن الصعب على وجه الخصوص توضيح على ملابسات حالات القتل خصوصا حين تتم الاشارة الى بعد طائفي او اثني.

وتعذر على الصحافيين مثلا التاكد مما جرى في قرية الحولة (وسط) في ايار (مايو) التي شهدت مقتل نحو مئة شخص وتبادلت المعارضة المسلحة والنظام الاتهامات بالضلوع فيها.

واتهم المسلحون «العلويين» بارتكاب مجزرة بحق «السنة» في حين اتهم النظام «ارهابيين» بتنفيذ المجزرة لاثارة «فتنة». ومن المصادر الاخرى للمعلومات اجهزة الامن. ويقدم مسؤولون كبار في النظام معلومات يتم التعامل معها بحذر ومقارنتها بالمعلومات التي يقدمها المعارضون. وعادة يتنقل الصحافيون الذين يدخلون سورية عن طريق «وسطاء» مع المعارضين المسلحين.

والمشكلة الاساسية هي ان هؤلاء المخبرين ليسو احرارا في تحركاتهم وهم عرضة ليكونوا هدفا لاي هجوم عسكري.

والتنقل لوحده معضلة. وحتى وان خرجت مناطق واسعة من شمال سورية قرب الحدود مع تركيا من سيطرة السلطات فان القوات النظامية و»الشبيحة» لا يزال بامكانهم التدخل والسيطرة على قرية او مفترق طرقات.

واضطر فريق لوكالة فرانس برس احيانا للسير ليلا داخل منطقة تحت سيطرة الجيش السوري النظامي والتعرج بين المدن وسلوك مسالك فلاحية للوصول الى مدينة هي في الاصل قريبة جدا.

ويضاف الى هذه الظروف نقص الوقود وانقطاع الكهرباء وشبكة الهاتف الجوال علاوة على العطل الذي يصيب انظمة الاتصال عبر الاقمار الصناعية وخطر استخدام هاتف الثريا الذي قد يدل السلطات على موقع الجهاز.

رفضوا جملة «عفا الله عما سلف»... واعتبروها تعدي على سلطة القضاء

المغرب: احزاب وهيئات حقوقية تنتقد تصريحات بن كيران لقناة «الجزيرة» حول العفو عن ناهبي المال العام

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

لا زالت تصريحات رئيس الحكومة المغربية بالعفو عن ناهبي المال العام والفاسدين تثير ردود فعل غاضبة من الاوساط السياسية والحقوقية ومنظمات المجتمع المدني.

وقال الحزب الاشتراكي الموحد (يسار معارض) ان موقف رئيس الحكومة عبد الاله بن كيران يندرج في «إطار سياسة الإفلات من العقاب في الجرائم الاقتصادية»، التي تسببت في افلاس العديد من المؤسسات العمومية ونهب ميزانيات العديد من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما ساهمت في تخلف البلاد وتوسيع دائرة الأمية والجهل والفقر والأمراض.

وقال الحزب في بيان ارسل لـ»القدس العربي» ان عبد الاه بن كيران اعطى لنفسه حق وصلاحية العفو عن ناهبي المال العام الذين ارتكبوا جرائم في حق الشعب المغربي وأجياله، وتسببوا في افلاس العديد من المؤسسات العمومية، ونهبوا ميزانيات العديد من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واستولوا على آلاف الهكتارات من الأراضي الفلاحية والعقارات».

واكد الحزب الاشتراكي الموحد إنّ تصريح رئيس الحكومة لقناة «الجزيرة» يعتبر «مناقضا مع مضمون التصريح الحكومي الذي تضمن مجموعة من النوايا المرتبطة في محاربة الفساد»، كما استرسلت أنّ ذات الخرجة الإعلاميّة المثيرة للجدل، وهي التي أصبحت شهيرة باسم «عفا الله عمّا سلف»، إنّما «تندرج في إطار إنكار دور العدالة وتقويّة سياسة الإفلات من العقاب عن الجرائم الاقتصادية».

واعلنت عدد من الجمعيات والهيئات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني رفضها «العفو» عن ناهبي المال العام وطالبت بتقديمهم للمحاكمة واسترداد الاموال المنهوبة.

وتوجه عبد الاله بن كيران في وقت سابق في تصريحات لقناة «الجزيرة» الى من تحوم حولهم شبهات الفساد واختلاس المال العام انه عفا الله عما سلف ومن يعود الى نفس السلوك فان الله سينتقم منه، واكد الجمعة موقفه وقال انه لن يحارب الساحرات وان محاربة الفساد في برنامج حزبه الانتخابي وبرنامج حكومته تتعلق بما يقدم من ملفات في ظل حكومته، واوضح انه يقصد أن هناك مرحلة جديدة لها منطق جديد وتتطلع إلى المستقبل، في ظل دولة الحق والقانون ومن كانت لديه ملفات موثقة فليقدمها للقضاء.

ويعتبر ما يعرف بملف مزوار – بن سودة من اكثر ملفات الفساد وتبذير المال العام المطروحة حاليا على الراي العام المغربي بعد الكشف عن قيام وزير المالية السابق صلاح الدين مزوار ومدير الخزينة العامة ور الدين بن سودة بتبادل صرف المنح المالية.

وقال الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان إنّ «قلقا بالغا» يطغى على متابعته لتطورات هذا الملف الذي وصفه بـ»فضح تبادل العلاوات النّاتجة عن خرق واضح لمبدأ عدم تضارب المصلحة لبعض المسؤولين بوزارة الماليّة».

وقال الائتلاف ان وزارة المالية اختارت عوضا للمعالجة القانونية التي يستوجبها مضمون الموضوع انشغلت في كيفية تسريب الوثائق المتعلقة بالملف واعتباره افشاء للسر المهني رغم كون المعطى لا يمّت بصلة للإفشاء بالسرّ المهنيّ وان هذا لا يتماشى مع شعارات محاربة الفساد التي تبنّتها الحكومة، وتجاهل لمطالب الشارع المغربي، خاصة التي عبرت عنها احتجاجات حركة 20 فبراير المناهضة للفساد والاستبداد».

وانتقد الائتلاف الذي يضم 18 هيئة حقوقية «تعطيل حقّ الوصول إلى المعلومة التي تتوفر عليها الإدارة» معتبرا أنّ الدستور «يلغي المادّة 18 من قانون الوظيفة العموميّة القاضيّة بعدم إفشاء السر المهني إذا تعلّق الأمر بحماية المال العامّ».

وأضاف أنّ القانون يكفل حماية الشهود والخبراء من فاضحي الفساد والمبلغين عن جرائم الغدر والرشوة والاختلاس واكد على ضرورة حماية الحقّ في الوصول إلى المعلومة، تنفيذا لالتزامات الدولة المغربية الناتجة عن تصديقها على الاتفاقية الدولية بخصوص محاربة الرشوة، ووفقا لمضامين الدستور».

وطالب الائتلاف بحماية الحكومة للسيرة المهنية لكل المستخدمين فاضحي الفساد بالإدارات والمؤسسات العموميّة وضمن القطاع الخاص المكلف بمهام تدبير المرفق العام، زيادة على وجوب إعمال ذات السلطة للحق في فضح كل مظاهر الفساد والتبليغ عنها تفعيلا لمضامين الاتفاقية الأمميّة لمكافحة الفساد وتوقيع المغرب عليها.

وادان كل «أشكال الترهيب والاستفزاز والاعتداء والاعتقال التي يمكن أن تطال فاضحي الفساد»، ودعا إلى «تعزيز الوعي العام بالحق في الوصول إلى المعلومات» و»وضع استراتيجيات مبتكرة تعزز تدفق المعلومات ذات الصلة بتدبير الشأن العام والحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين..».

واستغربت الشبكة المغربية لحماية المال العام تصريحات عبد الإله بنيكران، وأكدت الشبكة المغربية لحماية المال العام إن هذه التصريحات تكرس «الإفلات من العقاب»، وتعاكس تطلعات الشعب المغربي، وتأتي في ظل دينامكية سياسية واجتماعية متصاعدة تطالب بمحاكمة ناهبي المال العام.

ونددت السكرتارية الوطنية للشبكة، في بيان نشره موقع «هسبريس» بتصريحات بنكيران حيث اعتبرتها «تراجعا عن الوعود الانتخابية لحزب رئيس الحكومة الذي ركز على محاربة الفساد، وتجاوزا للبرنامج الحكومي الذي نال بموجبه ثقة البرلمان».

وقالت أن تصريحات بنكيران «عفا الله عما سلف» فيها تطاول على صلاحية السلطة القضائية التي وحدها لها الحق في ترتيب الجزاء وفق المحاكمة العادلة، كما أنها تعتبر ضوء أخضر لآلة الفساد من أجل الاستمرار في نهب ثروات الشعب المغربي».

ولفتت الشبكة انتباه رئيس الحكومة بأن الدولة المغربية صادقت على الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد، والتي تنص محاورها الكبرى على عدم الإفلات من العقاب، واسترجاع الأموال المنهوبة إلى خزينة الدولة، ومحاكمة المتورطين والمتسترين، وهو ما يتطلب من الحكومة العمل على ترجمة نصوصها إلى أرض الواقع».

رئيس الوزرا المغربي بن كيران

وحمّلت رئيسَ الحكومة المسؤوليةَ في إفلات الناهبين والمختلسين من المتابعة، وقالت أن تصريحاته بمثابة إقرار بالفشل في محاربة لوبي الفساد، وتعتبر النتيجة المنطقية لذلك الفشل أن يقدم استقالته من منصبه».

وقالت الشبكة المغربية لحماية المال العام أن «حماية المال العام والثروات الوطنية تتطلب إرادة سياسية حقيقية وقضاء مستقلا ونزيها».

ناشطون مغاربة: حق الوصول للمعلومة مرتبط بإرساء ديمقراطية حقيقية تؤسس لدولة الحق والقانون

الرباط ـ «القدس العربي»:

خلص نشطاء جمعويّون وحقوقيّون وأساتذة باحثون مغاربة إلى صعوبة التطلّع لضمان الحقّ في الوصول والحصول على المعلومة بعيدا عن إرساء «ديمقراطيّة حقيقيّة تؤسّس بشكل فعلي لدولة الحق والقانون».

وجاء في ندوة حول واقع وآفاق الحق في المعلومة أشرفت عليها منظّمة حريات الإعلام والتعبير، ليل الخميس بالعاصمة الرباط، بمشاركة رشيد الفيلالي المكناسي، الأستاذ الباحث والكاتب العام السابق لـ»ترانسبارنسي المغرب»، والباحث في القانون محمّد المسكي، ومحمّد العوني مديرا رئيس للجمعية المنظمة.

وقال العوني حسب ما اورده موقع هسبريس إنّ توقيعات المغرب على الاتفاقيات والمعاهدات الحقوقية الدوليّة تبقى «شكليّة» بالنظر إلى «وقوف مسؤولين بجهات عديدة في حق الوصول إلى المعلومة وبوتيرة يوميّة»، كما أردف أنّ الواقع «أضحى يتطلب تكاثف جهود الجميع لضمان وجود فعلي لهذا الحق».

واضاف «إنّنا أمام منظومة كاملة ومتراصّة من التعتيم، وإشكالية الوصول للمعلومة ترتبط بإشكالية مضمون الأنظمة السياسيّة والاقتصادية والإعلاميّة بالمغرب، والخطابات الرسمية بهذا المجال، كما بالمجالات الأخرى، توهم بولوج مرحلة جديدة.. إلاّ أنّ إطلالة على الممارسة الواقعيّة تزيل كل الأوهام وتكشف وجود منظومة متكاملة ومتراصّة من التعتيم والسرّيّة والاحتكار وحجب المعلومات والاخبار».

واشار رشيد الفيلالي المكناسي الى انّ خلطا ساد بادئ الأمر وسط النشطاء الجمعويّين، بفعل نضال صحفيّين بشأن حريّة التعبير، ما بين الحق في المعلومة وحق الإعلام في الحريّة وقال «لم نكن نعتقد أن لهذا الحقّ امتداد آخر يرتبط بالشفافيّة والحكامة.. بعد الاشتغال مع عدد من الفرقاء على الموضوع تبيّن أنّنا أمام مفهوم حديث.. المشرقيون يعتبرونه حقّا في الاطلاع.. وقد وصلنا لطور المرافعة للدفع صوب قانون يرقى إلى مستوى التشريعات الدولة في ضمان هذا الحقّ».

واضاف أنّ لكل شخص الحق في الحصول على المعلومة التي يرغب فيها إذا كانت متوفرة لدى الجهات العموميّة أو تلك المتوفرة على طابع عموميّ مع التزام الدولة بتوفير هذه المعلومات للمواطنين وقال «يمكننا هنا أن نتحدّث عن إحداث لمجال إعلامي عمومي كما هو الشأن للمجال الترابي العموميّ.. والتمكين من هذا الحق ينعكس، من جانب آخر، على مراقبة أداء الإدارة والحكومة في ارتباط بالحكامة».

واعتبر محمّد المسكي الحق في المعلومة يكتسي التعقيد حين يوضع ضمن سياقات مثل معرفة كيفيّة تدبير الصفقات العموميّة بالبلاد أو نشاط مركّبات صناعيّة ذات أنشطة كيماويّة.. كما أورد أنّ «غياب تفعيل هذا الحقّ يجعلنا أمام دولة أخرى غير دولة الحقّ والقانون.. وذات الغياب يؤثر مجال البحث العلميّ كما على حرّية الإعلام الذي يعدّ تاريخه بالمغرب شاهدا على سجن صحفيّين لمجرّد رفضهم كشف مصادر معلوماتهم».

وقال «الوصول إلى المعلومة ليس مطلبا حقوقيّا فقط، بل هو شرط لبناء مجتمع ديمقراطي حقيقي يؤمن بالحق والقانون وكذا اقتران المسؤولية بالمحاسبة، وقد أفلحت التنظيمات الحقوقيّة المغربيّة في كسب تواجد لهذا المطلب ـ الشرط ضمن الوثيقة الدستورية الأخيرة، وأمامها معركة من أجل تفعيل هذا التواجد على أرض الواقع».

المغرب: الحزب الاشتراكي الموحد يطالب بمحاكمة من وصفهم بـ «الجلادين وبلطجية النظام»

الرباط ـ «القدس العربي»:

طالب الحزب الاشتراكي الموحد بمحاكمة من وصفهم بـ «الجلادين وبلطجية النظام» على ما صنفها بـ «الجرائم» التي ارتكبوها في حق الحركات الاحتجاجية وفي مقدمتها حركة 20 فبراير، التي اجتهدت عناصر الأمن في قمع احتجاجاتها السلمية والحضارية والتنكيل بأعضائها باستعمال القوة المفرطة واستخدام القضاء للانتقام من العناصر النشيطة داخل الحركة.

وادان المكتب السياسي للحزب في بيان ارسل لـ»القدس العربي» جميع حملات القمع التي تعرضت لها الحركات الاحتجاجية، ومنها اعتقال ومحاكمة نشطائها كما عبر عن إدانته القوية لتمرير قانون «حماية الدولة للعسكر» بعد المصادقة عليه في مجلس النواب، لأنه، يتعارض مع الدستور الذي ربط المسؤولية بالمحاسبة، ومع حقوق الإنسان والمواثيق الدولية وقوانين الشفافية ومحاربة الفساد.

ويقترح الحزب أن الهدف من «القانون» المشار اليه» هو حماية أشخاص ارتكبوا انتهاكات جسيمة فيما يتعلق بحقوق الانسان وتورطوا في الفساد المالي أو حماية افراد الجيش مما قد يرتكبونه من جرائم مستقبلا كما أن الهدف هو عدم مساءلتهم عن مصادر ثرواتهم».

وندد الحزب بالاجراءات والقرارات الحكومية، التي وصفها باللاديمقراطية واللاشعبية، وعلى رأسها الزيادات الصاروخية في المحروقات التي سيترتب عنها زيادات في العديد من المواد الأساسية ووسائل النقل، مما سيكون لها الأثر السلبي البالغ على القدرة المعيشية للمواطنين و المواطنات.

وقرر مواجهة كل خطوة تستهدف ضرب مجانية التعليم، في إشارة على ما تداولته الصحافة من تصريحات لحسن الداودي، وزير التعليم العالي، في شأن فرض رسوم على الطلبة في الجامعات واعتبر هذه «الاجراءات» إجهازا على احد الحقوق الأساسية التي ناضل الشعب المغربي وقواه الحية وطلبته وتلاميذه بقيادة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب منذ عقود لتبقى الجامعة والمعاهد العليا العمومية مفتوحة في وجه جميع الطلبة المغاربة.

وجدد الحزب رفضه وادانته لاي شكل من اشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني ومن بينها حضور مشتشار لرئيس الحكومة الاسرائيلية لمؤتمر حزب العدالة والتنمية يترأسه رئيس الحكومة الذي عقد بالرباط منتصف تموز/ يوليو الماضي.

الإفراج الاحد عن النابت أقدم معتقل سياسي بالمغرب بعد 16 سنة

استمرار الجدل بالمغرب حول مدى غلق الدولة لملف «سنوات الرصاص»

الرباط ـ «القدس العربي»:

يتواصل الجدل في المغرب حول مدى غلق الدولة لملف انتهاك حقوق الإنسان في ما يعرف مغربيا بـ»سنوات الرصاص» التي كانت تشهد موجهات دموية بين النظام والقوى الديمقراطية المغربية، خاصة بعد انتهاء عمل هيئة الإنصاف والمصالحة الذي تعرض لانتقادات كثيرة من أطراف تنشط في مجال تتبع خروقات حقوق الإنسان.

ونفى وزير العدل والحريات مصطفى الرميد بداية الاسبوع الجاري وجود اي معتقل سياسي بالمغرب الا ان الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في تقريرها السنوي حول وضعية حقوق الإنسان بالمغرب اوردت لائحة المعتقلين السياسيين بالمغرب.

ومن المقرر الإفراج يوم الاحد عن عبد الوهاب النابت أقدم معتقل سياسي بالمغرب بعد 16 سنة من الاعتقال وسينظم عدد من الناشطين الحقوقيين استقبال حاشدا له امام السجن المركزي بالقنيطرة.

وكان عبد الوهاب النابت ضمن مجموعة محاكمة مراكش 1985 (المحسوبة على الشبيبة الإسلامية) وصدر بحقه حكم بالإعدام حينها، حيث أفلت من الاعتقال بسبب لجوئه على الجزائر التي مكث فيها إلى حدود 1994 تاريخ صدور قرار للملك الحسن الثاني بالإفراج عن معظم المعتقلين السياسيين في إطار الإعداد لما عرف آنئذ بالتناوب، وحينها اتصل به السفير المغربي بالجزائر وطلب منه العودة للمغرب مطمئنا إياه بأنه ومجموعته مشمولون بالعفو العام.

وبعد طول تردد، عاد إلى المغرب يوم 5.6.1996 لكنه تعرض للاعتقال وحكم عليه بعشرين سنة سجنا نافذا حيث يقضيها بالسجن المركزي بالقنيطرة ، رغم أن الإفراج قد شمل جميع أفراد مجموعته سنة 1994 وتعويضهم جميعا من طرف هيئة الإنصاف والمصالحة بمن فيهم من كانوا لاجئين خارج المغرب.

وقال عبد الاله المنصوري احد الناشطين الحقوقيين بالمغرب ان «استمرار وجود عبد الوهاب النابت وراء القضبان طوال الفترة الماضية يفضح زيف ادعاءات الدولة المغربية، ومن خلالها الحكومات المتعاقبة حول طيها لملف الاعتقال السياسي».

واكد المنصوري دعوة الاوساط الحقوقية للإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين بالمغرب وفي مقدمتهم من تم استثناؤه في السابق من عمليات الإفراج عن المعتقلين السياسيين التي عرفها المغرب سنوات 1998، 2000، 2004 و2008».

اكثر من 320 الف مصل يؤدون صلاة الجمعة الثالثة من رمضان بالمسجد الاقصى المبارك في ظل انتشار قوات كبيرة من جيش الاحتلال الاسرائيلي وشرطته

القدس ـ المسجد الاقصى

«القدس العربي» ـ من وليد عوض:

ادى اكثر من 320 الف مصل فلسطيني صلاة الجمعة الثالثة بالمسجد الاقصى المبارك في ظل انتشار كثيف لقوات الاحتلال الاسرائيلي وشرطته في شوارع وازقة القدس وعلى الابواب الرئيسية للحرم القدسي الشريف.

وجاء الحضور الكثيف لصلاة الجمعة الثالثة من رمضان رغم منع شرطة الاحتلال المواطنين ممن تقل أعمارهم عن الأربعين عاما من محافظات الضفة الغربية من دخول القدس والصلاة في المسجد الأقصى، وسمحت للنساء، والأطفال حتى سن الـ12 عاما بالصلاة.

كما دفعت سلطات الاحتلال بالآلاف من عناصر شرطتها ووحداتها الخاصة وحرس حدودها إلى المدينة المقدسة ونشرت أعدادا كبيرة داخل البلدة القديمة وفي الشوارع، والأسواق، والطرقات، والأزقة المؤدية إلى المسجد الأقصى، ونصبت المتاريس والحواجز على بوابات القدس القديمة للتدقيق ببطاقات المواطنين، وعززت من انتشارها على المعابر والحواجز العسكرية الثابتة على المداخل الرئيسة لمدينة القدس وعلى طول الطرق والشوارع المؤدية إلى مركز المدينة.

ورغم تلك الاجراءات الاسرائيلية قالت مؤسسة الاقصى ان اكثر من 320 الف مصل ادوا صلاة الجمعة الثالثة من رمضان في الاقصى بعد ان حرص الكثير من الفلسطينيين سواء من اهل القدس واهل الداخل او من اهل الضفة الغربية على الزحف الى المسجد منذ ساعات الفجر.

ووصلت مئات الحافلات التي تنقل المصلين من التجمعات السكانية داخل أراضي عام الـ48 تباعا منذ صلاة الفجر، في الوقت الذي أجبرت فيه شرطة الاحتلال هذه الحافلات على الوقوف في أماكن بعيدة نسبيا عن أسوار القدس القديمة، ما تسبب بمعاناة شديدة لكبار السن، والنساء، والمرضى.

وانتشر المصلون في المسجد الأقصى حسب الأماكن المخصصة للرجال والنساء، حيث خصصت باحات صحن مسجد الصخرة وبعض الباحات المكشوفة للنساء، في حين خصصت سائر المصليات واللواوين، والباحات، والساحات، للرجال.

وشهدت باحات المسجد الأقصى حركة نشطة لعناصر الفرق الكشفية الذين تولوا إرشاد المصلين لأماكن الصلاة وفصل الرجال عن النساء والمحافظة على النظام العام، فيما انتشرت طواقم الإسعاف واللجان الصحية في كافة أنحاء المسجد، وقدمت الإسعافات الأولية للمرضى ونقلت عددا منهم لعيادات المركز الصحي العربي الثلاث المنتشرة في المسجد.

وشهدت القدس، لا سيما بلدتها القديمة وأسواقها التاريخية: خان الزيت، والعطارين، والقطانين، واللحامين، والواد، والسلسلة، حركة تجارية نشطة، في حين فضل آلاف المصلين البقاء في المسجد الأقصى وأداء صلاة العصر فيه، والمشاركة بالإفطار الجماعي في باحاته، وأداء صلاة التراويح في رحابه الطاهرة.

ومن جهة اخرى قال ناصر خالد ـ رئيس «مؤسسة البيارق لاحياء المسجد الاقصى» انه تم حتى 15 رمضان تسيير 900 حافلة من «مسيرة البيارق» لنقل المصلين من قرى ومدن الداخل الفلسطيني الى المسجد الاقصى من بينها 160 حافلة يوم الجمعة، الامر الذي يرفد المسجد الاقصى بالمصلين والصائمين والمرابطين، ويسهم بالمحافظة على المسجد الاقصى.

فلسطينيون يؤدون صلاة الجمعة الثالثة في المسجد الاقصى المبارك

الامير الاردني فراس بن رعد يزور غزة على رأس وفد من الرباعية الدولية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» ان الأمير الأردني فراس بن رعد، غادر قطاع غزة الجمعة بعد أن أقام فيه لأيام قليلة، على رأس فريق مكلف من اللجنة الرباعية الدولية لعملية السلام، لمتابعة بعض الملفات التي تشرف عليها هذه اللجنة.

وبحسب المعلومات فإن الأمير فراس وهو رئيس مكتب بعثة ممثل اللجنة الرباعية في القدس.

أحيطت زيارته هذه لقطاع غزة بالسرية، وقام خلالها بالإطلاع على سير حركة التجارة والمعابر في قطاع غزة، كونها أحد الملفات التي تشرف عليها اللجنة الرباعية.

ويضطلع فريق اللجنة الرباعية الذي يشرف عليه الأمير فراس كذلك بالقيام بمهام لها علاقة بكتابة التقارير عن الأوضاع الفلسطينية بشكل عام خاصة الأوضاع السياسية، إضافة إلى أوضاع قطاع غزة الذي تفرض عليه إسرائيل حصاراً، واحتياجات السكان، إضافة إلى رفعهم توصيات للمانحين لدفعهم تجاه إقامة وتنفيذ بعض المشاريع الحيوية.

وقال مسؤول يعمل في هيئة دولية كبيرة لـ»القدس العربي» ان جملة التقارير هذه الذي يعدها فريق الرباعية ترفع في نهاية المطاف إلى مكتب توني بلير منسق اللجنة الرباعية. ولم يلتق الأمير فراس بن رعد أيا من مسؤولي الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة.

وكان الأمير فراس المساعد لمبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط التقى عقب توليه منصبه مؤخراً عددا من المسؤولين الفلسطينيين في الضفة الغربية، واستمع منهم لشرح واف عن الأوضاع هناك، وعن الاحتياجات التنموية للمناطق المصنفة «ج»، كما استمع لشرح عن العراقيل والمعيقات التي يضعها الجانب الإسرائيلي أمام تطور ونهوض القطاع السياحي الفلسطيني.

«الرأي» تخسر أكثر من مليون لأول مرة وشخصيات نافذة باليوميات قيد التحقيق ونزاع قضائي بين رئيس الوزراء و»العرب اليوم»

فضائية أردنية تطلب الصفح من القصر الملكي والحراك يتضامن معها وتحقيقات بملفات «فساد» في الصحف الكبرى بعد خسائر فادحة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

إنشغل الأردنيون الجمعة مجددا بمحطة «جو سات» الفضائية التي إنقطع البث عنها فجأة الأسبوع الماضي بعد برنامج تخلله إنتقادات حادة طالت القصر الملكي مباشرة فيما أطلق الحراكيون على نشاطهم الأسبوعي جمعة حرية الإعلام حيث تجمع المئات من النشطاء وقادة المعارضة منددين بمنع محطة جوسات التي تعتبر المحطة الأبرز في القطاع الخاص.

وألقى صحافيون وقادة سياسيون بينهم زكي بني إرشيد وموسى برهومه وإرحيل الغرايبة كلمات في مسيرة التضامن مع «جو سات» نددوا فيها بالإعتداء على حريات الإعلام معتبرين أن ما حصل مع المحطة دليل مباشر على غياب الإصلاح السياسي وتراجعه.

وكان صاحب محطة «جو سات» الدكتور رياض الحروب قد تقدم برسالة علنية للملك شرح فيها ما حصل ضمن حلقة برنامج تخلله تجاوز للسقف المعتاد وقدم الحروب الإعتذار للملك وللعائلة المالكة عن أي عبارات جارحة وردت في برنامج مباشر وعلى الهواء لا يمكن السيطرة على من يتحدث فيه فنيا مطالبا ضمنيا بالصفح عن هذا الخطأ.

وقال الحروب في رسالته أن المحطة لا تستطيع في البرامج الحوارية معرفة ما الذي سيقوله الضيوف متأملا أن يتدخل الملك ويلغي الحظر عن بث المحطة بعدما أوقفته شركة تزود المحطة بخدمات البث قالت أن سياستها في التعاون مع المحطات لا تسمح بالخروج عن التقاليد.

وكان الناشط السياسي غازي أبو جنيب الفايز الرجل الذي تسبب بإغلاق محطة جوسات عمليا قد صرح بأنه يتحمل شخصيا مسئولية ما قاله وليس المحطة علما بأن الفايز أثار موجة عاتية من الجدل بعد عبارات جارحة تحدث خلالها عن فساد عملاق بدون تقديم أدلة من أي نوع عليه.

وفي غضون ذلك بدا أن خسائر الشركة التي تصدر عنها أهم صحيفة في البلاد كانت خبرا رئيسيا بالنسبة لجمهور الصحافيين والسياسيين في الأسبوع الماضي خصوصا بعدما نشرت وكالة الأنباء الحكومية بترا ولأول مرة تقريرا عن حيثيات رقمية لخسائر كبيرة بالملايين في الصحف الكبرى تحاول بعض الإدارات التغطية عليها.

وبهذا الإطار كشفت بترا بأن صحيفة «الرأي التي تعتبر أكبر مؤسسات الصحافة وأكثرها ربحا بالعادة تكبدت خسائر تجاوزت مليون دينار وتقترب من مليون وربع المليون دينار وهو حاجز خسارة تصله الرأي لأول مرة منذ ربع قرن بعدما كانت تربح عدة ملايين دفعة واحدة في العام.

ويبدو أن الصحيفة الثانية في البلاد الدستور تخسر هي الأخرى وإن كان بوطأة أخف من الرأي في الوقت الذي لا يعرف كثيرون فيه أوضاع وخسائر صحيفتي الغد والعرب اليوم بإعتبارهما تنتميان للقطاع الخاص.

الأوساط الإعلامية تعيد الخسائر عمليا لعمليات فساد مالي كبير مارسته إدارات الصحف السابقة وتحديدا في «الرأي» و»الدستور» حيث تجري حاليا تحقيقات ذات بعد قضائي بهذا الملف لم يكشف النقاب عن مضمونها ويعتقد أنها تطال شخصيات كانت ضمن فئة حيتان الصحافة النافذين وتحديدا في صحيفتي «الرأي» و»الدستور».

وتظهر خسائر اليوميات عموما ضعف هوامش المناورة وطنيا وسياسيا أمام أذرع الإعلام الرسمي وضعف القيادات التي تختارها الحكومات لإدارة هذه المؤسسات مقابل تقدم ملموس للإعلام العصري والإلكتروني في التحكم بإيقاع الحياة العامة.

وفي الأثناء إتهمت صحيفة «العرب اليوم» الحكومة ضمنيا بتقديم معلومات «مضللة» على هامش نزاع قضائي نادر بين الصحيفة ورئاسة الوزراء حيث أمر الرئيس فايز الطراونه برفع شكوى قضائية ضد الصحيفة بعدما نشرت خبرا صغيرا قالت فيه بأن الرحلة الرئاسية الأخيرة إلى جمهورية التشيك كلفت الخزينة مليوني دينار أردنيا.

الحكومة نفت هذا المبلغ وقاضت الحكومة ومدير مقر الرئاسة المالي قال بأن رحلة التشيك تكلفت 23 ألف دينارا فقط وهو ما نفاه رئيس تحرير الصحيفة نبيل غيشان الذي قال بأن القضاء سيقرر قائلا: قد يكون المبلغ المنفق لا يصل إلى مليونين لكنه بالتأكيد ليس 23 ألفا.

وتقول مصادر في «العرب اليوم» بأن الطراونه زار التشيك على متن طائرة خاصة مستأجرة وبرفقة أكثر من 30 شخصا موظفا حيث بقيت كلفة هذه الزيارة محطا للخلاف ولنزاع نادر بين الصحيفة والحكومة.

مركز كارتر الامريكي يحث السلطات التونسية على «ضمان استقلالية» الهيئة الانتخابية

أمن تونس يتهم وزارة الداخلية بـ«التضييق على الحريات النقابية بالمؤسسة الأمنية»

■ تونس ـ وكالات: اتهمت «النقابة الوطنية لقوات الأمن الداخلي» غير الحكومية وزارة الداخلية ب«التضييق على الحريات النقابية بالمؤسسة الأمنية» وب«ترهيب» النقابيين الأمنيين.

وقالت النقابة في بيان نشرته مساء الخميس على صفحتها الرسمية على الفيسبوك «اتسعت رقعة الحملة ضد النقابيين إما بترهيبهم ومساومتهم في قوتهم اليومي مقابل التخلي عن النشاط النقابي، أو بتعمد نقلهم تعسفا من مراكز عملهم (إلى مراكز عمل أخرى) والتضييق عليهم وإحالة البعض الاخر على مجالس التأديب بتهم مركبة وفرض مراقبة وملاحقة على أغلبهم، أضف الى ذلك الاتهام المتواصل (من وزارة الداخلية) بتسييس العمل النقابي وانعدام قنوات التواصل مع سلطة الإشراف (..) وتهميش العمل النقابي».

ويتولى وزارة الداخلية علي العريض القيادي في حركة النهضة الاسلامية التي تقود الائتلاف الحاكم في تونس.

ولفتت النقابة إلى أن «التضييق» وصل إلى «استهداف مباشر لارضاء مكتبها التنفيذي وقيادييها (..) ورفع قضايا عدلية ضدهم لدى الادارة الفرعية للقضايا الاجرامية على خلفية نشاطهم النقابي (..) وتوجيه تهم مركبة» إليهم».

ونددت النقابة ب«هذه المكائد» وقالت إنها «تعلم كافة قواعدها أنها تنشط وفق القانون والتراتيب الجاري بها العمل ولن تثنيها هذه الممارسات الاستبدادية عن عزمها على مواصلة نضالها بإصرار وثبات على الخط الذي انتهجته من أجل (..) مزيد دعم استقلالية وحياد جهاز الامن وتوفير مقومات الكرامة لرجالاته».

ودعت «الوحدات الامنية إلى الالتفاف حول النقابة الوطنية والاستماتة في الدفاع عن هذا المكسب التاريخي أمام المحاولات اليائسة لتطويعه واحتوائه خدمة لأغراض ضيقة تقف وراءها بقايا دكتاتورية لم تستوعب بعد درس (ثورة) 14 كانون الثاني /يناير 2011 (التي أطاحت بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي وتتبجح بالتحكم في مفاصل وزارة الداخلية».

وطالبت ب«إزاحة بقايا الدكتاتورية من المشهد الأمني (..) كخطوة رئيسية في مشروع اصلاح المنظومة الأمنية وتكريس أمن جمهوري».

وقالت «لا بد أن تبدأ رياح التغيير بالادارة العامة للامن العمومي والادارة العامة للمصالح المختصة».

وتابعت «من المفارقات العجيبة أن تسير (اليوم) الأجهزة الامنية بوزارة الداخلية (..) بنفس الميكانيزمات وأدوات نظام بائد جبل على قمع الحريات ولجم الافواه وحياكة المكائد والدسائس والمؤامرات».

ويبلغ اليوم عدد قوات الأمن في تونس نحو 65 ألفا بحسب إحصائيات أعلنتها وزارة الداخلية في وقت سابق.

وبعد الإطاحة بنظام بن علي تم الترخيص لقوات الأمن في العمل النقابي الذي كان محظورا في عهد بن علي.

وحث «مركز كارتر» الامريكي غير الحكومي في بيان الخميس السلطات التونسية على ضمان استقلالية الهيئة الانتخابية التي ستعهد إليها مسؤولية تنظيم الانتخابات العامة القادمة في تونس، والمقررة مبدئيا في اذار/مارس 2013.

وقال المركز في البيان الذي بعث نسخة منه إلى فرانس براس إنه «يحث المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان) على تعزيز الجوانب الرئيسية من مشروع القانون الذي أحيل عليه مؤخرا (من قبل الحكومة) حتى يتم ضمان مشروعية واستقلالية وشفافية عمل الهيئة الانتخابية القادمة».

وفي 27 يوليو/تموز 2012، قدمت الحكومة التي تقودها حركة النهضة الاسلامية إلى المجلس التأسيسي مشروع قانون يتعلق بإحداث الهيئة الانتخابية وسط انتقادات منظمات أهلية قالت إن مشروع القانون «لا يضمن استقلالية وتعددية وشفافية» هيئة الانتخابات.

وقالت أحزاب معارضة إن مشروع القانون يسهل لحركة النهضة زرع أعضاء مؤيدين لها في الهيئة الانتخابية فيما حذر نشطاء انترنت من احتمال تزوير الانتخابات القادمة إن لم يكن أعضاء الهيئة الانتخابية مستقلين.

وأجرت الحكومة الشهر الماضي مناقشات غير مثمرة مع «الاتحاد العام التونسي للشغل» (نقابة العمال الرئيسية) و«الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان» (غير حكومية) و«الهيئة الوطنية للمحامين» التي أعدت بدورها مشروع قانون مشترك حول إنشاء وعمل الهيئة المستقلة للانتخابات.

وأشار مركز كارتر إلى «استمرار الخلافات حول آليات ترشيح وتعيين أعضاء الهيئة» بين الحكومة والمنظمات الثلاث.

ونبه إلى أنه «ينبغي أن تحظى آلية تعيين أعضاء الهيئة الانتخابية بتأييد واسع النطاق وبالثقة اللازمة» داعيا إلى اشراك «مجموعات الملاحظين التونسيين في مجال الانتخابات» في المشاورات المتعلقة بإحداث الهيئة.

ودعا المركز المجلس التأسيسي إلى «التصويت بالاغلبية الموصوفة أو المعززة على الأقل» عند اختيار أعضاء الهيئة الانتخابية.

وقال إنه «يدعو إلى التفكير في سن الاليات الكفيلة بضمان عضوية متوازنة بين الجنسين» صلب الهيئة.

وشدد المركز على «تعزيز استقلالية الهيئة الانتخابية عبر ضمان كل ما يلزمها من موارد (مادية) ومن سلطات بما يقتضيه حسن أداء الهيئة لمهامها ودون أن تكون قيد إرادة الحكومة والادارات العمومية».

تونسيون يتظاهرون لمزيد من الحريات

الهلال الاحمر القطري يرسل معونات اغاثة إلى شمال

الأمم المتحدة: الأزمة السياسية في مالي تؤثر «بشدة» على عمليات الإغاثة في دول الساحل

■ عواصم ت وكالات: قال أنطونيو جوتيريس المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الخميس إن الأزمة السياسية في مالي «تؤثر كثيرا» على تقديم المواد الغذائية أثناء الطوارئ في الساحل.

وجاءت تصريحات جوتيريس خلال زيارته الحالية لبوركينا فاسو لتقييم الوضع مع (آن سي. ريتشارد) المسئول البارز بالخارجية الأمريكية المعني بشئون اللاجئين.

وتضاعف الأعداد الكبيرة التي تفر من منازلها في مالي من وطأة التوتر.

وتسعي دول منطقة الساحل جاهدة من أجل مواجهة قلة إنتاج المحاصيل وتغير المناخ وموسم الحر. وقال جوتيريس إن أزمة اللاجئين لا تزال تواجه نقص التمويل بشكل كبير.

وذكر جوتيريس «ندعو إلى التزام أكبر من جانب المجتمع الدولي لمساندة احتياجات اللاجئين».

وحصلت وكالته على أقل من ثلث المبلغ الذى تحتاج اليه وهو حوالي 154 مليون دولار لتوفير الملاجئ والمياه النظيفة والصرف الصحي السليم وخدمات الصحة الأساسية للاجئين.

وقال إن الولايات المتحدة تبرعت بـ 365 مليون دولار للمساعدة في حل الأزمة بدول الساحل.

وذكر جوتيريس «نريد أن نرى (اللاجئين) يعودون إلى منازلهم، ومن أجل ذلك، نحتاج لإيجاد حل للأزمة السياسية في مالي».

واعلنت قطر يوم الخميس إطلاق مسعى للاغاثة لمساعدة مئات الالاف من الاشخاص الذين يعانون من القتال والجفاف في شمال مالي حيث اضطرت منظمات الاغاثة الاجنبية للتخلي عن عملها عندما سقطت المنطقة تحت سيطرة جماعات اسلامية.

وتقول منظمات الاغاثة ان الناس الذين تشردوا أو حوصروا بسبب القتال يعانون نقصا في الغذاء.

ويفاقم ذلك أزمة أوسع في ارجاء منطقة الساحل بغرب افريقيا حيث تقول الامم المتحدة إن 18 مليون شخص يواجهون الجوع بسبب الجفاف وضعف المحاصيل الزراعية وأسراب الحشرات وارتفاع اسعار الغذاء.

وقال الهلال الاحمر القطري انه وقع اتفاقا مع الصليب الاحمر المالي لاطلاق جهود اغاثة مشتركة في شمال مالي.

واضطرت معظم جماعات الاغاثة الاجنبية الي وقف عملها في المنطقة الصحراوية في وقت سابق من هذا العام عندما سيطرت عليها جماعات اسلامية بعضها لها روابط بفرع القاعدة في شمال افريقيا.

وقال محمد بن غانم العلي المعاضيد رئيس الهلال الاحمر القطري في مؤتمر صحافي في الدوحة ان الهلال الاحمر القطري قلق للغاية بسبب تفاقم ازمة الغذاء في منطقة الساحل وفي مالي على وجه الخصوص.

واضاف انه مع ارتفاع اسعار الغذاء ونقص حاد في المياه واستمرار الصراع فان سكان هذه المنطقة يحتاجون الي مساعدة للبقاء على قيد الحياة.

وقال المعاضيد ان الدولة العربية الخليجية خصصت 6 ملايين ريال قطري (1.7 مليون دولار) لجهود الاغاثة في مالي.

وبدأ موظفو الهلال الاحمر القطري بالفعل العمل في شمال مالي حيث وصل فريق من اربعة اشخاص الي مدينة جاو وقام بتوزيع مساعدات غذائية على 1000 أسرة في يونيو حزيران.

موظفو القطاع العام في تونس يخشون من عودة «التبرع الإلزامي» لنظام بن علي

■ تونس ـ د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية الجمعة أن الحكومة المؤقتة وزعت مذكرة على موظفي سفاراتها للتبرع بأيام عمل للدولة، في خطوة من شأنها أن تثير انتقادات لدى القطاع العمومي بسبب مخاوف من استنساخ تجربة نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، فيما يعرف باسم «التبرع الإلزامي».

وقال موقع «أفريكان مانجر» الإلكتروني إن الحكومة المؤقتة، التي تقودها حركة النهضة الإسلامية مع شريكيها العلمانيين حزبي المؤتمر والتكتل، وزعت مذكرة رسمية تطالب فيها الموظفين بسفارات تونس في دول أجنبية والدبلوماسيين بتقدير قيمة تبرعهم للدولة على مستوى أيام عمل التبرع والفترة التي سيلتزمون بالتبرع خلالها بصفة اختيارية.

ونقل الموقع عن مصدر دبلوماسي قوله إنه تم إعلام الموظفين بأن مدة التبرع ستبقى مفتوحة كما أن أيام العمل للتبرع تكون حسب رغبة الموظفين.

وكشف المصدر أن هناك استياء كبيرا بين موظفي السلك الدبلوماسي من هذا القرار بسبب افتقاره لآلية شفافة، كما اعتبروه نوعا من الابتزاز وسلوكا غير أخلاقي للدولة.

ويخشى الموظفون من أن يؤدي قرار الحكومة المؤقتة الحالية في اقتطاع أيام عمل من رواتبهم إلى استنساخ سياسة النظام السابق تحت حكم الرئيس المخلوع عبر ما يعرف بصندوق 26/26، والذي بدأ بسياسة التبرع الاختياري قبل أن يتحول إلى تبرع إلزامي.

كشفت التحقيقات بعد الثورة عن حجم النهب والفساد اللذين استهدفا أموال الصندوق من جانب أفراد النظام السابق.

محمود جبريل: استمرار الاغتيالات والانفجارات في بنغازى يحول ليبيا لعراق آخر

لندن ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس تحالف القوى الوطنية الليبية محمود جبريل، بأنه لو استمرت الاغتيالات والتفجيرات في بنغازي فإن هناك مخاوف من أن تتحول ليبيا إلى عراق أو صومال آخر.

وأضاف جبريل في مقابلة مع قناة «العربية» أن تلك الاغتيالات والانفجارات في بنغازي هي رفض لنتائج الانتخابات الليبية، مطالبا الشعب الليبي بعدم ترك الشارع وأن يدافع المواطنين عن مصالحهم.

وأوضح جبريل، أن من حق المواطنين انتظار ثمرة الثورة في ليبيا، مشيرا إلى أن الشعب الليبي وعيه السياسي أعلى من الجميع ومن كل النخب السياسية.

وحول تصريحات مفتي الديار الليبية الشيخ الصادق الغرياني، قال جبريل إن مفتي ليبيا يعد رمزا من رموز الدولة، موضحا أنه من الممكن أن يقوم المفتي بدور في وقف استباحه وغياب الدولة فى ليبيا، ودور القوى الخارجية في ليبيا حاليا، والتي لها مصالح ومطامح غير مشروعة في ليبيا.

وطالب جبريل بعدم تعطيل مصالح الدولة الليبية، وتوفير احتياجات المواطنين الليبيين، وإعادة كامل سلطة الدولة وخدماتها وعدم العودة للامركزية، والعودة للبلديات، وعودة الشركات الأجنبية والمشاريع، وإعادة بناء الجيش والشرطة، وإيجاد عمل للثوار فى كافة أجهزة الدولة .

وأكد جبريل أن تحالف القوى الوطنية يفتح المجال للتعاون مع جميع القوى الليبية، موضحا أن التحالف الحقيقي مع الشعب الليبي نفسه.

وأشار جبريل إلى أهمية الحفاظ على وحدة التراب الليبي، وعودة التنمية لليبيا، منددا بحملة التشويه التي تعرض لها التحالف خلال وبعد الانتخابات البرلمانية الليبية.

غلق المعبر الحدودي التونسي ـ الليبي «رأس جدير» بعد نحو ساعة من فتحه

■ تونس ـ يو بي اي: أعلن مصدر رسمي الخميس عن غلق المعبر الحدودي التونسي ـ الليبي المشترك (رأس جدير) بعد ساعة من فتحه، وذلك بسبب خلافات في صفوف القوات الليبية التي تديره.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية مساء اليوم عن مصدر أمني لم تذكره بالإسم، قوله إن «إغلاق المعبر جاء إثر خلافات على الطرف الليبي بين إدارة المعبر الليبية وفرقة درع ليبيا التي تؤمن حراسة المعبر».

وأضاف أن إدارة المعبر في الجانب الليبي أبلغت اليوم السلطات الحدودية التونسية قرارا من السلطات الليبية بفتح المعبر، «غير أنه سرعان ما تم التراجع عن القرار بسبب خلاف داخلي بين المسؤولين الليبيين عن إدارة المعبر».

وكانت السلطات التونسية قد أعلنت في الثالث والعشرين من الشهر الماضي عن غلق معبر رأس جدير، وذلك بالإتفاق مع الجانب الليبي في أعقاب توتر الأوضاع الأمنية.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية الإثنين، عن مصدر أمني تونسي قوله إن «إغلاق المعبر جاء إثر قرار مشترك اتخذ بالتنسيق مع السلطات الليبية التي كانت قد أغلقت الأحد المعبر من الجانب الليبي». يشار إلى أن المعبر الحدودي (رأس جدير) الذي يُعد أهم شريان يربط بين البلدين، يبعد نحو 600 كيلومتر جنوب شرق تونس العاصمة، وكان قد أغلق أكثر من مرة من الجانب التونسي.

احتجاجات في جنوب تونس ضد تعيينات حكومية

■ تونس ـ د ب ا: دفعت سلطات الأمن في تونس بمزيد من قواتها بمدينة «دوز» جنوبي البلاد اثر اندلاع احتجاجات ضد تعيين معتمدين ليسوا من أهل المدنية.

وذكرت تقارير إعلامية أن اشتباكات حصلت الجمعة بين عدد من سكان مدينة دوز الجنوبية التابعة لمحافظة قبلي في أقصى جنوب البلاد وقوات الشرطة اثر انتشار أنباء عن تعيين معتمدين من خارج الجهة وتحديدا من منطقة دوز الشمالية. وذكر «راديو شمس اف ام» أن محتجين أغلقوا الطريق الرئيسية بالجهة وأشعلوا النيران بالعجلات المطاطية منددين بالتعيينات الإدارية من خارج منطقتهم وبتهميش الحكومة المؤقتة لجهتهم. وأضاف الاذاعة أن التوتر ما يزال يسود المنطقة في ظل تعزيزات الأمن الكبيرة.

مقتل 3 حرس حدود جزائريين قرب الحدود مع المغرب

■ الجزائر ـ ا ف ب: قتلت مجموعة مسلحة ثلاثة من حرس الحدود الجزائريين مساء الخميس بين منطقتي روبان والزوية قرب الحدود المغربية، بحسب ما افادت وسائل اعلام جزائرية الجمعة.

وكتبت صحيفة الوطن على موقعها على الانترنت ان «ثلاثة من عناصر حرس الحدود قتلوا في كمين لمجموعة +ارهابية+ مجهولة العدد في منطقة تقع بين الزوية وروبان على بعد 50 كيلومتر من مدينة تلمسان (600 كلم غرب الجزائر) ساعة واحدة بعد افطار رمضان (حوالي الساعة 9,10)».

واضافت الصحيفة ان الجنود كانوا «يقومون بدورية على الحدود مع المغرب عندما فاجأتهم المجموعة المسلحة بوابل من الرصاص».

واكد الموقع الاخباري الجزائري المتخصص في تغطية اخبار المغرب «نوميديا نيوز» ان «قوات الجيش الجزائري شرعت بعد الهجوم مباشرة في تمشيط المناطق الحدودية» بحثا عن منفذيه.

واضاف الموقع ان قيادات امنية تنقلت الى مدينة مغنية الحدودية.

ورجحت المصادر ان تكون مجموعة اسلامية مسلحة تنشط في جبل العصفور الممتد من الاراضي الجزائرية الى المغرب، وراء العملية.

والحدود بين الجزائر والمغرب مغلقة منذ 1994 بعد اعتداء استهدف فندقا في مراكش وحملت المملكة المغربية اجهزة الاستخبارات الجزائرية مسؤوليته.

طائرة مراقبة من دون طيار حلقت بأجواء ليبيا تنفيذاً لاتفاقية مع دول صيقة

الهلال الاحمر الليبي: الرهائن الايرانيون قد يطلق سراحهم

■ عواصم ـ وكالات: قال مسؤول بالهلال الاحمر الليبي ان مجموعة مسلحة تحتجز سبعة من موظفي الاغاثة الايرانيين رهائن قد تطلق سراحهم.

وكانت المجموعة اختطفت الرجال السبعة في وسط مدينة بنغازي بشرق ليبيا يوم الثلاثاء الماضي. وقال عبد الحميد المدني رئيس فرع جمعية الهلال الاحمر الليبي في بنغازي لـ«رويترز» بالهاتف دون ان يذكر تفاصيل «نحن في انتظار الافراج عنهم الذي يمكن الان أن يحدث في أي لحظة». وكان الايرانيون السبعة وصلوا الي بنغازي يوم الاثنين كضيوف رسميين على الهلال الاحمر الليبي للمساعدة في اعمال الاغاثة في المدنية. وخطفتهم مجموعة مسلحة مجهولة من سيارتهم في قلب بنغازي.

وكان هذا أحد بضعة حوادث عنف هزت مؤخرا مهد الانتقاضة الليبية التي أطاحت بمعمر القذافي العام الماضي حيث نظمت جماعات محلية احتجاجات تطالب بمزيد من السلطات لشرق ليبيا وتعترض على ما تقول انه اهمال السلطات المركزية للمنطقة. وفي العاصمة طرابلس حث ناصر المانع الناطق باسم الحكومة الليبية السلطات المحلية في بنغازي على انفاذ القانون بضمان تقديم الخاطفين للعدالة.

وفي الشهر الماضي اطلق سراح رئيس اللجنة الاولمبية الليبية بعد اسبوع من قيام مسلحين باختطافه من سيارة في طرابلس.

الى ذلك اعترفت رئاسة أركان الجيش الليبي بتحليق طائرة مراقبة بأجواء مدينة بنغازي خلال اليومين الماضين، مشيرة الى أن ذلك يندرج ضمن اتفاقية مراقبة الأجواء الليبية وحمايتها الموقعة مع أصدقاء ليبيا بعد التحرير.

وأكدت الرئاسة في بيان لها وزع الجمعة، أن الطائرة دخلت الأجواء الليبية بإذن مسبق من السلطات المختصة وكانت تحت رصد قوات الدفاع الجوي.

وأشارت إلى أن الطائرة كانت على ارتفاع 13 ألف قدم بحيث لا يستطيع أحد رؤية العلامة أو العلم الذي تحمله.

وكانت مصادر إعلامية نقلت عن مصدر سياسي قوله إن طائرات تركية أو قطرية من دون طسار، تحلق فوق سماء بنغازي وتقوم بطلعات استكشافية فوق هذه المدينة التي شهدت في شهر شباط (فبراير) من العام الماضي البدايات الأولى للانتفاضة الشعبية ضد النظام السابق.

الجزائر: احزاب جديدة تشتكي رفض وزارة الداخلية منحها الاعتماد

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

اشتكى مسؤولو حزبين سياسيين جديدين في الجزائر من رفض وزارة الداخلية منحها الاعتماد، رغم أن هذه الأخيرة كانت قد اعتمدت أكثر من عشرين حزبا قبل الانتخابات البرلمانية الأخيرة، في إطار سلسلة الإصلاحات السياسية التي أعلن عنها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، علما وأن باب اعتماد الأحزاب السياسية كان مغلقا على مدار 13 سنة كاملة، رغم أن القانون كان يجيز تأسيس الأحزاب.

وقال جمال مغنيش رئيس حزب عقد المواطنة (قيد التأسيس) في اتصال مع «القدس العربي» إن وزارة الداخلية رفضت اعتماد الحزب، رغم استيفائه كل الشروط القانونية، مشيرا إلى أن رفض الداخلية غير مؤسس ولا يستند على أي نص قانوني.

وأوضح أن الحزب قدم كل الوثائق المطلوبة واستوفى كل الشروط المنصوص عليها في قانون الأحزاب الجديد، والذي جاء في إطار الإصلاحات السياسية التي أعلن عنها الرئيس بوتفليقة، لاستباق وصول شرارة الربيع العربي إلى الجزائر.

واعتبر مغنيش أن رفض وزارة الداخلية اعتماد حزبه خرقا لقانون الأحزاب، وتعديا صارخا على حرية تأسيس الأحزاب، والأخطر من ذلك، فإن هذا الرفض هو ضرب للإصلاحات السياسية، التي كان من المفترض أنها وضعت حدا لمثل هذه التصرفات، وتفتح الباب أمام الممارسة السياسية السلمية في كنف القانون.

وكان حزب الجزائر للعدالة والبناء «قيد التاسيس» قد اشتكى أيضا منذ أيام من رفض وزارة الداخلية منحه الاعتماد، وذكر مؤسسو الحزب في بيان أصدروه أنهم التزموا بالقوانين القائمة وسارية المفعول، وقاموا بكل الاجراءات القانونية بحسب قانون الأحزاب السياسية.

وأشار مؤسسو الحزب إلى أنهم أودعوا ملف التأسيس لدى وزارة الداخلية حسب المادة 18 من القانون المذكور أعلاه بتاريخ 6 آذار (مارس) 2012، ولم تسلمهم الداخلية أي وصل، كما لم يتم التحقق من الملف ولا من محتوياته كما نصت عليه المادتين 18 و19 من نفس القانون، وهو ما اعتبره البيان خرقا صريحا وعلنيا للقانون وللدستور معا وتناقضا مع الاصلاحات التي أعلن بها الرئيس بوتفليقة، وحشد لها كل مؤسسات الجمهورية الادارية والاجتماعية الرسمية.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤:٣٤	٥:٥٥	١٢:٢٧	١٥:٤٧	١٨:٥٩	٢٠:٥٩
المدينة المنورة	٤:٢٧	٥:٥١	١٢:٢٨	١٥:٥٤	١٩:٠٤	٢١:٠٤
القدس المحتلة	٣:٢٢	٤:٥٣	١١:٤٦	١٥:٢٦	١٨:٣٧	٢٠:٠٢
ابو ظبي	٤:٢٥	٥:٤٦	١٢:٢٨	١٥:٥٤	١٩:٠٧	٢٠:٢٣
المنامة	٣:٣٧	٥:٠٠	١١:٤٥	١٥:١٥	١٨:٢٦	١٩:٤٤
الجزائر	٤:١٢	٥:٥٠	١٢:٥٤	١٦:٤٤	١٩:٥٥	٢١:٢٧
الخرطوم	٤:١٣	٥:٢٩	١١:٥٦	١٥:٠٩	١٨:٢١	١٩:٣٣
الكويت	٣:٣٩	٥:٠٨	١١:٥٦	١٥:٣٣	١٨:٤٢	٢٠:٠٤
الرباط	٤:٠١	٥:٣٥	١٢:٣٥	١٦:١٨	١٩:٢٩	٢٠:٥٦
الرياض	٣:٥٨	٥:٢٢	١٢:٠٠	١٥:٢٦	١٨:٣٦	٢٠:٣٦
الدوحة	٣:٣٥	٤:٥٨	١١:٤١	١٥:٠٩	١٨:١٩	١٩:٣٧
القاهرة	٣:٣٥	٥:١٢	١٢:٠١	١٥:٣٩	١٨:٤٨	٢٠:١٨
بيروت	٤:١١	٥:٥١	١٢:٤٥	١٦:٢٨	١٩:٣٨	٢١:٠٨
بغداد	٣:٣٩	٥:١٣	١٢:٠٩	١٥:٥٢	١٩:٠٣	٢٠:٣٠
تونس	٣:٤٤	٥:٢٣	١٢:٢٦	١٦:١٥	١٩:٢٦	٢٠:٥٩
جيبوتي	٤:٣٨	٥:٥١	١٢:١٥	١٥:٣١	١٨:٣٣	١٩:٤٤
دمشق	٣:١٢	٤:٤٥	١١:٤١	١٥:٢٤	١٨:٣٤	٢٠:٠٣
دبي	٤:١٩	٥:٤٣	١٢:٢٦	١٥:٥٤	١٩:٠٤	٢٠:٢٢
صنعاء	٤:٢٧	٥:٤٢	١٢:١١	١٥:٢٢	١٨:٣٤	١٩:٤٥
طرابلس الغرب	٣:٤٦	٥:١٧	١٢:١٥	١٥:٥٦	١٩:٠٧	٢٠:٣٣
عمان	٣:١٩	٤:٤٩	١١:٤٣	١٥:٢٤	١٨:٣٣	١٩:٥٩
مسقط	٤:١١	٥:٣٢	١٢:١٣	١٥:٣٧	١٨:٤٨	٢٠:٠٦
مقديشو	٤:٤٣	٥:٥٥	١٢:٠٥	١٥:٢٨	١٨:١٢	١٩:١٩
نواكشوط	٥:٢١	٦:٣٩	١٣:١١	١٦:٢٢	١٩:٣٨	٢٠:٥٢
انقرة	٣:٥٩	٥:٤٥	١٢:٥٦	١٦:٤٨	٢٠:٠٣	٢١:٤١
طهران	٣:٣٠	٥:٠٨	١٢:٠٩	١٥:٥٦	١٩:٠٧	٢٠:٣٧
اثينا	٤:٤٤	٦:٢٦	١٣:٣٣	١٧:٢٢	٢٠:٣٤	٢٢:١٠
برلين	٣:٣٤	٥:٢٥	١٣:١٣	١٧:٢٣	٢٠:٥٧	٢٢:٤١
بروكسيل	٤:١٣	٦:٠٨	١٣:٥٠	١٧:٥٧	٢١:٢٧	٢٣:١٥
باريس	٤:٢٥	٦:٢٣	١٣:٥٨	١٨:٠٣	٢١:٢٩	٢٣:١٨
جنيف	٤:١٥	٦:١٥	١٣:٤٣	١٧:٤٤	٢١:٠٦	٢٢:٥٧
روما	٤:١٠	٦:٠١	١٣:١٨	١٧:١٢	٢٠:٢٩	٢٢:١٢
سارايفو	٣:٣٥	٥:٣٢	١٢:٥٤	١٦:٥٢	٢٠:١٠	٢٢:٠٠
ستوكهولم	٢:٥٥	٤:٣٢	١٢:٥٤	١٧:١٤	٢١:١٢	٢٢:٤٢
كوبنهاغن	٣:٢٩	٥:١٥	١٣:١٦	١٧:٣٠	٢١:١٥	٢٢:٥٣
لندن	٣:٣٠	٥:٢٣	١٣:٠٧	١٧:١٥	٢٠:٤٨	٢٢:٣٣
مدريد	٥:٢٣	٧:١٠	١٤:٢٢	١٨:١٥	٢١:٣٠	٢٣:١٠
نيقوسيا	٤:١٦	٥:٥٣	١٢:٥٤	١٦:٣٨	١٩:٤٩	٢١:١٩
واشنطن	٤:٢٣	٦:٠٦	١٣:١٦	١٧:٠٧	٢٠:١٩	٢١:٥٦
اوتاوا	٣:٤٣	٥:٤٥	١٣:٠٩	١٧:١١	٢٠:٣٠	٢٢:٢٥

تقويم المركز الاسلامي في اخن ـ المانيا. يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

عادل إمام لا يعترف بالزمن وقنديل متهم بالولاء للفلول.. الاخوان يتهمون العسكر بقطع الكهرباء عن بيوت مصر لتشويه الرئيس

إستقبال غاضب لحكومة قنديل.. فتنة دهشور تهدد مرسي.. الكنيسة تطالب بحماية الأقباط

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

استقبل المصريون حكومتهم الجديدة بحالة من عدم الثقة بسبب تردي الأوضاع في العديد من المرافق وفي مقدمتها مرفق الكهرباء والطاقة والمياه فضلاً عن حالة الانفلات الأمني التي تخيم على العديد من المدن المصرية، وقد جاءت مانشيتات الصحف لتتناسب مع حالة فقدان الثقة تلك التي تسيطر على المواطنين وإن كانت الصحف الإسلامية وفي القلب منها جريدة «الحرية والعدالة» قد سعت لنشر التفاؤل بين المواطنين، أما المستقلة فقد حاولت تحري الحيادية .. «المصري اليوم» عنونت : حكومة المفاجآت تؤدي اليمين.. وقنديل: عصر القرارات الفردية انتهى.. بلطجية يهاجمون أبراج «نايل سيتي» بالمولوتوف ويشتبكون مع الأمن ..اقتحام محطات توليد.. وقطع السكة الحديد اعتراضاً على استمرار انقطاع الكهرباء «اليوم السابع» تناولت الموضوعات التالية: أقباط دهشور يقطعون الطريق أمام مديرية أمن الجيزة .. العريان: حكومة «قنديل» لن ترضي جميع الأطراف بمن فيها الإخوان..مصرع وإصابة 6 في اشتباكات أهالي بولاق مع عمال فندق «نايل سيتي».. حبس علاء وجمال على ذمة تحقيقات أرض «الطيارين».. «الأهرام» تناولت الموضوعات التالية: خلاف أمريكي – إسرائيلي حول توقيت ضرب إيران ..حكومة قنديل تؤدي اليمين الدستورية أمام الرئيس ..بوادر انفراجة في الأزمة الطائفية بقرية دهشور ..قلادة الجمهورية للجنزوري وتعيينه مستشارا للرئيس.. صحيفة «الأخبار» :مرسي وطنطاوي غداً في الجيش الثاني..البورصة تواصل الصعود وتربح 3 مليارات جنيه..

البداية ستكون مع ردود الأفعال الغاضبة على التشكيل النهائي للحكومة الجديدة التي يرأسها هشام قنديل:

حكومة عاجزة عن مقاومة الفساد

قال الشيخ المجاهد حافظ سلامة إنه فوجىء بقرار رئيس الجمهورية باختيار الدكتور هشام قنديل لتشكيل حكومة أول وزارة ثورية بعد الثورة، والاختلافات بين الأحزاب على الحقائب الوزارية وكأنها تركة توارثوها. وأضاف سلامة في بيان له أمس، إن الأنباء التي تتناولها أجهزة الإعلام عن المشاورات بين قيادات كثيرة منها من وافق ومنها من اعتذر للدكتور رئيس الوزراء نشم منها روائح غير مطمئنة على سلامة التشكيل الوزاري الجديد، خاصة أن الرئيس محمد مرسي عندما اختار الدكتور هشام قنديل وكلفه بتشكيل الوزارة، لم يوفر لنا شربة ماء فكيف يخلصنا من فساد دام أكثر من ستين عاما؟!. وأشار سلامة إلى أنه يرى الصراعات قائمة خلف الكواليس والصفقات الجانبية بما لا يطمئننا على مصر.. في سياق متصل حالة من الصدمة انتابت العاملين في ماسبيرو بعد الاعلان عن تكليف القيادي الاخواني صلاح عبدالمقصود بتولي منصب وزير الاعلام، واعرب المئات عبر حساباتهم الميني على فيس بوك انهم ربما كانوا يتوقعون وزيرا من خارج ماسبيرو ولكن ليس من قيادات الاخوان، وقال بعضهم ان العاملين في المبنى اكدوا في اثناء اجتماعهم مع اعضاء اللجنة التأسيسية للدستور انهم يرفضون وزيرا من خارج مبنى ماسبيرو فيما تساءل البعض منهم عن علاقة عبدالمقصود بالاعلام وعن عدم وجود خبرة سابقة في العمل الاعلامي او العمل الاداري.

الدور الأمريكي في فوز الرئيس الاخواني

حول هذا المعنى طاف الكاتب أسامة غريب في جريدة «التحرير»: عندما كانت نتيجة الانتخابات الرئاسية معلقة والحديث يدور حول طبخة يتم الإعداد لها لإنجاح شفيق، فإن قناعتي بحتمية إقرارهم بفوز مرسي لم تهتز. كنت أستند في هذا إلى أن أمريكا ليس لديها استعداد للسماح بالعبث بمصالحها الكونية وليس لديها الوقت للعب العيال. كنت أستند إلى أن الحشد الجماهيري في الشوارع من الجموع التي رأت بنفسها وعرفت مَن الفائز الحقيقي من واقع محاضر الفرز لن تسمح أبدا بتغيير النتيجة. التقط الأمريكان الصورة وعرفوا أن الطبخة المسمومة التي يتم إعدادها ستكون فادحة النتائج، وأدركوا أن الجماهير لن تخشى القمع بالقوة ولو كان مستنداً إلى ضبطية قضائية أو خلافه.. لهذا فإن تدخلهم لإعلان النتيجة الحقيقية كان حاسما. هل معنى هذا أن الأمريكان هم الذين أنجحوا مرسي؟ بالطبع لا.. لكنهم مع كل تفضيلهم لشفيق خشوا أن تمريره بالقوة قد يعني إغراق البلد في الحرب الأهلية وتحولها إلى عراق آخر أو سورية أخرى. من المؤكد أن الأمريكان لو كان لهم الخيار لاختاروا شفيق أو أي أحد من أركان حكم مبارك ولفضلوه على الإسلاميين، ذلك أن الإخوان بكل براجماتيتهم واستعدادهم للتجاوب مع الأمريكان، فإن لهم سقفا لا يمكن تجاوزه، تحكمهم فيه مرجعيتهم الدينية، ولو غامروا بتخطيه لربما انهار تنظيمهم بالكامل. مثال على ذلك الزيارة العجيبة التي قام بها السيد علي جمعة مفتي مصر إلى القدس بتأشيرة إسرائيلية. هذه الزيارة كانت في حقيقتها رسالة من أهل الحكم إلى واشنطن مفادها: نحن الوكيل الحصري لكم في مصر ونستطيع على طريق التطبيع مع إسرائيل أن نجعل الرموز الدينية تتعاون مع الصهاينة وأن نرسل بهم إلى الأرض المحتلة أفواجا إذا أردنا.. فلا تثقوا بالإخوان وتستبدلوهم بنا، فإنهم مهما بذلوا لإرضائكم فإن هناك منحدرات وقيعانا لا يستطيعون بلوغها. والآن وقد أصبح الإخوان في الحكم فإن الغرب، وعلى رأسه أمريكا سيتعاون معهم من أجل تحقيق المصالح، لكنهم لن يغفلوا عنهم وسيسعون جاهدين لخلق صراعات دائمة على قضايا تفصيلية تنهك الإخوان وتربكهم وتجعل مشروعهم الكبير حلماً لا يمكن تحقيقه. أدرك الإخوان إذن أن جانباً معتبراً من خصومهم الذين يثيرون الغبار في وجوههم ويسعون لإفشالهم هم رجال العم سام الذين يعيشون على المعونات ويتماهون لأقصى حد مع الأجندة الأمريكية.. لذلك فإنهم ربما فعلوا ما ذكرته في المثال بأول المقال ففضلوا أن يتفاهموا مع المعلم الكبير بدلا من الصبيان غير المالكين لأمرهم. وأود أن أسجل هنا أن هجمة العائشين على المعونة بأنواعهم لو استمرت واشتدت ضراوتها فربما تدفع بالإخوان إلى أحضان العم سام بشكل حقيقي وفي هذا خطورة حقيقية على مصر، وأخيراً قد يسأل سائل: هل تظن إذن أن كل من ينتقدون الإخوان ويهاجمونهم هم عملاء لأمريكا؟ ورغم سخافة السؤال فإن الإجابة هي النفي القاطع مع دعوة إلى قراءة المقال من البداية!

حكومة الدولة العميقة لاعلاقة لها بالثورة

ونبقى مع ردود الأفعال على الحكومة الجديدة ففي جريدة «الشروق» قال وائل قنديل: لا ملامح ثورية في التركيبة الحكومية الجديدة سوى المستشار أحمد مكي كوزير للعدل، والدكتور محمد محسوب الذي رشح كوزير للمجالس النيابية، وخلاف ذلك من الظلم الشديد، بل من العبث أن يقال إن هذه حكومة ثورة إن اسم رئيس الحكومة في حد ذاته يصلح مؤشرا جيدا على أن المستهدف منها أن تمد الجسور مع ما يسمى بالدولة العميقة والنظام القديم، بالقدر ذاته الذي تتصالح به مع الحاضر المفروض بالقوة وتتواصل به مع المستقبل، وعليه لا مفاجأة على الإطلاق في أن تشتمل تركيبة الحكومة الجديدة على عديد من الأسماء المجهولة، مادام رئيسها مع كل الاحترام لشخصه قادما من المجهل لقد استخدمت كلمة «الكفاءة» ومصطلح «التكنوقراط» كفزاعة لإسكات كل من ينطق بكلمة عن تشكيل الحكومة، وكأن هناك تناقضا بين معياري الكفاءة والثورية، أو كأنهما لا يجتمعان، على الرغم من أن هذه الثورة بالأساس هي ثورة نضوج الوعي وامتلاك التقنية، بدليل أن النظام الساقط ترنح وتهاوى أمام الثوار في معركة استخدام التكنولوجيا ومعطيات الثورة الإلكترونية وعليه لا يمكن أن نعتبر أننا أمام تشكيل حكومي جديد، وبالأحرى يمكن أن نصف ما جرى بأنه تعديل أو توليف أو تلفيق أو توفيق بين الدولة العميقة والمستقبل في زيجة غير منطقية وغير ملبية لأحلام المصريين بأي حال من الأحوال.

حكومة اخوانية مقنعة

وإلى مزيد من الانتقاد الموجه للاخوان على لسان الدكتور سعد الدين إبراهيم مدير مركز إبن خلدون : صرح الدكتور سعد الدين إبراهيم– أستاذ الاجتماع السياسي ومدير مركز ابن خلدون؛ أن «جماعة الإخوان المسلمين عادة ما تقدم غير ما تعد؛ كما فعلت في اللجنة التأسيسية للدستور حينما أتوا بأمثالهم أو المتعاطفين معهم كأغلبية في اللجنة؛ ليشكلوا وجدان مصر؛ وأن الحكومة والتي لا يبدو أن فيها عددا كبيرا من الإخوان قد لا تكون كذلك»؛ لافتاً إلى أن الحكومة «قد تحمل أغلبية من إخوان سابقين أو إخوان تحت الاختبار؛ أو متعاطفين مع الإخوان أشد تمسكاً بالجماعة من الأعضاء الفعليين؛ ولكن الوقت مبكر للحكم على تصرفاتهم وعلل الدكتور سعد الدين إبراهيم؛ الهجوم القاسي الذي يلاحقه أينما ذهب وعبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر) بسبب الجهل أو التعصب وقال هما وجهان لعملة واحدة وذكر مدير ابن خلدون؛ الذي تعرض للسجن إبان عصر الرئيس السابق؛ أن «تنظيم الجهاد هو أقرب التيارات الإسلامية من الدولة المدنية؛ وخاصة بعد رسالة الاعتذار التي وجهها التنظيم للرئيس الراحل أنور السادات بوقفتهم أمام قبره وموقع اغتياله.. على الرغم من أن جماعة الإخوان المسلمين هي الأكثر تنظيماً؛ رغم المبالغة في حجم أرضيتها في الشارع (والتي لا تزيد عن 20 % ؛ ودعم لن يستمر يبلغ 20 % أخرى؛ وغالباً لن يدوم بسبب أخطائهم المتكررة؛ ولأن الشعب كشفهم)»وشبه سعد الدين إبراهيم جماعة الإخوان المسلمين بـ«التنظيم المشابه للأنظمة الشيوعية ونسق الحزب الشيوعي اللينيني القائم على السمع والطاعة»؛ وأضاف: «أرجو أن تكون الثورة قد غيرتهم كما غيرتنا جميعاً. واعترف إبراهيم بتلقيه أموالاً من كل البلدان ولا يعنيه من يدفع له طالما أنه لا يملي عليه شروطاً بما في ذلك أمريكا وأوروبا وغيرهما، مشبهاً مركزه

الحقوقي بالقوات المسلحة التي تتلقى المعونة الأمريكية

الأنبا باخوميوس يطالب بحماية الأقباط

طالب الأنبا باخوميوس، القائم مقام بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية، السلطات بالتدخل لوقف الاعتداءات على بيوت الأقباط بقرية دهشور، على خلفية الأحداث التي شهدتها عقب مقتل مسلم على يد قبطي وقال في بيان له: «تلقينا بمزيد من الألم أنباء أحداث قرية دهشور بمحافظة الجيزة، والتي راح ضحيتها أحد المواطنين الذي نأسف لوفاته وتحولت إلى تعديات جماعية على أقباط القرية وتم فيها الاعتداء على كثير من الأقباط الأبرياء والتعدي على البيوت والممتلكات والتهجير القصري لأبنائنا المسالمين، كما تم الاعتداء على الكنيسة. وتابع «ونحن من واقع مسؤوليتنا الوطنية والكنسية نشجب هذه الأحداث ونطلب من السلطات الرسمية اتخاذ الموقف الحاسم إزاء الاعتداءات الصارخة التي تكررت في الآونة الأخيرة ولاحظنا عدم التعامل معها بالحزم اللازم، لذلك نأمل من السلطات الرسمية سرعة معاقبة الجناة وتأمين المواطنين الأقباط ورجوعهم لمنازلهم وصرف التعويضات العادلة لكل المتضررين من الأحداث لوقف العنف الذي يواجهه الأقباط في الفترة الأخيرة»..

من جانبه قال القس تكلا عبد السيد كاهن كنيسة مارجرجس بدهشور، إنه تلقى تهديدات بالاعتداء على الكنيسة عقب صلاة الجمعة المقبل. وأشار إلى أن القرية لا يوجد بها مسيحي واحد الآن وتم تهجير أكثر من 120 أسرة قبطية وهناك خسائر لـ30 أسرة قبطية. وطالب تكلا قوات الأمن بحماية الكنيسة من التهديدات المتتالية لها، مشيراً إلى أن الجيران المسلمين بالقرية يقومون بحماية الكنيسة الآن، بجانب قوات الأمن المتواجدة في القرية .

بشهادة قبطي.. جهاز سري يطلق الشائعات لتشويه الاسلاميين

أكد الدكتور القبطي رفيق حبيب نائب رئيس الحزب أن حرب الشائعات إحدى خطط الدولة العميقة للسيطرة على الرأي العام، فالدولة تستغل حالة عدم اليقين المصاحبة للمرحلة الانتقالية، حتى تهزم الارادة الشعبية، وتفرض بقاء النظام السابق، وتروج الشائعات من خلال شبكات العلاقات الاجتماعية لتخريب تماسك المجتمع، واثارة النزاعات بين مكوناته، وخلق حالة من التوتر النفسي الجماعي. وأضاف حبيب عندما يدرك المجتمع أن هذه الحرب تستهدف هزيمة ارادته ولا تستهدف القوى الإسلامية فقط وقتها يستطيع إفشال تلك الخطة.كما ذكر الدكتور محمد البلتاجي أمين حزب الحرية والعدالة بمحافظة القاهرة ورئيس لجنة المقترحات بالجمعية التأسيسية للدستور أن الإعلام يحاول أن يتجاهل الإنجازات التي حققتها الجمعية التأسيسية حيث تم ارسال الانجازات التي حققتها الجمعية إلى كل القنوات الفضائية بلا استثناء، ولكن تلك القنوات لا تلقي لها بالا، مؤكدا أنه موقف واضح ومحاولة كانت لإعطاء فرصة لوقف عمل الجمعية أو محاولة إفشالها. وأكد البلتاجي أن الجميع يرفض فكرة سلق الدستور، مشيرا إلى أن تصريح الدكتور وحيد عبدالمجيد حول احتياج الدستور لثلاثة أمر شخصي..فيما اعتبر المهندس صابر عبدالصادق عضو الهيئة العليا لحزب الحرية والعدالة، أن الدعوة للتظاهر ضد الحزب هدفها النيل من أكبر حزب مصري حقق نجاحا باهرا في التعامل مع الجماهير، وعمل على تلبية احتياجات المجتمع من خلال لجانه المختلفة، موضحا أن المهاجمين للحزب فشلوا في التعامل مع المجتمع، لذلك انشغلوا بالهجوم على الحرية والعدالة، لافتا إلى أنهم إذا أرادوا تقديم خدمة للمجتمع فعليهم النزول للشارع والاحتكاك بالمواطنين والتعامل مع مشكلاتهم، معتبرا أنها لا تعدو أن تكون زوبعة في فنجان ولن تجدي أي صدى.

وحول اهتمام الإعلام بتلك الدعوات أوضح عبدالصادق أن اعلام الفلول يسعى بكل الوسائل إلى تشويه صورة الاسلاميين بصفة عامة والحرية والعدالة بصفة خاصة.

تشويه أعضاء لجنة إعداد الدستور لا يخدم الثورة

ونعود لصحيفة «الأهرام» حيث الكاتب فاروق جويدة يدافع باستماتة عن لجنة اعداد الدستور التي تواجه النقد من كل حدب وصوب: سوف تنجز هذه الجمعية مشروع دستور على درجة كبيرة من التميز والخصوصية يليق بنا شعبا ووطنا ومكانة.. لقد شاركت في هذا الإنجاز نخبة متعددة الأطياف الفكرية والثقافية والدينية.. لاشك ان المناقشات شهدت خلافات حادة حول قضايا نعرفها تتسم بالحساسية الشديدة في الدين والفكر والحريات ورغم هذا كان هناك حرص من الجميع على ان تتواءم الأفكار وتتجانس الرؤى حتى نعبر بهذا الدستور إلى بر الأمان..كنت في أحيان كثيرة وانا اشارك في المناقشات خاصة ما يتعلق بالحريات والحقوق والإبداع والعلاقة بين المواطن والسلطة والتفتيش والرقابة والقوانين القديمة سيئة السمعة والرغبة الشديدة في إنهاء كل هذه المظالم– كنت أشعر بأنني اعيش في جزيرة بعيدة عن مستنقع إعلامي مشبوه شوه كل شيء واهدر كل قيمة ومن اراد ان يرى وجها مصريا مشرقا يعمل في صمت وبلا صخب أو ضجيج فليذهب إلى لجان إعداد الدستور لأن فيها شيئا يستحق الإشادة والتقدير.. إن الشيء الذي يثير الغضب والحزن معا إنه وسط هذا الجهد الخلاق تقف مواكب كثيرة في الشارع ووسائل الإعلام وبعض القوى السياسية وعدد من رموز النخبة الضائعة وبعض مؤسسات الدولة تحاول التشكيك في هذه الجمعية والإساءة إلى عملها والهجوم على المشاركين فيها رغم انهم جميعا لم يسعوا إلى المشاركة في هذه المهمة الوطنية الصعبة..غير ان دفاع جويدة عن اللجنة لم يقنع عدة أحزاب قررت مقاطعتها كما تشير «الأهرام»: أعلنت أحزاب التجمع والمصريين الأحرار والناصري عن رفضها الكامل للجمعية التي تكتب الآن دستور مصر في غياب اجماع وطني، وتشكيلها وفق إجراءات مطعون عليها دستوريا وقانونيا وتؤكد هذه القوى عدم اعترافها بكل ما ترتب على التشكيل الباطل لهذه الجمعية، وترى أن مصر تستحق دستورا غير محاط بالشكوك والطعون ويحظى بتوافق وطني عام تشترك في كتابته جميع فصائل الأمة بمختلف تياراتها الفكرية والثقافية والدينية وبدون اقصاء أو تمييز وتحذر الأحزاب والقوى المدنية المصرية مجددا من خطورة كتابة دستور مصر بالمغالبة لابالمشاركة ومن سيطرة فصيل عقائدي واحد على الجمعية ومن الهيمنة على صياغة مواد الدستور بقوة التصويت واعربوا عن قلقهم من خطر الانقسام الحاد في المجتمع

بين اخوانية الأسواني وأخطاء عادل إمام؟

يواجه الكاتب علاء الأسواني حملة تشويه واسعة بسبب تاييده الرئيس محمد مرسي للحد الذي اتهمه الكثيرون بأنه اعتنق فكر الجماعة وهو ما علق عليه حازم عبد العظيم في «المصري اليوم»: انزعج الكثير من القوى الليبرالية والمدنية من موقف الأسواني بل هاجمه الكثير، وبدأنا نسمع عن «إخوانية متخفية» للأسواني. أنا شخصياً لم أنزعج من موقفه، وإن كنت غير مؤيد بالتأكيد، وسبب عدم انزعاجي أنني أعلم أن مواقفه تنبع من المبادئ، بصرف النظر عن توجهاته السياسية، وهي صفة نبيلة وشجاعة أيضا لأي مفكر ومثقف سياسي، ووجهة نظر الأسواني تنبع من شعاره الدائم في كل مقالاته وهو «الديمقراطية هي الحل»، وإذا كنا نتحدث عن مبدأ فيجب الدفاع عنه، حتى لو أتى بنتائج ضد انتماءاتنا ورغباتنا، وأن الدفاع عن الأساس الديمقراطي السليم هو الضمانة الحقيقية للحكم الرشيد وتطور المجتمع. وأتفق تماماً مع هذا الطرح وأؤيده.. لقد دافع د. الأسواني بحسن نية عن ديمقراطية «جولة الإعادة فقط»، ولم يلتفت إلى مجمل العملية الديمقراطية والمناخ السياسي برمته، وأنا أعتبره مناخاً فاسداً وباطلاً «ديمقراطيا»، لا يستحق الدفاع عنه، استفاد به الإخوان بمساعدة «العسكري» طواعية أو مرغماً.

ونبقى مع المعارك الصحافية والهجوم هذه المرة على الفنان عادل إمام على لسان حسام فتحي في جريدة «المصريون»: كل شيء يحمل تاريخ انتهاء صلاحيته، بين جوانحه، ولا يستثنى من ذلك شيء خلقه الله عز وجل، لكن يبدو أن الفنان الكبير – 72 عاماً – سفير النوايا الحسنة الزعيم الأباصيري لا يعترف بهذه القاعدة التى لا يشذ عنها شيء، ويصر حتى آخر «عمل» في عمره أن يظل النجم الأوحد و«الجان» الذي لا تقاوم سحره وجاذبيته أنثى، وبطل «الأكشن» الذي ينافس توم كروز ويتفوق على جورج كلوني وبراد بيت، وعلى الرغم من أن الكاتب يوسف معاطي صاحب رواية «فرقة ناجي عطا الله»، هو نفسه مؤلف العمل الدرامي للمسلسل الذي حمل نفس الاسم، إلا أن الفارق كبير بين النص الإبداعي المكتوب، والعمل الفني، ففي النص إسقاطات سياسية، وتفاصيل يمكن أن تتيح للكاتب عرض طريقة تفكير «العدو» الإسرائيلي، والتعامل معه، وأيضاً الكثير من تفاصيل العلاقات الإنسانية المصرية – الفلسطينية، وحتى بين فصيلي فتح وحماس.

الاخوان باتوا مسؤولين عن أمن المصريين

ونبقى مع صحيفة «المصري اليوم» والكاتب محمد سلماوي والذي عدد العشرات من حوادث القتل والسرقة والخطف التي وقعت خلال الأيام الماضية: تلك هي بعض العناوين التي طالعتنا بها الصحف خلال الأيام الأخيرة الماضية، وبعد مرور 30 يوماً من حكم الرئيس محمد مرسي الذي كانت استعادة الأمن في مقدمة وعوده الانتخابية المزمع تنفيذها خلال الـ100 يوم الأولى من حكمه، وقد كان من الممكن أن استمر في رصد عناوين أخرى مماثلة لولا أن مساحة المقال لا تكفي. والملاحظ في هذه الجرائم – بعيداً عن الكثرة التي لم نشهدها من قبل والتي تعبر عن انفلات أمني لا يبدو أنه تحسن كثيراً خلال الـ30 يوماً الأولى لحكم الرئيس – هو أن هناك نوعية من الجرائم لم تكن منتشرة بهذا الشكل بل كانت نادرة الحدوث في المجتمع المصري أو منعدمة تماماً، مثل السطو على البنوك ومحال الصرافة من قبل ملثمين يأتون ويفرون في سيارات مجهولة أو بدراجات بخارية كما يحدث في المسلسلات التليفزيونية الأمريكية، ومثل حوادث اختطاف الأفراد، خاصة الأطفال، وطلب فدية وهو ما تعرضت له بعض كبار العائلات التي لا تنعم فقط بيسر الحال وإنما أيضاً بمختلف وسائل الحراسة الشخصية، وقد لوحظ أخيراً انتشار هذا النوع من الجرائم في قضايا الثأر وفي الخلافات المالية بين أفراد لا ينتمون لمثل هذه العائلات.. إن استعادة أمن مصر هي الاختبار الأكبر ليس فقط للوزارة الجديدة، ولكن للرئيس محمد مرسي نفسه، ولجدية وعوده الانتخابية، ولمصداقية برنامج الـ100 يوم الذي التزم به.

هل قطع الكهرباء مؤامرة على الرئيس؟

لا تخلو مدينة او قرية في مصر المحروسة إلا ويشكو أهلها من انقطاع الكهرباء، وبينما يشير بعض المنتمين للتيار الأسلامي إلى وجود مؤامرة على الرئيس لحض الشعب على كراهيته يلوم البعض مرسي.و يروي رضا محمود مأساته مع انقطاع الكهرباء في صحيفة «الأخبار»: قبل ان نبدأ في تناول السحور انقطع التيار الكهربائي .. على ضوء الشموع تناولنا سحورنا .. كان من الطبيعي ان يكون اغلب الحديث على المائده عن ظاهرة انقطاع الكهرباء التي اصبحت تتكرر بشكل لم نتعود عليه .. قالت ابنتي : انها تعتقد ان هناك ايادي خفية تتحرك لاثارة مشاعر الغضب ضد الرئيس .. ابتسمت وقلت لماذا هي دائما نظرية المؤامره ؟ لماذا لا نقل مثلا ان السبب يرجع الى زيادة الحمال على الشبكة نتيجة اننا اصبحنا لا نطيق العيش بدون تكييفات او بسبب عمليات سرقة الكهرباء هي العشوائيات الموجوده من قبل الثوره والتي فاقت كل الحدود بعدها .. اذن الافضل ان نتعرف ان سوء سلوك البعض من ناحية وجود تغطية الدولة من ناحيه اخرى .... وهو السبب الحقيقي لما آلت اليه حال الكهرباء. زوج ابنتي تساءل متعجبا: وكيف اذن نصدر الكهرباء في الوقت الذي نحن فيه في اشد الحاجة اليها .. قلت : اتفاقيات تصدير الكهرباء سابقة على هجمة ارتفاع الحراره نتيجة التغير المناخي .... بدأت الاجابه غير مقنعه لزوج ابنتي فقال معلقا : وهل التغيرات المناخية حدثت له منذ عدة عقود إلا عن تأثيراتها على ارتفاع الحرارة فلماذا لم تستعد الحكومه عندنا خوفا من ان تغرق اغلب محافظات مصر ذات يوم في الظلام..ونبقى مع نفس المشكلة والكاتبة عبلة الرويني في ذات الجريدة «الأخبار»: ظاهرة مخيفة وخطرة، انتشارها في كل المحافظات أشد خطورة ، يفتح المجال لإشاعة الفوضى.. اللافت هو التفسيرات المختلفة والغريبة لمسألة قطع الكهرباء، البعض اعتبرها رسالة الى المصلين، لتخفيف صلاة (التراويح) والحد من التجمعات بالمساجد ! .. آخرون اعتبروها تاريخا حكوميا موروثا (لعكننة) الشعب، والبعض اعتبرها رغبة اخوانية للحد من سطوة المسلسلات الدرامية، والاعتراض على تبديدها للوقت والطاقة، أو كما قال المرشد العام للاخوان المسلمين (أن المسلسلات الرمضانية مضيعة للوقت، تحد من المشروع الأكبر لتحقيق التقوى)!..وفسر البعض انقطاع التيار المستمر، بتصدير الحكومة للكهرباء في أوقات الذروة، الى غزة والأردن.

مبارك ومرسي وجهان لعملة واحدة

ونتجه نحو الهجوم على الرئيس المنتخب محمد مرسي حيث لا يرى زياد العليمي في «المصري اليوم» ثمة فارق بين مبارك ومرسي : صوّت عدد كبير من المصريين لصالح الدكتور محمد مرسي، بعد أن وعد بالإفراج عن المحاكمين عسكريا، معتبرين أن هذا هو الفارق الرئيسي بين مرسي ومرشح نظام مبارك. واليوم بعد أن أصبح د. مرسي رئيساً للجمهورية، لم يُصدر قرارا بالإفراج عن الثوار الذين يقبعون داخل السجون، وأحال الموضوع برمته للجنة تناقش الموضوع لتبت فيه، وهو ما لم يقله أثناء حملته الانتخابية، بينما أصدر قراراً بالعفو عن المعتقلين الذين رفضوا مبادرة وقف العنف، فقط لأنهم ينتمون لنفس تياره السياسي! أصدر قراراً بالعفو عنهم، لا إلغاء الحكم العسكري الصادر ضدهم وإعادة محاكمتهم أمام محاكم تضمن لهم محاكمات عادلة، وهو ما يشي بتمييز بين المحاكمين عسكرياً، وعفو بمقتضى الانتماء السياسي لا بمقتضى ضمانات العدالة.. سيدي الرئيس، أعرف أنك ورجال مبارك تخشون من يريدون تغيير النظام، لأنكم وجهان لعملة نظام واحد؛ ولهذا تتفقون على ضرورة تحجيم دور من اختاروا الثورة، والإبقاء على أكبر عدد منهم داخل السجون. لكن تذكّر أن من اختاروا اختيارك نفسه، موجودون الآن في سجن طرة، وأن الثوار المعتقلين سينتصرون ولو بعد حين، وتذكّر دائماً أن هناك إنذاراً أخيراً، فلا تفوّته. ونبقى مع المعارك الخفية ضد الرئيس ومن «المصري اليوم» لـ«اليوم السابع» حيث كتب عصام شلتوت: عموما سيادتك حر.. أنا بس حبيت أقول لك بعضا مما يحدث، لكن القضية الحقيقية أن الشعب يريد أن يعرف إلى متى تظل منافسة رجالك وعنجهيتهم، وحربهم مع بقايا النظام البائد دينا يدفعه المصريون بفوائده وبابا غنوجه كمان! عمر الكهرباء ما قطعت بهذا الشكل ولا الترع نشفت ولا رجال الأعمال الشعبيين اتخطفوا بهذا الشكل.. الآن فالرهان على فشلكم يزداد يوما بعد يوم.. ورجالك في غرورهم غير عائبين مع أنهم كان لازم يقدمونك ويقدمون أنفسهم بشكل أكثر وطنية مش يحصروك في أيديولوجية إخوانية!سيادة الرئيس لا يمكن أبدا، أن تتحدث مع من يتولى الشباب، ولمجرد أنك تخالفه أيديولوجية بأيديولوجية تجده منصرفا عنك.. يا أخي اتفلق لكن أنت من سيدفع الثمن صدقني ..سيدي الرئيس، هذا هو الفارق تحديداً بين من يريد نظاماً عادلاً للجميع، ومن يريد الاستيلاء على السلطة فقط..

هل سلبية الرئيس وراء عنف دهشور

تشهد قرية دهشور جنوب الجيزة مواجهات بين مسلمين وأقباط على خلفية خناقة بين مكوجي قبطي ومواطن مسلم، وهو ما دفع أكرم القصاص في صحيفة «اليوم السابع» للهجوم على الرئيس مرسي بسبب سلبيته: في دهشور حدث يقع للمرة الأولى في عهد الرئيس المنتخب مرسي، ربما كان متوقعاً أن يكون هناك مواجهة بالقانون، من البداية، وحساب من قتل أو حرق، وفي نفس الوقت عقاب كل من مارس العقاب الجماعي أو الاستقواء على المسيحيين. منذ البداية هناك إشارات على حريق سوف يندلع، وكانت كل الأطراف تتفرج، وكالعادة السبب تافه، مكوجي حرق قميص زبون، ومن الصعب تصور أن يكون القميص وراء هذه النار الطائفية...معركة حول قميص يمكن أن تنتهي ببساطة لو تدخل العقل، لكن واضح أن العقل اختفى، خاصة بعد أن أصيب معاذ بحروق من مولوتوف، وتوفي، لتعود المعركة من جديد بشكل أكثر حدة، تحرك المسلمون ليحطموا الكنيسة ويحرقوا بيوت المسيحيين ويتم طردهم وتهجيرهم، الأمن حاول التدخل، وهناك من قال إن الأمن طلب من المسيحيين هجر بيوتهم..الموضوع ليس قميص المكوجي، لكنه قميص التعصب، الذي يتجاوز التطرف إلى العداء، وغياب أي احترام للقانون أو الدولة أو المجتمع، وأيا كان السبب هناك استقواء من بعض المسلمين بالقرية، ممن تحركوا للحرق والإفساد والانتقام، بشكل جماعي، والضحايا المسيحيون الذين فقدوا ممتلكاتهم أو خرجوا من بيوتهم وهم ليسوا طرفا في النزاع، لا نريد أن نخلع قميصاً ونرتدي قميصاً، لكن نريد القانون، والدولة والمؤسسات والمساواة وحماية حقوق المواطنين بصرف النظر عن دينهم.

بالطبع ليس مسؤولاً.. لكن كيف سيتصرف؟

وبالرغم من سعي عدد من الكتاب لتحميل الرئيس مرسي مسؤولية ما حدث في دهشور إلا أن جمال الدين حسين في دهشور يرفض الأمر جملة وتفصيلاً في جريدة «الشروق»: من السذاجة أن نحمل مرسي وزر هذه الأزمة، لكن كيف سيعالجها.. هذا هو التحدي الأبرز والأخطر لأنه سيكشف عن نمط أو أسلوب تعامله مع مثل هذه الأزمات في المستقبل ..المشكلات والأزمات والخناقات تنشب كل يوم بين المصريين، ومسلمون يقتلون مسلمين في مشاجرات عادية، وكذلك مسيحيون يقتلون مسيحيين، ولا يشعر أحدنا بذلك، لكن في هذا المجتمع الهش عندما يقتل مسيحي مسلما أو العكس أحيانا تقوم القيامة، ويمكن أن يتحول مثل هذا الحادث البسيط إلى خميرة لصدام واسع النطاق لا يعلم مداه إلا الله والمناوشات الطائفية بدأت منذ عشرات السنين خصوصا منذ حادث الخانكة أوائل السبعينيات والزاوية الحمراء أوائل الثمانينيات، حينما استخدم السادات تيار الإسلام السياسي تارة لضرب اليسار والناصريين وتارة لملاعبة البابا شنودة الثالث والكنيسة..في عهد مبارك ترك الملف بأكمله في يد أجهزة أمن الدولة، وكنا نظن أن الملف «تحت السيطرة»، ثم فوجئنا أن الغول الطائفي قابع تحت الأرض ومستعد لالتهام المجتمع بأكمله متى أراد من يحركونه ذلك .زمن الظلم أن نطلب من مرسي أن ينهي المأساة الطائفية بين يوم وليلة، لكن نطالبه بأن يعلن لنا تصوره الشامل لحل هذه الأزمة..ليس سرا أن غالبية المسيحيين يتوجسون خيفة من وجود رئيس اخواني في قصر الرئاسة وأغلبية إسلامية اكتسحت البرلمان، وليس سرا أنهم صلوا كثيرا من أجل فوز أحمد شفيق ليس حبا فيه أو في الفلول، لكن خوفا من مستقبل مجهول لا يعلمونه.

حكايةٍ عضو مجلس الثورة الذي رقص عارياً فانفصلت مصر عن السودان

ونبقى مع «الأهرام» والكاتب صلاح منتصر الذي يتعرض عبر زاويته لحكاية عن أحد أعضاء مجلس ثورة يوليو التي مر عليها مؤخراً ستون عاما:صلاح سالم من مواليد السودان حيث كان والده موظفا هناك وقد تعلم في كتاتيب السودان وظل مرتبطا بالسودان حتى بعد ان انتقل مع أبيه إلي القاهرة ودخل الكلية الحربية، وبعد ثورة يوليو التي كان صلاح سالم من قادتها أصبح أول وزير للإرشاد القومي(الإعلام) من ضباط الثورة. كما تولى ملف السودان، واستطاع توحيد الأحزاب السودانية التي كانت على خلاف دائم في شمال السودان. وبعد هذا الإنجاز انتقل صلاح سالم إلى مهمة أخرى أصعب وهي محاولة تحقيق التفاهم بين جنوب السودان وشماله على أمل تحقيق المصالحة الوطنية بين شمال السودان وجنوبه، وذلك كعملية تمهيدية لتحقيق ارتباط السودان بمصر عندما تنسحب بريطانيا من السودان عام1956. وكان صلاح سالم أول مسؤول مصري يسافر إلى جنوب السودان عام1954 وقد أراد استمالة قبائل السودان في الجنوب فشاركهم عادتهم التي يمارسون فيها الرقص عراة إلا مما يستر عورتهم. وكانت هذه الصورة لصلاح سالم وهو يرقص عاريا إلا من قطعة الملابس التي تخفي عورته أشهر صورة نشرت لأحد ضباط الثورة. ورغم ذلك لم ينجح صلاح سالم في مهمته، فقد اختار الشعب السوداني عندما جرى استفتاؤه الاستقلال عن مصر مما جعل البعض يتهم صلاح سالم بأنه السبب في عدم ارتباط السودان بمصر.

اذا اخرج الاسد الصواريخ وزودها بسلاح كيماوي او ارسلها الى حزب الله فان ذلك يبرر شن هجوم اسرائيلي على سورية

وسائل القتال الكيماوية السورية في مهب الريح

رونين بيرغمان

■ بشار الاسد على ما يبدو لن يكون رئيس سوريا عما قريب، والسؤال الذي يسأله كثيرون في هذه الايام هو أين تمر خطوطه الحمراء. هل عندما يكون ظهره الى الجدار وعندما يُحدق بحكمه خطر شديد، سيتصرف مثل صدام حسين في حرب الخليج الاولى ويطلق الصواريخ على اسرائيل التي يبغضها؟ رئيس طاقم مفتشي الامم المتحدة في العراق بعد الحرب، رولف اكايوس حدث ان صدام حسين زود 25 صاروخ الحسين بسلاح بيولوجي وكيماوي ووجهها نحو اسرائيل. هذه الصواريخ لم تطلق في نهاية الامر لأن صدام نفسه خشي وادرك ان اسرائيل سترد بسلاح فتاك ضد العراق. فما الذي ستفعله سوريا؟ ما الذي سيفعله الاسد، وهل يتوجب على اسرائيل ان تقوم بهجمة وقائية ضد المنشآت الكيماوية السورية؟.

التقارير المنشورة في الاسابيع الاخيرة حول الخطر الكيماوي السوري تزيد من القلق. اسرائيل قد أرسلت للولايات المتحدة واوروبا تحذيرا بالهجوم لأن كل خطوة سورية ولو حتى القيام بالتحضيرات وحدها في موضوع السلاح الكيماوي ستشكل ذريعة لشن هجوم اسرائيلي. مصدر اسرائيلي بارز ذو تأثير على عملية صنع القرار قال لي في الاسبوع الماضي: «اذا أخرج السوريون الصواريخ وزودوها بسلاح كيماوي أو أرسلوها الى حزب الله فيتوجب اعتبار ذلك بمثابة اعلان حرب وشن هجوم على سوريا. حتى اذا تحول الامر الى معركة شاملة. على الدولة ان تضع خطوطها الحمراء»..

اسبوعية «دير شبيغل» الالمانية نشرت هذا الاسبوع بأن الموساد توجه الى جهات استخبارية اوروبية مؤخرا وأعلمها ان معلوماته تفيد بأن أجزاء من السلاح الكيماوي وصواريخ بعيدة المدى قد نقلت الى حزب الله. هذا التقدير يتناقض مع الاستخلاصات التي توصلت اليها استخبارات غرب اوروبا وامريكا. الصحيفة نشرت ان الجهاز المماثل للموساد في المانيا «بي.ان.دي» قد تلقى معلومات بأن السوريين قد اتخذوا تدابير أمنية متشددة في الاسابيع الثلاثة الاخيرة لحماية ترسانة السلاح النووية السورية ولم ينقلوها الى حزب الله. الترسانة التي كانت مخزنة في قاعدة سلاح الجو بجانب حمص التي تعتبر أقل حصانة نُقلت من هناك الى مصياف. هذا ما حدث ايضا في المواد التي تم تخزينها في القاعدة المجاورة لحماة. اضافة الى ذلك في منشأة السفير تم استبدال كل القيادة العليا ولم يتبق هناك إلا الضباط العلويون (لا سنة ولا شيعة) الذين يعتبرون موالين بصورة استثنائية.

جهات امريكية أوصلت الى دمشق في الاسابيع الاخيرة رسالة حادة مفادها ان كل استخدام للسلاح الكيماوي سواء نحو الداخل أو نحو الخارج ستجر الى تدخل عسكري امريكي. الاسد لم يكن يرغب بالتأكيد بزيادة حدة وضعه وضم الولايات المتحدة الى المقاتلين ضده.

الفجوة بين اسرائيل وسوريا

كل شيء بدأ في حرب الخليج الاولى التي اندلعت بعد ان قام صدام حسين باجتياح الكويت. الولايات المتحدة شكلت ائتلافا دوليا وكان من المهم لها ان تشارك الدول العربية في هذا الائتلاف على الأقل بصورة رمزية. حافظ الاسد الذي كان قد أدرك مهب الريح في العالم بعد انهيار المعسكر الشيوعي استجاب بفتور للدعوة وأمر الفرقة التاسعة الميكانيكية بالانضمام الى القوات المهاجمة. هذه الفرقة لم تخض الحرب في نهاية المطاف إلا ان مجرد وجودها في ارض المعركة كان ذو أهمية هائلة. قائد الفرقة مع رئيس هيئة الاركان السوري حكمت الشهابي تواجدا في غرف قيادة الائتلاف وفي بعض الاحيان شاهدا عن بعد ارض المعركة التي أدخل الامريكيون اليها لاول مرة وسائل قتالية من أفضل الوسائل في العالم.

السوريان أصيبا بالذهول. أكثر ما أثار ذهولهما كان السلاح الدقيق الذي استخدمه سلاح الجو الامريكي بصورة مكثفة ضد الحرس الجمهوري العراقي. الشهابي تأثر بصورة بالغة. في بداية آذار 1991 عاد الى دمشق وحدث حافظ الاسد عما رأيته عينيه وعيون ضباطه. في عام 2002 بعد ان تخاصم مع بشار الاسد سافر لزيارة ابنه الذي يدرس في لوس انجلوس واستخدم هذا السفر للفرار الى الولايات المتحدة. هناك قال الامور الدراماتيكية التي كان قد نقلها للرئيس السوري قبل 11 سنة.

أحد الامور التي رواها الشهابي للامريكيين كانت انه إثر التقارير التي نقلها للاسد قام هذا الاخير بعقد سلسلة جلسات خلال النصف الثاني من عام 1991، تلك الجلسات التي أدارها بنفسه وحضرها قادة الجيش والاستخبارات ووكالات تطوير السلاح السوري. هذه الجلسات كانت على أهمية عميقة لما يجري من تطورات في الشرق الاوسط وهي ترتبط بصورة عميقة بالتوتر المتزايد في المنطقة في الاسابيع الاخيرة، وحالة التأهب التي اعلنها الجيش الاسرائيلي خشية استخدام سوريا للسلاح الكيماوي أو تسربه الى حزب الله.

في خلفية جلسات 1991 كانت الخسارات المتكررة التي منيت بها سوريا في ارض المعركة في مواجهة اسرائيل. في حرب يوم الغفران فاجأت سوريا الجيش الاسرائيلي ولكنها لم تنتصر في الحرب رغم ذلك. رغم المساعدة السوفييتية السخية بالطائرات والبطاريات المضادة إلا ان طائرات سوريا لم تنجح في النفاذ الى مناطق اسرائيل واحراز التفوق الجوي. بعد الحرب وافق الاتحاد السوفييتي على امداد سوريا ببضعة عشرات من صواريخ ارض – ارض من طراز سكاد بي ذات مدى يصل الى 300 كم، إلا ان سوريا لم تكتف بذلك إذ ان هذا المدى يغطي فقط جزءا من مساحة اسرائيل، وهذا اذا كانت الصواريخ بجانب الحدود الامر الذي يعرضها للهجمات الاسرائيلية. في حزيران 1982 منيت سوريا بهزيمة مريرة مرة اخرى عندما أسقطت عدة طائرات من سلاحها الجوي خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان. هذا في الوقت الذي لم تنجح فيه باسقاط طائرة اسرائيلية واحدة حتى. الرئيس الاسد وقائد سلاح الجو السابق بدءا يوجهان الموارد نحو غايات اخرى حيث سمح للخميني باقامة مليشيات شيعية مسلحة في لبنان (حزب الله)، وحول ميزانيات أقل للجيش النظامي السوري بينما قام بارسال المال المتبقي من هذه العملية لترميم سلاح الجو وتطوير الصواريخ.

في آذار 1990 زار رئيس حكومة كوريا الشمالية، يي تشونغ – اوك، دمشق، وتم التوقيع على اتفاق سري للتعاون العسكري والتكنولوجي وكان في مركزه امداد سوريا بصواريخ سكاد سي. في مطلع شباط 1991 خرجت الشحنة الاولى من الصواريخ الى ميناء اللاذقية في شمالي سوريا. وكالة الامن القومي الامريكية كانت تعرف شيئا ما عما يحدث، كما علم الموساد لاحقا، ولكن امريكا خشيت من ان تقوم اسرائيل باستغلال المعلومات لمحاولة احباط هذه الشحنة ولذلك لم تعلمها بالامر.

إلا ان اسرائيل كانت تمتلك مصادرها الخاصة. الموساد، كما كتب أحد مسؤوليه السابقين المقيم في كندا حاليا واسمه مايكل روس في كتابه «المتطوع»، تابع مسار الشحنة. عملاء شعبة قيساريا المدربين على التغلغل في الدول العربية كمنوا للشحنة في المغرب. الخطة كانت وضع قنبلة موقوتة على جسم السفينة. طائرة اف 15 اسرائيلية تابعت المسار من اجل اطلاق صاروخ توربيدو نحو السفينة قبل وصولها الى ميناء اللاذقية وتفجيرها. ولكن رئيس الوزراء اسحق شمير قرر الغاء العملية في نهاية المطاف خشية حدوث حرب واسعة النطاق في الشرق الاوسط.

الشهابي حدث الامريكيين بأنه خلال اللقاءات التي جرت بعد حرب الخليج قال الاسد ان الافتراض الأساسي بالنسبة له يجب ان يكون: اذا كان لدى الامريكيين مثل هذا السلاح المثير فهذا يعني ان اسرائيل تمتلك نفس الأدوات، الامر الذي يوسع الفجوة التكنولوجية والنوعية بين الجيشين (الاسد نسب ذلك فقط الى الوسائل القتالية وليس كما يدعون في اسرائيل بتعال معين الى جودة اعداد القوى البشرية). على حد قول الشهابي في جلسات القيادة السورية تم الاتفاق على ان مجمل ديون سوريا وروسيا من صفقات السلاح يبلغ 11 مليار دولار. لم تكن لدى الاقتصاد السوري المنهار مصادر لدفع الدين. بعد انهيار الاتحاد السوفييتي لم توافق روسيا على امداد السوريين بالمزيد، وأعلمتهم أنها ترفض امدادهم بصواريخها المضادة للطائرات المتطورة التي طلبت دمشق شراءها.

الشهابي اضاف بأن الاسد تحدث في هذه الجلسات ايضا عن بقاء الولايات المتحدة كدولة عظمى وحيدة في العالم، وإثر سلسلة من الجلسات اتخذ الاسد عدة قرارات مصيرية بالنسبة لسوريا. أولها: الاستجابة غير المتحمسة لدعوة الولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمر مدريد خلافا لكل ما صرح به سابقا. ولكن الى جانب هذا القرار المعتدل سياسيا اتخذت قرارات اخرى. الاسد أعلن انه لا يعتقد ان من الممكن اغلاق الفجوة النوعية بين الجيشين في المستقبل المنظور، ولذلك يتوجب توفير الموارد نحو آفاق اخرى في محاولة لبلورة «وزن مضاد» للقوة العسكرية. الأفق المركزي الذي قرر الاسد السير فيه كان اقامة سلاح الصواريخ المنفصل الواسع القوة وتزويد هذه الصواريخ برؤوس كيماوية فتاكة.

بمساعدة المستشار الروسي

في أساس التركيز على الصواريخ كان هناك افتراض من الاسد بأن سلاح الجو السوري ليس قادرا على النفاذ من الدرع الجوي الاسرائيلي، إلا ان وابل الصواريخ سينجح في فعل ذلك. وبعد حين من ذلك الوقت تبنى حزب الله والتنظيمات الاسلامية الفلسطينية نفس الافتراض. إثر ذلك القرار تم توقيع عقود جديدة مع كوريا الشمالية، في المرحلة الاولى تم تزويد سوريا بـ500 صاروخ سكاد سي ذات مدى 500 كم، ولكن السوريين لم يرغبوا في ان يكونوا معتمدين على الدول الاخرى وخافوا من اغلاق الاسواق العالمية إثر منظومة الرقابة الدولية الآخذة في التشدد. منذ 1995 تقوم سوريا بانتاج دوري لصواريخ سكاد سي. الانتاج تم في البداية برقابة دائمة من بعثات المهندسين الكوريين الشماليين وبعد ذلك نجح السوريون في شراء المعلومات والتجربة الكثيرة بأنفسهم.

سكاد سي يغطي كل مساحة اسرائيل، ولكن الوصول الى جنوب الدولة يلزمهم بوضع الصواريخ بجانب الحدود. الاسد أمر بتحويل اموال هائلة للبدء في انتاج صواريخ سكاد دي ذات مدى 700 كم. في نهاية ايلول 2000 أجرت سوريا عدة تجارب ناجحة على صواريخ سكاد دي التي وصلت الى مدى 580 كم. في بداية تموز 2001 كشفت منظومة اسرائيلية حديثة لرصد الصواريخ عملية اطلاق لصاروخ سكاد من منطقة حلب في شمالي سوريا حتى هبوطه، على مسافة 700 كم من هناك في جنوب سوريا. سكاد دي يتيح للسوريين نشر اسلحتهم بصورة واسعة ومرنة.

الترسانة الموجودة لدى السوريين تصل اليوم الى 500 صاروخ سكاد من طراز بي وسي، و60 قاعدة اطلاق صواريخ لكل واحد منها. سكاد بي قادر على حمل رأس متفجر وزنه ألف كغم لمسافة تصل الى 300 كم، وصواريخ سكاد سي تستطيع حمل رؤوس تزن 770 كغم الى مسافة تصل 500 كم. وفقا للتقديرات الاستخبارية الاسرائيلية تملك سوريا 250 صاروخ سكاد دي ذو مدى 700 كم. قسم من الصواريخ ذات محركات وقود مضغوط. هذا يعتبر انجازا هاما لسوريا لأن جهاز الدفع الصاروخي الذي يعمل على الوقود السائل يتيح شحنها قبل الاطلاق فقط. الحديث يدور عن مادة سامة جدا وقابلة للسقوط التي تشكل خطرا صحيا على عناصر طواقم الصواريخ وقد تشتعل بسهولة. والأخطر من ذلك: الحاجة الى تزويد الصاروخ في الأجواء المفتوحة، أي خارج المكمن الذي تُخزن فيه وقبل الاطلاق تماما، تتمخض عن فترة زمنية طويلة نسبيا يكون فيها الصاروخ وطاقم الاطلاق معرضين للاكتشاف والضربات من الخصم، على سبيل المثال وحدة السكاد سي السورية تشمل في العادة 18 قاعدة اطلاق و50 صاروخا. عملية الاعداد للاطلاق الاول تستغرق ساعة ونصف، وهذه تعتبر فترة زمنية أبدية في المصطلحات العسكرية من حيث التعرض للهجمات الجوية المعادية. أما الوقود المضغوط فهو موجود في الصاروخ طوال الوقت وكل ما هو مطلوب فقط جر القاعدة نحو الخارج واطلاق الصاروخ.

في موازاة التزود بالصواريخ بدأ السوريون يبذلون جهودا كبيرة لشراء سلاح كيماوي. الاعتقاد الاول كان استخدام هذا السلاح كوسيلة تكتيكية في حرب المدرعات في ارض المعركة مع اسرائيل بصورة تمس بطواقم الدبابات أو على الأقل منعها من أداء دورها. في وقت لاحق عندما توصل الاسد الى الاستنتاج بأن من المحظور عليه اطلاقا الوصول الى مجابهة مباشرة كلاسيكية مع اسرائيل كان الهدف من هذا السلاح ردع اسرائيل عن مهاجمة سوريا تحت التهديد بأن ذلك سيدفع الى استخدام السلاح الكيماوي ضد المدن الاسرائيلية.

سوريا لم توقع على معاهدة منع نشر السلاح الكيماوي الدولية، وبدأت بانتاج هذا السلاح في اواسط الثمانينيات. في البداية أنتجت قنابل معدة للالقاء من الطائرات المملوءة بغاز السارين. في وقت لاحق تم تطوير رؤوس قتالية لتركيبها على صواريخ سكاد السورية. مصادر استخبارية اسرائيلية تقول ان جوهر العتاد والمعلومات الخاصة بانتاج السلاح الكيماوي جاء من الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا الى جانب جهات خاصة في غرب اوروبا واليابان.

في اواسط التسعينيات نجحت سوريا في انتاج السلاح الكيماوي الفتاك جدا – في إكس. هاتان مادتان تُحفظان بصورة منفصلة عن بعضهما البعض داخل الرؤوس القتالية الصاروخية. وعندما تصيب الارض تختلط مع بعضها فتصبح مادة فتاكة بصورة خاصة، وخلافا لباقي الاسلحة الكيماوية هذا السلاح لا ينتشر بعد ايام. المعلومات الخاصة بانتاج هذه المادة جاءت تحديدا من مستشار بوريس يلتسين لقضايا تفكيك السلاح الكيماوي الذي كان في ذلك الوقت يمتلك صلاحيات رسمية عليا جدا في روسيا في هذا المجال. الجنرال ناتولي كونتشيفس دميانوفيتش، مواليد 1934، كما يعتقد الموساد، كان خبيرا في الفيزياء والكيمياء العضوية ويعتبر مسؤولا رفيعا في هذا المجال في الاتحاد السوفييتي، وكان من كبار قادة مشروع السلاح الكيماوي السوفييتي السري جدا. مع انهيار الاتحاد السوفييتي قرر يلتسين تفكيك هذه المنظومة الشهيرة وعين الجنرال مسؤولا عن ذلك بما في ذلك المفاوضات حول الامر مع الولايات المتحدة. إلا ان دميانوفيتش أراد ايضا ان يكسب لنفسه. تحت غطاء زيارة عمل روتينية لسوريا في 1995 في اطار العلاقات العسكرية الجيدة التي تبقت بين الدولتين (ما زال الروس يمتلكون قواعد استخبارية في هضبة الجولان وشمالي سوريا) بدأ في اقامة علاقات شخصية مع قادة الحكم في سوريا. وحصل منهم على مبالغ هائلة وزودهم بالمعلومات وبعض العتاد التي اشتراها من اوروبا لانتاج هذا السلاح.

بعض المعلومات حول الصفقات وصلت الى علم الموساد في 1998. رئيس الوزراء باراك حاول تحذير قادة الحكم في موسكو مما يفعله الجنرال إلا ان ذلك لم يجدِ نفعا. بدا ان الرئيس يلتسين لا يستطيع أو لا يريد التدخل. مايكل روس يدعي انه عندما رأى الاسرائيليون ان الضغط لا يجدي نفعا، قام عدد من عملاء الموساد في اوروبا بالتنكر بصورة باحثين مستقلين يقومون بانتاج فيلم وثائقي عن قضية الحرب الغازية. هم اتصلوا مرارا وتكرارا بمصادر عليا في الكرملين والجيش الاحمر وقالوا انهم يمتلكون معلومات تفيد بأن دميانوفيتش يقوم ببيع السلاح الكيماوي لسوريا. القصد كان اخافة موسكو من أن هذه المعلومات توشك على الانتشار قريبا، إلا ان ذلك ايضا لم يجد نفعا، ولم تفعل موسكو شيئا ضد الجنرال باستثناء توجيه تحذير شديد له.

في اسرائيل غضبوا. في التاسع والعشرين من نيسان 2002 مات الجنرال خلال رحلة من حلب الى موسكو في ظروف ما زالت غامضة حتى يومنا هذا. وثيقة سرية جدا خاصة بالـسي.آي.ايه من تلك الفترة تفيد بأن سوريا قد نجحت في انتاج كميات كبيرة من السلاح الكيماوي حتى ذلك الحين، وانه هناك احتمال كبير في ان تكون سوريا ما زالت حتى الآن تقوم بانتاج قدرات هجومية بالسلاح البيولوجي.

المواقع المركزية

المساعي السورية لانتاج السلاح الكيماوي والبيولوجي تبذل بالاساس عن طريق «مركز الابحاث والدراسات العلمية» الذي أُسس في عام 1971 وعمل بأسماء مختلفة في موازاة مراكز الابحاث والجهات التجارية الغربية الى ان تم تشخيصه والتعرف عليه من قبل الاستخبارات الامريكية والفرنسية باعتباره هيئة جبهوية لجهاز الامن السوري ولذلك تمت مقاطعته.

هذا المركز يعمل بخضوع مباشر لرئيس الدولة حيث يعمل قادته كمدراء في مؤسسات اخرى في الجهاز، مثلا رئيس الوكالة هو ايضا أحد مدراء المجلس الاعلى للابحاث العلمية والوكالة السورية للطاقة النووية. مكانته توازي مكانة وزير بارز في الحكومة. وفي هذه الوكالة تنشط مؤسسة عليا لاعداد العاملين في الاختصاصات العلمية التي هي في الواقع مدرسة عليا لاعداد الوكالة لعامليها في الانشطة المختلفة. في السياق تقوم المؤسسة باعداد مهندسين للاجهزة الالكترونية والميكانيكية ومهندسين للبرامج والاختصاصات الجوية والبيولوجية والكيماوية. مركز الابحاث هذا يقوم ايضا بتفعيل المنشآت المركزية لانتاج وتخزين صواريخ ارض – ارض والسلاح الكيماوي السوري التي يعمل بها حوالي 10 آلاف شخص حسب التقديرات الاستخبارية. هناك منشأتين مركزيتين، الاولى بجانب الموقع الحصين بجوار مصياف الذي بني في القرن الثامن للميلاد، وهي منطقة تقع في منتصف الطريق بين بانياس وحماة شمال غرب سوريا. أما الثاني فهو موقع السفير شمالي دمشق، وفي هذا الموقع ينتج السوريون سلاحا كيماويا من نوع السارين والـفي.اكس وهناك يخزنون ايضا بعض صواريخ وقواعد سكاد. الى جانب هاتين المنشأتين هناك مراكز صغيرة اخرى تعمل كأطر منفصلة داخل قواعد سلاح الجو السورية بجانب حماة وحمص.

صور اقمار صناعية لموقع السفير المركزي الذي يعتبر المكان الأكثر حماية في سوريا باستثناء المنشآت العسكرية الرئاسية في دمشق، تظهر ان صواريخ سكاد لا تنتج هنا وانما تُجلب للمكان من موقع آخر وتخزن في الانفاق تحت الارض. هذا الموقع هائل الاحجام ويمتد على عشرات الكيلومترات ومركب من عدة أجزاء ومحاط بطرق للدوريات وجدران مزدوجة عالية. صور الاقمار الصناعية تظهر الاستثمارات الهائلة السورية التي بذلت على حماية المكان خشية تعرضه للهجوم الاسرائيلي بما في ذلك منطقة انتاج السلاح الكيماوي الضخمة ومنطقة تخزينه في المخابيء الاسمنتية المضادة للهجمات الجوية ومن ضمن الاسلحة المخبأة هناك صواريخ متطورة جدا وتتسبب بوجع رأس غير بسيط لسلاح الجو الاسرائيلي وهي صواريخ بانتسير اس.إي22.

من يحاول الاقتراب فقط من السفير سيصطدم على مسافة كيلومترات منه بحاجز الطريق الاول الذي يعتبر مقدمة لسلسلة حواجز وتفتيشات مشددة يجتازها كل من يطلب الدخول الى الموقع.

وحدات مختارة من سلاح المشاة تعود لسلاح الجو تتولى الحراسة المشددة وهي تعتبر موالية جدا للنظام وللرئيس، حيث لم تتعرض حتى اليوم إلا لحالات فرار قليلة جدا. الصور الجوية تظهر الافضلية والامتيازات المعطاة لمن يعملون في مجالات الصواريخ في سوريا. المساكن في السفير فاخرة وفيها بركة سباحة ومنطقة عشبية وهي أفضل بكثير مما جرت عليه العادة في المنشآت العسكرية السورية الاخرى.

الاستخبارات شاهدت شاحنات

بشار الاسد حل محل ابيه في حزيران 2000. وأدخل تغيرات واصلاحات على المنظومة الامنية السورية وعين الجنرال محمد سليمان مركزا لكل المشاريع الخاصة بما في ذلك المسؤولية عن الترسانة الكيماوية السورية. الرئيس الجديد استخدم العلاقات القائمة مع كوريا الشمالية ووقع صفقة لامداده بمفاعل نووي قامت اسرائيل بتدميره في ايلول 2007. بتشجيع من سليمان (الذي تم اغتياله حسب اعتقاد السوريين على يد وحدة خاصة اسرائيلية في آب 2008) عزز الاسد علاقاته مع حزب الله. جل العلاقات أُقيم بوساطة سليمان وعماد مغنية، القائد العسكري للتنظيم الذي اغتيل في دمشق في عام 2008 على يد الموساد كما يشيرون.

الاسد غير نهج والده تجاه حزب الله كليا واستبدل غض الطرف عن امدادات السلاح الايرانية احيانا عبر الاراضي السورية بمساعدة عسكرية مكثفة. في صيف 2006 في حرب لبنان الثانية سيطر الجيش الاسرائيلي على ترسانة السلاح التابعة لحزب الله واكتشف وسائل قتالية سورية فيها حيث لم يتمكنوا من حذف اسم المنتج عنها. مركز الابحاث والدراسات العلمية SSRC. الاسد قام بأمر أكثر أهمية: نقل 70 – 100 صاروخ من كافة الانواع الموجودة في ترسانته الى حزب الله في المواقع التي بنيت من اجل تنظيم حزب الله في غرب سوريا. المقصود كان امداد هذا التنظيم بقدرات استراتيجية وكذلك تحصينه من الهجمات الاسرائيلية من خلال وضعه داخل سوريا حيث تخشى اسرائيل من التحرك هناك.

في الوضع الناشيء اليوم يمكن لحزب الله ان يطلق صواريخ الى كافة أجزاء اسرائيل تقريبا. مع اندلاع الحرب في صيف 2006 قال رئيس الموساد حينها مئير دغان ان لا جدوى من مهاجمة حزب الله من دون ابادة القواعد الموجودة في سوريا، وفي نهاية المطاف قرر اولمرت عدم شن الهجوم على هذه القواعد خشية نشوب حرب شاملة مع سوريا.

في شباط 2010 شخصت الاستخبارات الاسرائيلية قافلة شاحنات تنطلق من السفير مجتازة الحدود الى داخل لبنان. في اسرائيل اعتقدوا ان الشاحنات تحتوي على قطع من صواريخ سكاد التي يزود بها حزب الله في لبنان. هذا كان اجتيازا للخطوط الحمراء في نظر اسرائيل وطرح اقتراح على نتنياهو بضرب القافلة. نتنياهو تردد وفي نهاية المطاف قرر عدم شن الهجوم. بدلا من ذلك نقلت المعلومات للامريكيين. في الاول من آذار دُعي السفير السوري في واشنطن، عماد مصطفى، على عجل لوزارة الخارجية وهناك تلقى تحذيرا شديد اللهجة مفاده ان نقل الوسائل القتالية لحزب الله يخرق التوازن وقد يؤدي الى نشوب حرب. السوريون توقفوا عما يفعلونه على الأقل في تلك الفترة.

مصدر استخباري اسرائيلي مختص في مجال السلاح الكيماوي السوري يقول انه اذا نقل السلاح الى حزب الله فهذا لا يعني انه سيعرف كيف يستخدمه لأنه سلاح معقد ويحتاج الى عدد كبير من الاشخاص والمعلومات لاستخدامه بنجاعة. التطورات المختلفة بصدد الترسانة الكيماوية والصاروخية السورية لم تمر من دون تطرق من قبل اسرائيل. هذه الترسانة كانت في أساس قرار اسرائيل بذل ميزانيات هائلة بدعم امريكي لتطوير منظومة «حيتس» المضادة للصواريخ التي تعتبر اليوم المنظومة الأكثر تطورا في العالم والتي يفترض بها ان تحمي اسرائيل من الصواريخ التي تطلق باتجاهها من ايران أو من لبنان. وفي موازاة ذلك تبذل اسرائيل جهودا كبيرة للتأكد من ان اغلبية السكان سيحصلون على أقنعة واقية من المواد الكيماوية.

الورقة الاخيرة

في اسرائيل وخصوصا في شعبة الاستخبارات العسكرية بذلت في العشرين سنة الاخيرة موارد كثيرة في محاولة لدراسة المنظومة الصاروخية السورية. في اسرائيل يتابعون الاستراتيجية القتالية السورية بالغازات – أي متى ستستخدم سوريا هذا السلاح وما هو خطها الاحمر وإن كانت على العموم ستتجرأ على مهاجمة اسرائيل بهذا السلاح الذي قد يثير رد فعل اسرائيلي صعب. «بصورة عامة»، يقول مصدر استخباري اسرائيلي، «من الواضح انهم يرون بالسلاح الكيماوي عموما منظومة استراتيجية تحاول موازنة القدرات الاسرائيلية. في العادة يوجه السلاح الاستراتيجي لأن يكون المخرج الاخير لمن يستخدمونه. ونحن نعتقد ان السوريين ينظرون اليه على هذا النحو».

وفقا للتقديرات في اسرائيل منذ عشر سنوات هناك في كل لحظة معينة عدة صواريخ مزودة بسلاح في.اكس جاهزة للاطلاق في سوريا في حالة حدوث هجوم اسرائيلي فجائي. اسرائيل تخشى من ناحيتها من الهجمة السورية الفجائية كما حدث في تشرين الاول 1973 ولذلك طالبت في اطار مباحثات السلام السرية التي جرت في فترة اهود باراك كرئيس للوزراء بضمانات شديدة بأن لا تهاجم سوريا اسرائيل بما في ذلك تحريك «فرقة الصدمة» السورية الى الخط الواقع شمالي دمشق. بصورة غريبة قضية السلاح الكيماوي تحديدا لم تطرح على المداولات حتى من قبل اسرائيل نفسها.

أحد المشاركين الكبار في تلك المفاوضات يقول: «قبل توجهنا الى الولايات المتحدة تلقينا تقريرا كاملا حول مواقع وكميات انتاج وتخزين السلاح الكيماوي والتهديد الشديد الذي يلوح منه لمواطني اسرائيل. في نهاية المطاف نشأ حول طاولة المفاوضات نوع من توازن الرعب بالغمز: نحن لا نذكر السلاح الكيماوي السوري ومطلبنا بتفكيكه – وهم لا يتحدثون عن مفاعل ديمونة وما يحدث فيه. كان من الواضح للجانبين من دون ان نتحدث عن ذلك علانية ان طرح القضية سيعقد المسألة بصورة ملموسة».

في نهاية المطاف فشلت المباحثات رغم ان قضية السلاح غير التقليدي لم تطرح. تهديد الصواريخ السورية المزودة بالرؤوس الكيماوية ما زال مركزيا في خارطة التهديدات التي تواجهها اسرائيل والتي تستوجب الاهتمام بها في الخطط القتالية الاسرائيلية. من الناحية الاخرى يتوجب ان نذكر ان اسرائيل قد هاجمت سوريا ثلاث مرات في السنوات الثلاث الاخيرة على الأقل من دون استفزاز مسبق – قصف المفاعل في دير الزور وتصفية عماد مغنية في دمشق وتصفية الجنرال سليمان في طرطوس. رغم ذلك لم يرد الرئيس الاسد لا بالوسائل الكيماوية ولا بأي وسيلة اخرى. هناك في اسرائيل من يعتقد ان من الممكن اعتبار ذلك تلميحا ايجابيا بأنه شخص منضبط ومعتدل يمكن عقد اتفاق سلام معه.

افتراض اجهزة الاستخبارات في غرب اوروبا هو ان الاسد لا يمتلك مصلحة في نقل اسلحته الكيماوية الى حزب الله. هو يعتبرها ورقة أخيرة في الساعة الاخيرة التي لم تصل بعد، وهو لا يريد فقدان السيطرة على هذه الورقة بالتأكيد. كما ان نصر الله من ناحيته لا يسارع الى حيازة سلاح الابادة الجماعية خشية ان يثير الامر حربا شمولية مع اسرائيل، وهو ليس معنيا بذلك الآن. في اوروبا يدعون انهم لم يروا بعد أية تدريبات أو تحضيرات من قبل حزب الله لاستيعاب السلاح الكيماوي، كما ان هذا التنظيم لا يمتلك القدرة على استخدامه.

فهل يمكن ان يستخدم الاسد هذا السلاح كمخرج أخير؟ هنا ايضا تعطي المصادر الاوروبية تقديرا معتدلا ومطمئنا ومفاده: اذا كان الحكم في دمشق سيصل الى شفا الانهيار الحقيقي فسيفضل قادته التفكير بايجاد ملجأ لأنفسهم على ان يقوموا بخطوة انتحارية كاستخدام السلاح الكيماوي. المطلوب الآن فقط التأكد من صحة اعتقادهم.

يديعوت 2012/8/3

هناك خوف امريكي واسرائيلي من تسرب المتطرفين الاسلاميين الى سورية وسيطرتهم على الحكم بعد سقوط الاسد

تدمير السلاح النووي الايراني مسألة ضرورية وحاسمة

اليكس فيشمان

■ بنيامين نتنياهو وايهود باراك صعدا الى شجرة عالية وتعلقا على ثلاثة أغصان وهما لا يعرفان كيف ينزلان من هناك. صحيح أو غير صحيح – هذه هي الصورة التي تظهر اليوم في الادارة الامريكية في ظل التهديدات التي تصدر من اسرائيل بصدد شن هجوم على ايران. البيت الابيض ومجلس الامن القومي يعتقدان انه ما زال من الممكن وضع سلم بطول كاف يتيح لنتنياهو وباراك النزول عن الشجرة بصورة لائقة من دون ان يظهرا كمن خضعا للابتزاز والضغوط – سواء من قبل الولايات المتحدة أو من قبل الجيش الاسرائيلي وجهاز الامن. وفقا للتحليل النفسي الذي يجريه الامريكيون، نتنياهو يخشى من ان يظهر كقائد ضعيف. هو لا يريد ان يكون في صورة ليفي اشكول الذي ابتُز من قبل القيادة العسكرية عشية حرب حزيران. نتنياهو يفضل الظهور كمناحيم بيغن عشية مهاجمة المفاعل النووي العراقي.

الغصن الاول الذي يتشبث فيه الاثنان وفقا للامريكيين هو «الالتزام بالهجوم»: اسرائيل تعتبر التهديد النووي تهديدا وجوديا آخذا في التطور ولذلك يبدو لها ان تدمير السلاح النووي الايراني مسألة ضرورية وحاسمة. الغصن الثاني هو «العقوبات غير ناجعة»: ليست هناك ذرة من الأمل في ان تؤدي العقوبات الى ايقاف المشروع النووي الايراني. الغصن الثالث هو «ليس أمامنا مفر»: اذا كان العالم وخصوصا الامريكيون لا يقومون بالمهمة فنحن لها. الامريكيون يقولون أنهم صعدوا الى الشجرة فقط من اجل اخافة العالم وتجنيده ضد ايران. هم تورطوا في وضع طرحت فيه على المحك مصداقيتهم السياسية والشخصية. اذا تراجعوا فسيبدو ذلك حالة من الضعف ولذلك يتمترسون على الشجرة.

على هذه الخلفية جاء وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا الى اسرائيل في هذا الاسبوع في زيارة خاطفة. هو جاء الى هنا مع ابتسامة عريضة وعناق كبير وشيك بمبالغ عالية. لقاء عمل شبه شهري مع وزير الدفاع باراك، تبادل الآراء والمعلومات، والكثير من المعلومات السرية – ولكن ليس حول ايران وانما ايضا حول سوريا وتسرب السلاح الى حزب الله. الشفافية والدفء في قضية الامن بين الدولتين تمر في ذروتها. من حيث النظرة الامريكية الداخلية فهذه زيارة تحريض ضد الجمهوريين. الرسالة: ميت رومني كان في اسرائيل وأطلق تصريحات ووعود. أما نحن فلا نطلق الوعود فقط وانما نفعل ايضا.

رأس شجرة نووي

اسرائيل هي مجرد محطة واحدة في زيارة أجراها بانيتا في المنطقة. الامريكيون يعيدون دراسة استراتيجيتهم في الشرق الاوسط في ظل الاهتزازات التي لا تتوقف. بكلمات أخرى، بانيتا جاء لتدارس الاضرار والأخطاء التي ارتكبتها السياسة الخارجية الامريكية في الدول التي انبلج فيها الربيع العربي. ربما كان من الممكن اصلاح شيء ما. على سبيل المثال الادارة الامريكية اكتشفت بذهول ان تنظيم القاعدة لم يمت مع بن لادن بل على العكس: يتبين ان الجهاد العالمي منتعش ومزدهر في الفراغ السلطوي الناشيء عن الربيع العربي. في تونس مثلا تحادث بانيتا مع قادة النظام الاسلامي الجديد حول شن حرب مشتركة ضد القاعدة التي تزايدت قوتها في مالي وتشاد ونيجيريا وتتسلح بأسلحة مهربة من ليبيا.

بانيتا تحادث ايضا حول تهريب السلاح من ليبيا والتصدي للقاعدة في سيناء مع القيادة الامنية المصرية. هذه بشارة ايجابية بالنسبة لاسرائيل إذ أن المصريين اعترفوا في لقاءاتهم مع بانيتا أخيرا أنهم يواجهون مشكلة في سيناء وان من الواجب القيام بشيء بهذا الصدد. الامريكيون عبروا عن استعدادهم لمساعدة مصر في هذا الصراع، على سبيل المثال في المجال الاستخباري. عموما زيارة بانيتا للقاهرة رسمت ابتسامات نابعة من الشعور بالارتياح في اسرائيل. الادارة الامريكية كانت حتى الاسابيع الاخيرة في سباق جنوني من اجل نقل الحكم في مصر من الجيش الى المدنيين بالسرعة الممكنة. في الآونة الاخيرة فقط أدركوا ان هؤلاء المدنيين يجرون مصر الى مكان سيء جدا من ناحية المصالح الامريكية في المنطقة. زيارة بانيتا جسدت تأييد الولايات المتحدة للجنرال طنطاوي والجيش.

هذا كله من دون ان نتحدث عن الخوف الامريكي والاسرائيلي من تسرب العناصر الاسلامية الراديكالية الى المجموعات المتمردة في سوريا وسيطرتهم على الحكم هناك بعد سقوط الاسد. يتبين ان القاعدة في سوريا ليست مجرد مهزلة. الخوف شديد لدرجة انه في احدى المداولات الداخلية في جهاز الامن قال ضابط كبير: «لم أصدق أنني سأصل الى اليوم الذي أتشوق فيه للاسد».

عندما يأتي بانيتا الى اسرائيل فهو يُشرك القيادة الامنية ورئيس الحكومة في مخاوفه الاقليمية هذه ويسمع الموقف الاسرائيلي ازاءها. ولكن لديه مهمة ليست بسيطة: محاولة التوصل الى صيغة تتيح لاوباما اجتياز الانتخابات بسلام من دون شرق اوسط ساخن، صيغة تُنزل نتنياهو وباراك عن الشجرة ولكنها في ذات الوقت تضمن لهما عدم شطب المسألة الايرانية عن جدول الاعمال العالمي. كل السلالم التي وضعها الامريكيون حتى الآن تحت أقدام اسرائيل لم تكن كافية. عندما تعهد الرئيس اوباما بعدم السماح للايرانيين باستكمال مشروعهم النووي وصرح علانية ان كل الوسائل مطروحة على الطاولة، كان هذا سلما قصيرا جدا بالنسبة لاسرائيل. في وقت لاحق تم تصعيد العقوبات المفروضة على ايران بصورة دراماتيكية، ولكن هذا السلم ايضا كان قصيرا جدا.

ينتظرون انكسار اوروبا

اسرائيل تعرض على الامريكيين الصورة التي يعرفونها بالتأكيد: منذ فرض العقوبات الشديدة في شهر كانون الثاني من هذا العام أضافت ايران للمنشأة النووية في قُم مركزين آخرين (واحد يوجد فيه 164 آلة طرد مركزي) التي تخصب اليورانيوم الى درجة 20 في المائة. المراكز الاربعة التي تعمل اليوم في قُم تنتج 8 كغم يورانيوم مخصب في الشهر. أضيفوا الى ذلك المركزين الاضافيين اللذين يجري استكمالهما في قُم ومركزين آخرين لتخصيب اليورانيوم في نتناز لتكتشفوا ان منظومة تخصيب اليورانيوم الايرانية موجودة في غيار عال. مع العقوبات أو من دونها، الايرانيون لـم يتوقفوا عن العمل ولو ليوم واحد.

في الايام القريبة سيُطرح على الكونغرس التقرير الاستخباري القومي الذي يُجمل كل التقييمات والتقديرات الاستخبارية التي تجمعها وكالات الاستخبارات في الولايات المتحدة. الصورة التي تتبلور من خلال هذا التقرير مقلقة جدا. هي تشير الى تقدم في مجموعة السلاح – تلك المراكز والمصانع التي تتولى انتاج منظومات اطلاق الصواريخ والرؤوس النووية. هذا التقرير الذي لم ينشر بعد قريب جدا من التقديرات الاستخبارية الاسرائيلية. يتبين ان «محك الحصانة» – مصطلح كان باراك قد ابتدعه ويعبر عن المرحلة التي ستنجح فيها ايران في حماية منظومتها النووية وتوزيعها بصورة تحول دون مس الهجمات الجوية بها – قريب أكثر من أي وقت مضى.

العقوبات تؤثر على الاقتصاد الايراني. حجم مبيعات النفط الايرانية هبط بنسبة 40 في المائة، أي خسارة 40 مليار دولار في السنة. الايرانيون قلصوا وتيرة الانتاج الى الحد الأدنى وهبوط الاسعار يقلص من أرباح المبيعات. العقوبات المفروضة على البنوك تُصعب تنفيذ الصفقات وادخال العملات الخارجية، الايرانيون يخرجون الى دبي مع حقائب من المال لعقد الصفقات. الدعم الحكومي الذي تمتع به مواطنو ايران يتقلص. نسبة التضخم الرسمية تبلغ 25 في المائة، إلا أنها في واقع الامر تصل الى 40 في المائة. معطيات البطالة مشابهة. الريال، العملة المحلية، يتراجع بنسبة 60 – 70 في المائة. المصانع تُغلق لأنها لا تتمكن من تحمل نفقات استيراد المواد الخام وقطع الغيار. هناك تململ في الشارع الايراني حول النقص في المواد الأساسية.

في اسرائيل يعتقدون ان القائد الأعلى خامنئي يدرك المشاكل الاقتصادية. وفقا لنهجه لا يمكن للوضع الاقتصادي ان يكون اسوأ، ولذلك يعتقد ان ايران تستطيع مواجهة المصاعب والالتفاف على العقوبات في المستقبل. عدا عن ذلك يعتقد الايرانيون ان الدول الغربية لن تتحمل الازمة الاقتصادية التي ألمت بها والنابعة حسب رأيهم من العقوبات المفروضة على ايران. يجب الوقوف بصمود الى ان ينكسر الغرب.

الايرانيون يتصببون عرقا. سقوط الاسد سيكون بالنسبة لهم ضربة استراتيجية صعبة جدا. سكرتير المجلس الايراني الأعلى للامن القومي، سعيد جليلي، طلب في هذا الاسبوع الالتقاء سرا بوزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاترين آشتون. ربما كان هذا تلميحا بوجود شيء ما جديد لدى الايرانيين لقوله للعالم أو لطلبه منه. ولكن المشروع النووي لم يتوقف.

عشية زيارة بانيتا الى اسرائيل أصدر الكونغرس والادارة الامريكية سلسلة تعليمات لتعزيز العقوبات على ايران. بنكان آخران – صيني وعراقي – دخلا القائمة السوداء. الامريكيون فرضوا عقوبات شديدة على مبيعات البضائع البتروكيماوية لايران وعقوبات اضافية على السفن الايرانية وعلى القطاع المالي. الرسالة التي يطلقونها للايرانيين ولاسرائيل ايضا: نحن لـم نستنفد كل العقوبات بعد. اذا برزت حاجة فسنخنق ايران. ولكن الادارة الامريكية تدرك انه لن يكون من الممكن شراء اسرائيل بالكلمات وحدها. في واقع الامر الشيء الوحيد الذي جلبه بانيتا معه وليس في صورة وعود كان موافقة امريكا على مساعدة اسرائيل في الوسائل الخاصة مثل موازنة صفقات التسلح التي وقعت مؤخرا مع دول الخليج.

منذ فترة ولاية اريئيل شارون وضع قادة الحكومة خطوطا حمراء تلزم اسرائيل بالتحرك. بين الحين والآخر حدث شيء ما في ايران: علماء قُتلوا وآلات طرد مركزي زُيفت. ولكن أي قائد لـم يشعر بضرورة الاستعجال على مهاجمة ايران. كان هناك شعور ان هناك بديل، ولكن الخطوط الحمراء بهتت شيئا فشيئا واحدا تلو الآخر منذئذ. في أعلى الطريق كانت هناك عدة نوافذ من الفرص – عسكرية وسياسية – لضرب المشروع النووي الايراني. المستوى المهني عارض ذلك. قادة الجيش في العقد الاخير ورئيس موساد واحد طالبوا وحصلوا على مبالغ ضخمة لانشاء الرد العسكري الاسرائيلي ضد ايران. اليوم وبالمناسبة، يتحفظ عدد منهم من ضرورة سداد الكمبيالة. هم لا يؤمنون بالحل العسكري الاسرائيلي. اذا لماذا طلبتم المال؟ لماذا لم تقولوا حينئذ أنكم لا تعتقدون ان الهجوم المستقل على ايران سيوقف المشروع النووي الايراني؟.

مبنى القوة العسكرية انشأ لدى القيادة السياسية شعورا بأن المال لا يُصرف سدى وان الجيش يتقدم وان الضربة التي سيعرف كيف يوجهها لايران ستصبح مع مرور الوقت أكثر فعالية. ولكن التحفظات التي تصدر عن كبار الضباط السابقين وبعض الجهات الامريكية بما فيها الموجودة في مناصبها اليوم – تشير الى العكس: هم لا يؤيدون استخدام القوة العسكرية التي بنوها بأنفسهم خلال السنين. جنرالاتنا تعلموا ان عدم الفعل لا يشكل لجان تحقيق. اذا فالأمر الأكثر بساطة هو ان يوضحوا لماذا لا يتوجب شن الهجوم ولماذا ليس من الممكن القيام بذلك.

اذا كان العالم لن يدمر النووي الايراني فان اسرائيل ستبادر بالهجوم

حاجز الـ 20 في المائة

الآن يطرح الامريكيون خطا أحمر جديد، الذي يختلفون حوله مع المستوى المهني في اسرائيل: تخصيب اليورانيوم بما يتجاوز الـ20 في المائة. طالما لم يتجاوز الايرانيون خط الـ20 في المائة فهذا يعني ان لدينا متسع من الوقت. نقطة تخصيب الـ20 في المائة هي الحد الفاصل بين ايران التي تخطط لتصبح دولة نووية عظمى وبين ايران التي اجتازت هذه العتبة. وفقا للتقديرات الصلبة من اللحظة التي سيقرر فيها الايرانيون اجتياز هذا الخط سيحتاجون الى عام ونصف للوصول للقدرة النووية العسكرية. السيف ليس مسلطا على الرقبة بعد كما تقول مصادر اختصاصية في اسرائيل تؤيد مبدأ الـ20 في المائة. وربما هم يأملون ان يخضع الايرانيون في نهاية المطاف للضغط العالمي.

إلا ان هذا الخط الاحمر لا يكفي لارضاء القيادة السياسية في القدس. التخصيب الى مستوى 20 في المائة كما يقولون في حاشية رئيس الوزراء يشكل اجتيازا لـ90 في المائة من طريق تخصيب اليورانيوم للوصول الى الأغراض العسكرية. أضف الى ذلك، يتحدث الايرانيون اليوم عن انتاج مفاعلات نووية لتحريك سفن وناقلات، الامر الذي يوفر لهم ذريعة لتخصيب اليورانيوم الى مستوى 60 في المائة. هم يواصلون خداع الجميع.

لذلك يحاول بانيتا ومستشار الامن القومي توم دونيلون الذي زار البلاد قبل اسابيع قليلة، اضفاء مضمون حقيقي على التعهدات الرئاسية: ما الذي تشمله الخطط الامريكية لمهاجمة المنشآت النووية وفي أية مرحلة سيتم تنفيذها وما الى ذلك. باراك ونتنياهو سيُسران جدا اذا انضم التهديد بخطوة عسكرية امريكية الى منظومة الضغوط الممارسة على ايران، ولكن أحدا لا يعول على ذلك هنا.

في اسرائيل يعرفون الخطط العسكرية الامريكية ونشر القوات في المنطقة ويعرفون النوايا. رئيس هيئة الاركان مارتن دامبسي ووزير الدفاع بانيتا صرحا علانية ان الولايات المتحدة ستضرب الايرانيين اذا أغلقوا مضائق هرمز وأنتجوا السلاح النووي أو هاجموا مدن اسرائيل بصورة مكثفة. ولكن اسرائيل تعرف ايضا ان الادارة الامريكية لا تستطيع ان تتعهد بمسائل ملموسة محددة كما أن أحدا لا يعرف من هو الرئيس القادم للولايات المتحدة.

رئيس الحكومة ووزير الدفاع عادا وقالا لبانيتا انه لا يوجد الآن قرار اسرائيلي بشن هجوم عسكري على ايران. ولكن هذا الوعد مثقوب. بانيتا لم يكن قادرا على ان يفهم من المباحثات التي أجراها في اسرائيل اذا كان الامر يتعلق بقرار بعيد المدى أم لا. وفقا لرؤية نتنياهو وباراك الوقت آخذ في النفاد، وليس اليوم الذي سنفقد فيه القطار ببعيد.

بانيتا يخرج من اسرائيل مثلما جاء. هو لـم يُقنع ولم يقتنع، هذا حتى اللقاء القادم بعد شهر. لو كنت ايرانيا لواصلت عدم النوم بهدوء حتى بعد زيارة بانيتا.

يديعوت 2012/8/3

اكثر من مئة شاعر بينهم ثلاثون عربيا:

الشعر يطفو فوق «سِتّ» في الدورة الثالثة لمهرجان «أصوات حية»

مازن معروف

تحوَّل الشعر في مهرجان الشعر الدولي «أصوات حية» (استمرت فعالياته بين 20 و28 تموز) في مدينة «سِتّ»، عن معناه المجازي وامتداداته اللغوية والصورية. في المدينة الصغيرة التي كانت في السابق بركاناً صغيراً، يحتشد الشعراء كل سنة ضمن المهرجان الدولي للشعر المتوسطي. أكثر من مائة شاعر وشاعرة (بينهم ثلاثون عربياً)، يهبطون على المكان ليعيدوا صياغة إيقاعه الاجتماعي والثقافي ومذكراته اليومية. يكون على الأصابع الخفية التي تكتب يوميات «ست» في المفكرة، أن تُسرع طوال فترة المهرجان.

أن تسجل بايقاع أكثر توتراً وانتباهاً لكل ما يدور. فما يحدث هو أن المدينة لا تتحول إلى مكان فاضل، بل إلى حيز يتفضل فيه الشعر على باقي مظاهر الحياة. نتساءل مثلا على سبيل الدعابة، هل من المفيد أن يتحول الكوكب إلى مجتمع شعري؟ أو إلى مجتمع من الشعراء؟ او، كم هو حسن للتاريخ البشري أن يتنازل الساسة والقضاة والعسكريون وكتاب العدل ومدراء المصانع والمعامل وجامعو الطوابع، عن مهامهم لكتابة الشعر؟ ما الذي سيحدث؟ في أي اتجاه سينحرف العالم؟ وتحت أي حجر ستوضع الطبيعة العنيفة بالفطرة للبشرية؟ هل سيخرج العالم من شفاه الجميع كما يخرج أيام المهرجان على شكل ابتسامات سريعة ونقمات بطيئة وثقيلة ومتلاحقة، على الطغاة؟ هل سيفضي بنا الأمر الى عالم متخفف من ضريبة الحرب والمجزرة والتاريخ، متشبث فقط بالمخيلة؟

قد يكون بعض هذه الاسئلة متطرفا، محض شعري ولا واقعيا، وقد نعترف، ونعترف (وإن مرغمين) بحقيقة أن الشعر لا يمكنه أن يسخّن رغيف خبز بائت، لكنها أسئلة، لا تنتج فعلياً إلا وفق هذا التفاعل المكثف بين شعراء وشعراء آخرين، وبين قصيدة وقصيدة، وقصيدة ورأي، ورأي ورأي. تنسحب القصيدة في المهرجان خارج هدوئها المعهود وعزلتها على الورقة. إنها ترمى بين أيدي الجمهور، الذي لا يتوانى بدوره في الحكم عليها، قبولها أو رفضها، بل وحتى إضفاء تعليقات عميقة احيانا عليها. تغلف القصيدة بالرأي، سواء كان الرأي هذا منصفاً أم لا، فإن الناس يغادرون المهرجان بعد انتهائه، حاملين «فكرة» شاعر ما، أو «فكرة» عن شاعر ما، أو حتى حاملين شاعرا ما بـ«فكرة». سؤال في ضفة أخرى، يهبط هنا: ما الذي يدفع كائناً بشرياً لقضاء عطلته الصيفية، أو جزء من عطلته، مع الشعر؟ هل لأن ثمة من يعتقدون – مشكورين – بأن الشعر حاجة، وأن صخب الشعر أجمل بأشواط من صخب نشرة الأخبار؟ وأن الشعر، في مختبر المجاز والاستعارة، لا يزال أكثر ضرورة للروح من نسبة الواحد والعشرين بالمائة (تقريباً) لغاز الاوكسجين في الهواء؟ وأمام هذا التلاقي النشيط بين الناس والشعراء، هل يستطيع أحد تجنب الحديث عن فعالية التنظيم الجيد لهذا الحدث؟

لا يمكن غض النظر عن حقيقة أن هذا المهرجان، اكتسب بعد سنوات على إنشائه في المدينة المتوسطية الجميلة، سمعة عالمية، واستطاع بتأمينه ممثلين بالشعر عن حوض المتوسط قاطبة، أن يقدم الفرصة لأصوات شعرية يتعرف إليها الجمهور لأول مرة. واقع يلتمسه الزائر، ويسلّم به نتيجة ما يظفر به. نلتفت أن من بين أولئك الوافدين إلى المهرجان، من غير الشعراء المدعوين، شعراء «هواة»، يحملون قصائد مشغولة بخط اليد، مستغلين أقرب نشاط ليقرأوها بدورهم.

من هنا، يمتد المهرجان مثلا ليأخذ بعداً يتمثل في التلاقي بين أولئك الشعراء بصورة «رسمية»، ونظرائهم وأنداد بعضهم من الشعراء غير «الرسميين». لا تحتاج المدينة أكثر من ساعات قليلة حتى يتغير مظهرها الاجتماعي ونشاطها الحياتي وإيقاع استهلاكها واكتشافها وعيشها. يتم ذلك، طبعاً، على أيدي الشعراء. بعيد وصولهم، يعبثون الشوارع بصورتهم وأصواتهم، أو بنسخ عنها. يصيغون مجتمعاً يُصنّف في إحدى صوره في ثلاث طبقات: الشعراء والشعراء، الشعراء والجمهور، والجمهور والجمهور. الشعراء يحرفون الحياة الاجتماعية عن إيقاعها المعتاد طوال فترة المهرجان. يعيدون تلوين المظهر الاجتماعي، والبنية السوسيولوجية بكل تفاصيلها وديناميكياتها. يتبادلون الأحاديث والآراء مع الجمهور، يتعرفون إليه، ويقيمون صداقات سريعة وأحيانا عميقة ومؤلمة نظراً لواقع أن المهرجان حدث مؤقت، وإن تكرر سنوياً.

وإذا وضعتَ الشعراء ودور النشر القادمة من جميع أنحاء فرنسا، مقابل بعضهم البعض، أو في أي ترتيب جيومتري أردت، فإن مما لا شك فيه، أن الناس، الشغوفين بالشعر، لا يمكن أن يقفوا عند طرف دون أن تستبد بهم رغبة بوجوب زيارة الآخر. «ست»، المدينة التي لا تعرف الراحة نظراً لموقعها السياحي على البحر المتوسط، ووجود القناة المائية فيها، والبرك المالحة التي يتم فيها استيلاد المحار بشكل أساسي، وعبور السفن التجارية والسياحية منها إلى المغرب العربي، ونظراً لقربها من برشلونة في إسبانيا، ومونبلييه المدينة المهمة في الجنوب الفرنسي، يستعد كل شارع وزقاق وزاوية ونافذة فيها لهذا الحدث. كل بيت ومكتبة ومتحف وغاليري وحانة ومطعم ومتجر. حتى الحديقة والقوارب وضفاف القناة المائية. يقرأ الشعراء للناس في الحديقة والزورق الخشبي والنزلة وفي عرض البحر.

لعشرة أيام، يطفو الشعر فوق «ست» وتطفو «ست» فوق سطح البحر فيما يكمل البحر طوفه في قلب الشاعر ومخيلته.

في هذا المهرجان، الشعر يركض من مكان إلى آخر، حافياً أو بجوارب أو بحفاية أو بحذاء رياضي أو رسمي للمناسبات. كذلك، يركض القارئ. يتوجب على هذا الأخير، أن ينتقي ما همّه من القراءات، ذلك لوفرة النشاطات وكثافتها، إذ يبدأ بعضها في الخامسة صباحاً مع شروق الشمس، وبعضها ينتهي عند الواحدة بعد منتصف الليل. الشعر الذي يستبدل الزمن بالقصيدة، يمحو مهمة ساعات اليد. والشعر الذي يؤرق نوم المدينة نومٌ بديل، وكيس من الأحلام والهذيانات. لكن الشعر أيضاً يد تحمل الورقة وتسمُّعُ محتواها، أو تؤدي هذا المحتوى ضمن بروفورمانس صوتي وصوري (الشعراء الفرنسيون لوسيان صول، ميشال غيرو، ليليان غيرودو، سيباستيان ليزبيناس، فريديريك سوماين وغيرهم)، أو حتى يد تؤلف الشعر بالحركة (الشاعرة الفرنسية المالية الأصل جينيبو باتيلي والتي تكتب الشعر بلغة الإشارة لفقدانها النطق).

الشعر لا يهنأ بنومه. تخترقه استفسارات ملحة وطارئة تصيب شعراء منطقة الثورات في الشرق الأوسط. الناس في «ست» يريدون معرفة ما يجري في سوريا ولبنان وفلسطين وتونس وليبيا والبحرين. شعراء كبار يجدون أنفسهم مضطرين للتعبير عن قلقهم من مد القوى الاسلامية، كالشاعر التونسي الذي يكتب بالفرنسية عبدالوهاب المؤدب، أو الشاعر السوري الشاب أكرم القطريب الذي يعتبر أن وجوده في المهرجان هو تمثيل متواضع بالشعر لشعب بلاده الثائر. في دورته الثالثة هذه، احتفى المهرجان بالشاعر اليوناني الكبير يانيس ريتسوس، وخسر أحد أبرز عرابيه الشاعر الفرنسي برنارد مازو الذي كُتِبَ أنه توفي بذبحة صدرية وهو واقف يغمر نصف جسمه ماء البحر. وكان للشاعر الفرنسي غي غوفيت الحضور الأقوى والكندية من كيبيك دينيس بوشير الصوت الشعري البارز أيضاً.

أعاد المهرجان أيضاً التعريف بتجربة الشاعر العراقي عبدالرحمن طهمازي، الذي يعد واحدا من المؤثرين في القصيدة الحديثة، كما هو الشاعر المغربي المعروف محمد بنيس والأردني أمجد ناصر. كذلك أبرز المهرجان الشاعر عبدالسلام العجيلي الصوت الشعري القادم من ليبيا مع زميلته سعاد سالم. كما أتاح الإضاءة على تجارب شعرية مختلفة، كتجربة الشاعر المصري علاء خالد ومواطنته غادة نبيل والشاعرين اللبنانيين شارل شهوان وغسان علم الدين، والسوري صالح دياب، أو الفلسطينيين محمود أبو هشهش وعثمان حسين أو العراقيين المخضرمين صالح الحمداني وعبدالزهرة زكي والمغربية رشيدة مدني والتونسي طاهر بكري ومواطنه الشاب صلاح بن عياد، إضافة إلى الشاعر المغربي المتواري عن الانظار عبدالله زريقة. وتمثل شعراء الجزائر حضوراً بسعيد هادف وطالب لسلوس. وأضفى حضور الشاعرين الكبيرين اللبنانيين صلاح ستيتية وفينوس خوري غاتا رمزية شعرية وثقافية. أما الخليج العربي، فقد حمله إلى المهرجان الشعراء محمد الدوميني وحمد الفقيه (السعودية)، مهدي سلمان (البحرين)، ظبية خميس (الإمارات)، فاطمة الشيدي وعبد يغوث (عمان) واذ نذكر شعراء المهرجان العرب فلا بد من ذكر المترجم اللبناني انطوان جوكي الذي ترجم معظم نصوص هؤلاء الى الفرنسية، وكان له حضور كبير في الترجمات الفورية لندوات الشعراء العرب مع الجمهور الفرنسي.

واخيرا.. نذكر ان المهرجان يدأب على نشر خمسة كتب شعرية كل عام بالتعاون مع دار المنار الفرنسية ذات الطبعات الانيقة وكان احد هذه الكتب الخمسة للشاعر الاردني الزميل امجد ناصر من ترجمة انطوان جوكي.

«الكرمل الجديد» في عددها الجديد:

عن الرفاق والحلم والحياة

تامر عفيفي

■ وسط هذا الإيقاع السياسي والثقافي العربي الصاخب، المزدحم بالرؤى والتصورات المختلفة لما يحدث بعالمنا العربي المرتبك، وهو يدخل مرحلة حاسمة ومحورية في تاريخه، يظل الكاتب والمفكر العربي شاهدا ومؤرخا ومساهما بشكل فعال في كل الأحداث بل ومؤثرا في الكثير من الاتجاهات السياسية والثقافية تأثيرا ملموسا، مما اقتضى أن يكون هناك حراكا ثقافيا معينا، ذلك كالذي يمكننا أن نلمحه ونقترب منه برفق في مجلة أدبية رفيعة المستوى مثل «الكرمل الجديد»، تلك المجلة الفصلية الثقافية التي تصدر عن مؤسسة الكرمل الثقافية في فلسطين، وقامت دار العين للنشر بإصدار طبعتها بالقاهرة بعدد رائع منذ عام مضى، تطل علينا «الكرمل الجديد» في ثوب مختلف في عددها الثاني، وهي تعودك دائما منذ مطالعتها على أن تتحلى بالبساطة في قراءتها كأنها تصطحبك في رحلة خفيفة ممتعة عبر أنواع متعددة من الكتابات والأقلام لعقول مميزة وكتاب مهرة، أجواء الثقافة في «الكرمل الجديد» أجواء عربية إنسانية رائقة، لا تحتمل الأبعاد الأكاديمية في التصورات، ولا ترهقك في بناءات روتينية لكتابات معقدة، هكذا كما يفكر الكاتب «حسن خضر» رئيس تحرير المجلة فيمن يختار أن يشاركونه أو يختارون أن يشاركوه في هذا الكيان الممتع، في عددها الثاني الصادر عن دار العين للنشر، تقدم لنا «الكرمل الجديد» وجبة لا تسبب لك ألما بقدر ما تحاول الحصول منك على فترة وجيزة من الزمن تشارف فيها جانبا من معرض جديد للثقافة والكتابة العربية في رقيها وتحضرها وزهو طموحها وبريق أملها في المستقبل الذي مازال يحبو نحو النور في ثقة، وخصوصا وهي تبدأ في كلمتها الأولى بخالص العزاء في اثنين من الذين سطروا صفحات مضيئة في كتاب الثقافة والتنوير والحداثة والتحديث العربية، وهما أنور عبد الملك وغسان تويني، كان كلاهما تلميذا نجيبا لتقاليد الحركة الاستقلالية العربية، ففي مسيرتهما حقا ما يحميهما من الغياب، يبدأ العدد بمقتطفات من مقابلة متلفزة خاصة أجراها في رام الله السياسي والإعلامي الفلسطيني نبيل عمرو مع الشاعر محمود درويش في أواخر العام 2003. شارك في المقابلة إلياس خوري ومرسيل خليفة من بيروت، وممدوح عدوان من دمشق، وغسان زقطان وحسن خضر من رام الله، تكلم الشاعر في كل شيء، وتكلم الآخرون في كل شيء أيضا، وتلا هذا الحوار الرائع مقالة للشاعر الفلسطيني الذي يعيش بالقاهرة مريد البرغوثي، عن محمود درويش بعنوان «هو أجملنا وأولنا»، وقد نشرت نسخة من هذا المقال في جريدة الغارديان البريطانية، ثم يبدأ القسم الثاني بقصائد مختلفة المعنى والمبنى للشاعر سميح القاسم على هيئة ثمان قصائد «راب»، كتبت على طريقة موسيقية مختلفة ورائقة، ومقاطع شعرية للشاعر صلاح بوسريف بعنوان «لا تقصص رؤياك» وهي مقاطع من ديوان «حَجَر الفلاسفة» الجزء الثاني من»شرفة يتيمة»، ثم ينتقل بك العدد الضخم إلى نص محاضرة في معهد Wissenschaftskolleg في برلين في حزيران (حزيران) 2011، ألقاها «أمنون راز كراكتسكين»، محاضرة مهمة عن «المنفى وثنائية القومية»، من خلال كتابات وآراء «غير شوم شولم»، و«حنة أرندت»، وإدوارد سعيد، ومحمود درويش وكان»غيرشوم شولم» في العام 1926 أحد مؤسسي «بريت شالوم» (ميثاق السلام) المنادية بالتوصل إلى تفاهم بين اليهود والعرب حول شكل العلاقات الاجتماعية المتبادلة في فلسطين، على أساس المساواة السياسية المطلقة بين شعبين، يتمتعان بالاستقلال الذاتي الثقافي، وتحديد مجالات التعاون بينهما لتطوير البلد.»كانت تلك جماعة صغيرة تعمل في المقام الأوّل كمنبر للأنشطة الثقافية والتربوية، بيد أنها اتخذت موقفاً سياسياً بديلاً في الدعوة إلى وضع ترتيبات لثنائية القومية في ظل الإمبراطورية البريطانية، ومن ثنائية القومية إلى أسئلة الحاضر، قسم خاص بعنوان «اليهودي العربي: تاريخ العدو» يرصد هذا القسم مقابلة خاصة بين نيرمين الشيخ وجيل أنيجار، الذي ولد لعائلة يهودية فرنسية من أصول عربية) وتتحدرأصول عائلة أنيجار التي قدمت إلى الأندلس إبّان حكم الدولة العربية هناك، من عائلة النَّجّارالعربية المغربية(. وفي فترة محاكم التفتيش حوالي العام 1492 تشرّدت العائلة، وانتشرت في أنحاء العالم مع حركة الغزو الأوروبي: فبقي قسم منها في أوروبا، فيما عاد قسم من العائلة إلى شمال أفريقيا، وبخاصة إلى المغرب، وارتحل قسم آخر إلى أمريكا اللاتينية «المكتشَفة»/ غزواً في حينه. ولذا، فقد وُلِد أنيجار في فرنسا لعائلة يهودية عربية مُصَهْيَنَة، وجاء إلى فلسطين في العام 1981، وتبعته عائلته، في العام 1984، لتستقر في إحدى مستوطنات القدس. وحين لم يستطع أنيجار تحمُّل السياسات العنصرية لدولة الاستعمار الاستيطاني (إسرائيل)، غادر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أكمل دراساته العليا في جامعة كاليفورنيا – بيركلي، حيث تواصل مع مثقفين، وعمل مع أكاديميين، يهود مناوئين للصهيونية، وبخاصة دانيال بوريارن، وجوديث بتلر ذات العلاقة المميزة مع الفيلسوف الفرنسي اليهودي جاك دريدا، المقابلة مع «جيل أنيجار» كانت على عدة محاور أساسية، تبدأ بالعلمانية واللاهوتي- السياسي، ثم الدين والعرق والإثنية، وعن اليهودي العربي في أوروبا، وعن «المسلمان» في أوشفيتس، وتنتهي المقابلة بمشكلة الكونية، وقد قام بهذا المجهود الكبير في ترجمة الحوار المترجمان «رنا بركات وعبد الرحيم الشيخ».

واستكمالا لرحلة المقابلات والحوارات الرائعة تنتقل بك «الكرمل الجديد» لمقابلة أخرى أجراها علاء حليحل مع الشاعر سميح القاسم، عنوانها «سميح القاسم: أفنيت عمري في خدمة القصيدة»، يتحدث الشاعر في هذه المقابلة عن «آل حسين» عائلته، وعن شعر المقاومة، وعن كلاسيكية القصيدة، وعن فترة الستينيات والسبعينيات، ومحاولة هروبه إلى لبنان، وعلاقته بمحمود درويش، حبه للسفر والتنقل، كتابه السردي الثالث «ملعقة سم صغيرة ثلاث مرات يوميا، حبيبته الروسية «تنيوشكا»، المرأة، وحبه للرسم، وأشياء أخرى، حوار هادئ وممتع يقربك إلى كل ما يخص الشاعر من تفاصيل وأسرار.

تقدم الكرمل كعادتها نصوصا أدبية جديدة وخاصة، هذه المرة تقدم نصا روائيا للكاتب والقاص الفلسطيني محمود شقير، بعنوان «فرس العائلة» النص عبارة عن فصل من الرواية بالعنوان نفسه قيد النشر، ثم نصا للروائية الرومانية التي تكتب بالألمانية «هيرتا مولر»، الحائزة على جائزة نوبل في الآداب لعام 2009 النص بعنوان «ياله من هيكل ضخ، وياله من محرك صغير، عن حقيقة مؤلمة».

اما في الجزء الخاص بالمكتبة قدمت لنا «الكرمل الجديد في بدايته جزءا خاصا عن «الشيوعية والثقافة»، كتابة مهمة لحازم صاغية، ومقالا نقديا عن رواية «عصي الدمع» لمنهل السراج، للكاتبة د. شيرين أبو النجا، واختتمت المجلة بمقال نقدي عن رواية «تبليط البحر» لرشيد الضعيف، لوليد أبو بكر.

قص

ليس الآن .....

سمير البرقاوي

■ فور أن خرج من الجامع بعد صلاة العشاء، أحس بالهواء المنعش لشهر تشرين الأول يلامس وجهه، تناول حذاءه من الرف العلوي للخزائن الخشبية الموضوعة في زوايا صحن الجامع، إنتعله وسار خارجاً، شاهد بعض الباعة يعرضون بضاعتهم أمام البوابة الخارجية، لم يلق لها بالاً، إلى أن وقع بصره على أكياس شفرات حلاقة بداخل كل واحد منها سبع شفرات (خمس، وإثنتان مجاناً) هكذا كتب على الكيس، توقف أمام البائع، إنحنى والتقط واحداً، تفحصه قارئاً ما كتب عليه، ماركة الشفرات غير معروفة لديه، والصناعة صينية، لهذا سأل البائع الجالس على قطعة قماش سميكة لتقيه صلابة الأرض الإسمنتية.

* هل نوعيتها جيدة؟

*أجابه البائع منشغلاً بإعادة مبلغ من المال لمشتر آخر.

* طبعاً أنا لا أستخدم سواها.

فكر بمدى مصداقية بائع يروج لبضاعته، ولكنه نقده سعرها وغادر واضعاً الكيس داخل جيبه، مفكراً بأنه لو إستخدم كل شفرة لمدة عشرة أيام فهذا يعني أنها ستمكث عنده شهران وعشرة أيام، خطر له أن يعود لإحضار كيس آخر، ولكنه عدل عن الخاطرة إلى أن يقوم غداً صباحاً بتجربة واحدة منها ويرى مدى حدة شفرتها وسلاسة الحلاقة بها.

سار باتجاه غير الذي جاء منه، يمكنه من السير مئات الأمتار لحين تقوم زوجته بتحضير وجبة العشاء، الآن هما يعيشان منفردين في البيت، بعد تفرق أبنائه في أصقاع العالم النائية، إبن في أمريكا وآخر في أستراليا وبنت مع زوجها في الخليج وآخر كان من حصة واحدة من الحروب الخاسرة، يشتاق لهم كثيراً، ولا يغني التواصل عبر الإنترنت حتى من خلال الصوت والصورة بتخفيف حدة الشوق التي تلهب قلبه، كانت إبنته قد وعدته أنها ستأتي مع أبنائها في هذا الشتاء فأبناؤها لم يدخلوا المدارس بعد، ولكنها من يومين هاتفته معتذرة عن الموعد لأن زوجها لديه ضغط في العمل ولم توافق إدارة شركته بمنحه إجازة لذا أخبرته بأنهم سيؤجلون الزيارة للعام القادم، وفي لحظة حزن لم يستطع كبح جماحها أجابها :

* وهل سأبقى للعام القادم؟

أخذت إبنته تجهش بالبكاء، قائلة:

* كلا أرجوك يا أبي، لا تقل ذلك.

لم يكن يريد أن يثير مشاعرها وخوفها عليه، ولكن الكلمات أحياناً تندفع خلف الأحاسيس دون أن يتمكن الإنسان من تمحيصها.

وفجأة أحس بوخزة ألم قوية، كضربة سكين، شقت صدره، توقف قليلاً، وضع يده محل الألم وأحنى جذعه وقال في نفسه (ليس الآن)، إنسحب الألم تدريجياً، عاد للسير ببطء، تفطن للرعب الذي ينتابه عندما تأتيه نوبات الألم ناحية الصدر، كانت قد غابت عنه لأكثر من سنة، الأدوية الجديدة أتت بمفعولها ..... ولكن ربما لحين.

متوجساً ومرتعباً من ضربة سكين أخرى سار ببطء متأملاً بعمق جلي في الفاصل بين الحياة والموت، الموت الذي تتعمد الحياة أن تنسينا إياه، ليأتي المرض أو موت الآخرين لنمعن فيه لأوقات قصيرة قبل أن نمضي مع النسيان من جديد، موت إبنه في واحدة من الحروب الخاسرة ـــ وحده الرئيس الذي كسب نيشاناً جديداً على صدره ـ كان الأقسى في سلسلة الفقدان لأنه، ولأسباب عدة، كان الأحب إلى قلبه.

ضربة سكين آخرى كانت أكثر عمقاً وألماً من الأولى، والسكين بقيت هناك في الأحشاء لم تنزع كالضربة الأولى، إنحنى ممسكاً هذه المرة بلحم صدره من خلف ملابسه لكأنه يريد أن ينزع السكين، إنتبه إلى شجرة رصيف قريبة منه، إقترب منها وأسند يده الأخرى على جذعها ثم انحنى أكثر حتى جلس على ركبتيه، الطريق الفرعي يخلو من المارة الآن، إستدار قليلاً وأسند ظهره للشجرة وقال:

* ليس الآن.

لم يكن ذلك من أجله، بل من أجل تلك العجوز الوحيدة في البيت التي تقف ربما الآن أمام فرن الغاز لتطهو عشاءهما.

ولكن الألم استمر، ولا يوجد أحد من المارة يستنجد به، إستسلم لمخاوفه وللألم الذي أعجزه عن الحركة ولموت لا يستجيب لنداء رجل عجوز يخاطبه بـ (ليس الآن).

* * *

في عمارة غير بعيدة، كانت إمرأة عجوز تجلس على كرسي في الشرفة تتنظر زوجها مترصدة الشارع بعينيها وهي تغالب هواجسها القلقة، محاولة أن تزيح قسراً أي هاجس سيىء.

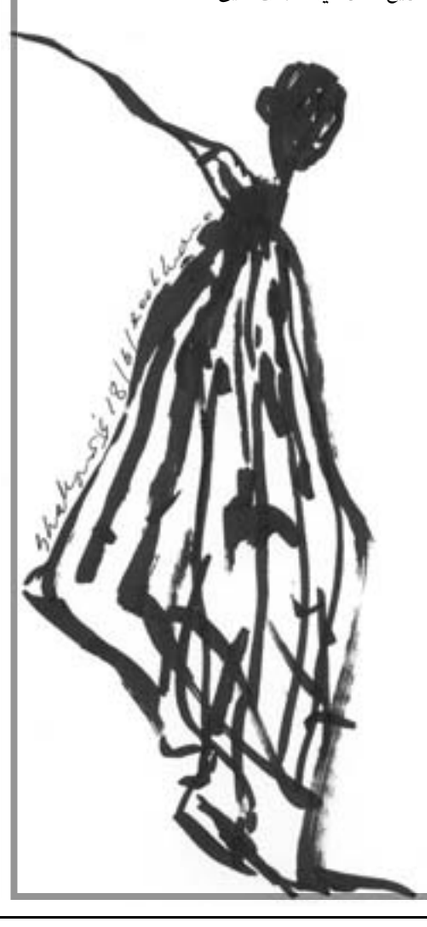

شاهد نفي

مات قليلا ليَكشفنا!

خيري منصور

■ لا أعرف متى ولد مرّة أخرى، فلربما كان توأما لأقدم برق لكنه تأخر بسبب الكسل، والبعض بموتون قليلا وهو منهم، فتلك مجرد قيلولة تنادمه فيها جذور الشجر لا بد ان تعقبها قيامة غزالية بحيث ينتفض الغبار عن قدميه وما علق بخصلات شعره النّاعم ثم يستأنف ما بدأه قبل سبعين عاما هي عمر الحكاية.. ما أقسى ان تحنّ الى ميّت حتى لو كان موته مجرد وعكة، فمحمود درويش ليس شعرا قرأناه عن بعد او بمعزل عن الأصابع التي كتبت والزفير الذي ضمّخ الكلمات. هكذا اذن تصدق النبوءة سواء لغراب نعق فوق طلل وردد الليل صداه: ما مضى لن يعود، او لشاعر أدرك مبكرا انه مطلوب ميّتا فقط، كي لا يشاغب حضوره الساطع على غيابه، فأمثاله إما ان يتحولوا الى عقبات او الى رافعات ومن رأوا فيه عقبة تمنّوا لو يفتحون التابوت كي يتأكدوا بأنه هو الذي مات ولا احد سواه، ومن رأوا فيه رافعة احسّوا بانكسار في الظَهر، لأنه سند وظهير، وأنبل ما في هذا الموت الرشيق المتعالي عن الشلل والكساح والخريف ان صاحبه لم يخدع به، بل كان يعلفه كطاووس مربوط الى طرف السرير. كان يقول احيانا عن اعراض الموت الجانبية وسيئاته التي تسقط سهوا من حواسيب النقد والمراثي، اننا لن نقرأ ما نكتبه عن بعضنا ونحن هناك، في تلك المساحة الصغيرة التي تصلح مهدا وخندقا وكمينا ايضا، ولفرط ما سخر من الموت دجّنه، ونزع انيابه كما يفعل الحواة بثعابين السّيرك، ففي احدى وداعياته سمّى الموت نذلا وماكرا وعاجزا عن المجابهة لأنه خرج له حاسر الرأس وعاري الجسد موتا لموت، وانتهى بأن اعترف: من انا لأخيّب ظن القدر ؟ لكن هذا ليس خاتمة المطاف، فتخييب ظن القدر متاح لمن يفيضون عن مساحة قبورهم ولا تتسع توابيتهم الا لما قرروا ان يخلعوه، كي يتفرّغوا لما ولدوا من أجله وهو السهر على الاحياء في أقاصي موتهم. وقد يكون الثامن من آب هو الثامن ايضا من كل الشهور، لأن غياب هذا الأقرب من الشهيق الى الزفير ليس موسميا ولا يحتاج الى مناسبة تنقذنا من البطالة بحيث نعثر على ما نملأ به مساحة في صحيفة، ولأن لدينا الكثير مما يقال، او ثمة على رف المدفأة خبز يكفي مئة عام كما قال ميشيل بوتور، لهذا فكل كتابة تصبح مؤجّلة ازاء هذا النزيف من الذاكرة الملتاعة، لعلّنا نقترب اكثر اذا ما اصبح الورق الأبيض المحايد اجدر بالائتمان على الشَجَن من اية آذان بشرية !

* * *

كنت على وشك اصدار كتاب مكرّس من ألفه الى يائه ومن ميمه الى شينه عن محمود هذا الصيف، ولم يكن التأجيل خشية من اي تقويل او تأويل، بل لأنني ما ازال اتدرب على شجاعة تليق بما سمعت وقرأت وشاهدت، ففي الشهور الاولى التي اعقبت نومه المباغت همست بأذن رسالة كتبها لي بخطّه: لن اطرق باب قبرك قبل أن يفرغوا منك معا... الطّفيليون والدّودة العمياء! والآن اوشك ان ينظف تماما من الاثنين لهذا قررت الاقتراب.

* * *

لكأنه محمود آخر ذلك الذي يعاد انتاجه انسانيا رغم التخوف من التحرّش به شعريا، فالرجل لم يكن ينعم بهذا العدد من الاصدقاء والصديقات ولو صدّقنا ما قيل حتى الان فإن الرجل ما كان ليكتب حرفا لأنه موزع بالتساوي بين مئات الاصدقاء، فمن لم يشم رائحة قهوته قال انه صنعها له بنفسه، وكان الاستيلاء مزدوجا لأن من قالوا ذلك استخدموا صفحات حميمة من ذاكرة للنسيان، كان فيها للحُبيبات البنفسجية الطافية على سطح الفنجان الأبيض دور البطولة في عالم لا يعترف الا ببطولة الدم.

كان محمود يخشى العناية بالطائر وتمشيط جناحيه وربط عنقه بسلسلة من ذهب، وذلك لكي يكسر البيض في عشّه، والبيض هو القصائد التي تزداد هجرانا لدى نقد احتفائي يعوّض نقصانه المزمن ابداعيا بإنشاء يتغذّى على دم تلك القصائد بحجة انه يكتب عنها، وكم كان الأجدى ان ينال ابداع المحتفى به اهتماما موازيا على الاقل لطقوس الاحتفاء، واستثمار الموت لترميم نرجسيات متآكلة، فما من مهنة اسمها صديق محمود درويش، لكن هذه المهنة ابتكرت في أيامنا وتغذّت على فائض محبتنا والتياعنا على الشاعر فكان التسامح ولو الى حين.

* * *

كان اقصر حوار دار بيننا عندما كنا اربعة، اثنان يجلسان على مقعدين متجاورين في صالة بيته، واثنان تتحرك ايديهما على صفحة المرآة الدمشقية ذات الاطار الفضي. بدأ الحوار عن رواية «رباعية الاسكندرية» لداريل التي عشقها وكان يخاف منها لاسباب جمالية غامضة، فالراوي اهتدى الى الرباعية لأن جوستين كانت تجرب فستانا في محل تجاري، داخل غرفة مغطاة جدرانها بالمرايا، وفجأة وجد الراوي ان هناك اربع جوستينات، تلك بداية الرؤية، اما الحكاية فقد اخترقت الجدران والمرايا لتكون سايكولوجية وسادية بامتياز رباعي.

وانتهى الحوار القصير قياسا الى حوارات الساعات الطويلة بعتاب رقيق وساخر ... فقد كتب لي في اهداء «اثر الفراشة»: الى خيري هبة الطبيعة، فأهديته كتابا كان قد صدر للتو عن دار الهلال بعبارة «الى محمود هبة التاريخ»، كان عتابه الحميم هو ان الطبيعة ابقى من التاريخ، فقلت له: هذه ليست المرة الاولى التي افشل ان اكون اكرم منك وأسخى !

سيبقى محمود في السابعة والستين الى الابد كما اشتهى، فقد خشي من الستين وهو يطرق ابوابها وكان يقول لا يزعجني في هذا السن شيء اكثر من استخدام رقم ستين في الشتائم العربية، وكأنه رقم فلكي رغم ان السبعين اكثر منه، وحين بلغ سميح القاسم الستين قال له انت تجرني اليها، فبضعة اعوام هي مجرد اسبوع او اقل بمقياس ايامنا الرتيبة .

لا اذكر عدد المرات التي كرر فيها محمود: لن يشهدوا خريفي... لكن واو الجماعة هذه تبقى مبهمة وبحاجة الى تفكيك، وبالفعل لم يشهدوا خريفه، فقد قفز مرّتين على الاقل برشاقة نَوْرَس، مرة من بيروت الى حيفا في احمد الزعتر عندما ضاع حصانه في طريق المطار، ومرة من هيوستن الى ربوة في رام الله محروسة بقصائده وحدها. وقد يكون الثامن من كل الشهور ما يعيد المناسبة الى حجمها في التقاويم فهو جرّب ان يموت قليلا، ولعله ردّد في الطريق قبل سقوط الحصان عن القصيدة ما قاله لماجد ابو شرار :

يا ليت لي قلبك

لأموت حين اموت !

مكتبة الأسرة تعيد نشر كتاب حول نهب آثار مصر:

اللصوص عادة من بين المسؤولين الذين تحميهم ترسانة قوية من القوانين!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

ضمن سلسلة الأعمال الفكرية عن مشروع مكتبة الأسرة صدر كتاب مهم للأثري وعالم المصريات الأمريكي «بريان م. فاجان» تحت عنوان «نهب آثار وادي النيل ودور لصوص المقابر» بترجمة للدكتور احمد زهير امين ومراجعة الدكتور محمود ماهر طه.

يقدم المؤلف كتابه بفقرة دالة من سفر الخروج 3: 22 حيث ينقل عنه « بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها امتعة فضة وامتعة ذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم فتسلبون المصريين .. «.

يبدأ بريان كتابه بفقرة مطولة للأثري المعروف كارتر الذي اكتشف مقبرة توت عنخ آمون عام 1922، حيث يشير الى الرشوة التي كان يدفعها لصوص الآثار الى حراس المقابر للتسلل في الظلام لسرقة ما خف وزنه وغلا ثمنه، ويروي برايان ان البرديات حفظت انباء قضية سرقة المقابر الكبرى التي جرت وقائعها في فترة حكم رمسيس التاسع (1142ـ1123 ق.م) وارتبط بها رجلان من كبار الموظفين هما باسر محافظ طيبة الشرقية، و باورو محافظ طيبة الغربية.

وتنقل هذه البردية اعترافا لأحد اللصوص وهو يقول هناك عثرنا على مومياء الملك المبجلة... ووجدنا كثيرا من الشارات والحلي حول رقبته، وكان على رأسه قناع ذهبي، وكانت المومياء نفسها مغطاة بالذهب بكثافة فنزعنا عن مومياء الملك المبجلة، كما استولينا على الشارات والحلي وكسوة التابوت .

ولم تكن الاحتلالات المتوالية التي حلت بمصر اقل وطأة في تخريب آثارها، وكان الفتح العربي لها احد هذه الاحتلالات، فالثابت ان العرب استخدموا المعابد والأهرامات كمحاجر يتم قطع الحجارة منها كمورد سهل للبناء، وقد تحطمت الكثير من المعابد بحثا عن كنوز وهمية كان يعتقد أنها موجودة داخل الأقبية والمقابر والأهرامات المتعددة، وقد تأسست مدينة الفسطاط العاصمة الجديدة لمصر من كسوة الأهرام وحجارة المعابد والمقابر القريبة. وقد كانت مادة القطران المعدني التي اكتشفت كمادة في التحنيط المصري سببا مباشرا في سرقة آلاف المومياوات من أماكنها وبيعها، وبعد أن كشف الطبيب العربي المعروف عبد اللطيف البغدادي عن أهمية هذه المومياوات في العلاج من كثير من الأمراض راجت الى حد كبير هذه التجارة. ويصف مؤرخ عربي عملية سطو على المومياوات قائلا:

قبض على من جمع كثيرا من الجثث ومثلوا أمام العمدة وضربوا حتى اعترفوا بأنهم تعودوا الاستيلاء على الجثث في المقابر ثم غليها في الماء على نار حامية حتى يقطع لحمها، بعدها يجمعون الزيت الصافي (القطران) على سطح الماء ويبيعونه للفرنجة الذين كانوا يدفعون 25 قطعة ذهبية لكل مئة وزنة منه.

أما في فترة الحكم العثماني فلم يكن الحال أفضل كثيرا فيما يتعلق بتجارة الآثار، لدرجة دفعت بعض السائحين والزائرين العابرين الى التنقيب بأنفسهم عن الآثار وكانوا يحصلون على تصاريح بنقل محتويات بعض المقابر والبحث عن الآثار والتماثيل والنقوش بالحفر حول المعابد، وقد نجحت بعض هذه الأعمال وأدرت على أصحابها الكثير من المومياوات والمتاع المقبري الجميل رغم المخاطر التي تعرضوا لها. ويضرب بريان مثالا على ذلك بمقتل مغربي ويوناني في آخر معابد طيبة حسبما انبأ الرحالة الانكليزي وليام جورج بروني وذلك من قبل الاهالي لاعتقادهم ان الرجلين يملكان الوسائل السحرية التي سترشدهم الى مخابئ الكنوز والجواهر الأثرية، فإذا تم الكشف عن كنز كان الكل يطالب بحقه فيه، وكانت الحكومة والمحليات على رأس المطالبين.

أما شمشون البتاجوني فيصفه برايان بأنه المهرب الأكبر وهو ايطالي تجول في أوروبا، وعمل كمهرج وساحر ولاعب أثقال وتجول في معظم أنحاء أوروبا حتى حل على العاصمة العثمانية حتى حل بلزوني على مصر وتجول فيها واجري عددا من الحفائر في فناء معبد موت وكشف عن مخبأ يحوي تماثيل غرانيتية للتربة سخمت ذات الرأس الاسدية، زوجة الإله بتاح وكذلك عدد آخر من التماثيل النادرة التي نقلت بعد ذلك القاهرة ثم الإسكندرية ورشيد حيث تم حفظها من القنصلية البريطانية تمهيدا لنقلها الى انكلترا.

الحملة الفرنسية ودورها في الحضارة المصرية

يتوقف المؤلف امام الدور الذي لعبه الاحتلال الفرنسي لمصر رغم فشله في وقت وجيز، ويشير برايان الى ما فعله العالم الفرنسي دينون بعد عودته مع الحملة الى فرنسا بعد أن كلف بإنشاء متحف اللوفر، حيث خصص به أول جناح للآثار المصرية، وظل يمده بالتحف والآثار حتى نهاية حكم نابليون، بعد ذلك اصدر كتابه رحلات في مصر السفلى والعليا عام 1801، فذاع أمره وترجم الى عدة لغات، وقد استغرق العمل المهم الذي أعدته الحملة عن مصر وقتا طويلا، ثم تمخض عن كتاب وصف مصر الذي صدر مجلده الأول بعد ثماني سنوات من بداية العمل، وهو الكتاب الذي صدر من أربعة وعشرين جزءا بين أعوام 1809 حتى عام 1813.

يشير بعد ذلك برايان الى تجارة الآثار التي كانت في ذلك الوقت، حيث كان العمل في السلك الدبلوماسي هنيا وليست له أعباء كبيرة، لذلك وجد القناصل والدبلوماسيون لديهم من الفراغ والراحة ما مكنهم من الرحلة لجمع الآثار.

ويتوقف المؤلف أمام اسم أول قنصل لفرنسا في مصر وهو برناردينو دروفيتي الذي حقق ثروة هائلة من تجارة الآثار المصرية، حيث عمل قنصلا بمصر حتى عام 1814م، ثم أعيد للعمل بها من عام 1820 حتى 1829م.

أما قنصل بريطانيا في الفترة نفسها الكولونيل ميست فلم يكن من المهتمين بالآثار بينما خلفه هنري سولت اهتم بالآثار اهتماما بالغا، وقد كلفه بعد ذلك وكيل الخارجية البريطانية بجمع ما يستطيع من آثار والبحث عن حجر يضارع حجر رشيد وانه مهما كانت التكاليف فسوف يجد التمويل، من شعب مثقف، متشوق للتفوق على الشعوب الاخرى في إظهار اهتمامه بالعلوم والآداب والثقافة.

ويذكر برايان أن الرجلين ـ الفرنسي والانكليزي ـ تجاهلا كل الأصول الدبلوماسية في البحث عن الآثار فمسحا القطر كله من اجل البحث عن مناطق امتياز.

يقول برايان كان للقناصل في مصر القول الفصل، ففي تنشيط البحث الأثري، واستقر بعض الرجال المعروفين في مصر، ومن هؤلاء جان جاك ريفو، وهو فرنسي من مرسيليا اقام بالقاهرة منذ 1805 للتنقيب عن الآثار والتجارة في التحف الخفيفة، ثم انضم الى العاملين مع دروفيتي لبعض سنين، رافق القنصل خلالها في رحلة أثناءها عام 1816 الى الشلال الثاني، ومنهم التاجر الارمني جوفاني انستاسي، وكان والده من موردي التموين لجيش نابليون ثم أفلس بعد انتهاء الحملة، لكن الابن كافح حتى أصبح صاحب تجارة ناجحة، بعد ذلك أصبح قنصلا عاما للسويد والنرويج في مصر، وواحدا من انجح تجار الآثار، وبالأخص البرديات التي اعتاد الحصول عليها من لصوص المقابر بسقارة، وفي ذلك الوقت لم تكن تجارة الآثار بحاجة الى مؤهلات خاصة، بل تعتمد على مجرد الشطارة و الرشوة والواسطة، والاهم الشد والجذب ثم التراضي بين المتنافسين.

وينقل برايان عن هوارد كارتر مكتشف مقبرة توت عنخ آمون قوله كانت هذه الأيام امجد أيام الاستكشاف والبحث عن الآثار، كان كل شيء موجودا من الجعران الى المسلة، وإذا حدث خلاف بين الاخوة الأعداء من المستكشفين فقد كان يمكن للبندقية ان تحسم الامر.

الآثار ومفهوم القومية

يشير برايان في نهاية كتابه الى أن الوقت الحالي شهد تغيرا في الأجواء الفكرية بالنسبة للآثار بحيث أصبحت عاملا في زيادة الانتماء القومي وأصبح الناس أكثر إدراكا لأهمية الآثار والوعي بادراك ما يمكن أن يؤدي إليه التنظيم في مجال الدراسة الصحيحة للجنس البشري، ويوجد تراث مصر القديم ـ الآن ـ مبعثرا في كثير من الدول، ويضيف برايان ان التوابيت والتماثيل المصرية القديمة تتراكم في مخازن المتاحف وأروقتها وقد علتها الأتربة، وكانت هذه الآثار أصلا من مقتنيات هواة جمع الآثار، تنازلوا عنها بعد ذلك للمتاحف، وجاءت نتيجة تكثيف الحفائر في مواسم قصيرة يقوم هواة الآثار بتمويله.

وكان اهتمامهم بالكم دائما فوق اهتمامهم بالكيف، وحل محل هذا العبث الذي استمر خمسين عاما موجة من الاتجار في الآثار بصورة غير قانونية يحكمها مبدأ العرض والطلب لاستيفاء رغبة المتاحف والعملاء الأثرياء، ويضيف برايان ان هذه الظاهرة سجلها الصحافي المعروف كارك ماير في كتابه الماضي المنهوب واستهجنها، وأدان هذا العمل الذي تمتد جذوره الى بلوزوني اكبر مهرب للآثار في تاريخ مصر الحديث ومن يشاكلونه والكتاب يشبه عريضة دعوى ضد التخريب ـ حسب وصف برايان ـ الذي نال آثار مصر في القرن العشرين، ويصف ماير الوعي الجماهيري بخطورة المشكلة بأنه مفقود الى درجة الصفر، ويقول ان ذلك سببه سهولة تفهم أهمية الآثار البشرية من الوجهة النظرية، وصعوبة تكوين وعي اثري لأن المشكلة نادرا ما تثار في الصحف، ويخلص المؤلف الى انه من الصعب اقناع دافعي الضرائب بجدوى الصرف على تمويل الكشوف الأثرية على حساب أولوياتهم الاخرى. ولا شك أن القوانين اللاحقة في القرن العشرين وتطور فكرة الدولة بمفهومها القومي رسخ فكرة الحفاظ على الأثر التاريخي وحمايته والاعتناء به وتجريم المساس به بأي تشكيل كان حتى بات الاتجار في الآثار في العرف الاجتماعي رديفا للخيانة العظمى.

غير ان لحظات الضعف في عمر الدولة التي يصاحبها الفساد عادة بشكل كاسح تعود مثل هذه الظواهر لتطفو على السطح وان كان نصيب الأفراد فيها اقل كثيرا من نصيب رجالات المؤسسة المحتمين بترسانة من القوانين العاصمة، فقبضة الدولة القوية تجعل عمل العصابات المقررة عملا صعبا إلا بتواطؤ جهة الإدارة، وينبئنا مؤشر سرقات الآثار في السنوات الأخيرة بضلوع موظفين فاعلين داخل أروقة الهيئة التي تملك حق التصرف والحركة، مثلما تشير وقائع قضية طارق السويسي واحمد عبد الراضي، فالأول كان أمينا للحزب الوطني البائد بإحدى مناطق القاهرة الكبرى، والثاني احد الموظفين الفاعلين في إدارة آثار الأقصر المهمة وهو رجل وصفته أسبوعية الأخبار انه من اقرب رجال الهيئة الى وزير الثقافة الأسبق فاروق حسني.

والإشارة ـ بصرف النظر عن دلالتها، تعني أن ثمة التباسات وإعتامات تتم حيال اخطر الجرائم في مصر، وهو الأمر الذي لا يتواءم مطلقا مع خطاب وزارة الثقافة قبل وبعد الثورة الذي يسعى الى إنشاء اكبر عدد ممكن من المتاحف في مصر بشكل يجدد السؤال عن دورها. وهو سؤال لن تصلح الإجابة عنه إلا بقدر تعامل الواقع المصري مع مستويات مختلفة من الوعي، متوصلة بمثل هذه الأماكن النوعية بطبيعتها.

تداعيات

سورية.. الصمت عار

سعاد قطناني

■الدم يغطي خارطة سورية ويرسم تلافيف الوطن من حارة إلى حارة ومن حي إلى حي... يذكرنا بأسماء كانت عالقة على أطراف الذاكرة ويرميها ساخنة في وجوهنا ليسأل: هل هذه هي دوما! أم هذا الركام هو الميدان! هذا المخيم! هنا المزة وهذه دمشق !! هذه سورية كل سورية! هل تذكرونها؟؟ لم يعد لرائحة الياسمين من مكان فرائحة الدم غطت على كل الروائح، دمار يتكئ على الدمار، هذه هي الصورة، وهذه هي الذكريات وهذا هو الوطن، جرار من الدموع والألم. الخوف يسيل من كل مكان مروراً بكل الحارات والشوارع والمجازر، الأشجار والأحجار، البيوت وأهلها، فكيف لروحي أن تنسى مجزرة كرم الزيتون أو ان تغيب عنها صورة الجسد المعذب لحمزة الخطيب؟ كيف لروحي أن تنام وهول مجزرة الحولة تطارد احلامي؟؟ كيف لروحي أن تنام وكل يوم هناك أماكن أخرى وصور لأطفال اخرين تحتل الذاكرة والروح المتعبة؟؟ ويلح علي السؤال كابوساً يغتال نومي.... يا حراس الموت...ألم تتعبوا من مطاردة قتلاكم...ألم تتعبوا من غسيل بقايا الدماء عن ايديكم آخر النهار...الم يكره ذلك الجندي بزته الثقيلة وسلاحه الأخرق وهو يذبح طفلاً غنى يوماً: «حماة الديار عليكم سلام»؟ واليوم يحمل مديته ليشوه الذاكرة ويكمل الجريمة ... يا أيها القتلة قولوا: كيف يتجدد الكره فيكم وتمتلئ صدوركم بكل هذا الحقد؟؟... كيف لكم أن تعيشوا كعصابة؟!...كيف تمر صباحاتكم وأنتم تقتلون كل يوم دون أن يُفسَد نهاركم.؟!.. كيف تنامون بعد أن تهدموا البيوت وترموا بامرأة تشبثت بابنتها دون أن يهز ذلك شعرة من ضمائركم.؟!.. كيف لذلك الجلاد أن يقتاد الرجال والنساء والأطفال إلى ظلمات الموت كل يوم ولا يتعب الظلم فيه! كيف لكم أن تحجبوا نور الشمس بجدران القهر دون أن تتعب عيونكم؟؟... كيف يمكن أن تكسروا العظام والرؤوس ولا تبكوا بعدها؟!...و كيف لسفاح أن يتصيد طفلة كانت تحمل في الصباح حقيبة الدرس، وفي اليوم الثاني يرسل ابنته إلى المدرسة دون أن تتعب الذاكرة من لحظة قتل الطفولة ؟!...أي قلب تمتلكون ؟ أين خبأتم كل هذه الكراهية والحقد؟؟ ومن زرع بذرة الشر في نفوسكم ؟؟ من أين أتيتم وإلى أين تذهبون؟ يبدو أن أسئلتي تذهب للعنوان الخاطئ...فهي يجب أن توجه لمن لديه ولو بقايا من ضمير... يجب أن توجه لمن ما زالوا يختبئون وراء جلباب الصمت الأسود كي يخبئوا جبنهم وخوفهم، لأن الصمت الآن عار...

هو جنون القتل والقاتل، لقد غطت غيوم القتل والخوف ليلي، لوثت فراشي، الليلة رأيت القاتل يحوم حول سريري، حاولت أن أصحو لأنفض الموت عن وجهي فلم أر سوى جثتي وأنتم يا أصدقائي تتحلقون حولي صامتين، صمتكم قتلني مرة ثانية...

تمر صوركم قريبة جلية واضحة ونحن نشرب الشاي في المقصف الجامعي، كنا نبدو وكأننا نتعاهد مع كل رشفة أننا سنبقى سوية يجمعنا حب الوطن وكرامة الإنسان.. لم أكن أعلم أن كلمات الحرية والكرامة وحب الوطن التي كنت أتقاسمها وإياكم لم تكن أكثر من شعار نردده كأغنية منسية أو كحروف أكلها الزمن، نسطرها على صدر دفاترنا وكتبنا ليس أكثر.... كنا فرحين حينها لأننا كنا نعلن اختلافاً عن المألوف دون أن يستدعي ذلك الاختلاف أي ثمن... لم أكن أعلم أنه عندما استدعي ذلك الاختلاف دفع الثمن انقسمنا وتشظينا، فالوقوف مع ثورة الحرية في سورية كان يستدعي دفع الثمن فكنا على طرفي نقيض بدعوى العقل والتعقل وحب الوطن...

ما يجري الآن يجعلني أعيد ترتيب أيامي معكم بل عمري كله، على ماذا كنا نتفق، وعلى ماذا اختلفنا؟؟ أذكر أننا اختلفنا في درجات تفاؤلنا وفي أمزجتنا ولا أذكر أننا اختلفنا للحظة على حب الوطن أو السعي من أجل الحرية؟ ما الذي جرى حتى انقسمنا على حب الوطن الآن!

ربما علينا أن نعود لتعريف الأشياء من أولها... ما هو الوطن؟ الوطن هو حفنة ذكريات تقاسمناها على رصيف الياسمين... هو ذكريات شجن بحنا بها في المتحف الوطني أو التكية السليمانية... هو بيت جمعنا ودموع سكبناها بسبب أو بلا سبب.. الوطن هو انعتاق من جدران الخوف ومساحة للحلم لا تنتهي.. هل حبكم للوطن يحمل معنى آخر وتجليات أخرى لا أعرفها؟ هل أصبح مفهوم الوطن الذي تريدونه يختلف عن الوطن الذي أريد؟؟ ... لم نكن نختلف على أن الوطن هو الانتماء والكرامة، هو التاريخ والمستقبل الذي نحلم به ... بل هو كل الذكريات الجميلة معكم وكل الأحلام التي كنا نسعى لتحقيقها ... فلماذا اليوم نختلف!!! هل أصبح الوطن الذي تفكرون به مقترن بصورة القائد ورحيل هذا القائد يعني تحطيم لهذا الوطن؟

أصدقائي... مازلت أذكر التلة الصغيرة التي جلسنا عندها في الغوطة ونحن ننشد كل أغنيات الحرية، كانت تعلو أصواتنا، نغني ونبغض السجن والسجان في أغانينا، ونتشارك الهواء والسماء والحلم والحرية...

هل كانت الحرية حلما رومانسيا يطفو في أحاديثنا كزبد بحر زائل، أم هي جوهر وجودنا وتحقيقها يستوجب العمل والتضحيات؟ لماذا اليوم نحن مختلفون عما كنا عليه؟؟ هل هو القول الذي يختلف عن الفعل؟ لا أعرف ما جرى لضمائركم، كيف تبررون القتل بدعوى الخوف من الآتي؟؟ هل هذا الاختلاف والشرخ الذي صار بيننا هو نتيجة لسنوات طويلة عمل عليها النظام لشل إرادة شعب وقلب المفاهيم ليكون الصوت هو الخرس، والهدوء هو الموت، والأمن هو صمت القبور!! هل هو ذلك الخوف القادم من سنوات خلت حاول فيها النظام إقناع الجميع أن السلم الأهلي مرتبط بوجوده! فكثيرا ما سمعنا من أصدقائنا العقلاء حين مات حافظ الأسد إنهم خائفون مما سيكون عليه المستقبل ... واليوم تعود مخاوفهم لتغطي المشهد وتمحي الدم المسكوب في كل مكان على ارض سورية وتبرر القتل وتعمي البصر والبصيرة، وتطفو بضع عبارات تقول: نحن خائفون من الغد فيما إذا رحل الأسد...

منذ انطلاقة شرارة الثورة، حاولت ان أبحث عن صدى لأحلامنا بالحرية، وحاولت استقراء الثورة في كلمات من تشاركت معهم الكثير، فكان الجواب منهم كصفعة لطمتني على وجنتي: بعضهم طائفيون غلفوا رفضهم للثورة بالعقلانية والمعقول، وبعضهم خائفون جللوا رفضهم للثورة بدعوى الأمن والأمان مستنجدين بالمثل الشعبي القائل: «اللي بتعرفوا أحسن من اللي بتتعرف عليه»! منهم من صنف الشعب على أرضية: هم ونحن ! ومن نحن؟؟ ومن هم؟ أليست سماؤنا واحدة! وارضنا واحدة ! أليس كل شيء يقودنا إلى وطن واحد وإلى حلم كنا نتشاركه كقطعة خبز!! من نحن وهل أنا من هؤلاء «الـ نحن» أم من «الـ هم»؟ وكأن ما كنا عليه ما هو إلا وهم ومضى كسرب مهاجر...

أصدقائي: لماذا نقف اليوم على طرفي نقيض؟ هل هو الخوف من الآتي؟ الخوف مشروع، فلقد تعودنا أن نخاف حين كنا نمشي في عتمة الليل من متلصص يحاول سرقة همساتنا عند ناصية الشارع؟ هل تخافون على الأمن الذي كنا نحظى به! عن أي أمن تتحدثون وفوهات المسدسات المعلقة على الخصور كانت تزاحمنا على لقمة الخبز وطابور الباص وامتحانات الجامعة وعلى ما تبقى من كرامة! أم أنكم تتحدثون عن الحرية التي بقيت تطارد صديقتي أياماً وتلاحقها في الليل ككابوس أسود حين تجرأت وخبأت صديقة توارت عن عسس الليل والمخبرين!! هل تذكرون كم خفنا من مخبري اتحاد الطلبة حين تواريناً وهربنا من «مسيرة عفوية»!

ربما لن يفيد الكلام الآن عما كنا عليه ولكن أخبروني عندما ينتهي عصر الطغاة ماذا ستقولون لأطفال سورية الذين عرفوا سكين القاتل قبل أن يعرفوا طريق المدرسة؟ كيف ستبررون صمتكم أمام عائلة قضت في مزرعة القبير في ليل الخوف والوحدة؟ «عصابات مسلحة»! هل هذا الجواب يكفي لكل الأسئلة المعلقة في جنبات ضمائركم؟!

فلتعلموا أن الأجساد الطرية التي قتلت ذات ليل غادر لن تغفر صمتكم... وكل ما يمكن ان نفعله لسنين ستمضي لن يكفي أمام حسرة أم وآهة أخت غمرت الأرض حزناً وألماً...لن يكفي كل هذا أمام أب عجز عن حماية أطفاله... لا يكفي أي شيء ... صدقوني لا يكفي وجلباب الصمت الأسود لن يخبىء تواطؤكم لقتل البقية..

أبحث عن سبب واحد يبرر صمتكم الآن وخوفكم وربما تواطؤكم مع الجلاد... هل هو عادة الحفاظ على الأشياء كما هي دون تغيير أو تحريف أو انحراف عن صيرورة تعتقدون انها أزلية، أم استمرأتم الصمت خوفاً على الذات!؟

واليوم لا أجد جواباً لصمتكم إلا كلمات عبد الرحمن الكواكبي في (طبائع الاستبداد) والتي كنا نرددها ونضحك طويلاً على صديقتنا التي كانت تحب اقتناء أشياء مهترئة عتيقة لا نفع لها: «يا قوم، وقاكم الله من الشر، أنتم بعيدون عن مفاخر الإبداع وشرف القدوة، مبتلون بداء التقليد والتبعية في كل فكر وعمل، وبداء الحرص على كل عتيق كأنكم خلقتم للماضي لا للحاضر: تشكون حاضركم وتسخطون عليه، ومن لي أن تدركوا أن حاضركم نتيجة ماضيكم، ومع ذلك أراكم تقلدون أجدادكم في الوساوس والخرافات والأمور السافلات فقط، ولا تقلدونهم في محامدهم! أين الدين؟ أين التربية؟ أين الإحساس؟ أين الغيرة؟ أين الجسارة؟ أين الثبات؟ أين الرابطة؟ أين المنعة؟ أين الشهامة؟ أين النخوة؟ أين الفضيلة؟ أين المواساة؟ هل تسمعون؟ أم أنتم صمّ لاهون؟»

أكتب هذه الكلمات واستذكركم يا أصدقائي «العقلاء، الصامتين، الخائفين» و يحز في نفسي أني وحيدة بحزني وفرحي وأملي...كيف انفرطنا وذرّتنا الرياح في لحظة الحقيقة ... في لحظة الحرية...

حكاية الياسمين

عبد اللّطيف الورارى *

في ذلك العام
عانى اللَيْلُ
ما عانَى
.....
في ذلك العام
من قاسْيُونَ،
من أُصُص
على شَفاً الْجُوع
دالَ الياسمينُ،
وَإذْ طالَتْ إليْهِ الأيادي
دالَ أَكْفانا
.....
في ذلك العام
أَسْرى في جَنائِزِهِمْ
أَطْفالُ دَرْعا
يَزينُ الياسمين خُطاهُمْ
مِثْلُ ذلك في مِعْراجِهِمْ
زانا
.....
في ذلك العام
لمّا أَيْنع الدّمُ
مِنْ بَيْن الْخَرائب
قالَ الْحُبُّ:
هَيْتَ لَهُمْ،
لا يأْسَ مِنْ ياسمينٍ
قالَها الآنَا
.....
.....
في ذلك العام
فَجْراً
كانَ ما كانا

---

* شاعر من المغرب
El_ouarari@yahoo.fr

«كلمة» يصدر «مسائل في علم الاجتماع» لبيير بورديو

أبوظبي ـ جمال المجايدة:

أصدر مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاباً جديداً بعنوان: «مسائل في علم الاجتماع» لعالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي الشهير بيير بورديو، وقامت بترجمته إلى اللغة العربية الدكتورة هناء صبحي.

يضم هذا الكتاب تسع عشرة محاضرة تلخص فكر عالم الاجتماع بيير بورديو، ألقاها في مناسبات مختلفة في فرنسا: في جامعات ومؤتمرات ومقابلات صحفية، وتحدّث فيها عن أسرار علم الاجتماع وكشف عن إمكانية التلاعب في صياغة النتائج المتصلة بموضوع ماعلى نحو يخدم المتنفذين ويحجب الحقيقة عن أنظار الجمهور في مجالات عديدة، إذيُلقي الضوء على نهج ومفاهيم علم الاجتماع التي بلورها (الحقل، المتصل الوراثي،رأس المال، الاستثمار وما إلى ذلك...) وعلى مسائل ابستمولوجية وفلسفية يطرحها علمالاجتماع وتحليلات جديدة للثقافة والسياسة والرياضة والأدب، والموضة والحياةالفنية، واللغة والموسيقى، ويسقط القناع عن الكثير من مُسلّمات حياتنا اليومية.

من خلال التغلغل في العمل السوسيولوجي وهو في طور الإعداد، يُتيح بورديو للمتلقي فرصةالتفكير في النهج الذي يقترحه ويدافع عنه وليس التماهي مع فكر جاهز فحسب.

يلخّص هذا الكتاب إذنّ فكر بورديو وأغلب الموضوعات التي شغلت ذهنه، مزوداً القارئ بالأدوات التي تساعده على تحليل هذه الظواهر والوقوف عند دوافعها الدفينة بدلاً منتَبنّي مواقف جاهزة.

فالقارئ يطّلع في أغلب الأحيان على نتائج البحوث و الدراساتلكنه يجهل آلياتها و أسرار عملها. يأخذنا بورديو من خلال هذه المداخلات إلى أعماقهذه العلوم ويطلعنا على أسرارها في زمن طغت فيه الفردانية والتعالي وأنانية الذاتعلى القيم الاجتماعية وأصبحت بالفعل تهدد مجتمعاتنا.

لقدأحدثت مقاربات بورديو تغييراً في علم الاجتماع؛ إذ يطلعنا على خفايا أمور اجتماعية وسياسية واقتصادية لا يلتفت إليهاالمواطن العادي.

مؤلف الكتاب بيير بورديو (1930–2002)، عالم اجتماع فرنسي وأحد أبرز المراجع العالمية فيعلم الاجتماع. درَّس الفلسفة في معهد العلوم الاجتماعية للدراسات العليا. توازي أهميته في علم الاجتماع أهمية فوكو في الفلسفة. بدأ نجمه يسطع في الستينيات عندصدور كتابه «الورثة» وكتاب «إعادة الانتاج» وخاصة بعد صدوركتابه «التميّز» في السبعينيات. اهتم بتناول أنماط السيطرة الاجتماعيةمن خلال تحليل ماديّ للنتاجات الثقافية وإظهار أثرها في تكريس هيمنة فئة من البشر.انتقد بورديو تغاضي الماركسية عن العوامل غير الاقتصادية، إذ يتمكن المهيمنون، فينظره، من فرض نتاجاتهم الثقافية (ذوقهم الفني على سبيل المثال) أو الرمزية (طريقةجلوسهم أو كلامهم وما إلى ذلك). ويشغل العنف الرمزي (بمعنى قدرة المسيطرين على حجبتعسف هذه النتاجات الرمزية، وبالتالي على إظهارها على أنها شرعية) دوراً أساسياًفي فكر بورديو.

مترجمةالكتاب د.هناء صبحي من مواليد بغداد، حصلت على شهادة الدكتوراه في الأدب الفرنسي الحديث من جامعة السوربون في باريس عام 1985، ودرست اللغةالفرنسية وآدابها في كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية، وكلية اللغات / جامعةبغداد، وعملت في المركز الثقافي الفرنسي في بغداد مسؤولة عن الترجمة والأنشطةالأدبية والثقافية، فضلاً عن تدريسها اللغة الفرنسية (1985–2005)، شاركت في العديدمن المؤتمرات العلمية والتظاهرات الثقافية ببحوث أدبية. ترجمت لدار الشؤون الثقافية العديد من الروايات والمقالات الثقافية، والملفات الأدبية والفلسفية فيالمجلات الأدبية العراقية (الثقافة الأجنبية، الأقلام، أسفار...). قامت بترجمةمؤلفات للفيلسوف الفرنسي إدغار موران وللروائي الفرنسي ميشيل بوتور. عملت مترجمةفي وكالات الأمم المتحدة في جنيف وفي بغداد. حالياً أستاذة اللغة والأدب الفرنسيفي جامعة باريس– السوربون أبوظبي. وَرَدَ اسمها في «موسوعة أعلام العراق فيالقرن العشرين» لدورها المهم في خدمة الثقافة والأدب والترجمة في العراق.

«إخناتون ونفرتيتي» تائهات بالمنيا

احمد ضياء الدين: آثار مصر استبيحت وتمت المتاجرة بها

أحمد الشوكي

(« إخناتون « أول من نادى بالتوحيد فى العصور القديمة، وزوجته نفرتيتي التى مازال حتى الأن ملامح الجمال فيها تمثل مقياساً عصرياً للجمال المنشود،وتماثيل أخرى وصوراً تتعلق بحضارة مصر القديمة التى أبهرت العالم ومازال عدد هائل منها مهمل إما فى باطن الأرض أو معروضاً بغير لائقة.

هكذا يقرر اللواء أحمد ضياء الدين (محافظ المنيا السابق) الذى يروى (للقدس العربى) كم أستبيحت أثار مصر حتى ما يعرض منها يعرض بطريقة غير لائقة، وسهلت المتاجرة فيها .. ولأن اللواء (أحمد ضياء الدين) شغل منصب محافظ المنيا يصرح أن الآثار فى المنيا لكى تقوم بالدور الواجب عليها أن تسير على الخطى الطموحة التى كان قد وضعها إبان مسئوليته من خلال خطط مركزية تتعلق بحسن تسويق الآثار والنهوض بالمعابد وأماكن الكشف عن الآثار وتفعيل بعثات التنقيب والبحث ... ويضيف « ضياء « أن فى عهده بدأ مشروع المتحف « الأتونى « الذى سهلت المحافظة إختيار موقعة ووفرت المساحة المطلوبة بمعرفة محافظين سابقين عليه بالمحافظة، وعندما تولى المسئولية بها ضاعف معدلات التنفيذ بإعتباره سيمثل خزينة مصرية حضارية عصرية للمكنوز الآثارى المشتت فى أكثر من موقع داخل المحافظة والتى تبوأت به المرتبة الثالثة بين محافظات مصر بعد الجيزة والأقصر الأمر الذى جعل من معروضات المنيا الأثرية بشكلها الحالى أمر غير لائق لا بقيمة مصر الحضارية ولا بمكانة هذا المخزون الأثري الهائل الذى يجعل سائحى العالم بأسرة يقفون فى حاله إنبهار بتلك الحضارة العريقة

ويلفت ضياء إلى أنه قام فى عهده بتحسين المداخل والمخارج الموصلة لأماكن المخزون الأثارى فى المنيا خاصة « تل ألعمارته» «وبنى حسن» و « تونة الجبل» والبهنسة التى يرقد بها كثير من الصحابة رضوان لله عليهم موضحا أن هذه ألاماكن شهدت إهمالا عبر سنوات متعددة نتيجة ضعف الإمكانيات

وكشف ضياء للقدس العربى أنه قام بشراء 14 مركباً عملاقاً للنهر يتسع كل واحد منها لنحو مائة (طن) لتكون وسيلة نقل متحضرة للسائحين وأمنة، إلا أنها تتوقف الأن.

وعلمت « القدس العربي» أن أسباب توقفها ترجع إلى أصحاب المراكب الصغيرة الخاصة والتى تنقل الناس بمقابل مادى بينما حالة هذه المراكب متدهورة لكن يمتلكها أصحاب النفوذ.

وأكد (ضياء)أنه لم يكن يوماً عضواً بالحزب الوطنى أو أحد كوادره الأمر الذى أدى إلى نشوب حرب ضده خاصة من أصحاب المصالح الخاصة الضيقة بالمحافظة موضحاً أنه أنشا سوق أثارى كامل يسمى « المنيا خان» فى الموقع المقابل للقوات المسلحة، ويحوى « الخان» 80 بزار وأنشأته الخدمة الوطنية للقوات المسلحة وبه منفذ لبيع المقتنيات ذات الطبيعة الأثرية التى يمكن بيعها وشرائها للسائحين، وأضاف (ضياء)أنه ألغى عقود فندقى «أتاب» و « أتون» بعدما كانت الخدمة السياحية فى كل منهما قد وصلت لمستوى من السوء لا تتوافق مع طبيعة المنيا الأثرية، وإعادة طرح الفندقين فى مزايدة علنية ومن أثار ذلك التطوير الذى لحق بالفندقين أن صار أحدهما على مستوى خمسة نجوم .

وكشف أيضا « احمد ضياء الدين « عن عزمه إقامة ملعب ومركز عالمى على أعلى ربوة فى المنيا الجديدة بعد لقاء جميع بينه وبين المدرب الشهير « حسن شحاته « الذى قال له سأجلب لهذا الملعب كبرى الفرق الرياضية بالعالم التى ستتعرف أيضا على الفرق الشعبية بالمنيا والفرق الموسيقية العربية فى هذه المنطقة الفريدة .

تحاول ترسيخ نفسها بين نجوم القنوات الاخبارية العربية من خلال ظهورها في «الميادين»

جميلة عاطف: المحطات الدينية تقوم بتخدير المشاهدين!

الرباط ـ «القدس العربي»:

جميلة عاطف صحافية مغربية متميزة، تحاول ان ترسخ اقدامها بين نجوم القنوات الاخبارية العربية، بعد ان نجحت طوال السنوات الماضية في اظهار كفاءتها المهنية كصحافية ومقدمة اخبار ومعدة لبرامج حوارية.

بدأت جميلة عاطف مشوارها التلفزي بالقناة المغربية الاولى قل ان تنتقل الى شاشة قناة العالم ثم قناة روسيا اليوم قبل ان تستقر بقناة الميادين لتساهم بتجربتها وخبرتها في هذه القناة الوليدة.

«القدس العربي» التقت جميلة عاطف وحاورتها حول تجربتها.

■ من هي جميلة عاطف؟

■ **انا مواطنة مغربية / صحفية ومذيعة اخبار / اؤمن بالتسامح والعمل من اجل الانسانية والامان لي ولعائلتي ولابناء وطني وارجو الخير لكل الناس وعلى رأسهم العرب /علمتني الحياة ان الايمان بالحرية واحترام الاخر ولو كان هناك اختلاف الثقافات والقيم او الاديان.. انا ابنة المغرب بتاريخه الانساني وبالتالي انا انتمي الى كل العالم بانسانيته وقد عزز طفلي ملكة التسامح والمحبة لدي في هذه الحياة.../**

■ هل كان انتقالك بين عدة محطات تلفزيونية اغناء لتجربتك؟

■ **طبعا مع كل تجربة جديدة يكتسب المرء خبرات جديدة وتزداد قدراته المهنية وثقافته السياسية وبالتالي تزداد معرفته بالحياة/وما يجري في هذا العالم الذي يفتقد الى ابسط شروط العدالة/ كما يقول جبران خليل جبران /العدالة في هذه الحياة كالثلج إن رأى الشمس ذاب/ لو كان هناك حد ادنى من العدالة في هذا العالم الذي يتحكم به شجع الشركات العابرة للقارات لكان الفلسطينيون في ارضهم ولهم دولتهم/لقد عملت في عدة محطات تلفزيونية اخبارية/واترك الحكم على ما ميزني او ما كنت اتميز به للمشاهد والمتابع/اما الامتياز الذي نلته فهو التمسك دائما بمبدأ الصدق مع المشاهد واحترام عقله وأذنيه وعينيه/فنحن في مهنة تتطلب الجدية والوقار والاحترام والمهنية وليس الاستعراض او التصنع والكذب على المشاهد لان المشاهد العربي هو سياسي جدا/وانا احرص عند ظهوري على الشاشة ان اكون نفسي ولا اكون مخلوق آخر اصنعه لساعات واحرص ان اكون مقدمة اخبار إمرأة تفتخر بها المراة العربية وليس انثى تخجل بها/وللاسف هذا ما نفتقده في الكثير من الاحيان بما نشاهده على قنوات عريقة وحديثة الولادة/ يعني ايضا ان الكثير من الامراض الاجتماعية تظهر على الشاشات الاخبارية وترتبط بمزاج مدير هنا او مسؤول هناك/**

■ كيف تنظرين لشاشة الميادين؟

■ **من الصعب تقديم تقييم موضوعي نهائي لتجربة الميادين فهي كما تفضلت بسؤالك وليدة حديثا وهي ولدت في ظل وجود قنوات عملاقة واجواء عربية جديدة فالتقييم يحتاج الى الكثير من الوقت.**

■ انت ابنة القناة المغربية الاولى هل تتابعين ما يعرفة المشهد السمعي البصري بالمغرب؟

■ **لست على معرفة كاملة بما يجري داخل التلفزيون ولكن اتمنى ان يبقى التلفزيون للناس وينقل قضاياهم ومشاكلهم وان يزيد من معرفتهم ووعيهم الاجتماعي اما بشأن دفاتر تحملات او دعني اسميها دفاتر الشروط المهم ان لا تطال حرية الصحافيين او حرية الاعلام وهي بالطبع حرية مسؤولة. نحن نحتاج الى اعلام عصري اعلام وطن اعلام الناس /يجب ان يكون هناك مجلس للاعلام يديره اعلاميون وطبعا ان لا تتعارض شروط وجوده مع الهوية الوطنية او الالتزامات الوطنية التي تتكامل مع باقي مؤسسات الدولة. واريد ان اشير هنا الى مشكلة في المغرب مع المستثمر الخارجي فيجب ان يؤخذ بعين الاعتبار ان تكون الفرصة للمغربي في وطنه متقدمة لا ان يصبح درجة ثانية، يعني على الاقل كما هي تجربتي في الخارج ابن الوطن هو الاول دائما.**

■ هذا التكاثر غير الطبيعي للقنوات التلفزيونية عامل صحة ام ظاهرة مرضية؟

■ **الوطن العربي غني بثقافاته وبتعدد قومياته لكن ما يشهده من طفرة اعلامية او الفطريات التلفزيونية من فنية هابطة ان لم نقل ساقطة يؤدي كما قال احد اصدقائي المخرجين الى الجهل وربما كان يقصد التجهيل. معظم المحطات الدينية او الفنية هي ناتجة عن ثقافة الاستهلاك، والخطير هو المحطات الدينية التي تفعل فعلها في تخدير المشاهد وافراغه من قدرته على البحث عن المنطق اجتماعيا وسياسيا وحتى دينيا. لا يهم ان تلد محطة هنا او هناك اخبارية او منوعة لكن المهم ان تكون محطة هادفة تهتم بقضايا المواطن العربي الذي لم يعد يجد مكانا للفرح كما يوجد ثقافة استهلاك وتسليع الانسان وتشييئه كذلك هو ذلك الاعلام المقيت الذي يسعى للفتن ولتخريب وتدمير ما لم يتم تدميره بعد. اعلام طائفي متخلف لا يرى الا ما يُبعد الانسان عن قضاياه وهو مأجور والشواهد كثيرة، اما الغنائي والفني فحدث ولا حرج لكن خطورته انه يروج لثقافة تلغي قيمنا الاجتماعية والانسانية انه اعلام استلاب العقل، اعلام تعليم الناس على الغاء انفسهم.**

حصة الفلاسي

اليرغول.. وصفة طبية لشفاء زريفة!

مشهد من «زريف»،

■ رام الله ـ المسرح الشعبي: «أكتر مشهد حبيتو لما راح زريف على مغارة الأفاعي وما مات، كيف كل اللي بفوت عليها بموت وهو لا؟!» قال الطفل إبراهيم ياسر بعد انتهاء عرض مسرحية للدمى ليلة أمس بعنوان «زريف»، قدمه مسرح السيرة من الجليل، على خشبة المسرح الشعبي في اليوم الثاني من مهرجان «فوانيس رمضان»، الذي تنظمه جمعية المسرح الشعبي في حرش العمري بمدينة رام الله.

وفيما احبت تيما الشعيبي (6 سنوات) مشهد العرس في المسرحية، قال الطفل بشير ضبابات مبتسمًا «أنا حبيت لما الدكتور ضرب أبوها عشان خايف على مريضتو». واستخلص الطفل أحمد منسي من المسرحية أن «الطمع شيء سيء». هؤلاء الأطفال وغيرهم ممن شاهد المسرحية، أنعشوا بضحكاتهم هواء رام الله، وكذلك أصواتهم حين كانوا يستجيبون لطلب الفنان راضي شحادة مشاركتهم من خلف صندوق الدمى.

أما زريف، عازف اليرغول الفقير، الذي يحب زريفة ابنة التاجر، يحول بينه وبينها طمع والدها الذي يريد عريسًا غنيًا. تمرض زريفة ولا يشفيها إلا عزف زريف على اليرغول، ليوافق والدها على زواجهما شرط أن يخيط لها ثوب العرس من جلود أفاعي الكوبرا الموجودة في مغارة بعيدة. ينجح زريف في تحقيق الشرط ويتزوجان.

في مسرحية «زريف» شاركت 30 دمية، حركتها الأيدي الماهرة للفنان راضي شحادة والفنانة منيرة شحادة، التي صممت ملابسهن مع غصوب سرحان، بينما لونّ الوجوه حسن طوافرة. واستخدم راضي شحادة أنواعًا مختلفة من الدمى منها دمى القفاز والعصا والخيوط.

شكلّ صوت اليرغول خلفية والأغاني الشعبية خلفية لأحداث المسرحية، وتفاعل جمهور الصغار والكبار مع زريف وزريفة، مترقبين الذي سيحدث في المشهد التالي، هل ستُشفى زريفة؟ هل سيحضر زريف ثوب الأفاعي؟ هل سيتزوجان؟ وذلك بمصاحبة التبديل في ألوان الأضواء التي تنير بالألوان مع مشاهد العرس بينما تصبح ظلالاً سوداء حين يدخل زريف المغارة.

ومع أوّل ظهور لزريف على المسرح وتحيته الجمهور أطلق الأطفال أصواتهم فرحًا لرد التحية. فكان العرض تشاركيًا بين المؤدين والجمهور، حيث ربط الفنانان شحادة تقدّم أحداث المسرحية بكلمات بسيطة ومحببة ليعبروا عن مشاعرهم ومناداة الأطفال، ليكونوا بالتالي جزءًا من العرض لا متفرجين فقط.

وحول تقييمها لعرضهم في المهرجان، عبرت منيرة شحادة عن سعادتها ومضيفة «ارتحنا في العرض جدا خاصة أن الجمهور منسجم معنا». وعن مشاركة مسرح السيرة في مهرجان فوانيس قال راضي شحادة «هي نوع من التواصل الحميم مع الأهل والأصدقاء والتواصل الثقافي بيننا في أراضي 1948 والجمهور في الضفة».

ويذكر أن فوانيس رمضان مهرجان سنوي تقيمه جمعية المسرح الشعبي في مدينة رام الله في شهر رمضان، ويقام للسنة الثانية على التوالي، ويقوم المهرجان على فكرة اشاعة الاجواء الرمضانية وكسر نمطية الحياة الرمضانية التي تقتصر في معظمها على متابعة الأعمال الرامية عبر التلفاز، حيث يقدم المهرجان فقرات فنية متنوعة، وتعريف بالمصنوعات اليدوية التراثية، عبر أكشاك لبيع هذه المصنوعات ضمن المهرجان، وهذا العام أقيم المهرجان برعاية شركة روابي.

سودوكو

	9			1	8		4	
				7			9	
	7	2				6		
8	1	4	6					
		3				5		
					3	4	8	7
		9				1	5	
	8			6				
	4		5	9			7	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	6	1	5	3	9	4	2	8
8	9	5	4	2	7	6	3	1
4	3	2	8	1	6	9	5	7
2	7	6	3	4	1	5	8	9
3	5	4	9	8	2	1	7	6
9	1	8	7	6	5	3	4	2
5	2	7	1	9	3	8	6	4
1	8	3	6	7	4	2	9	5
6	4	9	2	5	8	7	1	3

ابراج

الحمل:

شخص يهمك أمره سيقوم بزيارتك في وقت قريب، لا تخسر من هم حولك، بعد أيام ستنكشف لك حقائق معينة.

الثور:

هناك من يحاول التقرب منك، لا تهرب منه بل افعل ما يجب لتكون على صلة طيبة به، ستشهد عدة مناسبات فرحة.

الجوزاء:

ستكون اليوم محط أنظار الجميع والحظ سيقف معك حاول أن تستغل الفرصة السانحة لك هذه الأيام.

السرطان:

ستلعب دوراً مهماً في محيط العائلة خلال الأيام المقبلة، ثقتك الكاملة بمن يوجهك ستفيدك وتدفعك للأمام.

الأسد:

راقب تصرفات الحبيب واحتفظ بالاستنتاج لنفسك، احتفظ بهدوء أعصابك هذا اليوم مهما تعرضت له من متاعب.

العذراء:

شمس السعادة تشرق في أفق حياتك، انظر إلى المستقبل بأمل فأمورك تسير على خير ما يرام باتجاه الفرح.

الميزان:

فكرة تراود أفكارك، نفذّها فوراً فالنتائج ستكون لمصلحتك، مفاجأة سارة في طريقها إليك، انتظر السعادة.

العقرب:

الجو مؤات الآن للقيام برحلة أو سفرة طالما حلمت بها، يومك هذا سيكون حافلاً بالأعمال الناجحة.

القوس:

نتائج مهمة تحصل عليها هذا اليوم بالنسبة لمشروع كنت قد بدأته منذ فترة، أمنية خاصة تجد طريقها للتحقق.

الجدي:

حظك يوجد هذا اليوم وستسجل انتصاراً في مجال عملك، أمورك المادية سيطرأ عليها بعض التحسن.

الدلو:

أحلامك العاطفية تتحقق بصورة مفاجئة، ستواجه بعض التحديات في مجال العمل، لا تتخل عن مواقفك لأنك على صواب.

الحوت:

لا تيأس فبالنهاية ستصل إلى مبتغاك وتتغلب على كل الصعوبات، لا تهمل من أحبك فهو الأقرب في الإخلاص إليك.

حفلتها في بيروت اشعرتها ان اللبنانيين والفلسطينيين شعب واحد

ناي البرغوثي: أشعر بعدم الارتياح من المبالغة في مديحي

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

كما تقدم ناي البرغوثي فناً يسبق ويفوق صغر تجربتها في الحياة ويترك مفاجأة لدى المتلقي، هي كذلك في الحوار تظهر وعياً يتخطى طفولة سنها. ربما هي تجربتها كفلسطينية تعيش تحت نير الإحتلال، وتمرست على التحدي والصمود منذ نعومة أظافرها وقررت «ضرب الخناجر ولا حكم النذل فيا».

لناي إنطباعها المميز عن حفل بيروت وعن جمهوره «الكريم في التصفيق». ولأن ناي غادرت بيروت بعد خمس ساعات من الحفل كان لنا معها هذا الحوار عبر البريد الإلكتروني.

هنا التفاصيل:

■ لنبدأ مـن حفلك في بيروت ما هي إنطباعاتك عنه؟

■ كانت لحظة مميزة جداً بالنسبة لي، أن أقف على مسرح في بيروت مع موسيقيين لبنانيين رائعين، وعلى رأسهم المبدع شربل روحانا، أمام جمهور متذوق للطرب وللموسيقى بشكل عام. الغناء في بلد أنتج الرحابنة وفيروز وزياد ومارسيل خليفة وماري جبران وغيرهم هو تحد كبير، دون شك. شعرت أنني قدمت أفضل ما عندي، مستفيدة من دروس العروض السابقة، وجزء هام من الفضل يعود إلى التدريبات المكثفة التي قمنا بها في بيروت قبل أيام من العرض بقيادة شربل روحانا. للحظة شعرت أني أحلق مع الموسيقيين والحضور معاً في فضاء جميل، دافئ، لا متناهي.

■ هل فاجأك الجمهور في مكان ما؟

■ تفاجأت من مدى إنصات الجمهور وأيضاً من مدى كرمه بالتصفيق الحار الذي دام لدقائق في بعض الأحيان. كنت متوترة للغاية قبل بدء العرض لحضور موسيقيين ونقاد هامّين للغاية على الخشبة وبين الحضور، ولكن مع أول نوطات خرجت من حنجرتي ومع ردة الفعل المطْمْئِنة والمحتضنة من الجمهور تجاوزت توتري أسرع مما كنت أتوقع، فدخلت في عالمي الخاص لأقدم كل ما أستطيع لهذا الجمهور العظيم. إن حماس الجمهور العارم كلما ذكرت فلسطين أو القدس أو الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي كان غير متوقع ... أشعرني بأننا شعب واحد في فلسطين ولبنان، نشعر بنفس الألم ونحلم بنفس الأمل.

■ هل انسجم إحساسك الفني سريعاً مع الفرقة الموسيقية ومع الفنان شربل روحانا؟

■ منذ لحظات التدريب الأولى مع الأستاذ شربل وزملائي الموسيقيين شعرت بكيمياء بيننا حفزتني على تجاوز ما قدمته في عروضي السابقة لـ«منيتي». إن أكثر ما شدني للأستاذ شربل هو قدرته الجميلة على الجمع بين التألق الموسيقي والتواضع والدعم الإنساني للآخرين. لقد أعطاني ثقة عالية، مكنتني لاحقاً على خشبة المسرح من المخاطرة بالتجريب والخروج عن المألوف في أكثر من مكان ومقام.

■ هل كانت لديك انطباعات مسبقة عن جمهور بيروت؟

■ أهلي كانوا يصفون لي أن الشعب اللبناني بأنه يعشق الحياة والحرية. ويتذوق الموسيقى بأشكالها وأنماطها المتعددة، من طرب ومعاصر وجاز وكلاسيكي غربي وغيرها مما يتعرض له ربما أكثر من غيره من الشعوب العربية. شعرت بمسؤولية كبيرة ملقاة على أكتافي أمام هذا الجمهور، وآمل أن أكون قد وُفقت في تحمل هذه المسؤولية الفنّية.

■ تقدمين منذ حوالي السنة برنامج «منيتي» وكما لاحظنا فيه اختيارات تحتاج إلى مراس كبير في الغناء. هل أنت من أختارها أم المشرف على تدريبك لهذا العمل الموسيقار الفلسطيني خالد جبران؟

■ عندما تلقيت دعوة من مؤسسة المورد الثقافي في مصر لتقديم أمسية غنائية كاملة ضمن مهرجان «حيّ» الذي يقام كل رمضان على مسرح الجنينة، وافقت على الفور وشعرت بفخر كبير وتحد أكبر! قمنا بالاتفاق مع الأستاذ خالد جبران لإعداد موسيقى العمل بما يتلاءم مع أسلوبي وشخصيتي في الغناء. اخترنا بعض أجمل الأغاني من الموروث العربي القديم سوياً، وأحياناً بعد جدل طويل، فأنا عادة أصرّ على أن أشعر بارتياح كامل في كل الخطوات الفنية التي أقوم بها قبل البدء بها، رغم قصر تجربتي في الغناء. أنا لا أحب أن أقلد أحداً أو أن أعبر عن شخصية أحد غيري. أتعلّم بنهم ومثابرة من الجميع وفي النهاية أقدم ما عندي بأسلوبي وبشخصيتي. دربني خالد جبران لمدة سبعة أشهر متواصلة تحضيراً لعرض القاهرة.

■ إن ترك لك الاختيار كلياً في حفل ما ماذا تضيفين أو ماذا تحذفين من برنامج منيتي؟

■ في حفل أقمناه في رام الله مؤخراً ضمن مهرجان «وين عَ رام الله» الذي تنظمه بلدية مدينة رام الله المحتلة، أضفنا أغنية «غنيلي شوي شوي» لأم كلثوم. تفاعل الجمهور، الذي بلغ ما يقارب الألف في ساحة مفتوحة، مع الأغنية بشكل غريب ... هزّني ومكنني من الارتجال بشكل غير مسبوق لي. ولكن بشكل عام، أنا جداً سعيدة باختيارنا لأغاني «منيتي» لجمعها عدد من أجمل اغاني التراث الطربي العربي.

■ ما هي أكثر الأغنيات قرباً من نفسك في برنامجك هذا؟

■ بالتأكيد «كادني الهوى»، وهو دور معقّد وبالغ الجمال لحنّه الراحل محمد عثمان في نهاية القرن التاسع عشر. منذ تعلمت الغناء من والدتي قبل السادسة وأنا أحلم بأداء هذه الأغنية. حاولت عدة مرات، دون جدوى، أن أتقنها. وكنت في كل مرة أتعلم شيئاً جديداً واتحدى نفسي وأعود لأحاول من جديد، إلى أن تمكنت من أدائها بعد التدريبات الصعبة مع الأستاذ خالد.

■ أن تكوني في حفل منفرد وبرنامج خاص بك بماذا أشعرك هذا؟

■ أشعرني قبل كل شيء بالمسؤولية. لا أخفي أنني أفرح، بل أطير من الفرح في كل حفل غنائي لي، ولكن لا يأتي هذا الفرح إلا بعد توتر شديد وشعور بأن التحدي هذه المرة ـ وهذا يتكرر في كل مرة ـ قد يكون أكبر مني ومن تواضع تجربتي في الغناء. وعندما يصل التوتر لدرجة يصعب التحكم بها أثناء التحضير للعروض «أفش غلّي» في أهلي، فهم أقرب الناس لي وأكثرهم حبّاً لي ودعماً لمسيرتي وتفهماً لتوتري وطرقي في التعبير عنه. بعد العروض عادة يغفرون لي، وأعتذر لهم، ونمضي للأمام ... سوياً.

■ ماذا تشعرين عندما يقال عنك ظاهرة فنية؟

■ عادة ما يغلب عليّ الخجل. أشكر كل من يدعمني ويتذوق ما أقدمه، ولكني بصراحة أشعر بعدم ارتياح من المبالغة في المديح. ولكن كلما تلقيت نقداً بناءً أشعر أنني قدّمت شيئاً ما لبلدي ولمسيرة تحرره. فأنا اخترت الموسيقى والغناء أسلوباً لا للتعبير عن مشاعري وطموحاتي فقط، بل أيضاً لمقاومة الاحتلال ورفض الذل والإصرار على الكرامة والحرية لشعبي، كل شعبي، في المخيمات، في القدس الحبيبة، في الضفة وغزة، وفي حيفا والناصرة ويافا وعكا والنقب.

■ كيف تعملين لتطوير موهبتك في الغناء؟

■ حتى الآن لم أتلق دروساً في الغناء من أيّ كان. مع الأستاذ خالد جبران دامت سبعة أشهر وركّزت بالكامل على فهم المقامات وطرق الأداء والارتجال، ولكن ليس على تطوير تقنية الغناء والتنفس واستخدام الميكروفون وغيرها من العناصر الضرورية لتطور أي مغنية. أهلي يعملون الآن على التعاقد مع متخصص في تطوير الصوت ليعمل معي في المرحلة القادمة.

■ هل تبحثين عن هوية خاصة بك في الغناء؟ ومع أي ملحن تودين التعاون؟

■ لا أستطيع إلا أن أكون نفسي، أعبر عن شخصيتي الخاصة، عن مشاعري، بأسلوبي الذي يستلهم الكثير من عمالقة الطرب ومن موسيقات متعددة، أهمها الجاز والإيقاعات المخفية من أنحاء العالم. لا أحب أن أحصر نفسي في قفص غنائي مغلق، بل أن أنفتح على العالم. إن نبش موروثنا الغنائي العربي العظيم لا يعني تقديمه وكأنه في متحف، جامد لا يتجدد، بل على العكس، يعني بالضرورة تقديمه بروح معاصرة تصل إلى الجيل الجديد كذلك. بالتأكيد أتمنى وسيكون شرفاً كبيراً لي أن أتعاون مع زياد الرحباني ومارسيل خليفة وشربل روحانا. من المبكر تأكيد أي شيء الآن، ولكني سعيدة بأن هناك نقاشات أولية قد بدأت في بعض هذه الاتجاهات.

■ وكيف تعملين لتطوير موهبة التأليف الموسيقي؟

■ في الفترة الأخيرة، ركّزت على الغناء والعزف، على حساب التأليف الموسيقي. أحن إلى التأليف كثيراً، ففيه أعبر بصدق كامل عن نفسي وأحاسيسي وتفاعلي مع ما يدور حولي في العالم. بعض أهم مؤلفاتي التي أعتز بها معزوفة «قانا» التي ألفتها في 2006 تضامناً مع شهداء مجزرة قانا في لبنان، وبالذات الأطفال، وأيضاً معزوفة «جنين» التي ألفتها بعد المجزرة البشعة في مخيم جنين عام 2002، وأهديتها إلى أطفال مخيم جنين. بعد الانتهاء من المدرسة سأدرس العزف والتأليف في الجامعة، كما سأستمر في البحث عن طرق أطور بها قدراتي الغنائية وأوسع تنوع المادة الغنائية التي أقدمها.

■ هل يمكنك وصف مشاعرك وأنت تغنين في حيفا؟

■ مثل الجمهور اللبناني، يتمتع جمهورنا الفلسطيني في الجليل، في عكا وحيفا والناصرة، بذوق فني متميز وحب عميق للطرب بشكل خاص. في عرض «منيتي» في حيفا، غنيت أمام أهل والدتي من عكّا وأمام مئات، معظمهم من الشباب، وهذا شكّل تحديا خاصا بالنسبة لي ... هل سأنجح في إقناع الشباب بأغاني طرب لم يعتادوا سماعها ولا تذوق نمطها؟ لم أتمكن من الإجابة على هذا السؤال خلال الجزء الأول من عرض حيفا، إذ غلب على الجمهور الصمت وربما التأمل وقلة التصفيق خلال الأغنية. لم أفهم إن كان ما نقدمه يعجبهم لدرجة الصمت أو يصيبهم بالملل! بعد منتصف الطريق تقريباً بدأ التصفيق يزداد بشكل كبير. وبعد العرض خلال حديثي مع عشرات من الحضور كرروا ذات العبارة تقريباً: «فوجئنا لدرجة الصمت.»

■ هل لنا أن نتعرف إلى أغنية «عن إنسان» ظروفها وماذا أردت منها؟

■ في 2010 أقامت مؤسسة يبوس في القدس حفلاً غنائياً بسيطاً تضامناً مع عائلة الكرد في حي الشيخ جراح التي تعرض نصف منزلها لاحتلال المستوطنين. دعيت للمشاركة في الحفل، وبعد تدريب واحد، ذهبت إلى دار الكرد مع ريم بنا ووسام مراد وجواهر شوفاني، وكلهم مغنون فلسطينيون لديهم تجربة طويلة في الغناء، بعكسي. كنت قلقة، ولكن سرعان ما احتل الخوف مكان القلق عندما رأيت المستوطنين وأعلامهم واستفزازهم وسط ساحة الدار. كنت في الثالثة عشرة من عمري، ولم أتصور يوماً أن أواجه المستوطنين عن قرب هكذا. وبعد دخول منزل الكرد واللقاء مع هذه العائلة المقدسية الرائعة، الصامدة، تدفقت مشاعري وتغلبت على خوفي قليلاً ... غنيت «زهرة المدائن» بصوت يرجف أحياناً، وهم يبكون أمامي. اضطربت ولكن استمريت. «خربشت» الكلمات بشكل فظيع، ولكن أصريت على إكمال الأغنية. بعدها غنيت «يما مويل الهوى» ثم أخيراً «عن إنسان»، أغنية كاميليا جبران وفرقة صابرين. هناك تشكل فهمي لأهمية مساهمتي في مقاومة الاحتلال والظلم من خلال فني وصوتي، وهناك شعرت للمرة الأولى بأنني لا يمكن أن أخضع لهم أو اقبل ذلهم بعد اليوم. «ضرب الخناجر ولا حكم النذل فيّا» صارت تمسني شخصياً منذ تلك اللحظة الصعبة، الحزينة والمليئة بالتحدي والمقاومة.

■ ماذا أخذت من والدتك صفاء طميش؟

■ والدتي، صفاء طميش، تتمتع بصوت رخيم، مطرب ومميز. كانت معلمتي الأولى دون أن تعلمني. كنت أستمع إليها تغني قديم عبد الوهاب وسيد درويش وزكريا أحمد وأم كلثوم والقصبجي، فأطرب وأتعلم وأراكم. هي من عكا وصوتها يهدر كالبحر ثم يصبح ناعماً كالرمل. أخذت منها حبي للطرب وللتجريب، كما أخذت منها الإصرار على عدم تقليد أحد وعلى التعلّم من الجميع مع تقديم ما عندي دائماً بشخصيتي وأسلوبي. تعلمت منها التواضع وحب الناس.

ناي البرغوثي

مخرج إيراني ينوي مقاضاة مخرج مسلسل «عمر الفاروق»

■ طهران ـ (يو بي اي) ينوي مخرج إيراني التقدّم بدعوى قضائية ضد مخرج مسلسل «عمر» الذي يبث حالياً عبر قناة «ام بي سي» السعودية، قائلاً إنه هو مَن كتب سيناريو المسلسل بينما نسبه مخرج العمل الى نفسه.

ونسبت وكالة (فارس) الإيرانية للأنباء الى المخرج الإيراني أحمد رضا كرشاسبي قوله إن قصة مسلسل «الفاروق عمر» كتبت على أساس سيناريو فيلم «أبو طالب» الذي كتبته بنفسي، وأضاف أنه سيتابع هذا الموضوع قضائياً بناء على الحقوق الدولية للطبع والنشر.

وأشار كرشاسبي الى بث مسلسل «عمر» على فضائية «ام بي سي» السعودية ومشابهة قصته مع سيناريو «أبو طالب»، وقال إن حاتم علي، المخرج السوري لمسلسل «عمر»، أخذ منه قبل 4 أعوام ملخّص لسيناريو «أبو طالب» مكون من 11 صفحة وبنى قصة مسلسه على ذلك السناريو.

وأعرب المخرج كرشاسبي عن أسفه لـ«المطبات التي حالت دون إنتاج فيلمه في إيران، الأمر الذي أتاح الفرصة لدول أخرى لكي تنتج مسلسلات حسب عقيدتها».

وقال إن مسلسل «عمر» أُنتج برؤية ونظرة مباشرة إلى قصة «أبو طالب».

وأشار الى أنه سجّل سيناريو «أبو طالب» باسمه في الولايات المتحدة الأميركية قبل 5 أعوام ما يثبت أنه يتمتع بحقوق الطبع والنشر الدولية، مؤكداً أنه سيلاحق هذا المضوع قضائياً.

أحمد رضا كرشاسبي

سورية: ارتفاع حصيلة شهداء الإعلام إلى 54 صحفياً منذ اندلاع الثورة

لندن ـ «القدس العربي»:

سجل شهر تموز ارتفاعاً كبيراً في سجل ضحايا الثورة السورية من الإعلاميين والصحفيين المواطنين، حيث وثقت لجنة الحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السورية، والمعنية برصد الانتهاكات التي تطال الصحفيين والنشطاء الإعلاميين في سورية مقتل سبعة صحفيين اثنان منهم عراقيان. لترتفع بذلك حصيلة شهداء الثورة السورية من الإعلاميين إلى 54 صحفياً وناشطاً إعلامياً منذ اندلاع الثورة في آذار مارس 2011.

كما واعتقلت قوات الأمن السورية الإعلامي المواطن وعضو لجان التنسيق المحلية سليم قباني في 7/14، أثناء تواجده في العاصمة دمشق. حيث كان يتحدث قباني مع عدة قنوات إخبارية عن الحراك السلمي والإعلامي للثورة السورية، وعمل في مجال تحرير الأخبار وتوزيعها على وسائل الإعلام، و ينشط من مدينة حمص.

وأصيب مراسل قناة الجزيرة الفضائية عمر خشرم في مدينة حلب أثناء اشتباكات بين الجيش النظامي والجيش السوري الحر بتاريخ 7/30. حيث أصيب خشرم بشظايا قذيفة سقطت بالقرب منه أثناء تغطيته للأحداث في أحد أحياء مدينة حلب وأنه يتلقى العلاج في أحد المستشفيات التركية.

كما أعلنت وكالة الأناضول التركية للأنباء إصابة مصورها سنان غول بطلقة نارية، بتاريخ 7/30 أثناء تواجده في حي الشعار بمدينة حلب حيث تشهد المدينة مواجهات بين الجيش النظامي والجيش الحر. وغول يتلقى العلاج حالياً في مستشفى بمحافظة كيليس جنوبي تركيا.

هذا وقد ادانت لجنة الحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين استمرار استهداف النظام السوري للصحفيين والنشطاء الإعلاميين معتبرة استهداف النظام للصحفيين ليس إلا استمراراً في غلق البلاد أمام الإعلام والإعلاميين، وذلك لمنع نقل وتصوير ما يجري في سورية من مجازر وطالبت الرابطة هيئات المجتمع الدولي والمنظمات الدولية التدخل لحماية الشعب السوري، وحماية المراسلين الصحفيين والنشطاء الإعلاميين، أولئك الذين يساهمون في نقل مآسي الشعب السوري، وينشرونها للعالم أجمع كي يقف على حقيقة ما يجري في سورية منذ قرابة سنة ونصف من عمر الثورة.

«تيجان النور» على قناة الجزيرة للأطفال

دبي ـ محمد جمال المجايدة:

تعرض قناة الجزيرة للأطفال حلقة جديدة من مسابقة تلاوة القرآن الكريم «تيجان النور» الأثنين 18 رمضان الموافق 06 أغسطس 2012، يتنافس فيها ثلاثة أطفال متميزين للإنتقال إلى المرحلة النهائية.

وتشتد المنافسة بين يوسف من المغرب (9 أعوام) ومحمود من مصر (11 عاماً) وعبد الله من الأردن (11 عاماً)، في تلاوة آيات من الذكر الحكيم وتجويدها أمام لجنة من أبرز علماء الدين.

ستُعلن في هذه الحلقة أسماء الأطفال المتأهلين إلى التصفيات النهائية للمسابقة، والذين حصلوا على أعلى العلامات في الترتيل والتجويد حسب قواعد التلاوة، وعذوبة الصوت وجماله، والتحكّم في النَفَس، والمساحة الصوتية وحسن التنقّل بين الطبقات (القرار والجواب)

تبث قناة الجزيرة للأطفال مسابقة «تيجان النور» يومياً على الساعة 05:50 مساءً ويعاد بثها الساعة10:30 مساءً بتوقيت مكة المكرمة.

«تيجان النور»

لاتويا جاكسون في برنامج واقعي على قناة أوبرا وينفري

■ لوس أنجلس ـ (يو بي اي) تطلّ لاتويا جاكسون، شقيقة ملك البوب الراحل مايكل جاكسون في برنامج واقعي على قناة (أون) التي تملكها الإعلامية أوبرا وينفري.

وأعلنت قناة (أون) أمس الخميس، أن المغنية لاتويا جاكسون، ستشارك في برنامج واقعي خاص بها بعنوان «الحياة مع لاتويا» يقرّب المشاهدين من حياتها اليومية.

ولاتويا هي الشقيقة الخامسة في عائلة جاكسون، المؤلفة من 9 أشقاق.

وأضافت القناة أن «بإمكان المشاهدين ان يتوقعوا رؤيتها وهي تحاول تنسيق علاقاتها مع أفراد عائلتها فيما تتقدم بمجال عملها».

ويتوقع بدء عرض البرنامج عام 2013.

ونقلت مجلة (فرايتي) عن لاتويا قولها «أنا مسرورة جداً للعمل مع أسطورة التلفزيون أوبرا وينفري وأن أكون جزءاً من عائلة أون».

ويأتي إعلان برنامج تلفزيون الواقع في وقت تواجه فيه عائلة جاكسون مشاكل بين أفرادها على خلفية النزاع على تركة مايكل جاكسون.

لاتويا جاكسون

كورتني ستودن في برنامج واقعي عن المشاكل زوجية

■ لوس أنجلس ـ (يو بي اي) وأخيراً إعترف ثنائي هوليوود الأكثر غرابة، الممثل الخمسيني دوغ هاتشيسون وزوجته المراهقة كورتني ستودن، بوجود مشاكل في زواجهما وانضما إلى برنامج واقعي يُعنى بعلاج مشاكل الأزواج.

وذكر موقع (تي أم زي) اليوم الجمعة، أن ستودن (17 عاماً) التي تزوجت هاتشيسون (52 عاماً) العام الماضي حين كانت في الـ16 من العمر فقط، وأثارت صدمة في أوساط هوليوود، إنضمت إلى برنامج «علاج الأزواج» الواقعي الذي تعرضه قناة «في إيتش 1».

ونقل الموقع عن مصادر مقرّبة من ستودن التي تتميز بمظهرها وسلوكها المثير، أنها وزوجها أقرّا بوجود «مشاكل واضحة في علاقتهما بسبب فارق السنّ».

ويشارك في البرنامج 4 أزواج إلى جانب هاتشيسون وستودن.

يذكر أن هاتشيسون وستودن تزوّجا العام 2011 بموافقة من والدة ستودن.

ماثيو ماكونهي ينضم إلى «ذئب وول ستريت»

■ لوس أنجلس ـ (يو بي اي) يستمر النجم الأميركي ماثيو ماكونهي في انطلاقته السينمائية، وجديده هذه المرة دور رئيسي في فيلم «ذئب وول ستريت» الجديد.

وأفاد موقع «هوليوود الأميركي» انه بعد 5 سنوات أمضاها بعيداً عن الأضواء، يتزايد تألق ماكونهي، وها هو يشارك في مشروع جديد هو فيلم «ذئب وول ستريت» للمخرج مارتن سكورسيزي.

وأشار إلى ان ماكونهي ينضم الى العديد من النجوم في الفيلم وأبرزهم ليوناردو ديكابريو وجان دوجاردين وجونا هيل وروب راينر وكايل شاندلر.

فضائيات

عودة جمانة نمور.. وحكومة القامات المنخفضة!

سليم عزوز *

■ منه لله الرئيس المصري الدكتور محمد مرسي، فقد نكد علينا في هذه الأيام المفترجة بحكومته، حكومة القامات المنخفضة، التي ذكرتنا بحكومات أواخر عهد حسني مبارك، عندما فقد هيبته في منزله، وصارت السيدة حرمه من بيدها «عقدة النكاح»، وكما قال ابن أبيه: «إذا أتتك مصيبة لها الفؤاد تفتت فاعلم بأنها من النساء تأتت»، ومن مصر الى تونس ومن سوزان مبارك الى ليلى بن علي، وان كنا لا نعرف مدى تأثير زوجتي علي عبد الله صالح، ومعمر القذافي.

أما أنها أيام مفترجة فلأننا في الشهر الفضيل، الذي كلما حل وقفت على أن الشياطين قد فقدت تأثيرهم على البشرية، فمقالب البشر في البشر مستمرة مع أن الشياطين مصفدة، وأي مقلب شربناه معشر المصريين أكثر من حكومة باهتة، فاقدة للثقة والاعتبار منذ اليوم الأول.. لا بأس، فقد كانت جدتي تقول: «ما عفريت إلا بني ادم».

هي أيام مفترجة ليس فقط لأننا في كنف الشهر الكريم، ولكن لأنها بالإضافة الى هذا زفت لنا فيها خبراً مبهجاً تمثل في أننا سوف نشاهد خالدة الذكر جمانة نمور مرة أخري على الشاشة، بعد استقالتها من قناة الجزيرة، ضمن رهط من القوم من بينهم لونة الشبل، وقد تعقبت أثر جمانة، لكن الأثر انقطع في الصحراء الغربية، وسألت كثيراً أين ذهبت؟ ولم «يبل» أحد ريقي بمعلومة عن مكان تواجدها، على نحو خشيت معه ان يكون قد تم تهجيرها الى الحدود الصومالية، أو أنها جري نفيها الى جزيرة سيشل، والتي كانت منفي الزعيم الوطني الكبير سعد باشا زغلول.

في لحظة فارقة من تاريخ البشرية زفت لنا «القدس العربي» بشري عظيمة تتمثل في أن جمانة نمور ستعود للشاشة بقوة، ومن خلال قناة جديدة اسمها «الغد»، تقرر لها ان تنافس الجزيرة رأساً، وهو أمر متوقع بطبيعة الحال بدون إعلان، فما دامت جمانة نمور ستكون على رأس طاقم المذيعين والمذيعات، فمن المؤكد ان الجزيرة، ستكون في حكم الفتاة التي هي من كثرة خطابها بارت، وهو مثل مصري شعبي يقصد جميلة المنطقة التي يتهافت عليها الخطاب، لكنها كلما نظرت في المرآة استخسرت نفسها في حشود العرسان المتوافدة الى منزلها، ومن المؤكد انه بمرور الوقت ستعاني من ندرتهم الى حد التوقف كلية عن طرق بابها!.

قيل أن القناة الجديدة التي ستبث إرسالها من مدينة الضباب ستكون برأس مالي مصري خليجي، وهي وحدة تستحقها جمانة بامتياز، وعودة تليق بها بعد سنوات الغياب، بل انها تستحق ان تعبر المحطة عن وحدة أممية، وأن يكون رأس مالها تعبيراً عن وحدة العنصر البشري!

لم يذكر الخبر موعد انطلاق بث قناة «الغد»، وإنما اكتفى بالقول: (قريباً)، واخشى ان تكون (قريباً) على طريقة الحكومات العربية، وقد ورد في الأثر ان يوم الحكومة بسنة، لكن زميلنا كاتب الخبر طمأن فؤادنا بأن الاستوديوهات جهزت، بشكل جعل الأمل يحدونا بأن (قريباً) هنا بلغة الخواجات، وان كنت أفكر من الآن في اللحظة التي أتسمر فيها في مكاني ثم تطل علينا جمانة بابتسامتها العذبة: «هنا قناة الغد في لندن، أو من لندن» حسبما يتراءى لأصحابها.

لدي يقين بأن أول إطلالة على شهادة «الغد» وعندما تقول: يا هادي، تكون من تطل وتقولها هي جمانة نمور، والتي نجحت خلال فترة وجيزة من عملها في الجزيرة ان تكون نجمة، وان تكون معبودة الجماهير، ويمثل تركها للجزيرة خبراً وعودة ظهورها على الشاشة خبراً أيضا.

منافسة الجزيرة

■ كان يوماً رائعاً من أيام الله، ذلك اليوم الذي دخلت فيه على بريدي الالكتروني لأجد التهاني وقد نزلت ترف علي من كل أنحاء المعمورة، ومن كل صوب وحدب، و كلها تحمل رابط خبر «القدس العربي» الذي نشرته في وقت لاحق العديد من المواقع نقلاً عن «القدس» دون إشارة، فصياغة الخبر واحدة تقريبا!

شعرت كأني المستهدف بكل هذه الأخبار، وان المواقع تبارت في نقل هذا الحدث التاريخي حتى تقع عليه عيناي فيطمئن فؤادي بأن جمانة عائدة الى الشاشة، وأن العودة ستكون عبر قناة معتبرة، قرر أصحابها منذ اليوم الأول منافسة الجزيرة، وقد ارتج علي للوهلة الأولى، فكل المحطات التلفزيونية التي قالت انها ستنافس الجزيرة فشلت في مهمتها، وكل الإعلاميين الذين غادروا الجزيرة، وظنوا انها ستسقط بغيابهم، ضاع معظمهم في الزحام، واستمرت الجزيرة في تفوقها.

بعد الصدمة الأولى وقفت على أن «الغد» يمكن ان تحقق المستحيل، أولاً لأن جمانة نمور ضمن طاقم مذيعاتها، وثانيا لأن الجزيرة تمر بأسوأ مرحلة في تاريخها، فقد تحول الربيع العربي الذي مثلت فيه «صوت الثورة» الى خريف لها، وإذا كنا في مصر نهرب الى الجزيرة من سقف الحريات المنخفض عند مناقشة الشأن المصري بالتلفزيون المصري او الفضائيات الخاصة، فان القناة القطرية لم تطور من أدائها للتعاطي مع هذه المرحلة الجديدة، حيث يبدو ان القائمين عليها فقدوا الحماس وفارقهم الإبداع، وربما «ضربوا لخمة»، وعندما جاء التطوير كان من خلال قناة «الجزيرة مباشر مصر» التي مثلت «البدائية التلفزيونية» كما وردت في الكتاب، وأنا وجمانة وقد شرفنا الكرة الأرضية في شهر واحد، فإننا نفهم «البدائية البشرية» التي اشتققت منها هذا الاصطلاح في النظر الى «الجزيرة مباشر»، بحكم تخصصنا الدقيق في علم الانثروبولوجيا.

الجزيرة نجحت في تحقيق الألفة بينها وبين المشاهد، لدرجة انك تشعر بأنك وسط معارفك، الآن المرء يشعر فيها بالغربة لولا بعض الوجوه التي عرفناها من خلالها ومن كمال ريان الى خديجة بن قنة، ستكون ضربة معلم لـ«الغد» ان استعانت بهؤلاء، وأعادت سامي حداد وجذبت إليها جميل عازر، عندها قد تشارك الجزيرة في أعمال مشتركة مع تلفزيون الريادة الإعلامية.

ما علينا، فقد مثل خبر عودة جمانة نمور الى الشاشة لحظة فارقة في تاريخ الأمة والأمم المجاورة، وعليه فقد اعتبرته خبراً مبهجاً، أعاننا على نوائب الدهر ومن أزمات غير مسبوقة يبدو أنها كانت تنتظر الرئيس مرسي، حيث اختناق غير مسبوق في حركة المرور، وانقطاع مستمر في الكهرباء والمياه بالتبعية لأسباب غير معلومة، والردود الجاهزة هي نفسها التي كان يرددها النظام البائد عند كل أزمات، فهناك ضغط واستهلاك متزايد، وقد كانت الزيادة السكانية هي الشماعة التي تعلق عليها العجز الحكومي عن القيام بمهام الراعي تجاه الراعية، وذات مرة قال مبارك بلغة سوقية: «ارفعوا أرجلكم».. كان المأسوف على شبابه يظن أحياناً انه ظريف، ولهذا كان يستظرف!

التشكيل الوزاري التحفة

■ سبب انخفاض منسوب السعادة عندي والتي كان مصدرها خبر عودة جمانة نمور للشاشة، هو التشكيل الوزاري التحفة، عندما جاء لنا الدكتور محمد مرسي بحكومة يبدو انه انتدبها من متحف الشمع.

تمخض الجبل فولد فأراً ميتاً، وتمطع أولو الأمر منا فجاءوا بحكومة لو نجح «الفل» احمد شفيق لاستحى أن يأتي بمثلها، فهي حكومات القامات المنخفضة، التي ذكرتنا بمرحلة تجريف مصر للانخفاض الى مستوى قامة جمال مبارك، وأسوأ تشكيل وزاري في عهد حسني مبارك أو في عهد الثورة المضادة لم يكن على هذا المستوى من التردي.

هي حكومة موظفين، وتكنوقراط، وفنيين، جاءت بعد أمان عريضة وحديث طويل عن أسماء كبيرة تليق بمصر بعد الثورة، وبعد انتخابات رئاسية تحدث عنها العالم، فبعد كل هذا إذا بنا نفاجأ بوزير الري، الذي كان قبلها مجرد مدير مكتب الوزير، وقد صار رئيساً للحكومة، وهي ليست حكومة أساتذة الجامعات كما كان متبعاً في عهد مبارك، وان كان هناك حوالي ثمانية منها يعملون في جامعة واحدة هي جامعة الزقازيق التي كان يعمل بها الرئيس، وكأنها صارت موردة للكفاءات الخلاقة، لنتأكد بوجودهم انه تغليب لأهل الثقة على أهل الخبرة وهي السياسة التي دمرت البلد تدميراً!

محافظ كفر الشيخ الذي قال في مبارك وعهده وفكره شعراً صار وزيراً، والغريب أنه ظهر بعد الجولة الأولى من الانتخابات على شاشة التلفزيون وابدى حزنه لما حصل عليه مرشح الإخوان المسلمين الدكتور محمد مرسي من أصوات، ونحن أمام أمرين إما انه عومل على انه من المؤلفة قلوبهم وإما أن الإخوان لا يشاهدون التلفزيون لأن مشاهدته تهوي بالمشاهد في النار سبعين خريفا.

أما محافظ القاهرة وهو رجل كثر فيه القيل والقال فقد أصبح وزيراً أيضاً وكان قد ظهر على شاشة تلفزيون «الريادة الإعلامية» في حملة «نظف بلدك» التي أطلقها الرئيس، وقال من عبارات التفخيم والتبجيل قبل ان ينطق باسمه بشكل خشيت معه ان يصفه بخادم الحرمين الشريفين، والبعض قال ان السبب في ترقيته راجع الى توصية خاصة من شقيق زوجة الرئيس المرؤوس للمحافظ، نقلها الى شقيقته التي نقلتها الى بعلها.. لكم أتمنى ان يوضع شرطاً ضمن شروط الترشيح للمناصب الكبري ان يكون المرشح عزباً لم يدخل دنيا، حتى لا يخضع لتأثير من يؤمن بأن «الزن على الآذان أمر من السحر»، ويكون لدي المرشح استعداداً للدخول على الآخرة مباشرة بدون أية انعطفات في الطريق.

ليتها توقفت على عملية استيراد الوزراء من الجامعة ومن جامعة الزقازيق بالذات، فما جرى في مجمله هو عملية ترقية إدارية لكبار الموظفين الشركاء في الفشل مع الوزراء السابقين الى المناصب العليا، فصار رئيس الشركة القابضة للكهرباء هو وزير الكهرباء، ومساعد وزير السياحة هو وزير السياحة، وموظف بالري وزيرا للري والموارد المائية، ورئيس هيئة الاستثمار، الأداة في يد النظام البائد لتعطيل الحق في إصدار الصحف ووقف القنوات التلفزيونية ووقف بث القنوات السلفية في أواخر عهد المخلوع، وزيراً للاستثمار، وتم تعيين موظف بوزارة الزراعة وزيرا للزراعة، وموظف بوزارة الصحة وزيراً للصحة.

إنها حركة ترقيات وظيفية لا أكثر، وقد كان سيركبني العصبي ان تم إطلاق «حكومة الثورة» على هذا التجمع البشري، لكن الله سلم ففي تصريحات تلفزيونية قال رئيس الحكومة أنها حكومة الشعب، ولا بأس فالشعب المصري منذ قديم الأزل هو «حمال للأسية»، فكل الحكام الطغاة واللصوص كانوا يقولون أنهم يحكمون بإرادة الشعب حتى حسني مبارك!.

في هذه التصريحات الجبارة نفى هشام قنديل رئيس الحكومة ان يكون من بين أعضاء حكومته من كان عضواً في الحزب الوطني (المنحل) وما أظنه وهو صاحب اللحية يكذب، فقد سئل الرسول: «أيكون المؤمن كذاباً.. قال: لا»، غاية ما في الأمر انه رجل بلا اهتمامات سياسية فلم يكن مطلعا على الساحة أو صاحب خبرة عامة تؤهله للاختيار أو الانتقاء، فوزير الرياضة (المختار) العامري فاروق من جماعة «الفكر الجديد» في هذا الحزب لصاحبها جمال مبارك.

أما صابر أبو عرب وزير الثقافة فهذا حدوتة لوحده، فهو واحمد مجاهد في «غلاوة واحدة» لدي قلب فاروق حسني رجل الهانم في حكم مبارك، وأحياناً كان يرشح فاروق صابر ليحل محله وأحياناً يرشح مجاهد، وهما من مرؤوسيه، وفي حكومة الجنزوري تم تعيين أبو عرب وزيراً للثقافة، ثم استقال مؤخراً ليحصل على جائزة الدولة التقديرية لأنه الجهة التي تقررها تابعة له وظيفياً وهي المجلس الاعلى للثقافة، وها هو الآن يعود لمنصبه الوزاري، ليجمع بين الحسنيين: الجائزة والوزارة، يا له من محظوظ!

كأن الثورة قامت من اجل ترقية هؤلاء الموظفين، وهو أمر لا أظن ان مبارك كان سيمانع فيه. فمنك لله يا مرسي فقد نكدت علي يوم فرحتي، ويوم الإعلان عن عودة جمانة نمور الى الشاشة.. نريد يوماً محدداً لبث «الغد» لإرسالها، بدلا من الاختفاء وراء كلمة «قريبا».

----
* صحافي من مصر
azouz1966@gamil.com

وارضيات

لبنان: تراجع حركة السياحة البرية 7%

■ بيروت – د ب أ: أعلن وزير السياحة اللبناني فادي عبود يوم الخميس أن لبنان خسر 7% من السياحة البرية خلال الأشهر الستة الماضية مقارنة بالفترة نفسها من 2011. وأضاف «خسرنا أكثر من 300 ألف سائح كانوا يأتون من سوريا إضافة إلى 150 ألف سائح من الأردن عن طريق البر في المقابل ارتفعت حركة الزائرين عن طريق المطار بنسبة 13%».

وأعرب عبود عن تفاؤله «بمستقبل سياحي زاهر للبنان على الرغم من الظروف الدقيقة التي تمر بها المنطقة ولا سيما في سوريا».

وقال إن «لبنان سيشهد حقبة ذهبية ولا سيما في المجال السياحي، ولبنان في المستقبل القريب قد يكون البلد الوحيد في هذه المنطقة الذي لديه كل المقومات السياحية، بلد التعددية والإنفتاح والحياة المشتركة التي تميز هذا البلد الجميل».

مسؤول بالمركزي الأوروبي يطالب بتقييد نسبة قروض الرهن العقاري من سعر العقار

■ هلسنكي – رويترز: قال ايركي ليكانين عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي يوم الجمعة إن الجهات الرقابية يجب أن تفرض قيودا على نسبة ما يمكن أن يموله عن طريق الرهن العقاري من سعر العقار.

وقال في حديث للقناة الثالثة من التلفزيون الفنلندي «جرت مناقشة كيف أن قسما كبيرا من سعر الشقة يمكن أن يقدم كتمويل عقاري، يمكننا الحد من ذلك لتجنب دورة ارتفاع الأسعار والديون». ورد على سؤال عما إذا كان يتعين تنفيذ ذلك قائلا «نعم».

واضاف ليكانين الذي يرأس مجموعة عمل الاتحاد الأوروبي الخاصة بتغيير هيكل القطاع المصرفي في الاتحاد «من اسباب الأزمة ان اعمال الانشاءات خرجت عن نطاق السيطرة وارتفعت اسعار المساكن باطراد.»

وكرر مجددا التعبير المستخدم في بيان البنك المركزي الأوروبي بعد اجتماعه أمس الخميس وهو أنه «لا رجوع عن اليورو».

وقال «نرى انه لا رجوع عن اليورو ونعمل يوميا على احتواء الأزمة وإعادة أسواق المال للعمل بشكل طبيعي».

اول انخفاض أسعار العقارات السويسرية منذ أربع سنوات

■ زوريخ – رويترز: أظهر مؤشر بنك يو.بي.اس اليوم الجمعة أن أسعار العقارات السويسرية انخفضت لأول مرة في أربع سنوات في الربع الثاني من هذا العام ما خفف من سخونة سوق المساكن التي قد تستقر بدرجة أكبر بعد تشديد القيود على الرهون العقارية.

فنزلت مساكن الشقق والمنازل الخاصة ما ساعد على تراجع المؤشر إلى 0.82 من 0.95 في في الربع السابق ومبتعدة بدرجة اكبر عن منطقة الخطر التي تبدأ عند مستوى 1.0 .

وقال محللون من البنك في مذكرة «ورغم ان سوق العقارات مازالت مزدهرة بوضوح تشير الانخفاضات إلى أن السوق هدأت بعض الشيء».

وتزامن تراجع الاسعار مع ارتفاع الأجور واستقرار اسعار المستهلكين واستقرار الطلب. وتم تشديد متطلبات الرهن العقاري في تموز/يوليو ما يعني أن المقترضين يحتاجون الآن لجمع عشرة بالمئة على الاقل من تكلفة الشراء دون اللجوء إلى مدخرات معاشات التقاعد.

ويقول المحللون إن من شأن ذلك أن يحد من الطلب على المناول ويهدىء الأسعار في الفصول التالية. لكن عوامل مثل أسعار الفائدة المنخفضة ومعدل النمو السكاني المرتفع والاقتصاد المحلي القوي ستدعم السوق.

ارتفاع ملحوظ لاسعار النفط

■ نيويورك – لندن – رويترز: واصلت العقود الآجلة للخام الأمريكي ارتفاعها لتزيد باكثر من دولارين يوم الجمعة بعد أن أظهر تقرير أن اعداد الوظائف غير الزراعية في الولايات المتحدة ارتفعت 163 الف وظيفة في تموز/يوليو متجاوزة توقعات بأن ترتفع بمئة الف وظيفة.

وارتفع سعر الخام الأمريكي في عقود أيلول/سبتمبر 2.35 دولار إلى 89.48 دولار للبرميل بحلول الساعة 1309 يتوقيت غرينتش وجرى تداوله بين 87.23 و89.79 دولار للبرميل خلال المعاملات.

كما عززت العقود الآجلة لخام برنت مكاسبها يوم الجمعة حيث زاد إقدام المستثمرين على الشراء.

وسجل مزيج برنت في عقود أيلول أعلى مستوى في الجلسة عند 109.13 دولار للبرميل مرتفعا 3.23 دولار أو 3.05 بالمئة ومتجاوزا متوسطه المتحرك في 100 يوم البالغ 109.10 دولار.

سويسرا تسعى لاتفاق ضريبي مع أمريكا بنهاية العام

■ زوريخ – رويترز: قال كبير الدبلوماسيين السويسريين يوم الجمعة إن حكومة بلاده لا تزال تريد تسوية نزاع طويل الأجل مع القضاء الأمريكي بشأن أموال غير معلنة في صناديق سويسرية بالخارج بنهاية العام لكن ليس «بأي ثمن».

وذكر مايكل أمبول كبير مفاوضي الحكومة في مقابلة مع صحيفة (نيو زورتشر زايتونغ) السويسرية «تتمثل أولويتنا القصوى في التوصل إلى أفضل حل ممكن بالنسبة لسويسرا. نريد تسوية أمريكية بنهاية العام لكن ليس بأي ثمن». وتتناقض تصريحات أمبول عن التوقيت مع تصريحات أدلت بها وزيرة المالية السويسرية أيفيلين وديمر شلومبف الشهر الماضي قالت فيها إنها تتوقع التوصل لاتفاق مع واشنطن قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية التي تجري في نوفمبر تشرين الثاني.

كما ان تصريحات امبول تعد رفضا لمطالب البعض باستخدام قانون الطوارىء لتسليم بيانات مصرفية سويسرية سرية ضمن الاجراءات الرامية لتشديد الضرائب والتي تطال بنوكا مثل كريدي سويس وجوليوس يابر منذ شهور.

وتريد سويسرا اسقاط التحقيقات مقابل دفع غرامات وتقديم أسماء الاف من عملاء البنوك الأمريكيين. كما تريد اتفاقا يحمي بقية بنوكها وعددها نحو 300 من القضاء الأمريكي.

الجزائر تشكو من صعوبة الدفاع عن أسعار صادراتها من الغاز في السوق الدولية

■ الجزائر – يو بي اي: تشكو الجزائر من صعوبة الدفاع عن أسعار صادراتها من الغاز في الأسواق العالمية.

وقال رئيس شركة (سوناطراك) الوطنية عبد الحميد زرقين «إنه بالنسبة للغاز والغاز الطبيعي السائل فإن المنافسة ليست على مستوى البيع بل على مستوى الدفاع عن الأسعار ومن هذا المنظور أضحت المعركة شاقة».

وأوضح زرقين في تصريح لوكالة الأنباء الجزائرية الحكومية يوم الخميس أن بلاده «تدعم أن تكون الاستثمارات هامة والتي لا يمكن أن تكون مضمونة إلا بعقود على المدى البعيد».

وقد شهدت السوق العالمية للغاز الطبيعي السائل العام 2011 منافسة حادة مع زيادة صادرات قطر وأستراليا نحو اليابان، المستهلك العالمي الأول للغاز السائل.

وقال زرقين «على الرغم من هذه المنافسة فقد احتفظت سوناطراك بحصصها في السوق سواء بالنسبة للغاز الطبيعي أو الغاز الطبيعي السائل». وأضاف «أنا لا أذكر أن سوناطراك عرضت في السوق كميات من الغاز ولم تتمكن من بيعها، فكل منتجاتنا تباع بشكل جيد».

واكد أن سوناطراك «ستحاول تزويد الزبائن الذين يثمنون منتجاتها أحسن تثمين، لدينا الكثير من الطلبات ولكن سيتم الحكم فيها وفق مصالح المجمع وخاصة وفق مدة العقد».

وقال «إن سياسة المجمع (سوناطراك) في مجال تسويق الغاز الطبيعي المميع (السائل) لا تقوم على أساس الأرباح المؤقتة حتى وأن كانت هامة» مشيرا إلى أن «هناك العديد من الزبائن الذين يمنحون قيمة أفضل ولكن لمدة قصيرة، وإذا ما اعتمدنا على الربح المؤقت سوف لا نؤمن صادراتنا وأسواقنا».

وتملك الجزائر ثلاثة مركبات للغاز السائل بطاقة إنتاج إجمالية تقدر بـ 44 مليار مكعب من الغاز الطبيعي السائل، وهي تنجز مركبين آخرين هامين للإنتاج.

وحسب زرقين فإن سوناطراك تعتزم إعادة الاعتبار لهذه المركبات الثلاثة للغاز الطبيعي السائل للاستجابة لالتزاماتها من حيث التموين على المدى البعيد جدا لا سيما مع تأهيل الغازات الصخرية.

وبهذه المصانع الخمسة تملك الجزائر طاقات إنتاج كبيرة للغاز الطبيعي السائل ولكن غير فائضة.

يذكر أن الجزائر تنتج سنويا 152 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي.

تونس تتوقع نموا اقتصاديا بنسبة 4,5%

■ تونس – ا ف ب: توقعت الحكومة التونسية تحقيق نمو اقتصادي بنسبة 4.5 في المئة سنة 2013 بحسب ما نقلت وكالة الأنباء التونسية الخميس عن جمال الدين الغربي وزير التنمية الجهوية والتخطيط.

وخلال 2011 انكمش الاقتصاد التونسي بنسبة 1.8% بسبب تداعيات الثورة التي أطاحت في 14 كانون الثاني/يناير بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

وفي العقدين الماضيين، استقرت معدلات النمو الاقتصادي في تونس عند أكثر من 4% سنويا.

وقال الغربي في تصريحات نقلتها الوكالة التونسية «يمكن تحقيق نسبة نمو بـ4.5% سنة 2013 بتنشيط الاستهلاك ودفع مستوى الاستثمار والصادرات عبر تنويع المنتوجات المصدرة والاسواق».

وأشار الوزير إلى أن الحكومة تعول على رفع صادرات الفوسفات والصناعات المعملية لتحقيق نسبة النمو الاقتصادي المرجوة سنة 2013.

وتونس خامس مصدر في العالم للفوسفات.

ويخشى خبراء اقتصاديون أن تؤثر أزمة منطقة اليورو على صادرات الصناعات المعملية التونسية باتجاه الاتحاد الاوروبي الشريك الاقتصادي الاول لتونس والذي يتقلى 75% من صادراتها.

وأعلن البنك المركزي التونسي الثلاثاء الماضي «تباطؤ صادرات الصناعات المعملية بداية من شهر آذار/مارس 2012».

على صعيد آخر قال صندوق النقد الدولي يوم الجمعة إن توقعات النمو في تونس في الأجل المتوسط مبشرة لكن من الضروري أن تحافظ البلاد على الاستقرار الاقتصادي بينما تتعافى من أحداث الربيع العربي التي شهدتها العام الماضي.

وقال الصندوق في تقييمه السنوي للاقتصاد التونسي الذي يكافح للخروج من الركود إن النمو قد يصل تدريجيا إلى ستة بالمئة بحلول عام 2017 شريطة أن يظل الاقتصاد مستقرا وأن تطبق إصلاحات لتحسين مناخ الاستثمار.

وقال التقرير «نظرا لأن التعافي الاقتصادي يواجه أخطارا من جراء اضطراب الوضع السياسي وضعف المناخ العالمي فإن مديري صندوق النقد يرون حاجة لدعم النشاط الاقتصادي مع المحافظة على استقرار الاقتصاد الكلي».

وشدد الصندوق على أهمية السماح للبنك المركزي التونسي بالعمل بشكل مستقل في تحديد السياسة النقدية وسياسة سعر الصرف بالإضافة إلى مراقبة البنوك.

وفي الشهر الماضي أقال الرئيس التونسي والبرلمان محافظ البنك المركزي مصطفى كمال النابلي بعد خلاف بشأن السياسات.

محافظ المركزي التونسي: العمل جار لتسديد الديون وتوفير احتياطيات اجنبية

■ تونس – يو بي اي: قال محافظ البنك المركزي التونسي، الشاذلي العياري، إن الجهود تُبذل حاليا لتسديد أقساط ديون بلاده التي حان أجل دفعها، إلى جانب توفير مخزون هام من النقد الأجنبي يُغطي حاجيات البلاد.

ونقلت رئاسة الحكومة التونسية في بيان وزعته مساء الخميس عن العياري قوله في أعقاب إجتماعه مع رئيس الحكومة التونسية المؤقتة حمادي الجبالي إن «العمل جار حاليا بنسق حثيث مع الأطراف المعنية لخلاص الديون العمومية الذي حل أجل تسديدها».

وأوضح أن حجم الديون التي حان أجل تسديدها يُقدر بحوالي مليار دينار (636.69 مليون دولار)، دون أن يذكر إجمالي حجم المديونية التونسية، حيث إكتفى بالقول إن ذلك سيتم مع السعي إلى تقليص الضغط على ميزانية الدولة.

وكان جمال بلحاج الرئيس المدير العام لصندوق الودائع والضمانات التونسي قد أشار في وقت سابق إلى حجم المديونية التونسية بلغ خلال العام الماضي ما قيمته 28.8 مليار دينار (18.34 مليار دولار)، أي 44.5% من إجمالي الناتج المحلي الخام.

من جهة أخرى اعتبر العياري أن الجهود «تتركز حاليا على وضع أجندة عمل ينطلق تفعيلها أوائل سنة 2013 ترمي إلى تحقيق إستقرار الدينار التونسي، وتوفير مخزون هام من النقد الأجنبي يغطي حاجيات البلاد من الواردات على المدى المتوسط والبعيد.

وأشار إلى أن إستقلالية البنك المركزي «لا تمنع من إرساء ثقافة جديدة قوامها العمل والتشارك مع الحكومة في رسم سياسة نقدية تشاركية تقطع مع التضخم المالي وتسمح بوضع السيولة المالية الكافية لفائدة المؤسسات البنكية بما يفضي إلى إرساء قطاع مصرفي يتسم بالسلامة».

يشار إلى أن البنك المركزي التونسي أعلن في بيان وزعه أمس، أن صافي الموجودات التونسية من النقد الأجنبي يبلغ حاليا 10.262 مليار دينار (6.494 مليار دولار)، أي ما يُغطي 102 يوماً من الواردات.

محافظ البنك المركزي التونسي الشاذلي العياري

طالع «القدس العربي» على الانترنت يوميا... موقعنا متجدد على مدار الساعة.. حيث احدث الاخبار وتقارير المراسلين

www.alquds.co.uk

ربما تكون ممنوعين في بعض الدول العربية... لكننا مفروؤون في 192 دولة في العالم

مصدر مصري: شركات السياحة الإسرائيلية الخاسرة تقف وراء تحذيرات للسياح بمغادرة سيناء

■ العريش – دب ا: أكد مصدر أمني مصري سيادي أن شركات السياحة الإسرائيلية الخاسرة هي من تقف وراء دعوة سلطات إسرائيل لجميع السياح الاسرائيليين في شبه جزيرة سيناء المصرية بمغادرتها.

وقال المصدر لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) يوم الجمعة «جرت العادة في اسرائيل على قيام شركات السياحة بترديد تلك الشائعات والمزاعم لكى تبقي على السياح الاسرائيليين في اسرائيل بدلا من توجههم الى سيناء مما يكبد هذه الشركات خسائر فادحة».

وأضاف أن» الشركات السياحية الخاسرة هي المصدر الرئيسي الذي يقف وراء الدعوة التي أطلقها مكتب مكافحة الارهاب الإسرائيلي والذي دأب على اصدار تلك التحذيرات في مثل هذه الأيام من كل عام التي تزدهر فيها السياحة الاسرائيلية والروسية في سيناء».

وأكد المصدر أنه لايوجد اى تنظيمات إرهابية في سيناء وان سيناء مؤمنة وتحت السيطرة تماما ولا يوجد اى خطورة على السياح الإسرائيليين الذين لم يتأثروا بتك الدعوات فلم يغادروا لانهم يدركون من يروج تلك الشائعات والأكاذيب».

وطالب المصدر المصري « شركات السياحة الإسرائيلية بالكف عن تلك المزاعم والأكاذيب».

كان مكتب مكافحة الارهاب في اسرائيل دعا أمس الاول جميع السياح الاسرائيليين في شبه جزيرة سيناء المصرية الى مغادرة المنطقة على الفور بسبب وجود تهديدات ارهابية. وقال المكتب في بيان إن التهديد «ملموس وكبير للغاية».

يشار الى ان سيناء هى مكان مفضل للاسرائيليين لقضاء عطلاتهم ويصدر مكتب مكافحة الارهاب على نحو مستمر بيانات تحذر من وقوع هجمات محتملة في المنطقة.

امريكا: ارتفاع البطالة رغم زيادة عدد الوظائف الجديدة

■ واشنطن – يو بي اي: أفاد مسؤولون أميركيون أن عدد الوظائف بالولايات المتحدة ازداد في شهر تموز/يوليو أكثر من المتوقع، غير أن معدل البطالة ارتفع قليلاً ليصل إلى 8.3%.

وقالت وزارة العمل الأميركية في تقرير يوم الجمعة إن عدد الوظائف ازداد في شهر تموز أكثر من المتوقع، وانه تم استحداث 163 ألف وظيفة جديدة في الشهر الماضي، ما يضيف 63 ألف وظيفة غير متوقعة إلى الاقتصاد الأميركي.

واضاف أن معدل البطالة لم يتغير بشكل كبير، مسجلاً ارتفاعاً خجولاً من 8.2% إلى 8.3%، وهو رقم سيطارد إدارة أوباما في سنة الانتخابات هذه.

واشار الى أنه في عام 2012، «وصل متوسط نمو البطالة إلى 151 ألفاً في الشهر، وهو شبيه بمعدل العام 2011 البالغ 153 ألفاً».

ولفت تقرير الوزارة الى أن الوظائف المرتبطة بالخدمات المهنية وبإدارة الأعمال ارتفعت بنسبة 49 ألفاً شهرياً، فيما ازداد عدد العاملين في الوظائف المرتبطة ببرمجة أنظمة الكمبيوتر 7 آلاف عامل.

وأضاف أن المطاعم والحانات شهدت زيادة 29 ألف عامل فيها في شهر تموز/يوليو تزاد إلى الـ292 ألفاً في خلال الأشهر الـ12 المنصرمة.

وذكر التقرير أن مجال العناية الطبية عرف زيادة 12 ألف وظيفة، فيما شهد التصنيع زيادة 25 ألف وظيفة، وأن عدد عمليات الطرد التي تحصل عادة في صناعة السيارات وقطعها، انخفض ما ساهم في ارتفاع عدد الوظائف الموسمية 13 ألفاً. وقال إن متوسط ساعات العمل في الأسبوع لم يتغير في شهر تموز/يوليو، واستقر على 34.5 ساعة أسبوعياً، فيما ارتفعت الأجور في الساعة لتصل إلى 23.52دولار.

رويال بانك أوف سكوتلاند يخصص 310 ملايين استرليني لتعويض عملاء خسروا بسبب تلقيهم نصائح مضللة

■ لندن – د ب أ: كشفت بيانات مصرف رويال بنك أوف سكوتلاند البريطاني يوم الجمعة أنه خصص 310 ملايين جنيه إسترليني (482 مليون دولار) لتعويض العملاء عن الخسائر الناجمة عن سياسات للبنك.

كان البنك المملوك بالأساس من جانب الحكومة البريطانية تعرض لخلل في أجهزة الكمبيوتر ما منع الكثير من العملاء من الدخول على حساباتهم والتسبب في فضيحتي تضليل للعملاء.

تم الكشف عن المخصصات لتدارك هذا الأمر في الوقت الذي أصدر فيه البنك نتائجه المالية الفصلية ونصف السنوية.

وتكبد البنك خسائر قبل الضريبة بقيمة 101 مليون إسترليني في الربع الثاني. وفي الربع الأول خسر البنك 1.4 مليار إسترليني ما يعني أن خسائر النصف الأول من العام بلغت 1.5 مليار إسترليني.

ومنع الخلل في أجهزة الكمبيوتر في قطاع التجزئة البريطاني للبنك العملاء من الوصول إلى حساباتهم لعدة أيام في حزيران/ يونيو. وخصص البنك 125 مليون إسترليني لتغطية النفقات المرتبطة بخلل النظام.

واشتملت مخصصات أخرى 135 مليون إسترليني لتعويض العملاء الذين تعرضوا للتضليل في عمليات بيع وثائق تأمين حماية على سداد الديون و50 مليون إسترليني لتلبية تعويضات شركات صغيرة تعرضت للتضليل في عمليات بيع شكل من أشكال التأمين تعرف بمبادلات أسعار الفائدة.

ولا تشتمل المبالغ على مطالب محتملة ضد البنك في فضيحة تعم الصناعة المصرفية بشأن ما يتردد عن التلاعب في سعر الفائدة بين البنوك في لندن (ليبور).

اليورو يتعافى من موجة بيع لكن التوقعات قاتمة

■ لندن – رويترز: ارتفع اليورو يوم الجمعة معوضا بعض خسائره التي مني بها على مدار يومين مع تفاؤل بعض المستثمرين حيال موقف البنك المركزي الأوروبي من شراء السندات السيادية الأمر الذي قد يساعد في مواجهة أزمة ديون منطقة اليورو المستمرة منذ ثلاث سنوات.

وامس الاول أقبل المستثمرون على بيع اليورعندما وجه البنك المركزي الأوروبي ضربة قوية لليورو بعدم اعلانه عن استئناف فوري لبرنامج شراء السندات لكبح تكاليف الاقراض المرتفعة لايطاليا وأسبانيا.

لكن امس صعد اليورو 0.8 بالمئة إلى 1.2285 دولار، وقال متعاملون إنه كانت هناك أوامر بيع لوقف الخسائر عند 1.2250 دولار.

ومع ان اليورو عوض خسائر الخميس حينما نزل ثلاثة سنتات لكن كثيرا من اللاعبين في السوق قالوا إن العملة الموحدة قد تتعرض للضغوط مجددا.

واستقر اليورو قرب مستواه المنخفض القياسي الذي سجله امام الدولار الأسترالي يوم الخميس عند نحو 1.1597 دولار أسترالي.

ومع ذلك انتعشت العملة الموحدة امام نظيرتها اليابانية لترتفع واحدا بالمئة خلال اليوم إلى 96.238 ين لتبتعد عن أقل مستوياتها في 11 عام ونصف عند 94.12 ين التي سجلتها الشهر الماضي.

واستقر الدولار امام الين عند 78.26 ين منخفضا عن سعره أمس الخميس عند 78.54 ين.

اسبانيا تقترب من طلب خطة انقاذ أوروبية

■ مدريد – رويترز: اقتربت اسبانيا يوم الجمعة من طلب خطة انقاذ سيادية إذ فتح رئيس الوزراء الأسباني ماريانو راخوي الباب أمام تقديم الطلب بالرغم من انه قال إنه يحتاج أولا أن يعرف الشروط المطلوبة فضلا عن الشكل الذي ستتخذه خطة الانقاذ.

وخلال مؤتمر صحافي امس قال راخوي إنه لا يمكن اتخاذ أي قرار قبل الاتفاق على التفاصيل الأخرى. لكنه أبدى استعدادا للقيام بما هو الأفضل لمصلحة بلاده.

وقال راخوي «اي اجراءات ستستخدم؟ ما الذي ننوي شراءه في الاسواق الثانوية؟ هذا ما لا نعرفه بعد (...) ولا يمكننا التحرك بطريقة غير مسؤولة».

والتزم رئيس الحكومة اليميني الصمت منذ وصوله الى السلطة في كانون الاول/ديسمبر الماضي. وتسبب هذا الصمت بزيادة عدد منتقديه.

وفي حزيران/يونيو الماضي ترك وزير الاقتصاد لويس دو غويندوس يواجه البلاد وحيدا في الاعلان عن ان اسبانيا ستطلب مساعدة اوروبية لمصارفها وينفي، رغم كل الدلائل، انها مرتبطة بشروط اقتصادية.

وكتبت صحيفة (ال بابيس) امس ان اسبانيا «مضطرة لاجراء كل الاصلاحات التي فرضتها اوروبا والتقدم بطلب انقاذ ثان مذل، وهو ما يجب القيام به من اليوم في حال اراد راخوي تفادي عقاب قاس في الاسواق».

وتشهد اسبانيا وضعا اقتصاديا سيئا جدا تعبر عنه ارقام كارثية من نسبة بطالة تقارب 25 بالمئة الى انكماش اقتصادي متفاقم ودين عام متزايد.

وكانت اسبانيا، رابع اقتصاد في منطقة اليورو، ترفض التقدم بطلب انقاذ، داعية باستمرار المصرف المركزي الاوروبي الى استئناف برنامجه لشراء الديون من دون شروط، بهدف اراحة الاسواق ومساعدة البلاد على التمويل.

لكنها تراجعت عن موقفها الاولي وطلبت في حزيران/يونيو من منطقة اليورو مساعدة لمصارفها قد تصل الى 100 مليار يورو، وأعلنت في تموز/يوليو الماضي تخفيضات في الميزانية توفر 65 مليار دولار قبل نهاية 2014.

ولم يرد راخوي على التصريحات التي ادلى بها دراغي يوم الخميس ، لكنه قال في مؤتمره الصحافي امس انه يرى «بعض الجوانب الايجابية فيها».

وقال ان «حاكم البنك المركزي الاوروبي قال ان الفروق (بين كلفة تمويل مختلف دول اليورو) مقبولة (...) وقال انه مستعد للتدخل في السوق الثانوية للدين»، معتبرا ان هذا «تغيير مهم».

واستقبل راخوي امس نظيره الايطالي ماريو مونتي.

وحضر على طاولة البحث اقناع اسبانيا بطلب المساعدة من صناديق الانقاذ الاوروبية، وهو خيار ترفضه مدريد خوفا من ان يفرض عليها شروطا جديدة غير قابلة للتطبيق.

إقليم الأندلس الأسباني يهدد باللجوء للقضاء لإلغاء الخطط الحكومية لخفض الإنفاق العام

■ مدريد – د ب أ: يهدد إقليم الأندلس جنوب أسبانيا باللجوء إلى القضاء لإلغاء خطط حكومة رئيس الوزراء ماريانو راخوي لخفض الإنفاق في الوقت الذي تحاول فيه السيطرة على أنفاق 17 إقليما أسبانيا تتمتع بما يشبه الحكم الذاتي.

ويمثل ضبط ميزانيات الأقاليم جزءا أساسيا من جهود الحكومة المركزية لإقناع أسواق المال بأن أسبانيا تمضي على الطريق الصحيح للتعافي الاقتصادي وتقليل الضغوط التمويلية عليها.

يأتي ذلك فيما باعت إسبانيا يوم الخميس سندات حكومية بقيمة 3 مليارات يورو (3.7 مليار دولار) بأسعار فائدة مرتفعة وذلك قبل فترة وجيزة من انعقاد اجتماع البنك المركزي الأوروبي لبحث إجراءات محتملة لتعزيز الدول الأعضاء بمنطقة اليورو المعرضين للمخاطر.

بلغ العائد على السندات العشرية 6.7 % في أعلى مستوى منذ تشرين ثاني/نوفمبر. واستقرت الفائدة على السندات لأجل أربع سنوات على 6.06 % مقابل 5.6 % في المزاد السابق. وحققت السندات لأجل عامين عائدا نسبته 4.8 % بانخفاض طفيف عما تم دفعه في السوق الثانوية في وقت سابق.

زاد الطلب على السندات المعروضة للبيع بمقدار 2.7 مرة.

ويمكن أن يعقد تهديدات إقليم الأندلس والأقاليم الأخرى باللجوء إلى القضاء الخطط الحكومية لخفض عجز الميزانية من 8.9 % خلال العام الماضي إلى 6.3 % من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الحالي.

وذكرت حكومة إقليم الأندلس أنها كلفت شركة استشارات قانونية بدراسة كل احتمالات اللجوء إلى القضاء ضد الحكومة بما في ذلك اللجوء إلى التحكيم الإداري والمحكمة الدستورية.

كانت الحكومة قد قررت إلزام حكومات الأقاليم بخفض عجز الميزانية لديها إلى 1.5 % حيث أن الإنفاق الزائد للحكومات الإقليمية يمثل السبب الرئيسي في العجز الكبير للميزانية الاتحادية.

قال رئيس وزراء إقليم الأندلس خوسيه أنطونيو غريناين إن الخفض المستهدف في الإنفاق سيجبر الحكومة على إغلاق 19 مستشفى ونصف المدارس والاستغناء عن حوالي 60 ألف موظف عام.

وانضم إقليم كاتالونيا شمال شرق أسبانيا إلى إقليم الاندلس في الاحتجاج إلى خطط خفض الإنفاق الحكومي.

اوباما ينتقد خطة رومني للتخفيضات الضريبية واعتبرها غير واقعية ومحابية لمصالح الاغنياء

■ ليسبورغ – ا ف ب: انتقد الرئيس الاميركي باراك اوباما امس الخميس خطة المرشح الجمهوري ميت رومني «غير الواقعية» بنظره للتخفيضات الضريبية، معتبرا انها ستساهم في زيادة ثروة منافسه بينما تتحمل اعباءها الطبقة الوسطى.

ورد فريق رومني الذي استانف حملته الانتخابية بعد جولة متعثرة في الخارج بانتقاد السياسة الاقتصادية «المتصلبة» لاوباما، وذلك قبل ساعات على نشر بيانات اساسية حول انشاء وظائف في الاقتصاد المتباطئ.

وقال اوباما في دعاية تتضمن هجوما شخصيا على رومني وتعرض في الولايات المتنازع عليها، ان رومني سيزيد الضرائب على الاسر التي لديها اطفال بالفي دولار لتسديد نفقات خطته للضرائب التي بلغت قيمتها 5 تريليونات دولار والتي سيستفيد منها الاثرياء بشكل خاص.

وجاء في الدعاية التي يظهر فيها رجل يعمل وراء مكتب وامراة تقارن بين اسعار معلبات في احد محلات السوبرماركت «تعمل بكد وتقتصد في كل قرش».

ويضيف صوت المعلق «الا انه من المرجح انك تدفع ضريبة اكثر منه»، بينما تظهر صورة لرومني مبتسما على الشاشة.

وتتابع الدعاية «لقد جمع رومني 20 مليون دولار في العام 2010 لكنه دفع 14% فقط من الضرائب، ربما اقل منك». وتلخصت الدعاية مقاربة رومني بالقول «هو يدفع اقل وانت تدفع اكثر».

ويستغل فريق اوباما الوضع المالي لرومني ورفضه الكشف عن ملفاته الضريبية لاكثر من عامين وحساباته المعقدة في الخارج لابرازه في صورة شخص بعيد عن المشاغل اليومية للطبقة العاملة.

وركز اوباما هجومه على احصاء نشره معهد بروكينغز واشار فيه الى ان الخطط الشبيهة بتلك التي اقترحها رومني لخفض معدلات الضرائب ستؤدي الى «تخفيضات ضريبية على نطاق واسع للاسر ذات المدخول العالي وستزيد العبء على الاسر ذات المدخول المتوسط او المتدني».

وربط اوباما بين خطة رومني وخطط ادارة جورج بوش السابقة التي حملها مسؤولية الازمة الاقتصادية.

وقال اوباما خلال جولة انتخابية في ولاية فرجينيا التي لم تحسم اصواتها بعد «لقد حاولوا في السابق ان يقنعوننا بهذه السياسة غير الواقعية للتخفيضات الضريبية». وهذه الخطة لم تنجح انذاك ولن تنجح الان. انها ليست خطة لايجاد وظائف وليست خطة لخفض العجز».

وكان رومني في ولاية اوهايو التي لم تحسم خيارها ايضا، حيث كشف عن تقرير افاد بان اوباما فشل في العديد من اجراءاته الاقتصادية، وانتقد نسبة البطالة البالغة 8% وتراجع اسعار المنازل والرواتب.

وقال رومني امام الفي شخص تقريبا في غولد على مشارف دنفر ان «كل الاجراءات التي حددها ذهبت في الاتجاه الخاطئ». وانتقد اداء اوباما «الماساوي» و«الفاشل اخلاقيا» لجهة ايجاد وظائف.

وقال رومني الحاكم السابق لماساتشوستس «سياسته لم تنجح». واضاف «سياساتي ستنجح وانا واثق من ذلك لانها نجحت في السابق».

وتابع رومني في مقابلة لاحقة مع شون هانتي المحافظ ان «المساعدة اتية»، وذلك بعد ان اقترح خطة للطبقة الوسطى وركز على المهارات وانتاج الطاقة والتجارة وتقديم مساعدات للشركات الصغيرة وتخفيضات العجز.

واقترح رومني خفض معدلات الضرائب على الدخل ب20% والغاء الضريبة على عائدات الاستثمار وضريبة العقارات وخفض معدل ضريبة الشركات.

واستبعد فريق رومني خلاصة دراسة معهد بروكينغز، اذ اعتبر ان معديها منحازون وان الدراسة اخذت في الاعتبار فقط نصف خطة رومني الضريبية في الاعتبار.

الا ان الدراسة شكلت احد محاور حملة اوباما القائمة على ان رومني وفي حال انتخابه سيزيد من انحياز الاقتصاد نحو الاسر الاميركية الثرية على حساب الطبقة الوسطى التي لا تزال تعاني من اثار الازمة الاقتصادية.

وبينما توجه اوباما الخميس الى فلوريدا، تناقل الديموقراطيون الصفحة الاولى لصحيفة «تامبا باي تايمز» التي حملت عنوان «خطة رومني ستستهدف الطبقة الوسطى».

وبحسب الملفات الضريبية التي كشفها، فان معدل الضريبة التي دفعها رومني في العام 2010 بلغ 13,9% لان عائداته من الاستثمارات اعتبرت من مكاسب راس المال بدلا من ان تفرض عليها ضريبة عالية بصفتها رواتب.

زعيم كوريا الشمالية: الأولوية للتنمية الاقتصادية وتحسين مستوى حياة الناس

■ بكين/سول – رويترز: أبلغ الزعيم الكوري الشمالي الشاب كيم جونغ اون مسؤولا صينيا رفيعا انه يضع نصب عينيه تطوير الاقتصاد المتداعي للبلاد وتحسين مستويات المعيشة في واحدة من افقر دول العالم فيما يمثل أحدث مؤشر على انه ربما يكون يعتزم اجراء اصلاحات اقتصادية.

وقدم الزعيم الكوري – الذي خلف والده الراحل كيم جونغ إيل زعيما للدولة ذات الحزب الواحد في كانون الأول الماضي/ديسمبر نفسه في صورة بعيدة كل البعد عن والده الذي كان ينزع للتقشف. وظهر الزعيم الكوري الشمالي الجديد في الآونة الاخيرة علنا مع زوجته الشابة في حديقة عامة كما شوهد في الملاهي التي ترددت انباء انها مملوكة لدبلوماسي بريطاني.

ونسبت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) يوم الجمعة للزعيم الكوري الشمالي قوله للمسؤول الصيني الزائر وانغ جيا روي رئيس ادارة العلاقات الخارجية بالحزب الشيوعي الصيني «النهوض بالاقتصاد وتحسين سبل العيش بما يمكن الشعب الكوري من ان يحيا حياة سعيدة ومتحضرة هو الهدف الذي يكافح حزب العمال الكوري لتحقيقه».

وعلى الرغم من ان التقرير لايتضمن الكثير من التفاصيل الا ان تكهنات متزايدة ثارت بان البلاد تتطلع الى اجراء اصلاحات لتطوير اقتصادها بعد عقود من سوء الادارة والعقوبات الاقتصادية.

وتفاقمت هذه المشكلات الاقتصادية نتيجة الجفاف علاوة على الفيضانات التي خلفت نحو 120 قتيلا واتلفت نحو 46 الف هكتار من المحاصيل وهي المساحة التي تمثل اثنين في المئة من الرقعة الزراعية للبلاد وذلك وفقا لبيانات البنك الدولي.

وفي مواجهة عقوبات واسعة النطاق بشأن برامجها الصاروخية وتلك الخاصة بالاسلحة النووية أجبرت كوريا الشمالية على ان تعول بدرجة كبيرة على المعونات الآتية من جارتها العملاقة الصين.

وازاح الزعيم كيم جانبا اي تلميحات الى وجود توتر في العلاقات مع بكين ونسب اليه قوله لوانغ «انها الرغبة التي لا تتزعزع لحكومة الحزب الكوري الشمالي (الحاكم) في مواصلة تعاليم الرفيق كيم جونغ إيل في التعميق المستمر للصداقة التقليدية بين كوريا الشمالية والصين على مدى الاجيال.»

وقالت وكالة الانباء الكورية الشمالية إنه في اشارة الى رغبة كيم في ان يخرج بلاده من عزلتها الطويلة فقد أوفد رئيس البرلمان كيم يونغ–نام الى فيتنام ولاوس.

ويسعى كيم كي يضع بصماته الشخصية على قيادة البلاد وقام في الآونة الاخيرة بعزل شخصية عسكرية رفيعة كانت وثيقة الصلة بوالده.

ويقول خبراء في الصين إن حكومة بكين تخشى ان تؤدي الضائقة الاقتصادية في كوريا الشمالية الى مرحلة من زعزعة الاستقرار وتدفق امواج من اللاجئين عبر الحدود الى الصين.

وقال محللون في سول إن كيم ربما يكون يجهز لحزمة من الاصلاحات الاقتصادية ويمكن النظر الى زيارة المسؤول الصيني لكوريا الشمالية على انها اظهار علني للتأييد من قبل الصين.

صندوق النقد الدولي: التحرك لمنع انتشار أزمة منطقة اليورو غير كاف .. وهناك إمكانية لإطلاق حزمة إجراءات لتحفيز الاقتصاد الأمريكي

■ واشنطن – رويترز: دعا صندوق النقد الدولي إلى تغيير السياسات في منطقة اليورو لوقف انتشار أزمة الديون التي يقول الآن الصندوق إن من الواضح أنها تضرب منطقة العملة الموحدة باكملها وجيرانها الأصغر.

وذكر تقرير للصندوق يبحث كيف تؤثر السياسات الاقتصادية لما يسمى الاقتصادات المنهجية الخمسة – الولايات المتحدة والصين ومنطقة اليورو واليابان والمملكة المتحدة– على بعضها البعض وعلى باقي أنحاء العالم أن أزمة منطقة اليورو هي الشاغل الأكبر لصناع السياسات.

وأضاف الصندوق أنه أجرى مشاورات مع 35 بلدا بشأن التقرير من بينها مجموعة مختارة من الاقتصادات الناشئة وهي البرازيل وجمهورية التشيك والهند وجنوب أفريقيا وتركيا وروسيا وكوريا الجنوبية وبولندا والمكسيك والسعودية.

وقال الصندوق عن الخطوات التي اتخذتها منطقة اليورو حتى الآن «بالرغم من التقدم الذي احرز في مواجهة العراقيل يسود شعور بانه لم يتم القيام بما يكفي لمنع انتشار الضغوط...».

وفي أسوأ احتمال تصوره الصندوق قد ينخفض الناتج في منطقة اليورو خمس نقاط مئوية ما لم يتحرك الساسة وإذا ما تفاقمت الأزمة. وإذا ما تفاقمت الأزمة يقدر الصندوق أن يتراوح التأثير على أفقر دول العالم بين متوسط وحاد وقد يدفع احتياجاتها المالية الخارجية للارتفاع بنحو 27 مليار دولار بنهاية 2013.

من جهة ثانية قال الصندوق إن أمام مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي فرصة لاتخاذ المزيد من الإجراءات لتحفيز الاقتصاد الأمريكي.

وأضاف الصندوق في تقييمه السنوي للاقتصاد الأمريكي إن السياسة النقدية ستحتاج إلى أن تظل «تكيفية للغاية لبعض الوقت .. وهناك فرصة لتخفيف السياسة النقدية بصورة أكبر إذا تدهورت آفاق الاقتصاد».

وكان مجلس الاحتياط الاتحادي قد أشار يوم الخميس إلى اعتزامه اتخاذ المزيد من الإجراءات في المستقبل ولكنه لم يكشف عن أي إجراءات جديدة لتحفيز الاقتصاد.

وحذر الصندوق من مخاطر سعر الفائدة المنخفض مشيرا إلى أن إجراءات تحفيز الاقتصاد يمكن أن يكون لها تأثير سلبي بسيط على الدولار.

كما حذر الصندوق من حالة الغموض الناتجة عن انتهاء مدة التخفيضات الضريبية التي كان الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش قد أقرها في إطار الجهود الرامية لاحتواء الأزمة المالية التي تفجرت في نهاية عهده.

ويتوقع الصندوق نمو الاقتصاد الأمريكي خلال العام الحالي بمعدل 2% وبمعدل 2.25% فقط خلال العام المقبل بسبب ضعف الإنفاق الاستهلاكي وضعف الطلب العالمي.

اليونان ودائنوها الدوليون يضعون اللمسات الأخيرة على اتفاق سيؤدي لإجراءات تقشف

■ أثينا – د ب أ: وضعت أثينا ودائنوها الدوليون امس الجمعة اللمسات الأخيرة على اتفاق مهم سيؤدي إلى تطبيق إجراءات تقشف أكثر صرامة لليونان، وذلك حسبما قالت مصادر مشتركة في المفاوضات.

ومع تسوية معظم التفاصيل، من المقرر أن يلتقي وزير المالية اليوناني إيوانيس ستورناراس بالمدققين الذين يمثلون ما يطلق عليه (الترويكا) من جهات الإقراض الدائنة لمرة أخيرة بعد غد الأحد، وفقا لما قاله موظف بالترويكا لوكالة الأنباء الألمانية.

وحينئذ سيغادر المسؤولون الدوليون أثينا ويمنحونها وقتا «للعمل سريعا وفي الاتجاه الصحيح».

وتمت مطالبة الحكومة اليونانية بخفض نفقاتها خلال العامين القادمين بأكثر من 11.5 مليار يورو (13.9 مليار دولار).

تتألف الترويكا من صندوق النقد الدولي والمفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي. وكانت وبخت اليونان لفشلها في الوفاء بأهداف الإصلاح والتقشف.

وصف ممثل صندوق النقد بول تومسين المفاوضات يوم الخميس «بالمتازة» لكنه تحفظ بأن ذلك لا يعني أبدا أن الترويكا تمهد الطريق أمام تقديم مساعدة إنقاذ جديدة وهو أمر مشروط بإعادة اليونان هيكلة ماليتها العامة.

وقال متحدث باسم وزارة المالية لوكالة الأنباء الألمانية إن من المقرر أن يزور ممثلو الدائنين الدوليين أثينا مجددا الشهر القادم لتقييم تقدم اليونان في خفض الإنفاق.

ولم يتم الإعلان عن بنود التقشف بشكل رسمي، لكن تسريبات تشير إلى أن هناك المزيد من خفض المزيد من أموال المعاشات وخفض كبير للأجور للعاملين في الشركات المملوكة للدولة.

من المتوقع أن يعتمد رؤساء الأحزاب الثلاثة في الائتلاف الحاكم بقيادة المحافظين لرئيس الوزراء أنتونيس ساماراس الخطط المثيرة للجدل التي وصفتها وسائل الإعلام بأنها ضربة للكثير من المواطنين العاديين في البلاد.

رئيس المركزي الاوروبي: مستعدون للتدخل باسواق السندات شرط التزام الدول

■ فرانكفورت – ا ف ب: اعرب البنك المركزي الاوروبي عن استعداده لانقاذ منطقة اليورو بما يشمل التدخل في اسواق السندات شرط تنفيذ الدول واجباتها على ما صرح رئيس البنك ماريو دراغي الخميس مثيرا على الفور خيبة على مستوى التطلعات. وقال دراغي في مؤتمر صحافي في فرانكفورت بعد اجتماع لمجلس حكام البنك المركزي انه «قد يتخذ اجراءات مباشرة في السوق المفتوحة بالحجم المناسب لتحقيق اهدافه» وذلك لمواجهة نسب اقتراض «غير مقبولة» يفترض بعدد من دول منطقة اليورو القبول بها.

كما اعلن ان مؤسسته مستعدة لاتخاذ اجراءات استثنائية جديدة لاعادة حسن تطبيق سياستها النقدية من دون تحديدها. واضاف ان تفاصيل العملية ستصاغ «في الاسابيع المقبلة».

لكن دراغي اشترط لتحرك البنك المركزي تعهد القادة الاوروبيين بمواصلة جهودهم لاصلاح ميزانياتهم وبناهم.

وهذه الاجراءات قد تستغرق وقتا لذلك عليهم ابداء الاستعداد للجوء الى تدخل صندوقي الانقاذ الاوروبيين (الصندوق الاوروبي للاستقرار المالي والآلية الاوروبية للاستقرار) في سوق السندات بشروط صارمة، بحسب دراغي.

وفي ظل غياب التنسيق بين المسؤولين الاوروبيين وجه اليهم دراغي رسالة البنك المركزي الاوروبي المعتادة «السياسة النقدية لا يمكنها انجاز كل شيء، ولا سيما تعويض عدم تحرك السياسيين».

غير انه اعلن اجماع الاعضاء الـ23 في مجلس حكام البنك المركزي على التزام «بذل كل الممكن» لحماية منطقة اليورو في اقوال مشابهة لتصريحاته في الاسبوع الفائت في لندن والتي لمح فيها الى تحرك واسع النطاق للبنك اعتبارا من هذا الاسبوع.

وشدد دراغي على ان العملة الموحدة الاوروبية لا يمكن الرجوع بها الى الخلف وان المضاربة عليها بهدف الغائها «غير مجدية».

غير ان احد اعضاء مجلس الحكام اعرب عن معارضة امكانية اعادة تفعيل برنامج شراء السندات العامة في السوق الثانوية الذي اعتمد في ايار/مايو 2010 وتوقف منذ اكثر من اربعة اشهر، بحسب نائب رئيس المجلس فيتور كونستانسيو، من دون تحديد هويته.

ورغم التزامات دراغي بالتحرك والنبرة الحازمة التي اعتمدها في مؤتمره الصحافي، لم تقتنع الاسواق التي سعى الى استعادة ثقتها وسجلت غالبية الاسواق الاوروبية تراجعا فيما ارتفعت نسبة فائدة اقتراض اسبانيا وايطاليا مجددا.

البنوك ترفع الأسهم الأوروبية لأعلى مستوياتها في اربعة أشهر

■ لندن – رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية إلى أعلى مستوياتها في أربعة أشهر يوم الجمعة بقيادة أسهم البنوك إذ قال مستثمرون إن تعهد البنك المركزي الأوروبي بالتصدي لأزمة ديون المنطقة أتاح متنفسا للاقتصادات المتعثرة.

وساهمت أيضا بيانات الوظائف الأمريكية التي جاءت أقوى من المتوقع في ارتفاع المعنويات تجاه أسواق الأسهم.

وأغلق مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى مرتفعا 2.4 بالمئة عند 1080.30 نقطة وفقا بيانات غير نهائية وهو أعلى إغلاق له منذ أن سجل 1085.04 نقطة في الثاني من نيسان/ابريل. وسجل المؤشر أيضا تاسع مكسب أسبوعي له على التوالي معززا أطول سلسلة من المكاسب الأسبوعية منذ منتصف عام 2005.

وقفز مؤشر يورو ستوكس50 للأسهم القيادية 4.6 بالمئة إلى 2366.88 نقطة.

وكان يوروفرست 300 قد تراجع 1.2 بالمئة يوم الخميس بعد أن خيب رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي في البداية آمال بعض المستثمرين حين لم يعلن أي إجراءات فورية للمساعدة على خفض تكاليف اقتراض اسبانيا وايطاليا.

غير أن متعاملين قالوا يوم الجمعة إن تصريحات دراغي بأن المركزي الأوروبي مستعد لبدء شراء سندات حكومية أشارت إلى أن إجراءات تحفيز جديدة قد تأتي قريبا مما أعطى دفعة لأسواق الأسهم الاسبانية والايطالية.

وفي أنحاء أوروبا ارتفع مؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني 2.2 بالمئة بينما قفز كل من كاك 40 الفرنسي وداكس الألماني أربعة بالمئة.

ويبدو أن معنويات السوق أصبحت أكثر من إيجابية حيال إيطاليا العضو في منطقة اليورو التي ينظر إليها بأنها التالية بعد إسبانيا في قائمة الدول التي قد تطلب حزمة إنقاذ مالي.

مجلة الدراسات الفلسطينية

صدر العدد 91 من

الانعطاف نحو الداخل: بروز إشكالية المجتمع بعد هزيمة ١٩٦٧ وتحولاتها
فادي بردويل

الملف

الاستعمار الاستيطاني في فلسطين
– الاستيطان الكولونيالي في الضفة الغربية والقدس
نظمي الجعبة
– مصادر قوة المستوطنين اليهود في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧
أمل جمّال
– المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية: الاحتلال والتطهير العرقي
إيلان بابه

الإقصاء الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في لبنان
ساري حنفي، جاد شعبان، كارين سيفيرت

محجوب عمر: الفدائي و"خدّام اللطافة"
الياس خوري

الاشتراك السنوي (بما فيه أجور البريد الجوي)
دول عربية: أفراد 30 دولاراً، مؤسسات 50 دولاراً
دول أخرى: أفراد 50 دولاراً، مؤسسات 70 دولاراً

ترسل الطلبات إلى مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي ـ متفرع من فردان
ص.ب. 7164 ـ 11، الرمز البريدي: 11072230
بيروت ـ لبنان
هاتف/فاكس 814193 ـ 868387
e-mail: sales@palestine-studies.org

المجموعة الكاملة من المجلة (1–76) متوافرة ومجلدة تجليداً فنياً

المانيا ونيوزيلندا وبريطانيا تحصد الذهب في منافسات التجديف

■ لندن ـ د ب أ: حققت نيوزيلندا بطلة العالم ثلاث مرات فوزا سهلا لتحصد ذهبية مسابقة زوجي الرجال ضمن منافسات التجديف للرجال بأولمبياد لندن 2012 الجمعة بينما حققت ألمانيا ثاني ميدالية ذهبية لها في الاولمبياد بعدما تفوقت على كرواتيا لتحصد الميدالية الذهبية في منافسات الرباعي في ايتون دورني.

ونجحت البريطانية كاثرين جراينجر بمشاركة زميلتها انا واتكينز في إضافة الميدالية الذهبية إلى ثلاث ميداليات فضية أحرزته بالأولمبياد بعد تفوقهما في منافسات زوجي التجديف للسيدات.

ونجح الثنائي النيوزيلندي هاميش بوند وايريك موراي اللذان لم يتعرضا لأي هزيمة منذ تعاونهما سويا في 2009، في تحقيق الفوز بزمن بلغ ست دقائق و65ر16 ثانية فيما حل الثنائي الفرنسي جيرمين شاردين ودوريان مورتيليتي على الميدالية الفضية وذهبت الميدالية البرونزية إلى بريطانيا.

وفازت كرواتيا على ألمانيا في المواجهات الثلاث التي جمعت البلدين في كأس العالم 2012 ولكن الفريق الألماني المكون من كارل شوزي وفيليب فيندي ولاوريتز شوف وتيم جرومان حسموا الميدالية الذهبية لبلدهم في منافسات الرباعي.

وسيطر الفريق الالماني على السباق منذ البداية ليحقق الفوز في خمس دقائق و48ر42 ثانية فيما حصلت كرواتيا على الفضية وذهبت البرونزية إلى أستراليا.

وتلقت جراينجر وواتكينز اشادة كبيرة من الجماهير في ايتون دورني بعدما حققتا الفوز في ست دقائق و82ر55 ثانية.

كاثرين جراينجز وانا واتكينز نجمتا التجديف البريطانيتان

بعد توالي تحطيم ارقامه السباح الاسطورة فيلبس يبدأ التفكير في الاعتزال

■ لندن ـ د ب أ: بعد حصده ذهبية 200 متر متنوع فردي ليصبح أول سباح في التاريخ يفوز بنفس السباق في ثلاث دورات أولمبية متتالية.. أكد السباح الامريكي مايكل فيلبس أنه كان يدرك بشكل بطيء أن مسيرته تقترب من نهايتها.

رفع فيلبس حصيلته من الميداليات الأولمبية إلى 20 ، مبتعدا بفارق ميداليتين عن السوفيتية لاريسا لاتينينا في قائمة أكثر الرياضيين الأولمبيين تحقيقا للانتصارات على مر التاريخ. من بين هذه الميداليات هناك 16 ذهبية ، في رقم يرعب أي شخص ، فضلا عن فضيتين وبرونزيتين.

ودائما ما يردد فيلبس أن أولمبياد لندن ستكون الأخيرة بالنسبة له.

وقال فيلبس «الأمر اقترب من نهايته الآن، كنت أقول أنها أخر منافسة تمهيدية لي، آخر دور قبل نهائي لي، واليوم أقول أنه أخر سباق لي أمام ريان لوكتي».

وتابع «إنها لسعادة أن تفوز بميدالية ذهبية في لعبة فردية.. وهو شيء مثير واستثنائي أن يتحقق ثلاث مرات..إنه أمر لم ينجح أي رجل قبلي في تحقيقه لذا فإنه شعور رائع أن أحقق ذلك».

وأكد «ولكنه كان أمر صعب للغاية، من المثير أن أضيف الميدالية إلى سيرتي الذاتية.. ولكن من الصعب تحقيق ذلك».

وقال فيلبس أنه بعد مشاركته في سباق التتابع المتنوع السبت سيعتزل عالم السباحة «ليس فقط الاولمبياد.. جميع المنافسات في السباحة».

وأكد السباح الأمريكي أنه لم يفكر بعد فيما سيفعله بعد انتهاء مسيرته مع السباحة.

وأشار «لم يرد الأمر بذهني كثيرا. بعد مشاركتي في سباق التتابع يوم السبت بالتأكيد سيدور الأمر بذهني أكثر وأكثر».

وأوضح «بمجرد انتهاء المسيرة سيثير الأمر عاطفتي.. كذلك سيكون مؤثر للغاية بالنسبة لوالدتي.. إنني أخر فيلبس احترف السباحة.. لقد شاهدت مسيرة أختي في السباحة ثم اعتزالها والآن حان الوقت لتراني».

وبدا فيلبس متأثرا للغاية لدى صعوده إلى منصة التتويج لاستلام الميدالية الذهبية وسط هتافات حاشدة من الجماهير في مركز اكواتيك للألعاب المائية.

وبعد استلام الميدالية القى فيلبس باقة من الورد باتجاه المدرجات وسار مع لوكتي بطيئا حول الاستاد.

واختتم فيلبس حديثه بالقول «عندما كنت على منصة التتويج حاولت تجميع شتات نفسي على قدر استطاعتي.. ذرفت الدموع هنا وهناك ثم حاولت أن أحافظ على تركيزي.. ولكني كنت أتألم حقا بشكل سيء وتوجب علي أن أتمسك بشيء ما حيث كنت أخاف من السقوط».

عصام تاج: منتخب اليد البريطاني لن يستطيع التغلب علينا

■ لندن ـ د ب أ: أكد عصام تاج نجم المنتخب التونسي لكرة اليد إن فريقه يحترم جميع المنافسين ولكنه لا يخشى مواجهة نظيره البريطاني على أرضه ووسط جماهيره.

ويلتقي الفريقان السبت في الجولة الرابعة من مباريات الدور الأول لمسابقة كرة اليد بدورة الألعاب الأولمبية (لندن 2012) حيث يحتاج المنتخب التونسي للفوز في هذه المباراة والفوز على نظيره الأرجنتيني يوم الاثنين المقبل ليحجز مكانه بين منتخبات دور الثمانية وذلك بعدما خسر الفريق مبارياته الثلاث الأولى أمام أيسلندا والسويد وفرنسا.

وقال تاج ، «نحترم المنتخب البريطانيا ولكنه ليس قادرا على التغلب علينا.. فريقنا سيكون الأفضل في هذه المواجهة بعدما كسرنا الحاجز النفسي من خلال الأداء القوي في لقاء فرنسا».

وأوضح تاج أن المنتخب التونسي يمتلك خبرة كبيرة وليست المرة الأولى التي يواجه فيها فريقا على أرضه ووسط جماهيره.

وعن المباراة التالية أمام المنتخب الأرجنتيني ، قال تاج «المنتخب الأرجنتيني فريق محترم ولكنه ليس مخيفا.. التقينا معه في مرتين سابقتين وحققنا الفوز في واحدة منهما» مشيرا إلى ثقته في قدرة المنتخب التونسي في تحقيق الفوز في هاتين المباراتين.

البريطاني هوي يفوز بخامس ميدالية ذهبية ويعادل رقم ريدجريف

■ لندن ـ د ب ا: عادل البريطاني سير كريس هوي الرقم القياسي لمواطنه سير ستيف ريدجريف في الفوز بخمس ميداليات ذهبية أولمبية، بعدما أحرز ذهبية سباق مضمار الدراجات لفرق الرجال.

وتفوق هوي وزميلاه جاسون كيني وفيليب هينديس في النهائي على الفريق الفرنسي في فيلودروم، حيث سجلوا رقما قياسيا عالميا جديدا بلغ 600ر42 ثانية، بعدما حققوا رقما قياسيا عالميا في التصفيات.

وقال هوي عقب فوزه أمام حشد كبير من الجماهير يتصدرهم الأمير وليم وزوجته كيت «إنه أمر رائع للغاية».

وأضاف «كان نعرف أننا من الممكن أن نحقق ذلك. كنا نعرف أننا لو بذلنا قصارى جهدنا فإن بإمكاننا إنجاز المهمة. لقد حققنا زمن رائع ولقد حصدناها (الميدالية الذهبية)».

وأكد «إنه لفخر شديد أن يتحقق ذلك هنا في بريطانيا أمام جماهيرنا.إنه أمر استثنائي. برادلي (ويجينز الدراج البريطاني) قال لي بعد فوزه أمس، أنها مناسبة تحدث مرة واحدة في العمر، فقط وتمتع بها وأعمل من أجلها، وقد فعلت ذلك».

ويمتلك هوي /36 عاما/ فرصة تحطيم الرقم القياسي لريدجريف يوم الثلاثاء المقبل عندما يشارك في منافسات الكيرين.

المغربي الزين يستنكر شائعات المنشطات ويناشد الجماهير الدعاء لعدائي المغرب

■ لندن ـ د ب أ: استنكر العداء المغربي حميد الزين ما يتردد حاليا من أقاويل وشائعات بشأن تعاطي العدائين المغاربة للمنشطات خلال مشاركتهم الحالية في دورة الألعاب الأولمبية (لندن 2012) مشيرا إلى أن هذا لن ينال من عزيمة أو تركيز عدائي المغرب.

وأوضح الزين ، الذي تأهل الجمعة إلى الدور النهائي لسباق 3000 متر موانع ضمن منافسات ألعاب القوى بأولمبياد لندن ، «نحن نحاول الحفاظ على تركيزنا تماما بغض النظر عما يتردد من شائعات عن تعاطينا المنشطات».

وأضاف «نفكر في السباقات فقط وما يأتي خارجها بعيد عنا تماما وخاصة بالنسبة لي.. هناك شائعات كثيرة ولكن الحسم سيكون بيد أصحاب القرار».

وعن مستوى السباق ، قال الزين «كان قويا وسريعا ، حاولت أن أظل في المقدمة منذ البداية خاصة وأنني خضت سباقا عالميا في العام الماضي ولم أكن بالمستوى الجيد في آخر 200 متر».

واحتل الزين المركز الثالث في المجموعة الثالثة بالتصفيات حيث قطع مسافة السباق في ثماني دقائق و25ر21 ثانية.

وقال الزين «أتمنى أن أقدم أداء أفضل في النهائي وأفوز بميدالية.. هدفي هو تفجير المفاجأة والفوز بميدالية بعدما غاب اسم الزين كثيرا منذ عام 2001 «.

وناشد الزين جميع الجماهير المغربية أن تدعو للاعبين في شهر رمضان المعظم متمنيا الا يخيب ظن هذه الجماهير.

وأكد العداء المغربي إبراهيم طالب أنه لا يمكن التنبؤ بما سيحدث في السباق النهائي بعد تأهله الجمعة إلى نهائي سباق 3000 متر موانع ضمن منافسات ألعاب القوى بدورة الألعاب الأولمبية (لندن 2012) .

وأوضح طالب أن السباق النهائي سيتميز بالسرعة والأداء الخططي جنبا إلى جنب ولا يمكن التكهن بالنتيجة على الاطلاق.

واحتل طالب المركز الثالث في مجموعته بالتصفيات قاطعا مسافة السباق في زمن بلغ ثماني دقائق و02ر29 ثانية.

وقال طالب عقب انتهاء السباق ، «السباق كان خططيا من الدرجة الأولى.. تدربت جيدا قبل الأولمبياد وكنت واثقا من التأهل للنهائي..أتمنى أن يحالفني التوفيق في النهائي وأن يساعدني مستواي على تحقيق طموحاتي في هذا السباق».

وأضاف «عانيت في العام الماضي من الإصابة ولكنني تغلبت عليها وتدربت لمدة خمسة شهور ساعدتني على التأهل للنهائي في السباق.. مجموعتي في التصفيات ضمت المتسابق الكيني كيبروب كيبروتو صاحب المركز الثالث عالميا بينما أحتل المركز الخامس عالميا» مشيرا إلى قوة المنافسة في مجموعته.

وأعرب طالب عن تمنياته لكل المشاركين العرب بتحقيق أفضل النتائج أو الوصول على الأقل للأدوار النهائية في مختلف المسابقات.

العداءة العمانية الحبسي: حطمت رقمي الشخصي لكني كنت أطمع في زمن أفضل

■ لندن ـ د ب أ: أبدت العداءة العمانية شنونة الحبسي حزنها العميق لخروجها من التصفيات التمهيدية لسباق « 50 متر عدو» الذي أقيم الجمعة في إطار منافسات ألعاب القوى بدورة الألعاب الأولمبية (لندن 2012).

وذكرت الحبسي أنها حققت اليوم رقما شخصيا جديدا لها ولكنها كانت تطمع في تحقيق زمن أفضل والتأهل للمرحلة التالية من التصفيات.

واحتلت الحبسي المركز الرابع في المجموعة الثانية من التصفيات التأهيلية بزمن بلغ 45ر12 ثانية كما احتلت المركز الثالث عشر في جميع المجموعات لتفقد فرصة التأهل للمرحلة التالية من التصفيات. وأوضحت أنها لم تيأس ولم تفقد الأمل، خاصة وأن مستواها ورقمها الشخصي تحسن وتحتاج لمزيد من الجهد لتحقيق نتائج أفضل في المستقبل وتأمل في المشاركة لأكثر من مرة في الدورات الأولمبية القادمة.

العداءة العراقية دانا: أسعى لتحطيم رقمي الشخصي في المرحلة التالية من التصفيات

■ لندن ـ د ب أ: وعدت العداءة العراقية المتألقة دانا عبد الرزاق بتحقيق زمن أفضل في المرحلة الأولى من التصفيات بعد عبورها بنجاح المرحلة التمهيدية من تصفيات سباق 50 متر عدو الجمعة.

واحتلت دانا المركز الثاني في مجموعتها قاطعة المسافة في زمن بلغ 91ر11 ثانية بفارق 10ر00 ثانية عن متصدرة السباق خلال المرحلة التمهيدية من التصفيات.

كما احتلت دانة المركز الثالث بين جميع المشاركات في المرحلة التمهيدية بفارق 20ر00 ثانية فقط عن متصدرة هذه المرحلة.

وقالت دانا عانيت من المرض في اليومين الماضيين ولكنني تمسكت بالعزيمة التي يتحلى بها العراقيون وخضت السباق وكان لدي إصرار على تحقيق زمن جيد في السباق».

وأضافت «لم أصل لرقمي الشخصي ولكنني سأحاول تحطيمه في المرحلة الأولى من التصفيات وأسعى لتحقيق مركز متقدم في هذا السباق الصعب».

وأشارت دانة إلى أنها تهدي هذا التأهل إلى أهلها ومدربها واللجنة الاولمبية العراقية وجميع من ساعدوها حتى تستطيع المشاركة في الأولمبياد الحالي.

الزمالك في مهمة انتحارية امام مازيمبي بالكونغو

الأهلى يستضيف تشيلسي الغاني ويسعى لتصدر مجموعته بدوري ابطال افريقيا

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي :

يتطلع الأهلي لتصدر مجموعته «الثانية» في دور الثمانية بدوري ابطال افريقيا عندما يستضيف فريق تشيلسي الغاني فى العاشرة من مساء اليوم على ملعب الكلية الحربية .

ويسعي الاهلي للفوز والحصول على النقاط الثلاث ليبقي في الصدارة ويصل الى النقطة التاسعة فى مشواره نحو التأهل الى الدور قبل النهائى من البطولة ، ويدير اللقاء الجزائرى جمال حيمودى .يدخل الاهلى المباراة فى غياب الثلاثى محمد ابوتريكه وعماد متعب واحمد فتحى حيث قرر الاهلى استمرارهم مع المنتخب الاوليمبى فى لندن استعدادا للقاء اليابان فى دور الثمانية مع الوضع فى الاعتبار ان فتحى موقوف اصلا بسبب حصوله على انذارين ..وحاول حسام البدرى المدير الفنى للفريق خلال اليومين الماضيين تجهيز بدائل ابوتريكه ومتعب من خلال التدريبات التى خاضها الفريق خلال الايام الماضية وبات واضحا ان المفاضلة كانت تجرى بين الثلاثى جدو واوسو كونان ودومنيك ليلعبا على حساب تريكه ومتعب ..وعقد البدرى عدة جلسات مع اللاعبين قبل اللقاء راح خلالها يؤكد على خطورة فريق تشيلسى بعدما شاهد الجهاز الفنى واللاعبين مباراتا الفريق الغانى مع الزمالك ومازيمبى وحذر المدير الفنى للاهلى من خطورة الفريق خاصة فى الشوط الثانى الذى تزداد خطورته على مرمى المنافسين وهو ما ظهر بوضوح خلال مباراتا الفريق التى تمكن خلالها من الفوز على الزمالك فى الشوط الثانى وتعادل مع مازيمبى ايضا ..وحصل ايمانويل كلوتى مهاجم تشيلسى على فقرة خاصة من المحاضرة التى عقدها البدرى مع المدافعين حيث قرر تكليف وائل جمعه بفرض رقابة لصيقة عليه مع تكليف محمد نجيب وشريف عبدالفضيل برقابته اذا ما حاول التحرر من رقابة جمعه ..كما حذر طارق سليمان مدرب حراس المرمى شريف اكرامى من تصويبات كلوتى بعيدة المدى ..وتدرب الثنائى عبدالله السعيد ووليد سليمان على تنفيذ الضربات الثابته من خارج منطقة الجزاء تحسبا للجوء اليها لحسم اللقاء ..كما تم تكليف سيد معوض وعبدالفضيل بالتصدى لانطلاقات الظهير الايمن ايجمانج احد محاور الخطورة المهمة فى الفريق الغانى ومعه عبدالباسط الذى يشكل خطورة مع كلوتى ايضا ..خاصة ان فريق تشيلسى يملك فى رصيده 4 نقاط جمعها من الفوز على الزمالك بثلاثة اهداف مقابل هدفين على ملعبه ووسط جمهوره والتعادل خارج ارضه مع تى بى مازيمبى الكونغولى بهدفين لكل منهما بعدما كان متأخرا فى الشوط الاول بهدفين دون مقابل.

ومن المتوقع الا يخرج تشكيل الاهلى عن كل من شريف اكرامى فى حراسة المرمى وامامه فى خط الدفاع الرباعى سيد معوض وشريف عبدالفضيل ومحمد نجيب ووائل جمعه ..وفى وسط الملعب الثلاثى حسام غالى وحسام عاشور وعبدالله السعيد ..وفى الخط الامامى محمد بركات ومحمد ناجى جدو واوسو كونان

وفي الكونغو يحل الزمالك ضيفا على فريق مازيمبي في الثالثة والنصف عصرا في مباراة حياة او موت للفريق المصري والذي لا بديل أمامه سوى تحقيق الفوز إذا ما أراد الاستمرار في البطولة حيث لا يمتلك أي نقاط بعد خسارة مباراتين أمام تشيلسي ثم الأهلي .

الأردنية ريما راضية عن مشاركتها الأولبية الأولى رغم الخروج المبكر

■ لندن ـ د ب أ: أعربت العداءة الأردنية ريما طه عن سعادتها بتحطيم رقمها الشخصي في سباق 50 مترا رغم خروجها من التصفيات التمهيدية للسباق الجمعة ضمن منافسات ألعاب القوى في دورة الألعاب الأولمبية (لندن 2012) .

وأوضحت ريما /25 عاما/ أنها تشارك للمرة الأولى في الأولمبياد وانتابها انبهار وقلق شديدين على الملعب الأولمبي في لندن لدى بدء السباق ولكنها اكتسبت خبرة جيدة من هذه المشاركة رغم الخروج من التصفيات. واحتلت ريما المركز السادس في مجموعتها التي ضمت ثمانية عداءات وتأهلت عنها العراقية دانة عبد الرزاق إلى الدور الثاني بعدما احتلت المركز الثاني في المجموعة.

وقطعت ريما مسافة السباق في 66ر12 ثانية بفارق 42ر0 ثانية عن صاحبة المركز الثالث في المجموعة والتي تأهلت أيضا إلى الدور الثاني من التصفيات.

وأوضحت ريما أن المستويات متقاربة للغاية في سباقات الدورة وأنها تشعر بالسعادة لمشاركتها الحالية واكتسابها الخبرة. وأشارت ريما إلى أن سباقات العدو ليست تخصصها الأصلي وإنما كانت متخصصة في مسابقات الوثب الطويل.

وأعربت عن أملها في العودة مجددا للمشاركات الأولمبية في السنوات المقبلة.

8 % من اللاعبين الاولمبيين يعانون من الربو

■ سيدني ـ يو بي اي: أعلن باحث أسترالي أن 8 % من اللاعبين الأولمبيين يعانون من الربو وفرط استجابة القصبات الهوائية. أفاد موقع «هيلث داي نيوز» الأمريكي دراسة نشرتها جامعة أستراليا الغربية يوم الاثنين الفائت قام بها باحث أسترالي تشير إلى أن 8 % من اللاعبين الأولمبيين يعانون من الربو وفرط استجابة القصبات الهوائية.

واعتبر الباحث الأسترالي أنه يمكن الربط بين هذه الظروف الصحية والتدريبات القاسية التي يقوم الرياضيون، لا سيما اللاعبون المشاركون في رياضات التي تتطلب قدرة كبيرة على التحمل والرياضات الشتوية، فاستنشاق الهواء البارد يلحق ضرراً بالقصبات الهوائية.

وأشار كاتب الدراسة كينيث فيتش في جامعة أستراليا الغربية إلى أن «استنشاق الهواء الملوّث أو البارد يعد عاملاً هامًا من الممكن أن يفسّر أسباب (حالات الربو) في بعض الرياضات، لكن ليس في جميعها»، مضيفًا «قد تكون نوعية الهواء المستنشق مضرة بالقصبات الهوائية، غير أنه لا يكون لها الأثر عينه في الرياضات كلها».

وكشف فيتش عن الرياضيين المصابين بالربو في فرط استجابة القصبات الهوائية من الألعاب الأولمبية الخمس ما بين عامي 2003 و2010، وذلك عبر اقتفاء أثر استعمال نواهض بيتا–2، وهي دواء للربو شائع لدى الرياضيين المهمين.

ولاحظ فيتش أن الرياضيين الذين يعانون الربو طالما هزموا منافسيهم، مشيراً إلى أنه ما من دليل يؤكد أن العلاجات والعقاقير التي تعاطوها من أجل وضعهم الصحي ساهمت في تحسين أدائهم.

واعتبر فيتش أن تدرب بعض اللاعبين أكثر من غيرهم يمكن أن يفسّر سبب إصابتهم بمرض الربو أو فرط استجابة القصبات الهوائية في سن الرشد».

ازارينكا تهزم كيربر وتبلغ الدور قبل النهائي لمنافسات التنس

■ لندن ـ د ب أ: تأهلت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا المصنفة الأولى بين لاعبات التنس المحترفات إلى الدور قبل النهائي لمنافسات تنس السيدات بدورة الألعاب الأولمبية 2012 في لندن ، بعد فوزها على الألمانية أنجليكه كيربر 4/6 و5/7 بعد مباراة مثيرة.

ولابد لأزارينكا من الفوز بالميدالية الذهبية الأولمبية إذا ما أرادت الحفاظ على صدارة ترتيب اللاعبات المحترفات.

وبذلت البيلاروسية ، التي كانت قد فازت في بطولة إنديان ويلز بالمباراة الوحيدة التي جمعتها من قبل بالألمانية ، جهدا كبيرا من أجل بلوغ الدور المقبل بعد مباراة استغرقت ساعة و46 دقيقة.

وستواجه المصنفة الأولى في الدور المقبل الفائزة من مواجهة الأمريكية سيرينا وليامز والدنماركية كارولين فوزنياكي.

وفازت أزارينكا هذا العام ببطولة أستراليا المفتوحة ، فضلا عن بطولات سيدني والدوحة وإنديان ويلز ، وخسرت نهائي مدريد وشتوتجارت.

وفي لندن لم تسر الأمور سهلة على أزارينكا منذ بداية الدورة ، حيث حسمت مواجهة الدور الأول في ثلاث مجموعات على حساب الرومانية إرينا كاميليا بيجو 1/6 و6/3 و1/6 ، ثم خاضت مباراة صعبة في دور الستة عشر عندما فازت على الروسية ناديا بتروفا 6/7 (6/8) و4/6.

أما الألمانية فكانت قد أطاحت في الدور السابق بالأمريكية فينوس ويليامز ، الحائزة على الميدالية الذهبية في دورة سيدني 2000 ، بنتيجة 6/7 (5/7) و6/7 (5/7) في مباراة صعبة استغرقت نحو ساعتين. لكنها لم تتمكن من تكرار ذلك مع المصنفة الأولى عالميا.

دماء المسلمين وأستار الكعبة

■ تدَّعي بعض الأنظمة حماية المسلمين إدعاءً، إلا أنها تفشل في كل مرة في تصديق ذلك والأمثلة كثير: قبل أيام اقتحمت شرطة الاحتلال المسجد الأقصى وقامت بفض اعتكاف مجموعة من المصلين بعد أن قطعت عليهم صلاتهم واعتقلت إمام المسجد وهو ساجد، إضافة إلى ذلك قام عدة مستوطنين باقتحام ساحات الأقصى وتدنيس حرمته بحماية سلطات الاحتلال، ومر الأمر وكأن شيئا لم يكن. وقبيل تفجير مركز الأمن القومي في دمشق فاجأنا عدد من «الرسميين» بتصريحاتهم على شاشات الفضائيات أن الوضع في سوريا لم يعد مقبولا! «صح النوم».. أين كان هؤلاء منذ بداية الثورة وهم يرقبون الوضع طيلة ستة عشر شهرا سعيا لملائمته مع مصالحهم.

وبعد التفجير هللوا للضربة وهم يبشرون بسقوط النظام الغاشم الذي قام بعدها وشن هجوما هو الأعنف منذ بداية الثورة على حلب. لتعود الأبواق إلى الصمت مبرهنة بذلك على أنها لا تملك من الأمر شيئا».

عرضت إحدى الفضائيات قبل أيام وثائقيا عن الحرم المكي الشريف جاء فيه أن تصاميم كسوة الكعبة تخضع لمعايير جد صارمة، فهي لا تُغير ولا تعدل إلا بأمر من أعلى هرم السلطة السعودي. جيد! حرص غريب هذا الذي يقابله صمت– أو همس في أحسن الأحوال– وسكون حيال من يتخذون من الكعبة قبلة ومن الإسلام دينا. أين هؤلاء من حماية المسلمين وغوثهم في بورما (ميانمار منذ 1989).

كما أننا نذكر ولا ننسى السرعة التي تدخلت بها قوات درع الجزيرة في البحرين مطلع العام المنصرم، ألم تكن غزة وجهة مثلى لهذه القوات أواخر 2008 بداية العدوان؟ تدَّعي هذه الدولة وأخوات لها نصرة الثورة في سورية ودعم حق الشعب السوري في الحرية، أليست الحرية حقا للشعب البحريني؟ توفر هذه الدول أسلحة للثورة السورية وتخصص ميزانيات لدفع رواتب ضباط وجنود الجيش السوري الحر، أليس الفلسطينيون أولى بالسلاح وثورتهم عريقة ضاربة بجذورها في التاريخ وقضيتهم هي الأكثر عدالة في العالم؟

تسعى أغلب دول الخليج جاهدة إلى إلصاق صفة «عدو» بإيران لأن هذا يرضي الحليفة أمريكا. إذا أردنا الموضوعية منهجاً وصوت العقل حكماً، بعيدا جدا عن العواطف والخلفيات، فإن إيران قوة عظمى إقليميا، تسعى لضمان مصالحها في المنطقة– وذلك حقها طبعا، وتدخُل النادي النووي عنوة، وتمتلك صناعة أسلحة على مستوى جد عال من التطور.

بالمقابل، دول الخليج تقوم على ثروات نفطية جد هائلة وترتبط بعقود مع شركات نفطية عالمية وأمريكية بالخصوص، تنتج النفط الخام وتستورد مشتقاته لضعف قاعدتها الصناعية، كما أنها تستورد باقي حاجياتها الصناعية من الخارج، إذن فمن الطبيعي ألا تمتلك قرارها السياسي، فكيف إذن ستدافع عن مصالحها؟

قبل شهرين عقد مؤتمر حول إثراء المستقبل الاقتصادي للشرق الأوسط بإحدى الدول الخليجية تمت فيه دعوة (اسرائيل) إلى انتهاز الفرصة التي أتاحها الربيع العربي للاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني والتعايش معه وذلك باعتماد حل الدولتين.. فهل بتقديم تنازل عن الأراضي الفلسطينية للعدو ندعم كفاح الشعب الفلسطيني وصموده؟ هل هكذا تصان دماء المسلمين وحقوقهم؟

مصعب السوسي – إنزكَان
mossaabsoussi@yahoo.fr

رَمَضَانُ.. فِي عُيُونِ الثَّوَرَاتِ العَرَبِيّة

■ حل ظيفا عزيزا كريماً علينا بعد غيابه عنا وفراقه لنا مدة عام كامل عاد رمضان (ثانية) ليزودنا بالتقوى والايمان واليقين. عاد ليذكرنا بانه شهر القران والتراويح شهرالعبادة والتسبيح والاستغفار والصبر والدعاء والتوبة والطهر والنقاء. عاد ليذكرنا بانه شهر كريم تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار وتصفد فيه الشياطين وينادي فيه مناد ياباغي الخير ابشر وياباغي الشر اقصر. عاد رمضان بعد عام حافل بثورات الربيع العربيحققت الشعوب الثائرة انتصارات متتالية ضد انظمتها الاستبدادية فاودت بها الى الهاوية. انه وفي مثل هذه الايام من رمضان المنصرم كانت الشعوب بأكملها لا زالت تخوض معارك في مختلف الميادين والاصعدة. فالثورتان التونسية والمصرية كانتا قد خلعتا الرئيسين (بن علي ومبارك) الا انهما ظلتا في حالة استنفار قصوى وحرب حقيقية مع بقايا النظامين الفاسدين حيث كان البقايا حريصين على عودة النظام القديم الى الحكم من جديد عن طريق الانتخابات البرلمانية والرئاسية لكن الثوار الاحرار تنبهوا لذلك الخطر فضيقوا عليهما الخناق حيث كانت سرعة الثوار اشبه بلمعان البرق فَعَجَز (البقايا) عن اللحاق وخسروا الفوز في السباق واصبح وضعهم كالمجانين في الاسواق بسبب تجردهم عن مكارم الاخلاق فخاض الثوار انتخابات برلمانية ورئاسية انتهت بفوز الاحزاب الثائرة المختلفة اسلامية وليبرالية وعلى رأسها حزب النهضة التونسي برئاسة رجل السياسة والادب والثقافة الشيخ (راشد الغنوشي) وايضا حزب الحرية والعدالة برئاسة مفكر الامة وسياسي العصر ومهندس العقول وباني الاقتصاد رئيس جمهورية مصر العربية الحالي الدكتور(محمد مرسي) الذي خاطب شعبه خطاب الاب لابنائه وبما يرضي ربه. اما عن ثورتي اليمن وليبيا فقد عاد رمضان بعد ان تحقق لكليهما كثير من الاهداف والانتصارات بعد كَرّ وفر بين البقايا والمرتزقة من جهة وبين الساحات من جهة اخرى. فرمضان الماضي شهد مواجهات ومعارك بين الحق والباطل اشبه باليرموك والقادسية وعين جالوت انتهت بفرار القذافي من باب العزيزية تاركا ورائة قصور الملك والرئاسة فلاحقه الثوار وطاردوه من مخبأ الى مخبأ ومن دار الى دار بعد ان لاذ بالفرار وانتهى الامر بالقبض عليه وقتل أشر قتله وكان ذلك انتصارا لشهداء الثورة ولمن سقط من الشعب الليبي المغوار.

غير انه وقبل شهرين من حلول هذا الشهر الكريم قطف الشعب الليبي ثمرة جديده من ثمار الثورة باجراء اول انتخاباتحرة ونزيهة (للمؤتمر الوطني) لم يسبق لهم خوض انتخابات مثلها عبر تاريخ حكم القذافي الطويل لليبيا. اما ثوار اليمن الاحرار فقد دافعوا عن كرامة الشعب اليمني المغوار وانتزعوا حقوقهم من ايدي العائلة الحاكمة ومن بين مخالبهم كما واجهوا وحدات والوية الحرس العائلي المسمى (بالجمهوري) والامن المركزي والقومي والقوات الخاصة التابع كل ذلك للرئيس السابق وعائلته فقط وليس للشعب.

والشيء المهم ان (صالح) سقط وسقط نظامه عبر ثورة اجبرته على نقل سلطاته بواسطة المبادرة الخليجية والياتها التنفيذية المزمنة التي نسأل من الله خيرها للشعب اليمني وان يجنبه شرها وشر معرقلي تنفيذها.

فالظاهر من خلال الفتن والقلاقل التي تظهر بين آونة واخرى وكذلك تصريحات الرئيس السابق وافراد عائلته والمقربين منه التي توحي بعرقلة المبادرة الخليجية والوقوف حجرة عثرة امام حكومة الوفاق والرئيس الجديد (هادي) هذا فضلا عن النشاط المتنامي لما يسمى بانصار الشريعة والحراك المسلح المدعومين منه ومن عائلته وكذا التنسيق المستمر بينه وبين التمرد الحوثي المسلح وامداده بالمال والسلاح ناهيك عن النشاط الايراني المتزايد الذي يمد هذه الحركات المسلحة التي تهدد وحدة الشعب اليمني وامنه واستقراره.

اما الشعب السوري المجاهد فمن رمضان الماضي الى رمضان الحالي يسطر اروع الملاحم البطولية التي لم تتوقف يوما واحدا بسبب اصرار الطاغية بشار الاسد ونظامه النصيري الطائفي الفاسد على استمرار الحرب المعلنة ضد الشعب العربي السوري وعلى الرغم من الهزائم المتكررة التي مُنيَ بها جيش نظامه غير انه لم يتعض ولم يرعوي رغم الانشقاقات المتواصلة في الجيش والامن والانضمامات المتوالية الى الجيش السوري الحر الذي استطاع السيطرة الكاملة على المنافذ الحدودية الشرقية والشمالية وعلى مدن اخرى وخروجها عن سيطرة نظام الاسد الذي يقاتل بدعم ايراني وبفيتو (روسي وصيني) معرقل للقرارات الدولية ضد النظام السوري وهو ما جعل السوريون يلجأون الى الحسم الميداني على ارض الواقع دون انتظار للقرارات الدولية المخيبة للامال. فهاهو الاسد يفر من دمشق العاصمة الى اللاذقية كما فعل القذافي قبله في رمضان من العام الماضي حيث فر هاربا من العاصمة طرابلس الى سرت وقد جاء هروب الاسد بعد التفجير المروع لمبنى الامن القومي. الثوار السوريين اصبحوا يعيشون المرحلة النهائية لسقوط نظام الاسد الذي اصبح يتآكل من الداخل.

المحامي احمد محمد نعمان مرشد – اليمن
anomanlawyer1@gmail.com

مورسكيو القرن الواحد والعشرون

■ مآسي أمتنا متكررة متكاثرة، ومعاناتنا كبيرة بكبر الجراح الموغلة الغائرة، فاليوم جرح وغدا ملح، وبعد غد جرح بمذاق الملح. والمصطلحات من قبيل النكبة والنكسة والطامة وقاصمة الدهر ما تزال تتوالد من رحم لغتنا المقبلة على الفناء مما علق بلسان ابن منظور، ومما أبدعه لسان حالنا من مفاهيم تصف أحوالنا وواقع أمة تتعذب دونما ذنب ولا جريرة إلا أنها صاحبة اعتقاد مخالف، وتصور آخر للوجود ولنمط العبادة ولصفات المعبود ولأسمائه. تصور يرسم هوية الآخر المغاير الذي يجب دحره ورميه لمقبرة التاريخ ولجحيم العالم الآخر، ولأجل سيادة نمط واحد في التفكير والحياة وإيمان متفرد ومتميز عن الآخر الذي يردنا أن نكون على شاكلته أولا نكون مطلقا.

من هذا المنطلق ولذات النتيجة تتجدد المأساة اليوم، وينفتح الجرح بشكل تراجيدي مروع على طوله وعرضه في أقصى مناطق العالم الإسلامي الذي لا نكاد نعرف عنه شيئا. حملة إبادة جديدة وحملة تفتيش ومحاكم قرسطوية تعود من جديد إلى حاضرة القرن الحادي والعشرين، ليس في أقصى غربنا الإسلامي (الأندلس)، ولكن في أقصى مشرقه في بورما حيث تتعرض نسبة مهمة من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم لأشكال وأنواع من التعذيب والقتل والتصفية المعنوية والجسدية على يد غالبية بوذية في توزيع رائع ومروع للمهام، وتبادل ذكي للأدوار بينهم وبين الحكومة الديمقراطية والجيش الميناري الشجاع كذا.

لقد أصبح دم المسلمين الأرخص على الإطلاق، بل ربما أرخص من بيترولهم لا لعلة وسبب، إلا لصمتهم المطبق عنه وتعاميهم أو لربما لعدم معرفتهم الكلية بقيمته ودوره التاريخي في التاريخ والجغرافيا العالمية، فالبارحة البوسنة وقبلها وما تزال فلسطين، واليوم وغدا كشمير والأقلية المسلمة في تركستان الشرقية وفي الصين والقائمة أطول مما نعرف عن أبناء جلدتنا العقدية.

تراجيديا مسلمي بورما ليست وليدة اليوم بل إنها التوأمة التاريخية لمحنة مسلمي الأندلس (الموركسيين) فقط كانت بداية مأساتهم مع سقوط آخر ملوكهم سليم شاه في عام 1784 واحتلال البوذيين لمدينة أركان ومن ثم بداية حلقات مسلسل التشريد والترهيب والتهجير إلى اليوم. وبالتالي استحقاق هذا المسلسل بجدارة اعتباره أقدم قلاع القتل واللاإنسانية البوذية بامتداده من قرون إلى حدود الساعة في قرننا هذا، حيث تتفنن الأغلبية البوذية في حرمان الأقلية المسلمة من أبجديات المعيش اليومي المتمثل في الغذاء والسفر والعمل وأداء الشعائر الدينية زيادة على الإبادة الجماعية التي تتعرض لها ساكنة هذا الإقليم التي تبلغ حد التلذذ بالتقتيل والتباهي بسلخ ونحر الأرواح المسلمة من طرف شرذمة مصاصي الدماء، الشيء الذي يظهر من خلال الصور المهربة من هناك والتي تبين أن أرواح المسلمين أصبحت تمثل في هذه المنطقة قربانا لآلهة البعض لينالوا بها عند بوذا الكبير زلفى ومكانا عليا.

حكمة هذه الأيام إذا أن دم خير أمة أخرجت لنا أمسى لا يختلف في شيء عن باقي السوائل إلا بحمرته القانية. لهذا فلا باكي ولا بواكي له ولأصحابه. ما دام الحق لأي أرعن ووحش على هذه الأرض في أن يسفكه كما يشاء وبحسب المقصد الذي يشاء على وقع آخر مبتكرات الأسلحة وآخر العقد النفسية من المازوخية الأخلاقية إلى السادية البشعة فمن الأورانيوم المخفف بالعراق الذي قتل وشوه ويشوه وسيشوه ملايين الصغار العراقيين إلى صبيب النار والقنابل العنقودية على غزة المسكينة والصواريخ الذكية على قرى توراورا الجبلية وبالطبع زد على هذا آخر صيحات التعذيب في سجون ومعتقلات سجون نفحة وريمون ومجدو وعوفر الإسرائيلية وأبو غريب والمنطقة الخضراء ببغداد أيام تدخل قوات التسرع الدخيل الأمريكي.

هي حرب مسعورة على أناس منسيين وشعب معزول عن العالمين لا يمتلكون إلا أكفهم المرفوعة إلى السماء في انتظار قائد لن يكون أبدا من عالم المسلمين فما يملكه المسلمون الآن هو إنشاء مجموعات افتراضية على عوالم افتراضية على توتير والفيس بوك لمساندة القضية البورمية ووضع تعاليق الوعيد والترهيب لإفزاع القتلة وتوجيه أبدء الشتائم لعصابات الماغ البوذية أو إقامة وقفات احتجاجية بعدد أسنان ابن الثلاثة أشهر فيما سلاح الحكومات المسلمة يصدأ لوحده مع الزمن في أقبية ودهاليز لا أحد غير رب العالمين يعلم عمقها وعرضها وفيما القادة وزوجاتهم وبناؤهم منشغلون بصفقات شراء الأندية العريقة واليخوت الغريقة.

إنها الانتقائية المقيتة لشعوب وحكومات منافقة، فأن يصاب إطار حافلة إسرائيلية برصاصة طائشة يستحق اجتماعا طارئا من مجلس الأمن بقده وقديده وأن يذبح الآلاف والأطفال لا يعرفون آباءهم فهذا لا يستحق حتى بيانا تنديديا من حكومات شعوب يحملون نفس الهوية الحضارية والاعتقادية لهم بشكل يظهر لا أخلاقية العالم المتحضر تجاه قضايا دون أخرى ونفاقنا وتعامينا عن قضايا دون أخرى دون باقي القضايا بشكل يضعنا أمام أسئلة كبيرة حول حياة وشلل أجهزة من قبيل دور الأزهر الشريف ومنظمة المؤتمر الإسلامي والهيئة الخيرية العالمية ورابطة العالم الإسلامي أما السؤال عن دور الأنظمة فأكيد أنه لا يحتاج لجواب لأن لا دور يذكر لها.

محمد صلاح بوشتلة

صلاحية المرأة الفلسطينية!

■ قد يعتبر القارئ أن العنوان مجرد نكتة عابرة، فحين نضع المرأة الفلسطينية في قائمة المنتوجات التسويقية– حيث التاريخ قابل للانتهاء والرمي في سلة المهملات– فقد يكون هذا من باب المبالغة. لكن حين نطل من فوق إلى الصورة الفسيفسائية للمجتمع الفلسطيني، نجد أن صورة المرأة قد تكومت داخل دائرة الهم الخاص والضيق المعيشي، وابتعدت عن الشارع السياسي والشارع الاجتماعي الذي يتفرع أيضا من شوارع الظروف الاحتلالية والانقسامات وارتفاع نسبة البطالة والفقر والاستيطان. وأخذت تلتصق بالهوامش حتى تحولت إلى هامش فارغ من التأثير والبصمات والوجود. ولم نجد لها أي صدى في اتخاذ القرارات وتحريك القضايا الحياتية واليومية العالقة في بيروقراطية التعامل مع المواطن الفلسطيني. كما لم نسمع صوتها عالياً منتقداً حالات الجمود والترهل السياسي وسلوكيات رجال السلطة الفلسطينية، في المفاوضات وبعد المفاوضات وفي عملية التهاون التي أوصلت الشعب الفلسطيني وأحلامه إلى القاع. لقد اكتفت المرأة بالصمت والانزواء، بعدما كانت الدينامو المحرك والمشارك في الانتفاضة الأولى والثانية.

للمرأة الفلسطينية تاريخ طويل وعريض في الدفاع والمشاركة، رغم أن التاريخ قد أغفل وتناسى أسماء العديد من النسوة اللواتي شاركن في ثورة عام 1936، وكذلك وقفن وقفات مشرفة أثناء حرب 48 وحرب 67. لكن عند قيام منظمة التحرير وباقي الفصائل الفلسطينية ظهرت الوجوه النسائية التي عززت من قيمة وقدرات المرأة، وأظهرتها كمساوية للرجل في القدرات والتفكير السياسي والعطاء والدور الوطني والدفاع عنه حتى الاستشهاد أو السجن. ومن أشهر النساء اللواتي امتلكن الشجاعة وخوض المعارك ليلى خالد، التي كانت أول امرأة في العالم تخطف طائرة، وكانت طائرة أمريكية وذلك في العام 1969. وفي العام التالي خطفت طائرة تابعة لشركة «العال» الإسرائيلية، والفدائية دلال مغربي وتريز هلسة وسناء محيدلي ووفاء إدريس وآيات الأخرس ودارين أبو عيشة وعندليب طقاطقة، ومئات الأسيرات اللواتي سجلن المواقف الوطنية والبطولية في السجون الإسرائيلية.

إن غياب المرأة الفلسطينية عن شاشة القوة والقدرة والشخصية المؤثرة، ودفعها إلى الخلف وسجنها في إطار الظروف النسوية الروتينية، ليس بذنب المجتمع والمفاهيم التقليدية فقط ولكن هناك مخطط لعزل المرأة. وإلا ماذا نسمي هذا الغياب في قضية وطنية هامة ما زالت موجودة ومشتعلة يومياً والحلول بعيدة؟! وبالعكس هذه القضية تتراجع إلى الوراء، وتذوب في ملح الزمن والتواطؤ العربي والدولي. المرأة الفلسطينية صاحبة الحق في الأرض والهواء والجغرافيا والتاريخ تختفي من الميدان. وقد نرى هنا وهناك بعض الصامدات على صخرة او أمام بقايا بيت او سلب ارض يبكين بحسرة بدون حول ولا قوة، كأنهن أصبحن رهائن للحزن واللطم والعويل والشكوى فقط.

وفي المقابل المرأة اليهودية الاستيطانية تبرز أسنانها وتنسج قوتها عبر اقتحامها كل شيء، من التمسك بالأرض إلى إقامة المستوطنة والتحدي، تحدي كل ما يعيق حلمها. فقد رأينا المرأة المستوطنة تناصر الرجل المستوطن الذي جاء ليحقق حلم إسرائيل الكبرى. تبني وتدافع وتصرخ وتصر على البقاء في المستوطنات، ولا تسمح لأحد أن يهدم حلمها المزوج بحلم الرجل. أنها قضيتها مثلما هي قضيته، تسير معه رافعة راية التصدي. وقد كشفت وسائل الإعلام الإسرائيلية مؤخراً أن هناك معسكرا لتدريب فتيات المستوطنات على القتال ومصارعة العرب والاعتداء على مملكاتهم في المناسبات التي تتاح لهن، للنيل من الأعداء العرب». ويتم التدريب بقسوة وظروف صعبة، حيث يعشن بدون استحمام، وعليهن تحمل الجوع والعطش وعدم النوم. ويقع المعسكر قرب مستوطنة «ميغان ميغرون»، التي أصبحت «رمزاً للاستيطان الباقي، الذي لا يقهر رغماً عن انف العالم والشعب الفلسطيني الذي ينتظر»!

فأين المرأة الفلسطينية، الآن من أخبار المرأة المستوطنة التي تجهز نفسها لأي ظروف؟! هل ستكتفي بالندب والعويل وقت الشدة؟! هل ستكتفي بالمشاهدة و»العين لا تقاوم المخرز»؟! وما رأي القيادة الفلسطينية، التي همّشتها وحولتها إلى قوة مشلولة، قوة ضائعة؟!

ومع أن المواقف تختلف، لكن أتذكر هنا قول الكاتب السوري حنا مينه لإبنته: «يا ابنتي من يشهر في وجهك السيف لا تقابليه بالتسامح بل بارزيه بالسيف، هذا الزمن لا يعرف الأخلاقيات والتسامح والمهادنة، هو زمن لم تعد فيه مقولة: إنما الأمم الأخلاق ما بقيت// فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

النفوس تعرت والمعاملة الإنسانية، تحولت إلى مصالح وأهداف، وعلى المرء أن يتطور مع هذا القول، ويكون صلباً وقوياً كي لا تضيع حقوقه». ترى لماذا لا تقيم السلطة الفلسطينية مراكز تدريب للنساء، أسوة بالمجتمع اليهودي الاستيطاني، لتعلم النساء الدفاع عن أنفسهن وعن قضيتهن؟! والذي يقول «هذا عيب، المرأة خلقت للدلال والنعومة والبيت وتربية الأطفال ولتدع السياسة للسياسيين»، نرد بالقول: فتشوا عن هؤلاء السياسيين.. عندها ستصممون على تدريب النساء!

شوقية عروق منصور

حوار في قضية اليوم

مطرود من وطنه ليبيا

■ أعداد كبيرة من الليبيين مهجرون من أرضهم الي دول الجوار مصر وتونس والجزائر وتشاد والنيجر وآخرون مهجرون في الداخل من تاورغاء والمشاشية والريبانة والقواليش والسراتة وغيرهم. هؤلاء الليبيين انتهكت حرماتهم وسلبت اموالهم وهدمت منازلهم لا لشيء إلا لأنهم ينتمون لمنطقة ما وكثير منهم لم يدخل الحرب ولم يرفع السلاح في وجه أي كان. هذا التهجير والحرمان من الوطن حصل في ليبيا بعد أن استفاد بعض الليبيين من تدخل حلف الناتو بقرار دولي يفترض أن يؤدي إلي رفع الظلم على كل الليبيين لا أن يؤدي إلي تقوية طرف على طرف ويمكنه من أن يسعى في الأرض فسادا

خلاصة ما حصل في ليبيا بعد التدخل الأجنبي هو جلب من كانوا في الخارج محرمين من أرضهم مقابل حرمان نسبة أكثر من أرضهم. فمن كان مظلوما بالأمس أصبح ظالما اليوم ومن كان ضحية بالأمس أصبح متهما اليوم أما بارتكاب جرائم ضد الإنسانية أو بالتستر عليها. حسب إحصائيات منظمات دولية عدد المهجرين الهاربين من القمع والتعذيب اليوم في ليبيا الذي تمارسه مليشيات مسلحة استفادت من تدخل المجتمع الدولي لكي تبسط سيطرتها على البلاد والعباد بلغ المليون والمئتي ألف، والغريب ان من كان يدعو لحماية حقوق الإنسان ومكافحة نظام القدافي أصبح اليوم يمارس نفس السلوك ومن كان يدعى انه مناضل حقوقي أصبح يدعوا للفرقة والعنصرية ويطالب بالانتقام. ويمكننا التحقق من ذلك من خلال مقارنة خطاب شخصيات المعارضة السابقة بخطابهم اليوم وهو ما قد يؤكد لنا أن الإنسان من أمثالهم شرير بطبعه.

ويكفي لبيان فداحة الأمر وعواقبه الوخيمة القول بان النظام السابق هجر أفرادا أما الحكام الفعليون الجدد والمنظرون لهم فقد هجروا مدنا بكاملها ما يدخل أفعالهم في التعريف الدولي للجرائم ضد الإنسانية.

أحمد الصادق بعيو – ليبيا

حكومة تنك ـ قراط !

■ مشاكلنا الداخلية كبيرة وبعضها مستعصية، كان الله في عون الحكومات، فكل حكومة تأتي تكون مضطرة للخوض في كل تلك المشاكل ومحاولة حلها جميعها دفعة واحدة، الأمر الذي يؤدي الى ضياع جهودها وتشتيت تركيزها في عشرات القضايا المهمة والمتشعبة، وتحت ضغط ضيق الوقت تنتهي صلاحية الرئيس والحكومة ولما ينجز شيء يذكر بعد، وتجير المعضلات الى الحكومة القادمة وهكذا، يعجبني كثيرا مصطلح حكومة تكنوقراط ذو الأصل اليوناني، فهو يوحي بالأهمية والجدية والأحترام، وهو يشبه بشكل أو بآخر معنى المثل الشعبي (اعط الخبز لخبازه).. والفكرة المطروحة هنا متولدة من مبدأ حكومة التكنو قراط مع بعض التعديل، فبما أن تشكيل حكومة عندنا ونيلها ثقة (البصيمة) أمر سهل ويتم بسرعة البرق، فلماذا لا تشكل في كل مرة حكومة متخصصة في حل قضية واحدة من القضايا العالقة، ولنبدأ بمشكلة المياه المستعصية فتشكل أول حكومة من هذا النوع يمكن أن نطلق عليها حكومة تنك – قراط تيمنا بتنك المياه الصالحة للشرب، ينصب اهتمام كل وزرائها خلال فترة اقامتهم على موضوع المياه لأيجاد الحلول واغلاق الملف.

ثم تشكل بعدها حكومة لحل موضوع الكهرباء والغاز قد يطلق عليها حكومة تكنو غاز – قراط، تليها حكومة لحل قضايا الانتخابات بكل أنواعها قد تسمى حكومة عشيرو – قراط، ثم حكومة فسا – قراط، لمتابعة قضايا الفساد والفاسدين، وهكذا تتوالى الحكومات الفنية المتخصصة حتى ننتهي من حل جميع المشاكل، والا فاننا سنبقى ندور في حلقة مفرغة – من الأمل – وسنظل نراوح في مكاننا ولن نتقدم خطوة واحدة الى الأمام، وأقرب مثال على ذلك ماحدث بشأن قانون الأنتخابات، فقد تعددت الحكومات والصوت واحد!

محمود عاكز – عمان
mahmoudhxyz@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

«المزاد» الانتخابي الأمريكي للولاء الصهيوني

د. نادية سعد الدين *

■ يتسابق مرشحا الرئاسة الأمريكية، في لحظة الربع الأخير من موعد الاستحقاق الانتخابي المرتقب في الخريف المقبل، لكسب الصوت الإسرائيلي، عبر ولوج معركة «المزاد الانتخابي» لتثبيت دعائم الولاء الصهيوني المضادّ للحقوق الفلسطينية، وتأكيد متلازمة الأمن الثنائي في مواجهة المتغيرات المعتملة في المنطقة.

ولم يحدْ المرشحان، في ذلك، عن الخط التقليدي الأمريكي المنحاز للاحتلال، إلا أن اقتراب موعد الحسم الانتخابي المنتظر في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم أكسب موقفيهما صبغة «ليكودية» متطرفة تلبست بلغة الانتصار «للحليف الاستراتيجي»، عبر تقديم الرئيس باراك أوباما صكّ براءته بالوفاء بكافة التزاماته تجاه الاحتلال طيلة السنوات الثلاث الماضية، مقابل وعدّ المرشح الجمهوري ميت رومني بغد إسرائيلي أكثر أمناً واستقراراً، احتكاماً إلى قاعدة «ترشيحية» مشتركة من الدعم المفتوح «غير القابل للنقاش» والالتزام القطعي «بحق الكيان المحتل في الدفاع عن نفسه»، التماساً لأصوات تقف خلف صناديق التمويل الصهيوني للحملة الانتخابية النصفية ولنتائج الاقتراع النهائي، فيما غابت القضية الفلسطينية عن مفاعيل الحراك الانتخابي.

فما أن وطأت أقدام المرشح رومني أرض الكيان المحتل، حتى سارع لبثّ مشاعره الروحانية تجاه «الشعب اليهودي العظيم» الذي أنجز «شيئاً عظيماً»، محاكاة لضروب الأيديولوجية الصهيونية الأسطورية في توظيف عبارات نصيّة توراتية تلمودية مقتطعة لصياغة مزاعم «الوعد الإلهي» و«أحقية الشعب المختار» في «أرض الميعاد». ولم يتوقف رومني عند ذلك الحدّ؛ «فحفنة الدولارات» التي جمعها في زيارته الأخيرة والمدمغة بالتزام اللوبي الصهيوني بالنصر المؤزر جعلته يتجاوز حقائق التاريخ والجغرافيا معاً عند إشارته للقدس «عاصمة إسرائيل»، ويتجاهل قراراً أمريكياً دولياً نافذاً، بإعلان نيته، «لو يفوز»، نقل سفارة بلاده إليها، مبدياً إمارات الإعجاب بالاقتصاد الإسرائيلي المزدهر خلافاً للاقتصاد الفلسطيني الضعيف بسبب ما قدّره «تفوق إسرائيل الثقافي»، متناسياً حقيقة رزوح الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، وسيطرة الأخير على مقدراته الطبيعية والمادية وحصاره المحكم ضد قطاع غزة. ولم يشأ رومني، بتحفيز إسرائيلي، أن يمرّر «زيارته التاريخية» دون التشدق بديباجة «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، إزاء «التهديدات» الإيرانية»، وأحقية «تطبيق التدابير الرادعة الممكنة بحق إيران»، فاتحاً المجال أمام كل الخيارات دونما استثناء.

أراد رومني من زيارته، التي لم تشمل السلطة الفلسطينية في رام الله، خلا لقاء قصير أجراه مع رئيس وزرائها سلام فياض في القدس المحتلة، ترجيح كفته لدى الجانب الإسرائيلي أمام منافسه أوباما الذي لم يكن أقل ليكودية من نظيره المرشح الأمريكي، إذ سارع الآخر لسرق الأضواء من رومني، عبر التوقيع على قانون توسيع نطاق التعاون الأمني بين الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي في مجالي الأمن والدفاع، بما يشمل الأمن الداخلي والتبادل الاستخباري وحماية أجهزة الحاسوب وترقية التعاون بين الاحتلال وحلف شمال الأطلسي «الناتو»، مصحوباً بتحويل 70 مليون دولار إضافية لمواصلة تطوير وتوسيع منظومة «القبة الحديدية» لاعتراض ما سماه «الصواريخ المعادية».

وإذا كان القانون يحمل اعتبارات خاصة بالانتخابات الرئاسية الأمريكية، ولكنه يزجّ الحقوق الفلسطينية العربية بشكل مضرّ في المزايدات الانتخابية للمرشحيْن، ويتضمن تشجيعاً صريحاً لحكومة نتنياهو على العدوان والحصار والاستيطان واستلاب الأرض والتاريخ معاً، مثلما يكشف بجلاء عن الدعم الأمريكي المفتوح للاحتلال، الذي لم يكن وليد الساعة، وإنما يعود لما قبل تأسيس الكيان الإسرائيلي بمجموع مساعدات مالية مباشرة وغير مباشرة قدرت بنحو 140 مليار دولار، فضلاً عن المساعدات العسكرية التي أسهمت في اختلال موازين القوى بين العرب والاحتلال لصالح الأخير وتسليح جيشه ودعم أمنه وتعزيز أنشطته الاستيطانية والتصدي للمقاومة الفلسطينية.

عزّز أوباما دعمه المطلق للكيان الإسرائيلي بسلسلة تصريحات ومواقف رافقت حملته الانتخابية وجاءت على حساب القضية الفلسطينية العربية، مؤكداً، في أكثر من موقع، متلازمة الأمن الأمريكي – الإسرائيلي، في مواجهة التغييرات المعتملة في المنطقة، وعند حديثه عن إيران، معلياً حق الكيان الإسرائيلي في الدفاع عن نفسه «كدولة مستقلة ذات سيادة»، لما يشكله «ليس فقط تهديداً للأمن القومي الإسرائيلي وإنما يهدد وبنفس الدرجة الأمن القومي الأمريكي ومصالح الولايات المتحدة ذاتها»، وإعلان تفهمه لأحقية الكيان المحتل «بحماية مواطنيه»، إذ «لا يمكن التسليم بوجود أسلحة نووية في يد دولة تنكر المحرقة النازية وتهدد في كل مناسبة بمحو إسرائيل عن الخارطة»، وأن السياسة الأمريكية «لا تقوم على احتواء إيران بل منعها من امتلاك سلاح نووي»، بما ينمّ عن ثبات موقف أوباما من إيران، ولكنه لا يرغب في تصعيد الأمر معها باتجاه الحرب أو ضربة جوية أو عسكرية، بسبب خوضه حملة انتخابية هذا العام، ولأن أيٍ فعل من هذا القبيل سيؤثر على الاقتصاد الأمريكي المثقل، مبرزا مسعى الضغوطات الاقتصادية على إيران كي تتخلى عن برنامجها النووي، من دون استبعاد الحرب.

فيما أخذ أوباما بناصية «تثبيت» الدعم المفتوح للاحتلال عند التنصل من مضامين خطابات رئاسية ثلاثة «لدعم تطلعات الشعب الفلسطيني في إقامة الدولة المستقلة ونيل عضويتهم الكاملة في الأمم المتحدة»، حينما أورد موقفه المؤيد «لحل الدولتين» في خطاب القاهرة (2009) والجمعية العامة للأمم المتحدة (2010)، ودعا الجانب الإسرائيلي للاعتراف بحدود 1967 كقاعدة للمفاوضات في خطابه الثالث الموجه للعالم العربي والإسلامي (مايو 2011)، وذلك عند استلاله موقفاً حاداً من قرار التوجه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة بمطلب نيل عضوية الدولة الفلسطينية على حدود 1967، بوصفه «انحرافاً عن مسار السلام»، مهدداً بقطع المساعدات المقدمة للسلطة الفلسطينية، المقدرة بنحو 475 مليون دولار سنوياً، وباستخدام «الفيتو» في مجلس الأمن إذا واصلت مبادرتها في الأمم المتحدة، باعتباره يقوّض مساعي استئناف المفاوضات و«حل الدولتين»، ويعزل الولايات المتحدة ويسحب ملف عملية السلام من احتكارها، ولأن المبادرة الفلسطينية تضع واشنطن في موقف حرج أمام الشارع العربي المناصر لأي إنجاز يتحقق للقضية الفلسطينية، بخاصة بعد مواقفها المتناقضة من الأنظمة التي وقعت ثورات التغيير في بلادها، فضلاً عن أنها تخاطر بوضع الدعم الأمريكي للاحتلال في تناقض مع الدعم الأمريكي لتطلعات الشعوب في أماكن أخرى في المنطقة.

وذهبت واشنطن في حراكها المضادّ حدّ دعم الحملة الإسرائيلية التحريضية ضد المسعى الفلسطيني الأممي، بعدما أصيب الكيان المحتل بحالة «تشنج» غير مسبوقة منذ إعلان القيادة الفلسطينية قرار التوجه صوبّ الأمم المتحدة، رغم إدراكه حجم التحديات التي تواجه ذلك التحرك، وتنافي الوقائع القائمة على الأرض معه، وعدم التزامه بأي من القرارات الدولية في ظل انحياز أمريكي لجانبه، وسط أصوات تنبعث من الداخل الإسرائيلي للتحذير من تبعات ذلك المسعى على وجود المستوطنين وجيش الاحتلال في الضفة الغربية، غير أن «تشنج» الموقف الإسرائيلي من تلك الخطوة يدخل في باب درء المخاطر والتشبث بالراهن الذي يستطيع تغييره تبعاً لمصالحه بدون ضجة إعلامية، إضافة إلى النظرة العنصرية الصهيونية التي لا تريد للفلسطينيين تسجيل أي تقدم حتى لو كان معنوياً.

وقد أدى التحرك الأمريكي الإسرائيلي المضادّ، إلى «إخفاق» الجولة الأولى من المعركة الفلسطينية الدبلوماسية، والذي أشّر لمسارات التحرك داخل الهيئة الدولية، مما حمل القيادة الفلسطينية على تأجيل طرح طلب «العضوية الكاملة» في الأمم المتحدة إلى وقت آخر، عند تغير الدول غير دائمة العضوية في مجلس الأمن، بما يترتب عليه من «معادلة جديدة في الأمم المتحدة، قد تصبّ في الصالح الفلسطيني، تزامناً مع انتهاء المعركة الانتخابية الأمريكية النصفية، بما يخفف من وطأة الضغوط الإسرائيلية على واشنطن». ولكن هذا الخيار ضئيل الاحتمال في ظل موازين القوى السائدة، والدعم الأمريكي المفتوح للجانب الإسرائيلي، بما يقلب التوقعات الفلسطينية، ويضعها رهينة لاحتمالات ضعيفة التحقق.

ورغم القرار الفلسطيني الأخير باستبدال طلب «العضوية الكاملة»، مؤقتاً، «بالعضوية المنقوصة»، إلا أنه لم يسلم، أيضاً، من تهديد أمريكي بعرقلة المسعى وقطع المساعدات، بدون بذل أي جهد للضغط على سلطات الاحتلال لوقف الأنشطة الاستيطانية التي بلغت مؤخراً زهاء 180 مستعمرة تضم نحو نصف مليون مستعمر، في ظل غياب عنصر اليقين عن الإجماع الشعبي الفلسطيني حول المسعى الأممي، وتعثر خطوات المصالحة الضرورية لحشد التأييد اللازم، وابتزاز المال السياسي الأمريكي، بما يبقي الوضع في مأزق كبير.

ليس هناك ما يشير إلى قرب انتشال العملية السلمية من جمودها الراهن، خلف المنعطف القادم على الأقل، في ظل انشغال الولايات المتحدة بالانتخابات المرتقبة، وصعوبة حدوث خرق في الفكر الصهيوني العنصري الذي تحمله الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة لجهة استئناف المفاوضات وفق المطلب الفلسطيني بوقف الاستيطان والالتزام بمرجعية حدود 1967. ويزيد من عمق المأزق الراهن تعثر خطوات المصالحة المؤجلة لوقت آخر، والارتهان الفلسطيني لإدارة أمريكية منحازة للاحتلال، والانشغال بمسعى أممي متنقل بين العضوية «الكاملة» و«المنقوصة»، وسط الاستيطان والتهويد وآليات الاحتلال التي تستبيح كل مكان وبقعة فلسطينية.

* صحافية وباحثة من الأردن

مرسي رجل الدولة أم الجماعة؟

تقادم الخطيب *

■ التطهير واستقلال القرار الوطني هما الاستحقاقان الأساسيان الآن للثورة المصرية، أحدهما داخلي متعلق بمؤسسات الدولة وتطهيرها من الفساد المتجذر، في أركانها وتفكيك ولاءاتها وإعادة بنائها مرة أخرى لتصبح مؤسسات تابعة للدولة وليس للفرد، تقوم على المجتمع وتحقيق مطالبه، والآخر خارجي يتعلق بالدور المصري وحضوره بعد تراجع وغياب إقليمي في الثلاثين عاماً الأخيرة، ولعب دورا فعالا في إعادة رسم المنطقة وتحديد مساراتها خاصة في ظل الظروف الحالية التي تمر بها، يتزامن هذان الاستحقاقان مع صعود رئيس له خلفية تنظيمية إلى سدة الحكم، فهل سيتعامل من منطلق رجل الدول أم سيظل أسير التنظيم وأفكاره؟

تتصارع داخل جماعة الإخوان المسلمين تيارات وأفكار مختلفة، فهناك تداخل بين التيار القطبي «نسبة الى سيد قطب» الذي لازال اسير مقولات العزلة الشعورية وبناء جيل قرآني فريد في تكوينه وتربيته بإزاء المجتمع الذي ينظر إليه باعتباره جاهلياً أو فيه من الجهالة، وبين الأفكار التنظيمية التي تولي أهمية بالغة للتماسك التنظيمي والإمساك بمفاصل التنظيم، وبين توجهات سلفية صاعدة تسير نحو مزيد من المحافظة، والناظر إلى سياسة الرئيس مرسي يرى أنها متأرجحة بين هذه الأفكار والتيارات.

فعلى الصعيد الداخلي فإن القرار الذي تم اتخاذه بعودة البرلمان وإن كان ظاهرة سياسياً إلا أن باطنه يعكس أمراً واحداً وهو أن مصلحة التنظيم هي الأولى والأهم، فبدلاً من الاشتباك في قضايا مجتمعية ذات بعد اقتصادي وتعليمي وصحي، إلخ، تكون نواة لبناء قاعدة مجتمعية عريضة حول شخص الرئيس المنتخب تؤيده في صراعه ضد العسكر والدولة العميقة تم الدخول في معركة خاسرة أبرزت ضعف الرئيس وزادت من الفجوة بينه وبين الناس.

كما أن قراره بالتصديق على تشكيل اللجنة التأسيسية كان بمثابة العزف المنفرد بعيدا عن القوى الوطنية والاتفاقات التي ابرمت معه قبل إعلان النتيجة فيما عرف «بالجبهة الوطنية»، وهنا تتجلى محاولات إصباغ الدستور بالصبغة الأيدلوجية لصالح تيار بعينه وإغفال قيمة الدستور من كونه عقد اجتماعي تتشارك فيه جميع مكونات المجتمع وطوائفه والانصياع التام لأفكار التيار القطبي الذي يسعى لبناء جيل قرآني جديد يختلف عن المجتمع الذي يتسم بالجهالة.

وتأتي عملية إنشاء ديوان للمظالم للتأكيد على ان التنظيم لازال منكفئا على ذاته ولا يرى إلا افكاره الخاصة والتعامل بمنطق الوالي والرعية والعيش على أحلام الدولة والخلافة والتحول من رجل الدولة إلى رجل الأمة بمفهومها الواسع، وليس التعامل بمفهوم الدولة الحديثة وأنها دولة مؤسسات تسعى إلى الحرية والديمقراطية وإعلاء قيمة الفرد والاتكاء على حق الاختلاف والعيش المشترك، وقد تجلى هذا الأمر بصورة أكبر حين تم إطلاق حملة النظافة فبدلا من الاعتماد على مؤسسات الدولة وإعادة تقويمها وايجاد حلول بديلة لمشاكل عمال النظافة تم الاعتماد على أعضاء التنظيم لتمرير تلك الحملة وهذا يبرز العجز عن التعاطي مع مفهوم المؤسسية.

أما على المستوى الخارجي فقد كشفت زيارته الخارجية الأولى الى المملكة العربية السعودية الى صراع عقائدي وسياسي في نفس الوقت، فعلى الصعيد السياسي بدا واضحا من الزيارة أنها تأكيد على ان السياسة المصرية الخارجية لن تتغير وعلى التبعية والدوران في فلك السياسة الأمريكية وتقسيم الدول إلى دولة معتدلة ودول متطرفة، وعدم إعطاء أولوية للأمن القومي المصري خاصة فيما يتعلق بقضية حوض النيل ووقف التغلغل الصهيوني في تلك المنطقة.

أما الجانب العقائدي فقد وضح من خلال التصريح الذي أدلى به الرئيس مرسي: من كون مصر والسعودية هما الراعيتان للسنية في العالم العربي وهذا يكشف لنا كيفية تعامل الإخوان عند مواجهة قضايا خلافية متجددة ذات علاقة بالآخر الإسلامي «الشيعة» فقد اشتبكت من قبل قيادات إخوانية في مكتب الإرشاد في النقاش الذي طال وجهة نظر عقدية حين فجر يوسف ندا القيادي بالجماعة مسألة الخلاف بين الإخوان والشيعة على خلفية مسألة العلاقة مع إيران ومشروعها، وقد توافق في ذلك رؤية سلفية يمثلها محمود غزلان» وأخرى قطبية يمثلها «جمعة أمين» والأخير هذا هو من كتب رسالة داخلية بعنوان «عليك بالفقه واحذر من الشرك» حول الإخوان والشيعة.

بدا جلياً مما سبق أن الرئيس في كل قراراته يتعامل بمنطلق رجل الجماعة، وأسير التنظيم وأفكاره وصراعاته الداخلية وليس لديه القدرة أن يتجاوز تلك الأفكار وأن يتعامل بمبدأ رجل الدولة وأنه رئيس لكل المصريين على اختلاف أشكالهم ومشاربهم الفكرية والعقدية.

* أكاديمي مصري وناشط سياسي
عضو الجمعية الوطنية للتغيير

الشرطة الدينية السعودية.. هل الحل في حلها؟

علي احمد شعبان *

■ ربما كان من أهم الأشياء التي يتفق عليها الشباب السعودي دون اختلاف هو موقفهم المستاء من الشرطة الدينية المسماة بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي أسست 1940م بهدف زرع الفضيلة في المجتمع والعمل على ما يحول دون ارتكاب المحرمات بحسب زعمهم وأعطيت لها صلاحيات مفتوحة للتدخل في كل شي يعتبر في وجهة نظرهم مخالفا للذوق العام ومخالفا للأخلاق دون أن يكون هناك تعريف خاص لماهو المقبول والغير مقبول بل الأمر خاضع للمزاج الخاص برجل الهيئة الذي يصطحب معه رجل أمن مسلح يرافقه في مهماته الوعظية وله الحق في اجبار النساء على تغطية أعينهن إذا كانت مثيرة للفتنة ويمكنهم اعتقال أي شاب بسبب تسريحة شعر أو لأن الزر الأعلى لقميصه مفتوح او للبسه قلادة سواء أكانت القلادة حجابا أو رمزا دينيا كالصليب وغيره، والأخير يمكن أن يجعلك تختفي وراء الشمس لأسابيع حتى لو كنت مسيحيا فلا مكان لحرية الأديان هنا حتى في البيوت المغلقة، ولا ننسى أيضا جريمة تواجدك راجلا في الشارع في أحد أوقات الصلوات الخمس أو عدم إغلاقك لدكانك وقت الصلاة. كل ما ذكرته تسبب بحالة شديدة من الإحتقان والتمرد ومعاداة الدين في أحيان كثيرة أو تحولهم لدين اخر او الإلحاد العملي لدى كثير من الشباب السعودي فحالات اللادينية هي نتيجة لتراكمات سنين طويلة من ربط الدين بالتشدد وانعدام الحرية حتى بات هذا الربط راسخا في أذهان الكثير من الشباب.

الجهاز يقوم بعدة مهام جلها ليست من اختصاصاته الأساسية فهو تارة يعلن عن القبض على مجموعة من مروجي الخمور أو عن مداهمة مصنع له، وتارة يداهم وكرا للمخدرات أو يعلن القبض على مبتز لفتاة أو تجده يلقي القبض على ساحرة او مشعوذة أو يصادر مجموعة من الكتب المخالفة للشريعة وكلها من اختصاصات الأجهزة الأمنية الرسمية أو وزارة الإعلام فلا تعرف بالضبط لماذا أسس وما هي أهدافه المحددة فكل ما يقوم به الجهاز إما من اختصاص الشرطة او جهاز مكافحة المخدرات أو وزارة الإعلام وغيرها من أجهزة الدولة فلو جردناه من المهام التي ليست من اختصاصه الرئيسي فلن يبقى له سوى هدف واحد وهو ملاحقة قصات شعر الشباب او نوع ملابسهم!!.

يوما ما كان من المحرمات انتقاد أي جهاز أمني ضبطيا كان أم تنفيذيا لكن الإحتقان وحجم التجاوزات التي تصل إلى حد الجريمة المنظمة فتح المجال تدريجيا لمناقشة هذه التجاوزات في الصحف المحلية لتنفيس الإحتقان الشعبي أو ربما كان الضوء الاخضر الذي فتح تدريجيا هو أسلوب العصا والجزرة الذي استخدمته الدولة مع التيار الاسلامي المتشدد خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتقوية للتيار الليبرالي لإحداث نوع من التوازن الذي تريده الدولة بين التيارين المتصارعين الليبرالي والإسلامي المتشدد لإشغالهما أو بالأحرى اشغال المجتمع عن القضايا السياسية والحقوقية في المملكة فبعد هذه الإشارة الخضراء لمنتقدي الهيئة ظهرت على السطح عدة قضايا أثارت الرأي العام من أبرزها حادثة مقتل فتاتين مع شاب إثر مطاردة طويلة على طريق تبوك وقضية سليمان الحريصي الذي قتل بقسوة وخرج جزء من دماغه بعد مداهمة منزل أسرته بحثا عن خمور ومقتل الشاب عبدالله الغامدي وبتر يد زوجته واصابة أطفاله اصابات خطيرة والقضية التي حدثت في مدينة حائل العام الفائت حيث طعن أحد رجال الهيئة شابا عقب شجار بينهما بسبب طلب رجل الهيئة من الشاب أن يغطي عيني زوجته المنقبة بحجة إنها تثير الفتنة فيما عرف في الاعلام بقضية مطعون العيون ولم يتم معاقبة أي فرد من موظفي الهيئة في أي من القضايا التي ذكرتها رغم ثبوت الجريمة ولأسباب كثيرة لا مجال هنا لذكرها.

في لقاء جرى مؤخرا في مدينة جدة مع رئيس جهاز الهيئة في السعودية كان عنوانه « النهي عن المنكر بلا منكر» وفي العنوان اعتراف ضمني بالأخطاء الجسيمة التي ارتكبتها الشرطة الدينية في المملكة والتي كانت توصف دائما «بالتجاوزات الفردية» لتبرئة ساحة الجهاز من هذه التجاوزات وكلها تظل مجرد تبريرات للإستهلاك الإعلامي وليست موجهة للرأي العام فالشارع يعرف جيدا فكر هذا الجهاز وتجاوزاته «الفردية».

في اللقاء كان تركيز رئيس عام الهيئة على أمر واحد وهو حاجة المجتمع لجهاز الهيئة لحفظ الفضيلة في المجتمع وإنه في حال غياب هذا الجهاز فلن تتمكن اختك أو أمك من الذهاب للسوق بسبب الذئاب البشرية التي سوف تتربص بهن بحسب رده على إحدى مداخلاتي في محاولة منهم لبث الرعب في نفوس أبناء المجتمع وايهامهم أن المجتمع منحرف اخلاقيا وجنسيا بدرجة مخيفة فبمجرد أي تهاون أو غياب لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سيعم الفساد في المجتمع وسترى الشباب يمارسون الجنس علنا على الشواطئ والغريب في الأمر إنهم قد يعاقبون أي شخص يتحدث عن الفساد الأخلاقي بتهمة الإساءة للمجتمع الذي هو من أنقى المجتمعات في العالم بل أنقاها على الاطلاق على حد زعمهم كما صرح بذلك أحد أكبر الدعاة في السعودية والأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور سعد الدريهم في صفحته في التويتر بقوله: «والفرقة الناجية هي ما كان عليه علماؤنا وأهل نجد ومن تبعهم» وداعية آخر يصرح بأن «مجتمعنا متفرد بطيبته وظهور الخير في بنائه الإجتماعي وتماسك هيكله المتميز» في خطاب ازدواجي متناقض خطاب للداخل يشيطن المجتمع ليبسطوا سيطرتهم ويشرعنوا وجودهم وخطاب آخر للخارج مختلف تماما يناسب للتبشير بفكرهم الديني المتشدد وايصال رسالة للعالم مفادها أننا بخير بفضل تطبيقنا للشريعة الاسلامية (طبعا حسب مفهومهم الخاص للشريعة).

ومما يذكر في هذا السياق أن أحد المتحدثين الرسميين للهيئة نقل عنه مرة قوله بأنه لولا وجود جهاز الهيئة لإمتلأت الشوارع باللقطاء مما أثار الكثير من ردود الافعال المعترضة في الصحف حينها ورغم إني قرأت نفيا منقولا على لسانه ربما بسبب الهجمة الشعبية إلا أن هذه المقولة وإن لم تكن بالفعل جرت على لسانه لكنها تعبر عن الذهنية التي يفكرون بها والمتضمنة في تصريحاتهم.

ما يقوم به جهاز الهيئة من انتهاكات واساءات للأفراد والمجتمع لا يناسب الزمن الذي نعيش فيه فالجهاز متأخر بقرون فكريا وسلوكيا ولست متفائلا كثيرا بأي انفراج أوعملية اصلاح داخله ومن خلال قراءتي للوقائع والتحولات الفكرية الحاصلة اعتقد ان هذا الجهاز يجب عليه ان يقوم بعمليه اصلاح شاملة وهيكلية لأيديولوجيته أو أن يكون في حالة عداء دائمة مع المجتمع الذي ليس بحاجة إلى مزيد من مشاعر الغضب المكبوتة التي قد تكون قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة وهذا ما أعتقد أن الدولة تسعى لتجنبه في ظل هذا الحراك الشعبي المستمر في العالم العربي.

* كاتب سعودي

مَنْ كتبَ خطاب مناف طلاس؟

يارا بدر *

■ أطّل العميد الركن «مناف طلاس» على السوريين مساء يوم 2012/07/24 في خطاب، هو الأوّل له، أعلنَ فيه انشقاقه الرسمي عن طاقم النظام السوري. هذا الخطاب الذي نجد صعوبة في قراءته بمعزل عن شخص قارئه، خاصة للسوريين. إلاّ أنّ الواقع الذي عاشه السوريون خلال عام وسبعة أشهر تقريباً، والذي فاض بالخطابات السياسية العائدة إلى انشطار المعارضات السياسية متنوعة الطيف من جهة، وإلى خطابات رئيس الجمهورية التي أطلقت ردوداً عالمية المدى، من جهة ثانية، يفرض علينا التوقف لبرهة مع بيان مناف طلاس، الرجل السرّي حتى اللحظة، وحتى أثناء بيانه.

فهذا المُقرّب الصدوق من شخص رئيس النظام، والذي يُعدّ أحد أفراد الدائرة الضيقة في النظام، لم ينهج منهج المعارضة السورية التي تصارعت في الكواليس وأمام الشاشات وتراشقت بالعبارات وحتى بالايدي في بعض الأحيان، اختار اللا ظهور، وصاغ – أو صيغَ له – بيانٌ لا يُقدّم لنا مناف طلاس، بل يقدّم الصورة «مناف طلاس».

بيانٌ مختصر، أظهر وبشكل جليّ انعكاس كلماته على شخص «مناف طلاس» وليس العكس، مُكثف، وكل كلمة فيه اتت مدروسة بدقة شديدة، لم يُهاتر، لم ينفعل، حاول ضبط إيقاعه، وأرسل مجموعة من الرسائل في جمل تمّت صياغتها كي تلائم الجميع، فكان خطاباً قد نراه للوهلة الأولى لا يُقدّم جديداً، إلاّ أنه في الواقع يمزج أزمات عام ونصف تقريباً ثم يحاول رسم موقف لنفسه من الوضع القائم بعد هذا العام والنصف. ومن هنا فإنّ أي قراءة للبيان من حيث أنه «خطاب» تفترض قدراً من الحياد السياسي، ومحاولة النظر إليه كمؤيد، كمعارض، وحتى ككتلة صامتة.

أوّل ما يمكن قراءته في البيان هو «الجيش السوري» وليس «الجيش العربي السوري» حيث ورد: «أنا من الجيش السوري الذي يرفض النهج الإجرامي». علماً أنّ كلمة «العربي» لم ترد في أي من جمل البيان، في إشارة واضحة إلى الأكراد السوريين الذين هم جزء أساسي من سوريا، مواطنون لهم كامل الحقوق وعليهم كافة الواجبات.

أمّا الجملة بمجملها فهي جملة يقرأها الطرفان، فيها انتماء إلى الجيش السوري، الذي هو جيش وطني، من أهم شروط هذه «الوطنية» رفضه النهج الإجرامي المتمثل بقتل مواطني بلده على أرضهم، علماً أنّ كل من رفض هذا النهج شكّل خلال زمن الثورة ما يُعرف ب «الجيش الحر».

تحدّث البيان عن ضرورة التوّحد من أجل المرحلة القادمة، وفي إشارته إلى هذه المرحلة ذكر البيان: (إنّ كل منتم شريف لهذا الجيش ولا يقوم بقتل السوريين أو إهانتهم فهو يطبّع قبلة اعتذار وتقدير على جبين كل مواطن سوري حر لحق به الأذى ممّن سوّلت لهم أنفسهم التنكيل بأبناء بلادنا، وهؤلاء الشرفاء هم امتداد لشرفاء الجيش السوري الحر).

هنا تستوقفنا ثلاث نقاط، الأولى أنّ كاتب البيان عاد إلى جوهر الحراك السوري، ألاّ وهو الهتاف الذي نطق به شباب «الحريقة» حين خرجوا في مظاهرة عفوية قبل انطلاق الثورة من درعا وهتفوا : «الشعب السوري ما بينذل»، إذ ورغم كل الدماء والتي لم يتوقف الحديث العربي أو الدولي ولا حتى حديث المعارضة السورية عن ذكرها، ذكر البيان « ولا يقوم بقتل السوريين أو إهانتهم»، هذه الإشارة إلى شرط عدم إهانة السوريين، نسيها المعارضون السوريون في أحاديثهم المكررة على شاشات الفضائيات منذ زمن، وهي الجوهر الذي يجب ألاّ يُنسى.

النقطة الثانية أنّ سياق النص يوحي بأنّه لا يزال في الجيش السوري الكثير ممن لم تتلوث أيديهم بالدماء ولم يقوموا بإهانة السوريين، ومن هنا هم امتداد للجيش الحر، وهو ما ليس بالأمر العابر، فمن هكذا رؤية يمكن الانطلاق لبناء قاعدة عفو عمّن لم يحسموا، أو عمّن لم يستطيعوا أن يحسموا موقفهم بشكل علني بعد وهم لا يزالون عناصر في الجيش السوري.

النقطة الثالثة وقد تكون الأهم: «وهؤلاء الشرفاء هم امتداد لشرفاء الجيش السوري الحر». يمكننا قراءة جملة «لشرفاء الجيش السوري الحر» باعتبار أنّ صفة «شرفاء» تنسحب إلى جميع عناصر الجيش السوري الحر، ويمكننا قراءتها في سياقها الكامل «وهؤلاء الشرفاء هم امتداد لشرفاء الجيش السوري الحر» حيث تمّ التمييز بين عناصر الجيس السوري ب «شرفاء» و«غير ذلك» الأمر الذي ينسحب كذلك إلى الجيش السوري الحر حيث يقوم التمييزُ ضمناً بين «شرفاء» و«غير ذلك»، وفي هذه القراءة لا تكون الجملة موجّهة إلى الداخل السوري أو إلى المعارضة السورية بقدر ما هي موجّهة إلى الخارج، إلى روسيا وأوروبا والأمم المتحدة، حيث أنّ أي مرحلة انتقالية لا بد وان تتطلب ما يُعرف ب «العدالة الانتقالية» وهذه العدالة توضّح الجملة أنها ستقوم على محاسبة كل من ارتكب أعمالاً إجرامية إن كان في الجيش السوري، أو في الجيش السوري الحر.

أشار البيان مرتين، رغمّ إيجازه الشديد، إلى ضرورة الحفاظ على النسيج الاجتماعي الموّحد، في رسالة الغاية منها تطمين جميع الأقليات، واعتقد بخاصة الأخوة المسيحيين الذين لا يزالون على الحياد التام تجاه كل ما يجري في البلاد.

كذلك تحدّث البيان عن ضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة لأنها مؤسساتنا نحن السوريين (وليست مؤسسات أفراد اختطفوها أو افقدوها مكانتها)، وهذا التميّز في حال مؤسسات الدولة السورية هو تميّز هام جداً، وواقعي، وإن كان السؤال لا يزال قائماً عن كيفيّة الحفاظ على مؤسسة «تمّ اختطافها»؟.

الملاحظة الأخيرة، أنّه وفي أغلب الخطب السياسية تكون هناك دوماً جمل مميزة، توضع من أجل تفرّدها، لكي يحفظها التاريخ، في بيان مناف طلاس كانت عبارة: (فسوريا أكبر من الأفراد).

قد يكون مناف طلاس الرجل الذي يُراد له أن يكون رجل المرحلة القادمة، وقد لا يُسمح له، قد يكون وقد لا يكون. قد لا يكون لهذا البيان أي أثر أو فاعلية لاحقة، وقد يكون. إلاّ أنّه بالتأكيد خطاب فارق في سياق الخطابات السياسية التي تابعها السوريون طوال عام وسبعة أشهر، خطاب تمّت كتابته بحنكة دبلوماسية خاصة، خطاب قد لا يبقى منه سوى اتفاق الجميع على ما عاشه السوريون خلال ثورتهم إيماناً وقولاً وفعلاً: «فسوريا أكبر من الأفراد»، إنها الصياغة الدبلوماسية لهتاف المدن السورية : «وإن متّْ يا مي ما تبكيش... أنا متتْ مشان بلادي تعيش».

* كاتبة سورية

فُقاعَةُ الإصلاح في الأردن ورِدَّةُ اللّيبراليين

حازم مقدادي *

■ يقف الأردن اليوم بكل مكوناته على مفترق عملية الإصلاح المزعوم التي ما زال النظام مُصِرَّاً على إدارتها والإمساك بكل تفاصيلها، برغم ما أظهره، حتى يومنا هذا، من تخبط وإعتباط في ما يدعيه من إصلاح، بل وفي ما إفتعله من أزمات ما زالت متصاعدة بسبب النهج الذي إنتهجه، والقائم في جوهره على مواجهة المعارضة لتنفيرها وتقزيمها بدلا من التفاعل معها لتحقيق النقلة الإصلاحية المنشودة، والتطور الديمقراطي المُرْتَجَى، عبر إشراك تلك المعارضة في الحكم لتحقيق تمثيل شعبي عريض، وتداول ديمقراطي للسلطة، ذاك التداول المحكوم بمباديء الدستور ونصوص القانون، لتحصين الجبهة الداخلية والإنتقال بالوطن خطوات نحو الأمام. ففي الوقت الذي تميزت فيه مطالب المعارضة بالوضوح والإنسجام منذ الإنطلاقة الأولى للحراك الشعبي المتعاظم في الأردن، ذاك الحراك الذي جاء نتيجة لظروف موضوعية يعانيها الأردنيون في حياتهم اليومية، ومتزامنا مع الربيع العربي الذي بلغ مداه كل أصقاع الأرض، فبرغم ذاك الإنسجام والوضوح، أبى النظام الأردني ودوائر القرار فيه، الأمْنِيَّة منها أو تلك السياسية، أبَوْا جميعا التخلي عن وُسُوُمِهم وصفاتهم من المراوغة والمماطلة، والمحاولات المتكررة لكسب الوقت والمراهنة على مفاجأة هنا أو تغيُّر هناك. فالحراك الذي طالب بالإحتكام إلى الدستور وضرورة تطوير ما تضمنه من نصوص تَكْفَلُ تداولا ديمقراطيا للسلطة، وتمهد لنظام برلماني تكون للشعب فيه السلطة الفعلية والشرعية العليا، إستجاب، أي ذاك الحراك، ومنذ البدء لمبادرات النظام ودعواته للحوار والإحتكام للعقل وضبط النفس، لتحقيق الإصلاح المنشود، والنأي بالوطن عن كل المخاطر المُحْدِقَة به سواء الخارجية منها أم تلك الداخلية، مما يؤكد على نضج المعارضة ووطنية مشروعها وشرعية مطالبها. فإنخرطت مختلف أطيافها مع أركان النظام في حوار مفتوح لا حدود تَحُدُّهُ، ولا سقوف تعتليه، بضمانة ملكية معروفة، بُغْيَةَ تحقيق توافق وطني وشرعية شعبية لعملية الإصلاح والتحول الديمقراطي المرتقبة آنذاك.

ومن المفارقات المؤسفة هنا أن نرى ما آلت إليه الأوضاع اليوم في الأردن بعد أن بدا الأمس واعدا، ومفعما بالآمال والأمنيات بأن يكون الأردن أنموذجا حقيقيا في التحول السلمي، والتطور الديمقراطي الطبيعي، في سبيل تحقيق رفعة الوطن ونهضة أجياله. فبعد أن شرعت لجنة الحوار تلك بتشكيل ملامح التحول الديمقراطي والإصلاحي، أدرك النظام مبكرا أنه بإعادة السلطة والمرجعية للشعب الأردني، ستسحب الأبسطة من تحت أقدامه، فإلتف على لجنة الحوار عبر تشكيل لجنة التعديلات الدستورية التي ضمت في جنباتها من هم «ملكيون أكثر من الملك» للخروج بتعديلات دستورية تُرضي وتحقق مصالح النظام لا مصلحة الشعب والوطن. بل وأكثر من ذلك عندما إستبعد النظام خيار الرجوع لإرادة الشعب الأردني عبر إستفتاء شعبي عام حول ملامح الإصلاح وطبيعة التحول، فإختار بدلا من ذلك، الإحتكام لمؤسسة مجلس النواب التي لا تمت للشعب الأردني بأيما صلة ولا تعبر عن شيء من آماله أو تطلعاته، بل ولا تمتلك الحد الأدنى من الشرعية تلك التي تُكسب قراراته صفة الديمومة والإستمرار. ثم ما لبث النظام ودوائره الأَمْنِيَّة أن إصطدم مع حكومة «عون الخصاونة» في محاولة لثنيها عن مشروعها المتمثل في تكريس الدستور، والفصل بين السلطات، وإستعادة الولاية العامة بكل جزئياتها، فما كان من النظام سوى محاصرتها والإجهاز عليها لما إكتنف مشروعها من تضاربات مفصلية مع أجندته، بل وإستبدلها بحكومة لا رأس لها، ولا رؤية توجهها، ما كان منها سوى التنكر لمتطلبات التحول والإصلاح، فأشاحت وأَصَمَّتْ آذانها عن كل الأصوات المتعالية في الشارع منذ حين. واليوم نرى كيف ذهب البعض من رموز النظام المحافظة نحو إختزال كل الأزمات التي تعانيها البلاد وتثقل ظهر العباد، عبر تصنيف الحراك الشعبي الرشيد تصنيفا يخلو من أي بعد سياسي أو فكري، بل وتضخيم هتافات الغضب الجماهيري، تضخيمها في إطار ومدلول سلبي، بدل التعامل مع المطالب الوطنية التي تبناها الشعب منذ حين والتي باتت مُلحَّةً أكثر من أي وقت مضى، في دلالة جَلِيَّةٍ على ضيق أفق هذا النظام ورجاله الذين إجتباهم من حوله، خصوصا وهو يتجه نحو إستحقاق إنتخابي وفقا لقانون إقْصَائِي ومشوّه، بعيدا عن أي توافق وطني يُذْكَر، متذرعا بذرائع بالية لاّ تنم إلا عن محاولة الإلتفاف على الإستحقاق الوطني الأهم والمطلب الجماهيري الأبْرَز، وهو التعديلات الدستورية التي يجب أن تطال مواد الدستور 34 و35 و36. إن النظام اليوم يتجه وبشكل جَلِيّ نحو إقصاء القوى الوطنية المعارضة لممارسات النظام وسياساته، بل والأهم من ذلك هو إصراره على نقل مضمون الإصلاح المنشود وتحويله بعيدا عن جوهره الحقيقي، لِيَنْصَبَّ الإهتمام كله على قانون الإنتخاب دون المساس بتلك النصوص الدستورية المتعلقة بصلاحيات الملك نفسه ومن هنا فإنه على القوى الوطنية كلها الحيلولة دون هذا التضليل الذي ما إنفك النظام يحاول جاهدا توجيه الأردنيين نحوه.

غير أن موقف النظام من قانون الإنتخاب كشف وبوضوح نواياه الحقيقية حيال الإصلاح، والثقل الحقيقي للنظام في الشارع. إذ أصبح من الواضح أن مراوغات الحكومة إزاء ذاك القانون لا تهدف إلا لإقصاء المعارضة الوطنية والحيلولة دون إستحواذها على النصيب الأوفر من تمثيل الشعب الأردني، مما يُهيء لتوليها مقاليد إدارة البلاد. إن موقفا كذاك لا يمكن قراءته إلا في سياقين متصلين. الأول يتلخص في التأكيد على شمولية هذا النظام ورفضه أي تنازل ومن أي نوع يمس سلطاته المطلقة. والثاني يتمثل في أن النظام يدرك جيدا ضعفه وضحالة عمقه شعبيا، ذلك أن النظام أصبح يوقن أكثر من أي وقت مضى أن الإحتكام لإرادة الشعب وفقا لقانون إنتخاب يضمن التمثيل الأوسع ويراعي النسبية بناء على آليات نزيهة وشفافه، إحتكام كذاك من شأنه أن يُقْصِيَ النظام وأزلامه إقصاء ديمقراطيا، مما يشكل ضربة قاسية ليس للنظام فحسب، بل وللمشروع الإمبريالي برمته. وهنا فإن طريقة الحكم في الأردن هي طريقة لا تحقق أبسط مفاهيم الديمقراطية، برغم الموقف الديمقراطي الذي ما فتيء النظام يتبناه حيال مجريات الأحداث والموقف الشعبي هناك.

وما أشبه ما يشهده الأردن اليوم مع ما شهده القرن التاسع عشر عندما إنقلب الليبراليون آنذاك على مفهومهم الديمقراطي، الذي أطلقه أحد أبرز منظريهم وهو جون ستيوارت، فيما عرف لاحقا بإسم الديمقراطية الليبرالية تلك التي تحتكم للأغلبية الفكرية والإتلافية بعيدا عن ديمقراطية الأغلبية التي تحتكم للثقافة السائدة. ذاك أن الليبراليين إبان تلك الحقبة أسهموا عبر رؤاهم الخاصة في تطوير المفهوم الديمقراطي، ليؤكدوا عبره على مبادئهم القائمة على التسامح وضرورة حماية حريات الأفراد بكل تفاصيلها كواجب أساسي لأي سلطة أو دولة. غير أن التطبيق إنطوى على تباين فَجٍّ وتناقض محوري مع النظرية الليبرالية. إذ وجد الليبراليون أنفسهم خارج خيارات الشعب وحساباته عندما إحتكمت العملية الديقراطية كلها آنذاك لإرادة الشعب، فذهب الليبراليون للحديث عن ديمقراطية النخب وديمقراطية البسطاء، مما لا يتناسب مع أبسط مباديء الديمقراطية المَبْنِيَّة في أساسها على تساوي المواطنين بحقوقهم وواجباتهم. فديمقراطية النُّخَب تعني بالضرورة أن طيفا من الشعب يدَّعي أنه على دراية بمصلحة الوطن أكثر من سواه، بل وأكثر من ذلك، فعلى من هم سواه أن يتركوا له زمام الأمور والإدارة في البلاد لإنعدام أهليتهم.

إن النظام الأردني الذي ما زال منذ حين يحاول إستنساخ مفهوم «المُسْتَبِد المُسْتَنِير» الذي تحدث عنه السيد جمال الدين الأفغاني، وتحويل ذلك المفهوم إلى نموذج حَيٍّ ونابض، ما زال مُصرا على الإستعصاء أمام تيار التغيير الذي يجتاح المنطقة بأسرها، عبر تبنيه لمواقف ديمقراطية حيال المجريات اليومية من جانب، ورفضه الديمقراطية كنهج وعقيدة في عملية حكمه من جانب آخر. واليوم يمكن لنا رؤية التناغم الكبير بين التجربة الليبرالية وتجربة النظام الأردني، ونحن نراه وأركانه يعيدون التجربة الليبرالية التي أكدت على المفهوم الديمقراطي في محصلة تطورها ثم ما لبثت أن إنقلبت على نفسها ورفضت الديمقراطية عندما تأكد لها أن توسيع قاعدة المشاركة سيؤدي إلى إختيار رموز غير ليبرالية لتولي سدة السلطة ودَفَّةِ الحُكْم.

* كاتب اردني

رأي القدس

محنة الفلسطينيين في سورية

■ يبدو ان قدر الفلسطينيين في البلدان العربية ان يتعرضوا بين الحين والآخر الى محن حقيقية، تتراوح بين المضايقات في سبل العيش والاقامة وهضم الحقوق الانسانية الاساسية، وتمتد حتى تصل الى مجازر دموية مثلما حصل في العراق ولبنان واخيرا في مخيم اليرموك في سورية.

سقوط حوالى 20 فلسطينيا قتلى في مخيم اليرموك ليس بالرقم الكبير بالمقارنة بسقوط عشرين الف سوري حتى الآن ومنذ اندلاع الانتفاضة معظمهم على يد قوات النظام، ولكنه رقم ينطوي على معان ودلالات سياسية وانسانية كبيرة.

معظم الفلسطينيين فضلوا الوقوف على الحياد في سورية منذ اندلاع انتفاضتها السلمية ومن ثم المسلحة المطالبة باسقاط النظام، وهذا الحياد لم يرض الحكومة التي عاملتهم مثل كل الحكومات السابقة، معاملة السوريين في جميع الحقوق والواجبات باستثناء التجنيس. كما انه اغضب المعارضة التي ترى ان الشعب الفلسطيني الذي فجر واحدة من اعظم الثورات في المنطقة يجب ان ينحاز الى جانب معظم الشعب السوري الذي يعاني من الظلم والاضطهاد بل والقتل لانه يطالب بابسط حقوقه في الكرامة والعدالة والحريات باشكالها كافة.

القتلى الفلسطينيون سقطوا في قصف على مخيم اليرموك بمدافع الهاون، وما زال مصدر هذا القصف مجهولا حسب رواية وكالات الانباء الاجنبية، ولكن ما هو معلوم ان كل طرف من طرفي الصراع يريد ان يكون الشعب الفلسطيني الى جانبه، ومن المحتمل ان يكون هدف هذا القصف هو انهاء حياد هذا المخيم الفلسطيني الذي جنبه حتى الآن اعدادا اكبر من الخسائر، وان كان لم يجنبه كراهية الجانبين.

مخيم اليرموك الفلسطيني يقع الى جانب حي التضامن الذي شهد اشتباكات دموية بالمدفعية يوم امس بين الجيش السوري الحر والقوات النظامية التي تريد السيطرة عليه وابعاد المسلحين المعارضين منه، وهو يشكل مخزونا بشريا هو الاضخم من حيث الكثافة السكانية في كل سورية، ويتواجد فيه حوالى 150 الف لاجئ، هذا غير عشرات الالاف من السوريين انتقلوا اليه من الضواحي والارياف، وعاشوا بين ابنائه في انسجام، ولا يوجد فرق اساسا في الشكل او المعاملة بين الجانبين فكلهم «شوام» في نهاية المطاف وينتمون الى سورية الكبرى.

الروايات تتعدد، فالسلطة الفلسطينية في رام الله اتهمت على لسان السيد ياسر عبد ربه احد المتحدثين باسمها الجبهة الشعبية القيادة العامة برئاسة السيد احمد جبريل بالوقوف خلف هذه المجزرة بعد خروج مظاهرة تندد بها وزعيمها بسبب دعمه للنظام السوري. بينما قالت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» ان مجموعة ارهابية مسلحة استهدفت المخيم بقذائف هاون من حي التضامن المجاور.

الفلسطينيون ليسوا افضل حالا من مضيفيهم السوريين، ولا تمييز بين القتلى عندما تغرق البلاد اي بلاد في الفوضى والصدامات المسلحة، ولكن المشكلة تكمن في محاولة الزج بهؤلاء اي الفلسطينيين، وهم ضيوف، في صراع داخلي لا يريدون او معظمهم التورط فيه، او الانحياز الى هذا الطرف او ذاك، حتى لا يدفعوا ثمنا باهظا في مرحلة لاحقة بعد حسم الامور.

الكويتيون اتهموا الفلسطينيين بدعم نظام الرئيس العراقي صدام حسين وغزوه لبلادهم عام 1990 واستخدموا هذا الاتهام كذريعة لابعاد حوالى 400 الف فلسطيني، الغالبية الساحقة منهم وقفت على الحياد وهم من مؤيدي الحكم الكويتي والمتعاطفين مع الكويتيين في الباطن، وحيادهم كان لتجنب اي موقف نزق وانتقامي من القوات العراقية التي لم تقبل الحلول الوسط.

ومن المؤسف ان الكثير من الفلسطينيين تعرضوا للقتل والتعذيب من الميليشيات الكويتية العائدة بعد اخراج القوات العراقية من بلدها، وتكرر الشيء نفسه من ميليشيات عراقية طائفية بعد اسقاط النظام العراقي على يد قوات الاحتلال الامريكي.

السوريون والعراقيون والكويتيون واللبنانيون يستطيعون في معظم الاحيان ان يفروا بارواحهم الى دول الجوار في اثناء الحروب والازمات، ولكن الانسان الفلسطيني يجد ابواب دول الجوار وخاصة الاردن مغلقة في وجهه باعتباره لاجئا غير مرغوب فيه، والامثلة كثيرة في هذا المضمار ولا مجال هنا لمناقشة الاسباب.

المنطق يقول بانه يجب على النظام والمعارضة في سورية احترام وضع اللاجئين الفلسطينيين وعدم ممارسة اي ضغوط للزج بهم الى جانب هذا الطرف او ذاك في الصراع الحالي، ولكن متى كان المنطق يسود في البلدان العربية خاصة عندما تكون انظمة مهددة بالسقوط او شعوب مهددة بالفناء؟

رحم الله القتلى الفلسطينيين والسوريين معا، فهم ضحايا ابرياء في نهاية المطاف في حرب لم يختاروها او يريدوها، وتحولت الى حرب بالوكالة بين دول عظمى، بعد ان بدأت انتفاضة سلمية للمطالبة بحقوق مشروعة في التغيير الديمقراطي.

«الجحيم العربي» ولعبة الامم وثمن مطلوب لتأسيس نظام عالمي جديد!

محمد عبد الحكم دياب*

■ أغرقتنا التفاصيل الداخلية الكثيرة وملاحقة التدخلات الخارجية العديدة، التي تعبث بنا؛ أغرقتنا في دوامة، أفقدتنا القدرة على التعرف على حقيقة ما يجري حولنا، وما يحدث بشأننا من طرف قوى إقليمية وعالمية؛ متناقضة المصالح متصادمة الأهداف. وإذا تأملنا المشهد الإقليمي والعالمي سوف نجد أن الوطن العربي وإقليم الشرق الأوسط قد تحول إلى مسرح لـ«لعبة الأمم» المعنية بإعادة تشكيله ورسم خرائطه وتغيير موازينه من جديد؛ والمتوقع لها أن تحدث انقلابا كاملا يؤثر على مستقبل العالم لعقود طويلة قادمة.

سوف يخرج العرب صفر اليدين. ولم يكن الأمر على هذه الدرجة من الوضوح في غزو العراق وسقوط بغداد، فذلك قد جرى في ذروة وحدة الموقف العربي والدولي وارتمائه بالكامل في الأحضان الصهيو أمريكية، أما الآن فإن الأمر اختلف؛ لتنازع القوى وتعدد الأطراف المتصارعة في سورية وحول سورية، وعجز واشنطن وتل أبيب عن حسمه وحدهما، كما تصور أصحاب القرار العربي!!

ولم يعط المفكرون والباحثون العرب اهتماما كبيرا للتحول في علاقات القوى الكبرى داخل مجلس الأمن، وأهمه هو استخدام روسيا والصين حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي لثلاث مرات في شهور قليلة؛ لإحباط مشروع قرار غربي لفرض عقوبات على سورية في حالة عدم سحب قواتها وأسلحتها الثقيلة من المدن. وتجيز لمجلس الأمن فرض عقوبات عليها في حال عدم سحب القوات العسكرية والأسلحة خلال عشرة أيام من صدور القرار. ونال القرار تأييد إحدى عشرة دولة من بين الدول الخمس عشرة أعضاء المجلس، وإن امتنعت دولتان عن التصويت.

هذا التطور يعكس قوة روسيا وعودتها طرفا في معادلات القوة الإقليمية والدولية، وكانت قد غابت لسنوات عقب انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفييتي في تسعينات القرن الماضي، وغيابها لم يستمر طويلا، وواكب حضورها صعود القوة الصينية على الساحة الدولية، وتصدرها المشهد الاقتصادي والسياسي، وهي في طريقها للتأثير في المشهد العسكري. وكما لدغت روسيا والصين من الجحر الليبي فلم يسمحا أن يلدغا مرة أخرى من الجحر السوري.

وجاء الصعود الصيني اللافت للأنظار في العقود الأخيرة خصما من رصيد الغرب وفي مواجهته. وكان الغرب قد استقر على أن القرن الواحد والعشرين «قرن أمريكي» بامتياز، أي قرن خضوع العالم للولايات المتحدة ووقوعه تحت هيمنتها!.

وبدأ سيل الكتابات والدراسات في الغرب؛ يحاول استشراف مصيره في ظروف اتجاه بورصة القوة نحو آسيا والشرق. ويأتي مفكر من طراز نيل فيرغسون، أستاذ التاريخ بجامعة هارفارد، فيذكر في كتابه الجديد بعنوان «الحضارة: الغرب والآخرون» عن العلاقة بين الغرب والصين، فيرى أن ميزان القوى العالمي يتغير ولسبب هو دخول الغرب مرحلة الأفول، واستفادة حضارات ودول أخرى من عوامل صعود الحضارة الغربية، فتقلص الفارق بينها وبين الغرب. واختصر هذه العوامل في: المنافسة، والعلوم الحديثة، وحكم القانون، وحق الملكية الفردية، والطب الحديث، والمجتمع الاستهلاكي، وأخلاقيات العمل. ورأى أن تلك العوامل الستة لها فضل تمكين الحضارة الغربية من الهيمنة على العالم كله منذ خمسمئة سنة. ويبدو أن الحروب الاستعمارية وعمليات الإبادة والتطهير العرقي، التي مارسها الغرب منذ صعوده مع الاكتشافات الجغرافية، وظهور العالم الجديد (الأمريكتين) عوامل ليست ذات بال في صعود الغرب في رأيه.

والغرب أضحى لاعبا حقيقيا في صياغة النظام الدولي منذ سقوط غرناطة 1492؛ عام اكتشاف العالم الجديد، وما تبعها من قيام المستوطنين البيض بإبادة الهنود الحمر، على غرار ما حدث من تطهير عرقي لعرب ومسلمي الأندلس، وبعدها نمت الظاهرة الاستعمارية، وزحفت أساطيل وجحافل الغرب؛ تنهب وتستولي على ثروات الشعوب وأراضيها، وإغتيال حضارات الشرق، وما هي إلا قرون قليلة حتى اندلعت الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر لتبني نظاما عالميا عزز «المركزية الغربية»، وإن حملت مضمونا مختلفا نتيجة سقوط الإقطاع، وسيطرة الطبقة الوسطى بقيمها وتطلعاتها على الأوضاع الجديدة.

لم تسِر تطورات النظام العالمي على وتيرة واحدة. وكم من تغير جوهري قد طرأ على النظام العالمي بالتوسع في الاستيطان وانتشار القواعد والأساطيل العسكرية، وانتقال الحروب الاستعمارية من مكان إلى آخر، إلا أن الحرب الأولى، وما حدث أثناءها من نجاح الثورة الروسية 1917 في كشف تفاصيل المخطط السري لتقسيم الوطن العربي؛ وذلك بإخراج اتفاقية سايكس – بيكو إلى العلن، فإن هذه الحرب أكدت للعيان أن المنطقة العربية هي مركز التحدي الأخطر على مستقبل الغرب ومشروعاته إذا ما توحدت، لذا أصبحت مستهدفة من «المركزية الغربية» كي لا تتمكن من ذلك، وكانت اتفاقية التقسيم قد وُقعت بعد سنوات قليلة من وضع بذرة المشروع الصهيوني الجنيني في فلسطين، ومع ذلك تهتز «المركزية الغربية» بظهور نظام سياسي واقتصادي جديد في روسيا مناوئ للنظام السياسي والاقتصادي الغربي ويسعى للقضاء عليه.

ومع سقوط الامبراطورية العثمانية بعد الحرب الأولى، وظهور الاتحاد السوفييتي كقوة مؤثرة، واكتشافات النفط في المنطقة. وتلك العوامل مع غيرها مثلت مقدمات لتطور مغاير تجسد بعد الحرب العالمية الثانية، وتم إغراق القوى القديمة في مياه قناة السويس بعدوان 1956؛ حلت أمريكا محل الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية، وحسم الموقف بعد حرب السويس في نظام ثنائي القطبية، محكوم بتوازن رعب نووي بين أمريكا والاتحاد السوفييتي؛ القوتين العظميين في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وهل كما كانت مصر مسرح المعركة التي أخرجت الثنائية القطبية؛ هل تصبح سورية مسرحا لظهور لقطبية من نوع مختلف؟ هنا تظهر إشكالية الزمان والمكان. ففي 1956 كانت مصر قوة صاعدة فيها من العنفوان والعزة ما يكفي للتحدي، وعملت على تأكيد جدارتها بعد نجاحها في توقيع اتفاقية الجلاء مع بريطانيا، وفي باندونغ، ونمو دورها في دعم ثورات التحرير العربية، والوقوف مع الثورة في المغرب العربي، خاصة في الجزائر، وملأت بذلك فراغا كان حكرا على «المركزية الغربية»، وكانت دولها قد بدأت في احتلال المنطقة العربية على مراحل؛ بدءا من الجزائر1830.

تحولت مصر آنذاك إلى مرجعية للشعوب المتطلعة للتحرر والتنمية المستقلة. خاصة الشعب العربي، ونافست القاهرة عواصم الغرب على دورها وقلصت كثيرا من نفوذها، وشدت شخصة عبد الناصر ذات الحضور الطاغي أنظار العالم، بما فيه الغرب ذاته، وتقدمت الولايات المتحدة لتجد مصر لست وحدها، وزعيمها كان واحدا من قادة العالم العظام، مع نهرو وشو إن لاي وسوكارنو، وكانت علاقته قد توطدت بالزعيم اليوغوسلافي جوزيب بروز تيتو، فضلا عن إعجاب سياسة ومفكرين غربيين به؛ ناصروه ورفضوا العدوان على بلده وأيدوا موقفه، وكان من بين هؤلاء أنتوني ناتنغ وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني، وهو الذي استقال احتجاجا على العدوان، وعلى موقف إيدن الشخصي وتحريضه على قتل عبد الناصر.

وعلى مستوى الشعوب كانت تقف مع مصر، ومعها اشتعلت المنطقة العربية بالمظاهرات والإضرابات، وقطع السوريون أنابيب النفط المارة بأراضيهم، وحين أغارت الطائرات البريطانية والفرنسية على إذاعة القاهرة انطلقت إذاعة دمشق، وجلجل صوتها «هنا القاهرة من دمشق».

والخلاصة أن سورية 2012 ليست مصر 1956، وهي بنت ظروف ما يعرف بـ«الربيع العربي» وهي تسمية لا أحبذها، كما لا أحبذ مسميات الثورات الملونة، ولا الدولة العميقة. وبداية من ليبيا وصولا إلى سورية صار «الربيع العربي» جحيما، وأعادت الثورات الملونة ترسيخ فساد القائمين عليها، أما الدولة العميقة ليست سوى تنظيم عصابي يتحكم في مصير البلاد وأرزاق العباد. والوضع يزداد تعقيدا نتيجة استقالة النظام الرسمي العربي وتنازله عن دوره، واكتفائه بوظيفة الخادم الذليل في البلاط الصهيو غربي، يحيل إليه قضاياه ومشاكله ينشد لديه الحل فلا يجد إلا الرضى بدور عراب.

والحضور الدولي وهو يفرض نفسه على المسرح السوري، حدث بسبب الفراغ العربي، غير المشغول بأي درجة من درجات الجهد المشترك، ولا يعنيه الأمر السوري، ولا مساعدة السوريين على التخلص من الاستبداد والفساد، ولا تقديم حل عربي ينهي أزمته بعيدا عن التدخل الأجنبي.

هنا برز دور الصين وروسيا وإيران في صياغة معادلات قوة جديدة في المنطقة والعالم، وبعد أن كان العرب طرفا فاعلا في فترة الصراع الأمريكي السوفييتي، فقد غابوا تماما، وتحولوا إلى معاول للانتحار الذاتي بتفتيت المنطقة وتقسيمها؛ مكتفين بأن وطنهم تحول إلى مسرح لـ«لعبة الأمم»، وتدور الحرب الأهلية على امتداد المدن السورية، دون شعور بالخطر أو الخجل، وتُقدم سورية قربانا على مذبح العبودية الجديدة.

رغم ما يبدو من دمار وخراب ناتج عن عسكرة الصراع في سورية واستخدام الحل الأمني في مواجهتها، ومع ذلك قد تكون الظروف غير مواتية للطرفين، وتبدو هناك إمكانية لفشل المشروع الصهيو اميركي، بعد تعثره في العراق، وتغير الظروف الدولية والإقليمية ورجحان الكفة لصالح روسيا والصين دوليا وايران اقليميا.

ومنذ اشتداد المعارك في سورية وتحولها إلى حرب مفتوحة على كل الاحتمالات، بشكل قد يوحي بان الامور تسير في اتجاه معاكس لرياح القوى المتصارعة على المنطقة، وكانت القناة العاشرة الصهيونية قد ذكرت «أنّ أصدقاءنا في المعارضة لم يحققوا شيئا في دمشق وخسروا المعركة خلال يومين» وقد يؤسس هذا لواقع جديد يقلب الأوضاع ويُغير معادلات القوة.

ومن المتوقع أن يستمر الصراع في سورية وعلى سورية لأطول مدى ممكن؛ يتيح الفرصة لصياغة معادلات جديدة على النيران السورية الساحنة، وقد لا تكون «المركزية الغربية» صاحبة القول الفصل فيها. وإن كانت نتائجها ستكون كارثية على المنطقة بأسرها، وعلى حساب الوجود السوري ذاته، الذي من المتوقع أن يكون قسمة بين روسيا والصين وإيران من جهة، وأمريكا والدولة الصهيونية وتركيا من جهة أخرى. وهذا يزيد الأمر تعقيدا ويوسع من رقعة الحرب الأهلية الإقليمية، التي تجدد المدد من تركيا وقطر والسعودية؛ بالمال والسلاح والمقاتلين، وقد اختار الحكم الجديد في مصر أن يكون في صف هذه الحرب، فاللهم لطفك.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

عن الدول «ذات السيادة» على شروط السياحة

مالك التريكي

■ أثارت تصريحات المفكر، والنائب في المجلس التأسيسي التونسي، أبي يعرب المرزوقي بشأن السياحة – التي قال إنها نوع من «البغاء السري» – جدلا كبيرا. وبلغ الاستياء لدى الجهات الممثلة للقطاع السياحي حد رفع دعوى قضائية ضده. فطالب هو برفع حصانته البرلمانية ليتمكن من الدفاع عن موقفه. وأيا كانت حيثيات المسألة، فإن أبا يعرب ليس مفكرا ذا مشروع فلسفي أصيل فحسب، بل إنه أيضا ذو شخصية سجالية. ولولا الجسارة البالغة حد حب المناظرة وطلب المبارزة لما كان تمكن من البقاء لأكثر من ثلاثة عقود يغرد، في وحدة شبه مطلقة، خارج سرب الفكر السائد في تونس.

ليس لي ما أدلي به في الشأن السياحي. إلا أن تصريحات أبي يعرب – الذي يعدّه البعض عضوا في حزب النهضة، بدليل أنه مستشار لدى رئيس الحكومة، بينما يعد هو نفسه «مراقبا مستقلا» حسب قوله أخيرا في برنامج تلفزيوني– قد ذكرتني بموقف قديم للمفكر السياسي، ورئيس النهضة، الشيخ راشد الغنوشي حول الموضوع ذاته: السياحة وما استوطنها أو جاورها من الدلالات والمعاني. كان الشيخ راشد، في السبعينيات ومطلع الثمانينيات، يلقي دروسا في أحد مساجد تونس العاصمة. وكانت هذه الدروس تسجل على شرائط يتولى توزيعها شباب ما كان يسمى آنذاك بحركة «الاتجاه الإسلامي». فقد كان الكاسيت» يقوم عهدئذ بالدور الذي يقوم به الإنترنت هذه الأيام. كانت شرائط الشيخ عبد الحميد كشك، مثلا، منتشرة في البلاد العربية رغم أنه كان شديد الجرأة في الحمل على الحكام العرب لا يفرق بين أحد منهم. كانت خطبه، عليه من الله واسع الرحمات، نماذج في البلاغة وحسن البيان. وأذكر أنه وجه، في إحداها، نصيحة للمسافرين إلى سورية بعدم حمل أي من شرائطه معهم «لأن حافظ الأسد (...) وأنا لا أريد أن أكون سببا في أذى عباد الله». في تلك الحقبة كان هناك من المحللين من رأى أن الثورة الإيرانية هي من ثمرات الكاسيت (الذي كان صلة الوصل بين الإمام الخميني في منفاه الفرنسي وبين الشعب الإيراني) بمثلما عدّت الثورات الشعبية العربية من ثمرات الفيسبوك.

في أحد دروس عام 1979 أو 1980 أورد الشيخ راشد قصة ما لقيه الرسول صلى الله عليه وسلم من أذى أهل الطائف عندما قدم عليهم يدعوهم إلى دين التوحيد ومكارم الأخلاق فإذا بهم يطلقون عليه سفهاءهم وعبيدهم يرشقونه بالحجارة حتى دميت قدماه الشريفتان. فلم يدع نبي الرحمة عليهم بالهلاك، بل إنه دعا ربه ذلك الدعاء العظيم: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس. يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي (...)».

أورد الشيخ راشد هذه القصة ثم عقّب بأنه ما كان، بأي حال، لأهل الطائف أن يتخذوا من محمد موقفا يخرجون به على موقف قريش. إذ أين كان سادة قريش وأشرافها يملكون الضيع والجنان؟ أين كانوا يقضون العطل وفترات الاستجمام؟ أين كانوا يطلبون الراحة ويقصدون للسياحة؟ أليس في الطائف؟! لقد كانت الطائف في عهد النبوة مجرد بلد سياحي. بلد ليس قراره بيده ولا يملك أهله من أمرهم شيئا.

وما كان لأي ممن حضر هذا الدرس أو سمعه على الكاسيت أن يخطىء المعنى الذي كان يرمي إليه الشيخ راشد. فقد كان يلمّح إلى أن السياحة قد حولت تونس في عهد بورقيبة إلى دولة مرتهنة للخارج الغربي. أي أن تكييف اقتصادها بحيث يكون خادما للقطاع السياحي قد جعلها تعتمد اعتمادا شبه كلي على الغرب. وبهذا أصبحت في وضع تبعية اقتصادية دائمة. وليس من شأن التبعية الاقتصادية إلا أن تمتد حتما إلى المجال السياسي. فلا يمكن للبلد الراغب في اجتذاب الغربيين من السائحين والسائحات والساعي إلى إرضائهم، حتى لو تعارض ذلك مع قيم المجتمع، أن يتخذ من المواقف السياسية إلا ما يتوافق مع مواقف الدول الغربية.

كان رأي الشيخ راشد، في زمن الكاسيت، أن الاعتماد على السياحة هو أبرز دليل على أن الدولة التونسية فاقدة الإرادة. أما اليوم، فإن مبلغ علم الحكومة التي يسيطر عليها حزبه وقصارى جهدها أن تحافظ على استمرارية «المذهب السياحي» (بل وكامل النهج الاقتصادي) الذي كان منتهجا في عهد بورقيبة ثم في عهد خلفه! هذا، مع كثير سواه، هو مما يوحي بأن هذه الحكومة لا تتردد طويلا كلما فرض عليها أن تختار: دولة ذات سيادة أم دولة ذات سياحة؟

احتلال جهاز مكافحة الارهاب ببغداد

هيفاء زنكنة*

■ من يراقب برامج التلفزيون العراقي، بقنواته المتعددة عموما، سيجد ان خارطة العراق تحتل الصدارة في برنامجين. البرنامج الاول تقدم فيه نشرة اخبار الكهرباء. حيث يبين مقدم البرنامج حصة الفولتية المتوفرة أو غير المتوفرة للمحافظات والمدن وما ينتظرهم من مآس مقبلة على الخارطة. وهو برنامج فريد من نوعه في العالم، يحق لساسة العراق الجديد، بميزانيتهم التي بلغت 110 مليارات سنويا، ان يسجلوه باسمائهم حفاظا على حقوق الملكية.

والسبب الثاني لأبراز خارطة العراق في القنوات العراقية هو لتحديد اماكن العمليات «الارهابية» في ارجاء البلد. ويشار الى الاماكن، عادة، بشكل نقاط بلون الدم مع اظهار الاشلاء المتناثرة بشكل كومبيوتري مجسم، يحيل الضحايا الى اشكال افتراضية، تماثل العاب الكمبيوتر، مما يجعل اظهارها على الشاشة مسألة تقنية بحتة، ليتلقاها المشاهد بشكل سلبي لاعلاقة له بالمشاعر الانسانية.

وكما ارتفعت درجات الحرارة في شهر تموز / يوليو الماضي، بشكل لامثيل له، ومع انقطاع الكهرباء الذي بات البعض يطلق عليه اسم «الغائب المنتظر»، وبالتزامن مع حلول شهر رمضان، ارتفع معدل العمليات المستهدفة لقوات الشرطة والصحوة ونقاط التفتيش والمعتقلات ودوائر الأمن التي تضم بين جدرانها أقبية التعذيب والاعتقال، اي على كل ما يمثل سيادة الحكومة وقدرتها على حماية امن البلد والمواطن بالاضافة الى كونها مؤشر امكانية الحكومة على الدفاع عن الدولة والأمن القومي. وهي من المسلمات التي تتوجب صيانتها اذا ما كانت الحكومة تريد المحافظة على امن المواطن وسلامته والدفاع عن حقوقه وكرامته في وطنه، لا ان تهينه، كما هو ديدن حكومات الاحتلال المتعاقبة، في كل لحظة من لحظات يومه. بدءا من انتهاك حقه بالحصول على الخدمات الاساسية كالماء والكهرباء والصحة والتعليم وحرية الحركة الى مداهمة البيوت والاعتقال والتعذيب والاعدام. ناهيك عن انعدام الأمن الذي يستهدف كل المواطنين وتأسيس طائفية التلاعب بالمشاعر الغريزية.

واذا ما كانت الولايات المتحدة الامريكية قد بذرت الارهاب، في العالم عن طريق الاحتلال والمعتقلات، فان حكامها بالنيابة، في البلدان العربية، خاصة العراق الجديد، متحمسون لتقليدها. فساسة العراق الجديد، المتنازعون ابدا على السلطة والمال بحجج تتجدد اسبوعيا، يجدون في ارهاب المواطنين وترويعهم، مسوغا لاستمرارية وجودهم وحماية لمصالحهم وغطاء لفسادهم. متعامين، بالاشتراك مع اجهزة اعلامهم ومثقفيهم، عن حقيقة اساسية وهي ان الارهاب يلد الارهاب. وابشع انواع الارهاب واكثره تدميرا على حياة الانسان والوطن هو ارهاب الدولة. وهذا ما يعيشه عراق اليوم. حيث يمتلك الارهاب الحكومي القوة الامنية (القوات الخاصة والفرق القذرة) بالاضافة الى التحكم بالقضاء وتطبيق القانون كما المادة 4 ارهاب وفقا لمصلحة الحكومة الطائفية.

وفي غياب القضاء النزيه، صارت المادة 4 ارهاب سيفا مسلطا على رؤوس المواطنين طوال الوقت وقد يسقط عليهم في اية لحظة كانت نتيجة شهادة احد المخبرين السريين. واذا ما كانت منظمة العفو الدولية قد اصدرت في الاسبوع الماضي بيانا ادانت فيه وجود 197 مواطنا ينتظرون تنفيذ حكم الاعدام، فان كريستوف هينز، محقق الامم المتحدة حول الاعدامات التعسفية، صرح يوم الجمعة قائلا: «أن اعدام الكثيرين ومن محافظة واحدة مقلق للغاية ويمكن أن يشكل خرقا للقانون الدولي». متهما العراق بانعدام الشفافية في استخدام عقوبة الإعدام. حاثا حكومة المالكي على الكشف عن عدد عمليات الإعدام التي نفذت، وهوية السجناء المحكوم عليهم بالإعدام، والرسوم والإجراءات القضائية ضدهم، ونتائج مراجعة قضاياهم.

وأدانت منظمة العفو الدولية قضاء «العراق الجديد»، يوم 31 تموز، لاصداره حكما بسجن رمزي شهاب أحمد (عمره 70 عاما ويحمل جنسية عراقية – بريطانية) مدة 15 عاما بعد محاكمة لم تستغرق أكثر من 15 دقيقة بتهمة «تمويل جماعات إرهابية».

وقد حصلت منظمة العفو الدولية على وثائق المحاكمة وقامت بفحصها، لتصرح بعدها أن جلسات المحاكمة كانت «جائرة بشكل صارخ». وكان رمزي قد سافر من بريطانيا إلى العراق، في نوفمبر/ تشرين الثاني 2009، في محاولة لتأمين إطلاق سراح نجله المعتقل عمر». بيد أنه قُبض عليه في منزل أحد أقربائه في مدينة الموصل في 7 كانون الأول/ديسمبر 2009. وقد احتُجز لمدة أربعة أشهر تقريباً في سجن سري بالقرب من بغداد، وكان مكان وجوده مجهولاً تماماً بالنسبة لعائلته. وذكر رمزي أنه تعرَّض خلال تلك الفترة للتعذيب، بما في ذلك الصعق الكهربائي على أعضائه التناسلية والخنق بأكياس بلاستيكية، لإرغامه على الإدلاء «باعترافات» كاذبة بارتكاب أفعال إرهابية. ثم قُدم للمحاكمة في وقت لاحق بتهم عديدة تتعلق بالإرهاب، استناداً إلى «اعترافاته». وقد قبلت المحكمة معلومات زوَّدها بها مخبر سري، ولم يُسمح لمحامي رمزي بالطعن في تلك المعلومات او احضار شهود كما قبلت المحكمة افادات اشخاص آخرين انتُزعت اعترافاتهم تحت التعذيب».

وقصة رمزي واحدة من آلاف القصص المروعة التي عاشتها وتعيشها العوائل العراقية جراء ارهاب الحكومة الطائفية الفاسدة. الارهاب الذي لم يعد خافيا الا على من يختار الا يرى من الساسة والاعلاميين والمثقفين. فهل نستغرب اذا ما قامت «مجموعات ارهابية» بعمليات يستهدف معظمها معتقلات قد تضم «ارهابيين وقياديي قاعدة» مثل الرجل المسن رمزي شهاب احمد؟ وماذا عن بنايات الأمن الحكومية المحصنة التي تضم بين جدرانها، كما في مديرية مكافحة الارهاب، طابقا خاصا بالتعذيب النفسي والجسدي بانواعه وحسب شهادات عدد من المعتقلين السابقين؟ ماذا عن نقاط التفتيش وحراسها الذين يجدون لذة قصوى في اهانة المواطنين واحتقارهم كما يفعل الصهاينة بالفلسطينيين؟ فهل نستغرب اذا ما وصل البعض الى حافة الجنون ليرموا بانفسهم والآخرين الى التهلكة؟ ألا يفسر هذا حملة استهداف المعتقلات ومراكز الاحتجاز التي اشتعلت اوارها في الايام الماضية؟ وهل من المعقول ان تردد كافة اجهزة الاعلام العراقية خبر «تطهير مبنى مديرية مكافحة الارهاب التابعة لوزارة الداخلية وسط بغداد من مسلحين» بنصه، نقلا عن المديرية، وبدون طرح اي سؤال، مهما كان، حول صحة تفاصيل الخبر او المعلومات المحيطة به وهوية «الارهابيين» الذين نفذوا الهجوم، خاصة، وان مصدر الخبر هو ذات الجهة الحكومية التي تداهم البيوت وتلقي القبض على الناس في حملات «مكافحة الأرهاب» التي اصبحت ذريعة لكتم الانفاس. وكان المستشار الاعلامي لرئيس الجهاز قد وصف «عملية «الكرار» لتطهير مبنى المديرية التي انتهت بعد نحو 5 ساعات من القتال مع المهاجمين بانها « عملية نوعية قام بها الجهاز ... وان العملية اسفرت عن مقتل ثمانية من المسلحين... ولم يقتل أيا من منتسبي مكافحة الارهاب «. فهل من المعقول تصديق كلام كهذا؟

اية حكومة هي هذه التي يهاجم مديرية مكافحة الارهاب فيها، وهي بمثابة «قصر النهاية» في السبعينيات، فيحتلها «ارهابيون» بوضح النهار وبوسط العاصمة، عبورا بكافة نقاط تفتيشها وجدرانها الكونكريتية وقوات أمنها وشرطتها وفرقها الخاصة ومن بينها « الفرقة الذهبية»، أو القذرة، التابعة لمكتب نوري المالكي والتي شكلها الإحتلال من قتلة مجربين وتدربت بمستوى فرقهم الخاصة؟ أليست هذه عملية نوعية للمهاجمين؟ وماذا عن عملية اقتحام سجن الحوت شمال بغداد، يوم الخميس (2 آب الحالي)؟ ماذا عن نجاح «الارهابيين» في اسقاط طائرة هليكوبتر تابعة للجيش تم استدعاؤها لتوفير الحماية لنقطة تفتيش، الاسبوع الماضي، على بعد 70 كيلومترا شمال شرق بغداد؟

ان استخدام تهمة الارهاب الجاهزة للترويع والتخويف وكتم الانفاس وترويجها وتناقلها بلا تمحيص او تساؤل، لم يعد كافيا لتضليل المواطن، خاصة، بعد ان عاش بنفسه او من خلال احد افراد عائلته او جيرانه تجربتها المريرة. أما بالنسبة الى النخب الهزيلة التي جلبها الإحتلال، هل ينفع التذكير بأن تاريخها نفسه موصوف بالارهاب؟

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7197 السبت/الاحد 5/4 آب (اغسطس) 2012 ـ 17/16 رمضان 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 – Issue 7197 Saturday/Sunday 4/5 August 2012

هواء طلق

إعداد المسرح

عزت القمحاوي

■ على الرغم من أن محاكمة «قتل الثوار» رخوة ولم تصل إلى نتيجة بعد، فقد كان الإعلام المصري أكثر حظًا من المسؤولين المتهمين في القضية. أفلت بالكامل من تهمة التحريض على القتل، واستمر خلال الفترة الانتقالية السند الأكبر للعسكر في الالتفاف على الثورة، وبعد انتخاب رئيس إخواني عمد إلى تكسير عظامه بالباطل قبل الحق، وبدلاً من أن تعمل الجماعة على إصلاح الإعلام انشغلت بتغيير قياداته مع الإبقاء على فساده، لأن الإخوان يعرفون أن هذا الفساد هو الذي يضمن السيطرة عليه وتحويل الدفة في الاتجاه المعاكس بشكل فوري.

لا يعاني الإعلام المصري من تدني الكفاءة فحسب، بل إنه يجمع بين نوم الإعلام السوفيتي ولؤم الإعلام الأمريكي، لأن الساحة الإعلامية اتسعت للنوعين: وسائل الإعلام المملوكة للدولة وتلك المملوكة للقطاع الخاص، وقد استغرق الأمر نحو عقدين من العمل الدءوب لإعداد المسرح للعرض المرعب.

* * *

ذات يوم، وافق حسني مبارك على موعد مع صحافي عربي. وتمت المقابلة ونسي مبارك أمرها حتى وضعوا أمامه جريدة «الحياة» وكان سعيدًا بالمقابلة المكثفة التي تقدمه في صورة شديدة الإيجابية. ولفت نظره أن توقيع الصحافي الذي أجرى المقابلة منشور ببنط عشرة (البنط الصغير المستخدم في كتابة المتن) وعندها سأل عن وظيفة جهاد الخازن في الصحيفة؛ فقالوا له إنه رئيس تحريرها، ولم يكن منه إلا أن ذكر أم رئيس تحرير أهم صحيفة بما يشين، لأن رئيس التحرير ذاك يوقع على مواده التافهة ببنط العناوين (وصفه مبارك بـ «قد فردة الجزمة»)!

كان مبارك قد بدأ منذ أوائل التسعينيات يدرك حقيقة تدني المستوى الذي وصل إليه إعلامه، متجاهلاً أن هذا الإعلام لا يمكن أن يخترع الإنجازات، لكنه مع ذلك كان محقًا بشكل جزئي، حيث كانت الصحافة قد بلغت من البؤس أعظمه، وهذا طبيعي، فهو كان يختار حراسًا بلطجية لا رؤساء تحرير.

وكان حال التليفزيون أسوأ من حال الصحافة؛ فالتليفزيون الذي انطلقت قناته الأولى عام 1960 صار الأسوأ عربيًا، والبرج الضخم الذي يحتله على النيل مثقل بثلاثين ألف موظف ومئات المديرين الذين يمنحون أنفسهم مكافآت ضخمة، بينما ينفق أقل القليل على التدريب وإنتاج المواد التليفزيونية فلم يعد يشاهده أحد.

المنافسة مع الصحف العربية كانت محكومة بقرار من السلطات، لأن قانون الرقابة على المطبوعات الأجنبية يقنن دخول الصحف والمجلات ويمنع ما يراه خطرًا على الحكم فمنعت صحيفة «القدس العربي» المناوئة، بينما تكفلت ذائقة القارىء المصري التي تميل إلى المحلية بتحجيم انتشار الصحيفتين العربيتين الأخريين: «الحياة» و«الشرق الأوسط» اللتين لا تعطيان الصدارة للشأن المصري.

وكان الأمر مختلفًا في حالة التليفزيون، حيث لا يستطيع قانون المطبوعات أن يمنع موجات الأثير. وجاء مولد قناة الجزيرة عام 1996 بمثابة الكابوس بالنسبة لحسني مبارك. وكان دائمًا ما يحملها مسئولية القلاقل التي بدأت تواجه حكمه.

بالطبع لا يوجد إعلام يقوم على نظام الجمعيات الخيرية، بل إن هذه الجمعيات ذاتها لا تمنح أموالها من دون أغراض. ولكن إعلام العالم كله لا يستطيع قلب نظام الحكم في إمارة موناكو. وهذا ما لم يدركه مبارك ولم يدركه صفوت الشريف، وزير إعلامه المزمن.

ولم تكن الجزيرة وحدها التي سلبت الإعلام المصري مكانته؛ ففي التوقيت ذاته كانت محطات الدراما السعودية تشتري تراث السينما المصرية من الأفلام، حتى لم تعد دولة الريادة الإعلامية الكاذبة تتحكم في ريادتها السينمائية الحقيقية.

* * *

كان النظام يبدد من التاريخ بقدر ما يبدد من إمكانات الماضي والمستقبل. وقد وجدت الصحافة المسكن لآلامها في الصحف المستقلة، ابتداء من عام 1995 وهو تاريخ انطلاق جريدة «الدستور» الصحيفة الأشهر بين موجة الصحف التي صدرت بتراخيص من قبرص، وكانت تعتبر مخالفة قانونيًا، ومن الممكن إغلاقها في أي وقت، وهو ما حدث فعلاً بعد ثلاث سنوات بسبب نشرها بيان لجماعة سلفية تهدد باستهداف استثمارات الأقباط، لتعاود الصدور عام 2005.

بعد سنوات من غض الطرف عن الظاهرة القبرصية كبيرها وصغيرها سمحت السلطات بالصحف التي تقوم على مستثمرين رئيسيين طبقًا لنظام الشركات ولكن مخالفة لقانون سلطة الصحافة التعجيزي الذي وضعه السادات عام رحيله، حيث يشترط ذلك القانون ألا تزيد مساهمة الأسرة في رأسمال الصحيفة عن خمسمائة جنيه مصري.

ومن التجارب المؤثرة في هذا النوع من الصحف جاءت تجربة «المصري اليوم» عام 2004 بمستثمر رئيسي هو توفيق دياب وحصة متميزة للمستثمر نجيب ساويرس، ثم كانت جريدة «اليوم السابع» عام 2008 ومستثمرها الرئيسي وليد مصطفى. علمًا بأن عدم الشفافية يكتنف عمل الصحافة الخاصة، فهذه الأخيرة يتردد أن صاحبها الأساسي هو أشرف صفوت الشريف بعد أن طاردتها أيام التأسيس شائعة تبعيتها لممدوح إسماعيل المستثمر الذي كان هاربًا في لندن عقب غرق العبارة السلام المملوكة له.

وقد خلق العدد الكبير من الصحف خليطًا مربكًا من الرسائل الإعلامية التي صارت مثل ضجة القطار. فتت هذا الإغراق كتلة القراء بين العديد من الصحف، وباتت كل رسالة مهما كانت خطورتها توزع في عدد محدود، وتجد من ينفيها في مطبوعات أخرى. وظل التليفزيون جرحًا مفتوحًا؛ فلم تمثل الفضائيات التي أطلقت سوى إضافات كمية للقنوات الحكومية الأرضية البليدة، وفي العام 2001 تم إطلاق قناتي «دريم» اللتين حملتا الاسم ذاته للمشروع العقاري للمستثمر أحمد بهجت، ثم توالت القنوات وأهمها «أون تي في» لنجيب ساويرس و«المحور» لحسن راتب ثم «الحياة» للسيد البدوي رئيس حزب الوفد. وكل هؤلاء ظهروا فجأة باستثناء نجيب ساويرس الذي كان لأسرته نشاط قديم ومستمر في إدارة استثمارات معقولة.

لم تعالج الصحافة الخاصة ولا القنوات التليفزيونية الخاصة خلل العدالة الرهيب الموجود داخل المؤسسات الإعلامية المملوكة للدولة. ظل الفارق شاسعًا بين رئيس التحرير والمحررين الذين يعدون الوجبة، وظل التقتير نفسه في الإنفاق على العمل المهني.

وكذلك كان حال التفاوت بين مقدمي البرامج وجيوش المعدين في القنوات التليفزيونية، وسواء تطابقت ملكية القناة والصحيفة لذات المستثمرين أو اختلفت، تعيش الفضائيات عالة على الصحف الخاصة. رؤساء التحرير يتصدرون شاشاتها بمكافآت ضخمة، أو يحملون صفة مستشار، وهي صفة يحملها صحافيو وإعلاميو الحكومة لدى وزارات لا تستشيرهم في شيء، حيث الاستشارة هي اللفظ المهذب لشراء الصحافي، وضمان تواجد صورة الوزير.

المقدمون والمستشارون في قناة هم أنفسهم الضيوف في قناة أخرى، أي مجتمع «القلة التي تعرف بعضها بعضًا» كما يقول بيير بورديو. يبدأون يومهم بعد الظهيرة في الصحف ثم الحلقة التليفزيونية في المساء وينتهون في سهرة مشتركة بأحد فندقين متواجهين على النيل: الفور سيزون وشيراتون الجزيرة، وأصبح إطلاق اسم أحدهم على طاولة محددة علامة تميز.

لم تنفق القنوات المصرية الخاصة الكثير من الأموال على إعداد المواد والتحقيقات المتميزة وليس لها شبكات مراسلين، وإنما اختصرت وجودها في برامج «التوك شو».

التداخل المالي والمهني لكل قناة مع صحيفة جعل الأخبار والتحقيقات المنشورة في الصحيفة الصباحية تصبح موضوعًا للحوار في التوك شو المسائي، وتصريحات ضيف مهم (من وجهة نظر هذه القلة المغلقة) في التوك شو المسائي تصبح عناوين بارزة في عدد اليوم التالي من الصحيفة.

القناة التليفزيونية ترسخ وجود الصحيفة من خلال التنويه بها، وبالأحرى، تنويه رئيس التحرير (المقدم) وتنويه المحرر (المعد) بنفسيهما، والعكس صحيح كذلك، إذ يعرف قارىء الجريدة الذي نام مبكرًا أن هذا النجم «المالتي ميديا» قابل في المساء كاتبًا كبيرًا أو وزيرًا مخيفًا، وقد حقق هذا التداخل دورانًا عجيبًا للمادة الإعلامية.

على أن مصالح العاملين في الإعلام ليست شيئًا بالمقارنة بمصالح أصحاب رأس المال أو توجيهات النظام بأجنحته السياسية والأمنية، وكل هذا يجعل الإعلام خنجرًا مسمومًا في قلب الثورة.

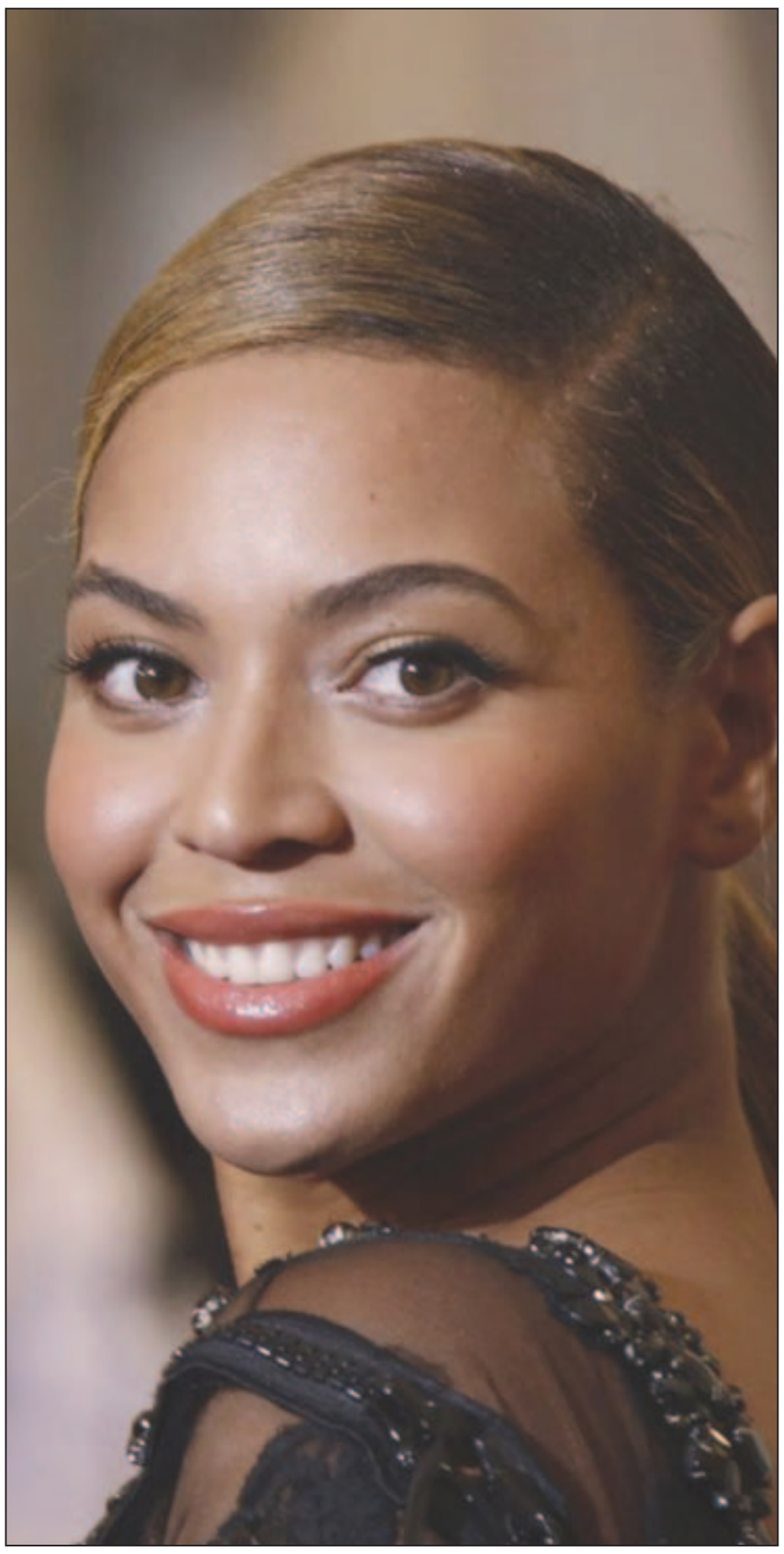

بيونسيه في حملة إنسانية

■ نيويورك ـ د ب أ: تعتزم المغنية الأمريكية الشهيرة بيونسيه نولز تصوير فيديو جديد داخل مبنى الأمم المتحدة في نيويورك في إطار حملة للترويج للمساعدات الإنسانية.

وأعلنت الأمم المتحدة في نيويورك أن الفيديو الجديد لأغنية «كنت هنا» سيتم تصويره في قاعة الجمعية العامة للأمم المتحدة أمام الجمهور.

وأضافت المنظمة الدولية أنه من المقرر إذاعة الفيديو في 19 آب/أغسطس الجاري بمناسبة اليوم العالمي للمساعدات الإنسانية.

وقالت بيونسيه/30 عاما/ في بيان: «نحن جميعا نقرأ عناوين الأخبار ونسأل أنفسنا عما يمكن أن نفعله للمساعدة... اليوم العالمي للمساعدات الإنسانية فرصة لنا جميعا للتعاون وتغيير العالم».

وتستغل الأمم المتحدة يوم 19 آب/أغسطس من كل عام في الاستعلام عن المساعدات الإنسانية في أنحاء العالم وتحفيز الناس على مزيد من المشاركة في هذا المجال.

● تحت رعاية الدكتور **حسين خيري** عميد كلية الطب بجامعة القاهرة عقد مؤتمر بعنوان «اكتب دستورك» لمشاركة جميع فئات المجتمع في صياغة الدستور الجديد. حضر المؤتمر العديد من أساتذة الطب والطلاب الذين عرضوا اقتراحاتهم.

واعلنت الدكتورة **أميمة كامل** عضو الجمعية التأسيسية لإعداد دستور مصر بأن هذا المؤتمر يعد إحدى جلسات الاستماع التى تعقدها لجنة المقترحات والحوارات بالجمعية.

● الفنانة اللبنانية **نيكول سابا** اعلنت أن أحدث أغنياتها «هفضل أحلم» سيتم عرضها على القنوات الفضائية خلال عيد الفطر المقبل، وهي من كلمات **أمير طعيمة**، و**ألحان أحمد صلاح حسني**، وتوزيع **حسن الشافعي**، ويقوم بإخراجها **فيليب أسمر** في أولى تجاربه فى الفيديو كليب.

● انطلقت فعاليات الدورة الثانية للملتقى الدولي لفن الملحون الذي تستضيفه مدينتي الجديدة وازمورالمغربيتين تحت شعار «الملحون في حضرة التصوف» على مدى ثلاثة أيام، بالملكة المغربية. وتألق الفنان المغربى **خالد بناني** رفقة المقدم **سعيد برادة** ضمن ليلة الحضرة الصوفية بمنصة حديقة محمد الخامس بالجديدة، حيث قدما وصلات من المدائح النبوية.

● صدر ضمن مطبوعات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» كتاب جديد باللغة العربية بعنوان «الاستشراق، تعريفه، مدارسه، آثاره» لمؤلفه الدكتور **محمد فاروق النبهان** عضو أكاديمية المملكة المغربية، والمدير السابق لدار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا فيى الرباط، وقدم للكتاب الدكتور **عبد العزيز بن عثمان التويجري** المدير العام للمنظمة.

● تستضيف مكتبات «أ» بالقاهرة مساء السبت الفنان **على الحجار** في ليلة غنائية ساهرة، احتفالاً بألبومه الديني الجديد «الملك لك» يبدأ الحفل في التاسعة مساءً بفرع المكتبة بالميرغنى.

تفاقم المرض يقل بعد الثمانين من العمر

كوز الصنوبر يبطئ نمو الزهايمر

■ مينيابوليس ـ واشنطن ـ يو بي اي: حصلت شركة أمريكية على براءة اختراع لمركب مكون من ثمار الصنوبر الخضراء(أكواز الصنوبر) من الممكن أن يبطئ نمو الألزهايمر.

أفادت شركة الطب والعلوم الانسانية في نيويورك في مينيابوليس الجمعة أنها حصات على براءة اختراع لمركب مكون من ثمار الصنوبر الخضراء من الممكن أن يبطئ نمو الألزهايمر.

وقال الرئيس والمدير التنفيذي لقسم العلوم الانسانية رونالد زينك إن جامعة الطب في جبل سيناء وقسم العلوم الانسانية في نيويورك حصلتا على براءة اختراع تدعم تعاوناً جرى بهدف إنجاز بحث طويل المدى استغرق سنوات عدة يرمي إلى تطوير مركب مستخلص من ثمار الصنوبر وبذور العنب يدعى «إن آي سي 5–15»).

وأضاف زينك «أثبتت دراسات سريرية وتجرباتها على الحيوانات فعالية المركب في الوقاية من تشكل صفائح أميلويد بيتا». ويعتقد الباحثون أن صفائح أميلويد سبباً رئيساً في مرض الألزهايمر.

وأشار زينك إلى أن المرحلة 2–أ من الدراسة أنجزت في مركز أبحاث مرض الألزهايمر في جبل سيناء عام 2008.

وقال زينك «نحن مسرورون لأن مركب «إن آي سي 5–15 قطع أشواطاً طويلة»، مضيفاً «لا بد من العثور على عوامل آمنة وفعالة تؤثر في المرض لتخفف من أعراض مرض الألزهايمر، على أمل أن ينجح مركب «إن آي سي 5–15» في تلبية هذه الحاجة».

ومن جهة اخرى وجدت دراسة جديدة أن تفاقم مرض ألزهايمر يبطأ عند من يزيد عمرهم عن الثمانين مقارنة بغيرهم.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» الأمريكي أن باحثين في جامعة كاليفورنيا وجدوا أن خطر الإصابة بألزهايمر يزداد مع التقدّم في العمر، ويقارب في سن الـ85، الـ50 %، غير أن حدّته تقل عند الذين يصابون به في وقت متأخر من حياتهم مقارنة بمن تظهر لديهم الأعراض في الستين والسبعين من العمر.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة دومينيك هولاند إن الأطباء بحاجة للنظر في هذه النتائج عند تقييمهم للمرضى الأكبر سناً في ما يتعلق بألزهايمر.

وأضاف أن «طرق الاكتشاف المبكر للمرض، التي ستعتمد على المؤشرات الحيوية والقدرة العقلية، ستعتمد على الأخذ بعين الاعتبار سن الأشخاص الذين يجري النظر في حالتهم».

وأشار إلى أنه بسبب تباطؤ تدهور حالة المرضى المسنين في عمر يزيد عن الثمانين، مقارنة بالأصغر سناً فإن الأطباء قد لا يلاحظون إصابة هؤلاء بألزهايمر.

ولا تتواجد حالياً علاجات فعالة لإبطاء المرض أو علاجه، وهو من شأنه أن يتلف خلايا الدماغ وذاكرة المرضى وقدرتهم على التواصل وتنفيذ مهامهم اليومية.

وقد راجع الباحثون بيانات تعود لأكثر من 700 شخص في الفئة العمرية 65 – 90 عاماً بعضهم يعاني من أعراض بسيطة للخرف وبعضهم مصاب بألزهايمر وبعضهم سليم.

وقد خضع الأشخاص لاختبار كل 6 أو 12 شهرا.

ووجد العلماء أن مرضى ألزهايمر الأصغر سناً فقدوا قدراتهم العقلية بشكل أسرع من المرضى الأكبر سناً.

اجهزة توضع داخل الرحم لمنع الحمل

■ سواشنطن ـ رويترز: أشارت نتائج دراسة الى انه يبدو ان المزيد من الامريكيات يحبذن اللجوء الى اساليب الاجهزة التي توضع داخل الرحم من اجل تنظيم النسل وقد تجاوز عدد هؤلاء السيدات الضعف خلال عامين في احدى الدراسات.

وقال الباحثون الذين نشروا نتائج دراستهم في دورية (الخصوبة والعقم) إنها انباء سارة لأن اساليب الاجهزة التي توضع داخل الرحم والغرسات الجلدية الهرمونية من انجع وسائل منع الحمل.

الا ان هذه الوسائل لا تشيع على نطاق واسع في الولايات المتحدة اذ ان استخدامها ضئيل اذا ما قورن بأقراص منع الحمل او العازل الطبي.

وتوصلت نتائج الدراسة الى انه في عام 2009 فضلت 8.5 في المئة من الامريكيات الراغبات في منع الحمل اساليب الاجهزة التي توضع داخل الرحم أو الغرسات الجلدية الهرمونية واستخدمت غالبيتهن الاجهزة التي توضع داخل الرحم. وتزيد هذه النسبة بواقع اربعة في المئة تقريبا عن عدد هؤلاء الامريكيات في عام 2007 .

وقال كبير الباحثين في الدراسة لورانس ب. فاينر من معهد جوتماتشر في نيويورك المتخصص في الصحة الانجابية «لاحظنا قدرا ملحوظا من الزيادة.» وقال فريق فاينر إنه في فرنسا والنرويج تستخدم ربع الراغبات في منع الحمل اسلوب الاجهزة التي توضع داخل الرحم او الغرسات الجلدية الهرمونية اما في الصين فتستخدم نسبة 41 في المئة هاتين الطريقتين.

وعندما ظهر اسلوب الاجهزة التي توضع داخل الرحم لأول مرة ثارت مخاوف – تبددت فيما بعد – من انها قد تتسبب في حدوث التهابات في منطقة الحوض او انها قد تهدد بالخطر خصوبة المرأة مستقبلا. ولايزال لدى بعض الاطباء في الولايات المتحدة افكار خاطئة بشأن سلامة المرأة التي تستعين بهذه الاساليب.

وقال فاينر لرويترز إنه لم يتضح بعد السبب وراء هذا التحول الا ان ثمة طائفة من العوامل ربما تقف وراء تغير المواقف.

وأحد هذه العوامل هو ان الجمعيات الطبية مثل الكلية الامريكية لاطباء النساء والتوليد اقرت استخدام اساليب الاجهزة التي توضع داخل الرحم والغرسات الجلدية الهرمونية. وهناك عامل آخر وهو ان الاعلانات ربما تكون قد لعبت دورا في زيادة الوعي لدى النسوة بشأن سلامة استخدام اسلوب الاجهزة التي توضع داخل الرحم.

وقال فاينر إن اساليب الاجهزة التي توضع داخل الرحم والغرسات الجلدية الهرمونية أكثر فعالية بدرجة كبيرة من الاقراص والعازل الطبي لانها لا تعتمد على مدى كفاءة الاستعمال.

عقاران أفضل من واحد في مكافحة سرطان الثدي

■ لندن ـ يو بي اي: أفاد باحثون أميركيون أن الجمع بين عقارين يصفهما الأطباء عادة بشكل منفصل ساهما في إطالة عمر نساء مصابات بسرطان الثدي النقيلي.

ونقلت صحيفة «بريطانيا الجديدة» الطبية عن باحثين أميركيين دراسة تفيد بأن الجمع بين عقارين يصفهما الأطباء عادة بشكل منفصل ساهما في إطالة عمر نساء مصابات بسرطان الثدي النقيلي.

وتوصّلت الباحثة في الدراسة المتخصصة بسرطان الثدي في مركز جامعة لويولا الطبي القريبة من مدينة شيكاغو الأمريكية الطبيبة كاثي ألباين وزملاؤها إلى أن النساء اللواتي تناولن العقارين أناسترزول وفلفاسترينت في الوقت عينه عشن لمدة 6 سنوات أكثر من النساء اللواتي تناولن عقار أناسترزول لوحده، ومن ثم عقار فلفاسترينت في وقت لاحق عند تقدم المرض.

وصرّحت الطبيبة ألباين «إن هذه الدراسة هي الأولى التي تظهر أن الجمع في العلاج الهرموني لوحده وبدون العلاج الكيميائي يطيل أمد الحياة في حالات الإصابة المتقدمة بسرطان الثدي»، مضيفةً «سيغيّر ذلك على الأرجح معيار العلاج الذي نوفره لهؤلاء المريضات».

وأوضحت كاتبة الدراسة الدكتور ريتا مهتا من جامعة كاليفورنيا في مدينة إرفاين بولاية كاليفورنيا أن أناسترازول (أراميداكس) هو حبة يتم تناولها يومياً تنتمي إلى صنف دوائي يدعى مثبّط الأروماتاز ويخفض مقدار الاستروجين الذي يفرزه الجسم، علماً بأن الأستروجين يعدّ وقوداً للسرطان. وتابعت مهتا أن عقار فلفاسترينت (فالسوديكس) تحقن به المريضة ليلتصق بمستقبلات الاستروجين العصبية، معطلاً بالتالي أثر الاستروجين على الخلايا السرطانية.

وشملت الدراسة 707 نساء في سن اليأس تعانين سرطان الثدي النقيلي الذي يتجاوب مع المستقبلات الهرمونية.

وخلصت الدراسة إلى أن النساء اللواتي تناولن العقارين في فترات منفصلة عشن لمتوسط 41.3 شهرًا، في حين عاشت النساء اللواتي تناولن العقارين سوياً لمتوسط 47.7 شهرًا.

أسرع شريحة ذاكرة في العالم

■ سيول ـ يو بي اي: أعلنت شركة سامسونغ للإلكترونيات عن بدء الانتاج التجاري لأسرع شريحة ذاكرة في العالم لاستخدامها في أجهزة الهواتف المحمولة.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» الجمعة عن الشركة قولها في بيان انها بدأت إنتاج أسرع شريحة ذاكرة في العالم سعة 64 غيغابيت لاستخدامها في أجهزة الهواتف المحمولة.

وأوضحت انه ينتظر أن توضع شريحة الذاكرة ذات الوسائط المتعددة في أجهزة الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحي خلال هذا العام لدعم سرعة تقديم البيانات ولقطات الفيديو ذات الصور النقية. وأشارت إلى سماكة شرائح الذاكرة هذه 1.2 ملليمتر، ما يسهل استخدام بيانات الهواتف المحمولة، مضيفة انها أسرع 4 مرات من شرائح الذاكرة التي تم طرحها العام الماضي.

ويجيء قرار الإنتاج التجاري لشرائح الذاكرة الجديدة لزيادة سيطرة الشركة الرائدة في مجال الاتصالات بالهواتف المحمولة في الأسواق العالمية.

لص يترك بطاقة هويته في سروال.. ضحيته

■ إدمنتون ـ بي اي: سهل لص على الشرطة مهمتها عندما نسي محفظته وبداخلها بطاقة هويته داخل سروال الشخص الذي كان يحاول سرقته.

ونقلت صحيفة «إدمنتون صن» الكندية عن الشرطة قولها انها تلقت بلاغاً عن محاولة لص سرقة الغسيل عن حبل واستبداله بملابس متسخة.

وأضافت ان رجلاً حاول منع اللص من أخذ ملابسه وتمكن من ذلك لكنه لم يتمكن من القبض عليه.

أستاذ يدعي دهس فتاة ليغيب عن المدرسة

■ لندن ـ يو بي اي: غالباً ما يتهم الأساتذة تلاميذتهم باختلاق أعذار واهية للغياب عن المدرسة، ولكن أستاذاً اسكتلندياً قلب القاعدة بعد أن ادعى أنه دهس فتاة بسيارته وقتلها حتى يتمكن من الغياب عن الصف.

وذكرت صحيفة (دايلي تلغراف) أن جويس كيلمارتن، المسؤولة في مدرسة «كالديرهيد» الثانوية في مدينة شوتس، قالت إن أستاذ الموسيقى ديريك ماغلون (42 عاماً) إخترع قصة ليتمكن من الغياب عن العمل.

وقالت كيلمارتن للمجلس التأديبي في المدرسة، إن الأستاذ «كذب حول دهس فتاة وقتلها، وقال إنه شعر بإطارات سيارته فوق جسمها».

وأضافت كيلمارتن إن الأستاذ كان قد كذب في السابق في عدة مناسبات للغياب عن العمل.

ألقى قنبلة بدافع الغيرة

■ موسكو ـ يو بي اي: أعلنت الشرطة الروسية أن رجلاً روسياً ألقى قنبلة على فناء منزل شقيقة زوجته، وأحرق منزل ابنه، ومن ثم قام بقتل نفسه، و ذلك بدافع الغيرة. ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية الجمعة عن متحدث باسم لجنة تحقيق في منطقة كراسنودار بغرب روسيا قوله أن الشرطة تحقق في قيام رجل روسي، بدافع الغيرة، بإلقاء قنبلة على فناء منزل شقيقة زوجته، وإحراق منزل ابنه، ومن ثم قتل نفسه.

وتشير تقارير أولية إلى أن الرجل البالغ من العمر 61 عاماً والمقيم في منطقة أرمافير طالما تشاجر مع زوجته بسبب غيرته ، إلى أن هجرته وذهبت لتقيم في منزل ابنها البكر في منطقة كراسنودار.

وأضافت أنه مساء الخميس، وصل الرجل الذي لم ينشر اسمه إلى منزل شقيقة زوجته ليطالب بعودتها إلى المنزل.

وصرّح محقق في القضية «طلب (الرجل من شقيقة زوجته) أن تعود زوجته إلى المنزل مهدداً باستعمال العنف (في حال لم تمتثل لطلباته)»، مضيفاً «كما طلب من ابنه الذي يعيش على مقربة من منزل الشقيقة الأمر عينه». وقال المحقق أن الرجل لم ينتظر رد الشقيقة، وقام بتفجير باحة منزلها.

وأشار المحققون إلى أن الرجل أضرم النار في منزل ابنه الذي كان غائباً في تلك الأثناء، ومن ثم عاد إلى منزله حيث أضرم النار أيضاً، وأقفل الباب من الداخل، ثم أطلق النار على نفسه.

موسيقي .. نعشه غيتار

■ لندن ـ يو بي اي: دُفن عازف الغيتار البريطاني جون غراهام، في نعش أبيض على شكل غيتاره المحبّب الذي استغرق تصميمه أشهراً.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن غراهام، قد دفن في نعش طابق شكله شكل غيتار «فندر ستراتوكاستر» وبلغ طوله 12 قدماً.

وقد استغرق إعداد النعش الذي صنعته شركة خاصة بخدمات الدفن، أشهراً ليشبه غيتار غراهام المفضّل الذي قدّم لغراهام كهدية عندما كان في الـ15 من العمر.

وحضر مراسم الدفن المئات، في كنيسة سان أندرو بمنطقة شيلتينهام البريطانية.

وقالت أرملة الموسيقي، إن هذا النعش هو أفضل تقدير لزوجها، وأضافت «أمضى كل حياته يعزف الغيتار، كان أروع رجل يمكن إلتقاءه.. عشت معه 20 عاماً ولم يتلفظ يوماً بكلمة سيئة كل الوقت».